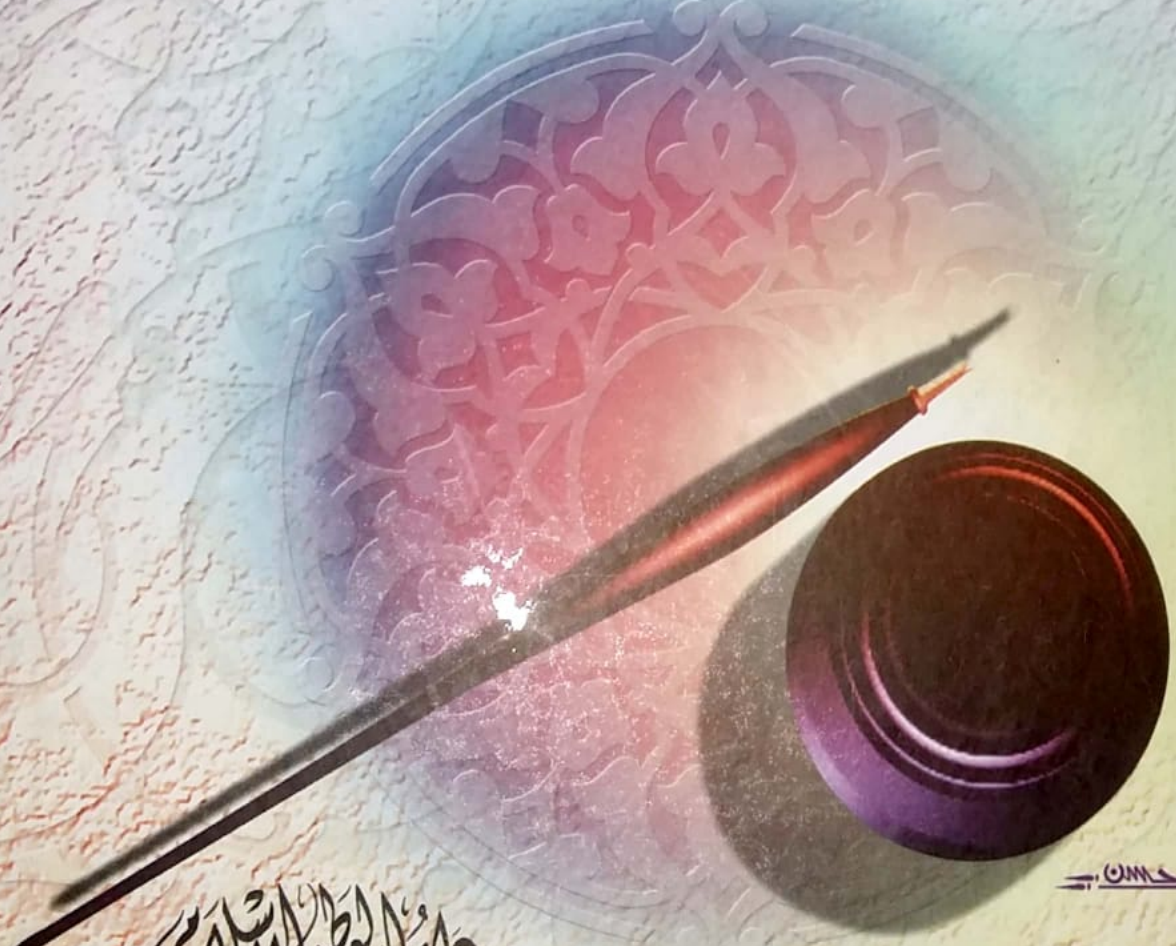
سلسلة تعليم اللغة

تقريب قطر الندى

إعداد
أبي عبد الله فيصل بن عبده بن قائد الحاشدي



دار الوطن الإسلامي
للطبع والنشر والتوزيع

تقريب قطر الندى

تقريب قطر الندى

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

رقم الإيداع
٢٠٦٣٠/٢٠١٣م

دار الوطن الإسلامي

جمهورية مصر العربية - الإسكندرية

شارع الصالحي - محطة مصر - أمام مسجد التوحيد

ت ٠٣-٤٩٦٤١٩٣

سلسلة المنهج التعليمي للغة

تقريب قطر الندى

إعداد

أبي عبد الله فيصل بن عبده بن قائد الحاشدي

دار الوطن الإسلامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الَّذي جعل العربيَّة على أشْرفِ لِسان، وأنزلَ كتابَهُ في أساليبها الحِسَانِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أفضلِ مَنْ نطق بالضَّاد، أمَّا بَعْدُ:

أَسَرَتْني لُغَتِي الجميلةُ، وأبهرتني ببيانِها، حتَّى هِمْتُ في حُبِّها؛ لما لها من موسيقى أَخَّاذةٍ، تأخذُ باللُّبِّ، وتستولي على الأمَدِ، شَهِدَ بذلك العَجَمُ قَبْلَ العَرَبِ.

مشوقٍ إلى الجرسِ الرقيقِ ومفصحٍ ... مِنَ اللَّفْظِ منسوقِ البيانِ رَخِيم

تراقص مفتر المباسم حُرفُهُ ... كما هزَّ عِطْفَ الزَّهْرِ رَوْحُ نَسِيم

إذا قُلْتَ سِحْرٌ، قُلْتُ فاق استراقُهُ ... منافث سِحْرٍ في الملاحِ صميم

دَعِ السِّحْرَ من سود العيون تَرُودُهُ ... وَرُمْ سِحْرَ لَفْظٍ بالحياة زعيم

وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّهُ مِنْ واجبي تُجاهَ لُغَتِي الحبيبة أنْ أعْمَلَ على إحيائِها، وبين يديك -أخي القارئ- كتابُ «تقريبَ قَطْرِ النَّدَى»[1]، له من اسْمِهِ نصيبٌ، يجعل طريق الوُصُولِ إلى فَهْمِ الأُصُولِ سَهْلَةً مُعَبَّدةً، ولا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ.

فقد عرَّجت عليه، وجعلته دليلي إلى كُتُبِ المتَقَدِّمين، فوجدتُها كَشُرْبِ الرحيق بَعْدَ أَنْ كانت كَقَرْضِ الحَدِيدِ.

---

(١) الكتاب قصد مؤلِّفوه من تقريبه تدريسَهُ في «المعاهد العلمية» باليمن قبل إلغائه، وقَدْ آتَى ثَمَرَتَهُ في إخراج جيل منَ الشَّبابِ عِندهم حصيلةٌ عِلْميَّةٌ، وقد يسَّر الله لي الدراسةَ فيه حتى التَّخرُّجِ، وكنتُ مِنْ أوَائِلِ الطُّلَّابِ، وللهِ الحمدُ!.

وهذا الكتابُ قدْ طواهُ النسيانُ مع ظُهُورِ فائدته ظهورًا بيِّنًا، فأحببتُ أن أبعثهُ مـن رَقْدتِهِ، لينتفعَ بِهِ مَنْ شـاء اللهُ له من عبادِهِ، كمـا ينتفعُ به مؤلِّفُوه -جزاهم الله خيرًا-، وإن فاتني أَجْرُ الكِتابةِ فلا يَفُوتُني أَجْرُ الدِّلالةِ.

وأخيرًا لا يسَعُنِي إلَّا أَنْ أشكُرَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ على إعانتِهِ ولُطْفِهِ وتيْسِيرِهِ.

وبَعْدَ شُكرِ اللهِ، أتَوَجَّهُ بالشُّكْرِ الجزيل، والدُّعاء الخالص لمؤلِّفي الكتاب، وأسـأَلُ اللـهَ أنْ يجعَلَهُ مـن العلمِ الَّذي ينتفـع به صاحِبُهُ، ويجعلَـهُ خالصًا لوجهه الكريمِ، وأن ينفعَ بِهِ، إنَّهُ سميعٌ قريبٌ.

وآخِرُ دَعْوانَا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

وكتبه/ أبو عبد الله

فيصلُ بْنُ عبده قائد الحاشديُّ

٨/ ٣/ ١٤٣٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه وأوليائه اجمعين.

وبعد:

فكتاب «قطر الندى وبل الصدى» للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري «المتوفى في ذي القعدة سنة ٧٦١ هجرية» من الكتب المشهورة في قواعد اللغة العربية التي كان لها الفضل في تخريج جمهرة كثيرة من المشتغلين بتلك القواعد، وكان وما يزال أثرًا من الآثار النفسية التي يعتمد عليها الناشئة في تكوين ملكاتهم النحوية.

لذلك رأى «المسئولون عن المعاهد العلمية» باليمن أن يُنْتَفَع بهذا الأثر النفيس، فقرر على طلاب المعاهد العلمية في المرحلة الإعدادية.

وخص الجزء الأول منه بالصف الأول الإعدادي وقد تناول الطلاب الكتاب، ومر بالدراسة والتجربة، ومن خلال التجربة ثبت لدى المسئولين عن المعاهد أن الكتاب يعلو في أسلوبه عن متناول الناشئة، ويصعب عليهم الانتفاع بهذا الأثر النفيس، وما حوى بين دفتيه من القواعد النحوية التي تعد بحق ذخيرة قيمة لمن يقرؤه ويفهمه.

ولإيمان المسئولين عن المعاهد العلمية بجدوى الكتاب ونفعه فقد أثاروا هذا الموضوع في المؤتمر الأول للمناهج الذي عقد بصنعاء في الفترة من:

١٠/ ٦/ ١٣٩٩هـ الموافـق: ٧/ ٥/ ١٩٧٩م، إلـى: ١٦/ ٦/ ١٣٩٩هـ الموافق: ١٢/ ٥/ ١٩٧٩م، ورأى المؤتمر أن الكتاب قيم ولا يمكن الاستغناء عنه، وأشار أن يحال إلى بعض المتخصصين للنظر فيه، وتقديمه في لغة سهلة أقرب ما تكون إلى عقول الناشئة من طلاب المرحلة التي يدرس لها.

وتنـاول المتخصصون الكتاب، وتبين لهم أن الصعوبة إنما هي في أسـلوبه العالي الذي أُلِّف لعصر غير هذا العصر، وفي الآراء والخلافات النحوي، وكثرة الأعاريـب للمثـال الواحـد، وتفـرق مسـائل الباب الواحـد في عـدة مواضع من الكتاب.

وتم تأليف الكتاب بضم المسائل النحوية المتصلة بباب واحد، وإبعاد الآراء والخلافات النحوية، وكثرة الأعاريب في المثال الواحد، وكتب بلغة سهلة أقرب ما تكون إلى عقول الدارسين من الناشئة.

وكان النسـق الذي سـار عليه تأليف الكتاب: هو نسـق ابن هشـام من حيث البـدء بالتعريف، والقاعدة، ثم التمثيل لها وشـرح التعريفـات والقواعد في ضوء الأمثلـة، وزيـد عليه جمـع القواعـد المتناثرة في عبـارات قليلة، فقـد أتبعت كل مجموعة من القواعد بخلاصة تتناول هذه التعريفات والقواعد.

كمـا ذيـل كل باب نحـوي بتدريبات وفيـرة متنوعة تبين مـدى فهم الطالب للمسائل النحوية التي درسها، وتساعد على تثبيت القواعد في ذهنه.

وكان الاعتماد في التمثيل على كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه، وبعض الأمثلة المستحدثة ليكون الكتاب عظيم النفع جليل الفائدة.

ولم تهمل الشواهد الشعرية القديمة، بل جيء بالكثير منها مشروحة معانيها، معربة كلماتها، وذلك لتثبيت القاعدة، ولتدريب الطلاب على الإعراب.

ولما كانت مسائل الباب الواحد كثيرة وفروعه متنوعة وكان ذلك مما يصعب على الطالب أن يتناوله دفعة واحدة، فقد نسقت المسائل النحوية في الباب الواحد، ونظمت تحت عناوين جزئية، ليسهل على الطالب تقبلها ولتكون أكثر علوقًا بذهنه.

وقد اختار المسئولون عن المعاهد العلمية بهذا الكتاب اسم: «تقريب قطر الندى»، وذلك لحرصها على أن يتناول الكتاب المقرب في جوهره ما اشتمل عليه القطر من القواعد النحوية باستثناء تعدد الآراء والخلافات النحوية، فجاء اختيار التسمية ماطابقًا لمضمون الكتاب.

والله نسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، وأن يَنفع به الناشئة، إنه سميع مجيب.

تقريبُ قَطْرِ النَّدَى

الجزء الأول

الكلام والكلمة وأقسامها

الكلام

يطلق (الكلام) ويقصد به: «اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها» وبمراجعة الآيات القرآنية الآتية يتضح ما يراد بالكلام في اللغة العربية.

قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾ [القارعة:٦-١١].

وقال جل ثناؤه: ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴾ [الجن:١-٢].

فهذه الآيات الكريمة، تمثل كلامًا يفيد فائدة يحسن السكوت عليها. فلا ينتظر القارئ أو السامع لها قولًا آخر يتمم به المعنى.

وبملاحظة تلك الآيات ندرك أن بعض الكلام قد يتألف[1] من اسمين كالآية الكريمة ﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾. وقد يتكون من فعل واسم كقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ﴾ ويمكننا أن نقول أيضًا: إن لفظ ﴿قُلْ﴾ في الآية الثانية يمثل كلامًا مفيدًا أو عبارة تامة؛ لأنه وإن كان في ظاهر الأمر كلمة واحدة. إلا أنه في الحقيقة يتكون من كلمتين: الأولى: فعل الأمر «قُلْ» والثانية: هي الضمير المستتر وجوبًا في هذه الكلمة وهو «أنت» فاعل فعل الأمر، وهو كلمة: «قُلْ».

---

(١) وقد يتألف الكلام من أكثر من ذلك كما سيأتي في موضوع «صور ائتلاف الكلام».

الكلمة (١)

أما (الكلمة) فتطلق ويراد بها «القول المفرد».

والمقصود بـ«القول المفرد»: اللفظ الدال على معنى مفرد مثل: قرآن - استمع - لن، وهو الذي لا يدل جزؤه على جزء معناه، فكلمة «نفر» لا تدل حروفها على الثلاثة إذا انفرد واحد منها على شيء مما دلت عليه الكلمة نفسها، بخلاف الكلام، مثل: هذا قلم محمد، فإنه (كلام مركب) غير مفرد، لأن كل جزء منه وهو «هذا» و «قلم» و «محمد» يدل على جزء المعنى الذي يدل عليه القول كله، وهو: هذا قلم محمد.

❊ ❊ ❊

أقسام الكلمة

تنقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام: اسْمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ.

فالاسم: هو ما دل على معنى في نفسه(٢) غير مقترن بزمن(٣) مثل: عليّ - كِتَاب - قُوَّة.

والفعل: هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمن مثل: حَضَر - قَرَأَ - فَهِم، فهذه الألفاظ تدل على معنى في نفسها، وهو الحضور، والقراءة، والفهم.

---

(١) الكلمة: هي اللفظة الواحدة التي تتركب من بعض الحروف الهجائية، وتدل على معنى جزئي، أي: «مفرد» فإن لم تدُل على معنى عربي وُصِفت لأدائه، فليست كلمة، وإنما هي مجرد صوت. [انظر «النحو الوافي» (١/ ١٥)].

(٢) أي: أنه لا يحتاج إلى كلمة أخرى فهو معتمد على نفسه.

(٣) أي: أنه يدل على مسمى فقط، من غير أن يدل معه على زمن أو شيءٍ آخر بخلاف الفعل.

كمـا اقترن هذا المعنى بوقت، أيْ زمن، وهو الزمن الماضي، ومثل يَحْضُرُ، يَقْرَأُ، يَفْهَمُ: للزمن الحاضر أو المستقبل، ومثل أُحْضُرْ، اِقْرَأْ، افْهَمْ، للزمن المستقبل.

والحـرف: هـو مـا دل على معنى فـي غيره، وذلك مثـل «مِـنْ» و «إِلَى» كما فـي العبارة «خَرَجْتُ مِـن القَرْية ثُمَّ وَصَلْتُ إِلَى المدينَة» فـكل من الكلمتين «مِنْ - إِلَـى» لفـظ مفـرد لا يدل على معنى في نفسـه، وإنما يدل علـى معنى في غيره، فـالأول منهما، وهو «مِـنْ» بعد وضعه في العبارة «خَرَجْتُ مِـنَ القَرْيَةِ» صار دالًا على ابتداء السـفر، والثاني منهما وهـو «إِلَى» بعد وضعه في العبارة «وصلت إلى المدينة» صار دالًا على انتهاء السير عند وصوله إلى المدينة.

الخلاصة

(أ) الكلام: هُوَ اللَّفظُ المفيدُ فَائِدَةً يَحْسُنُ السكوتُ عَلَيْهَا. وَأَقَلُّ ما يتألفُ الكلامُ منه اسمان، أوْ فِعل وَاسْم.

(ب) والكلمةُ: قَوْلٌ مُفْرَدٌ، وَهُوَ مَا لَا يَدُلُّ جُزْؤُهُ على جزءِ مَعنَاهُ، وأقسامُ الكلمةِ ثلاثةٌ: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ.

(ج) الاسمُ: مَا دَلَّ عَلَى مَعْنى فِي نفسِه غَيْرَ مُقْتَرِنٍ بِزَمَن.

(د) الفعلُ: مَا دَلَّ عَلَى مَعْنى فِي نفسِهِ مُقْتَرِنٍ بِزَمَنٍ.

(هـ) الحرفُ: مَا دَلَّ عَلَى مَعْنى فِي غَيْرِهِ.

علامات الاسم والفعل والحرف

(أ) العلامات التي يعرف بها الاسم

فأما الاسم فيعرف: -بأل- كالرجل، وبالتنوين[١] - كرجلٍ، وبالحديث عنه كتاء «ضَرَبْتُ».

عرفنا في الدرس السابق أن الكلمة تنحصر في ثلاثة أنواع هي: الاسم، والفعل، والحرف.

ولكل نوع من هذه الأنواع، علامات تدل عليه، وفي ضوء قراءتنا للآيات الكريمة الآتية نتعرف على علامات النوع الأول وهو: الاسم.

قال الله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزمر:٦٩].

﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ [البينة:٢-٣].

﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل:١٦].

العلامة الأولى:

(الألف واللام) وهي علامة لفظية: وتكون ظاهرة في أول الاسم، وقد جاءت «ال» في الكلمات الآتية من الآيات القرآنية وهي:

---

(١) التنوين نون ساكنة، زائدة -أي: ليست من أصل بِنية الكلمة- تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطًا.

الأرض - الكتاب - النبيين - الشُّهَدَاء - الحقّ - الرسول، ومثل ذلك: الرجل، القلم، الشجر، فكل هذه أسماء لدخول «ال» عليها، وكانت قبل دخولها: أرض - كتاب - نَبِيينَ - شهداء - حق - رسول - رجل - قلم - شجر.

العلامة الثانية:

(التنوين): وهذه العلامة عبارة عن (نون) ساكنة تلحق آخر الاسم، وَيُنْطَقُ بها ولا تُكْتَب. ففي الآية الثانية جاء الاسم «رسولٌ» منونًا، لأن آخره عليه ضمتان، ومثله: كتبٌ قيمةٌ، وكذلك الحال إذا كان آخر الاسم منونًا بفتحتين أو بكسرتين مثل: صحفًا، مطهرةً، أخذًا، وبيلًا... ومثل: رجل، إذا قيل: نظرت إلى رجلٍ، فكل هذه الألفاظ وما كان مثلها يعتبر من الأسماء لوجود تلك العلامة في آخره وهو «التنوين».

العلامة الثالثة:

(الإسناد إلى الكلمة): وهي علامة معنوية، ومعنى الإسناد إلى الكلمة: أن نتحدث عنها، ففي الآية الأخيرة، وردت العبارة (فَعَصَى فِرْعَوْنُ) فكلمة (فرعون) اسم مسند إليه، لأن الآية تحدثت عنه بالعصيان بكلمة «فعصى»، ومثله (التاء) في نحو: «قَرَأْتُ - فَهِمْتُ - حَفِظْتُ» فهي أسماء مع أنها لا تقبل واحدة من العلامتين السابقتين، ولكن تحققت فيها العلامة الثالثة المعنوية وهي الحديث عنها والإسناد إليها.

❁ ❁ ❁

(ب) العلامات التي يعرف بها الفعل

عرفنا عند تقسيم الكلمة إلى «اسم، وفعل، وحرف» أن الفعل: هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمن، والفعل من ناحية زمانه ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- إن دل على معنى مقترن بزمن مضى، فهو الفعل الماضي[١] مثل: حضَرَ - جَلَسَ - رَكَعَ - سَجَدَ - اسْتَغْفَرَ.

٢- وإن دل على طلب حدوث شيء في زمن مستقبل فهو فعل الأمر[٢] مثل: أُحْضُرْ - اِجْلِسْ - ارْكَعْ - أُسْجُدْ - اسْتَغْفِرْ.

٣- وإن دل على معنى مقترن بزمن الحال أو الاستقبال فهو الفعل المضارع[٣] مثل: يَحْضُرُ - يَجْلِسُ - يَرْكَعُ - يَسْجُدُ - يَسْتَغْفِرُ.

ولكل نوع من هذه الأفعال الثلاثة علامته التي يعرف بها ويتضح أمره.

علامة الفعل الماضي:

للفعل الماضي علامة واحدة هي: أن يقبل اتصال (تاء التأنيث الساكنة) بآخره، فالأفعال: حَضَرَ، جَلَسَ، رَكَعَ، سَجَدَ... تتصل بآخرها (تاء التأنيث الساكنة) فتقول: حضَرتْ - جلسَتْ - ركعَتْ - سجَدَتْ.

(١) الفعل الماضي: هو كلمة تدل بمجموع أمرين؛ معنى، وزمن فات قبل النطق بها.

(٢) فعل الأمر: كلمة تدل بنفسها على أمرين هما: المعنى والمعنى مطلوب تحقيقه في المستقبل، وأن يدل بنفسه على الطلب من غير زيادة في صيغته، فمثل: «لتخرج» ليس فعل أمر بل هو مضارع، ومع أنه يدل على طلب حصول شيء في المستقبل، لأن الدلالة على الطلب جاءت من «لام» الأمر التي في أوله لا من صيغة الفعل نفسه. [انظر «النحو الوافي» (١/ ٤٨)].

(٣) الفعل المضارع: هو كلمة تدل على أمرين معًا: معنى وزمن صالح للحال والاستقبال، ولابد أن يكون مبدوءًا بالهمزة، أو النون، أو التاء، أو الياء يجمعها قولنك: «أنيت».

قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ [الحج:٥].

ففي هذه الآية لحقت (تاء التأنيث الساكنة) بثلاثة من الأفعال الماضية هي: اهتزتْ - ربتْ - أنبتتْ[١].

وبسبب تلك العلامة اعتبرت الكلمات الأربعة (نِعْمَ - بِئْسَ - عَسَى - لَيْس) أفعالًا ماضية، وذلك لقبولها (تاء التأنيث الساكنة) في آخرها، فقيل: نِعمتْ - بِئستْ - عستْ - ليستْ.

علامة فعل الأمر:

لفعل الأمر علامتان:

أولهما: أن يدل على الطلب أي طلب الفعل من الفاعل بصيغته.

ثانيهما: قبوله ياء المخاطبة.

فالأفعال: اُقْنُتْ - اُسْجُدْ - ارْكَعْ تدل على الطلب، أي الأمر بحدوث شيء وهو قيام المخاطب بفعل ما دل عليه فعل الأمر، ولهذا فهي أفعال دالة على الأمر بصيغتها، وفي الوقت نفسه نجد تلك الكلمات الدالة على فعل الأمر تقبل (ياء المخاطبة) فيقال: اُقْنُتي - اُسْجُدي - ارْكَعي، قال الله تعالى: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [آل عمران:٤٣].

---

(١) ليس بشرط أن تكون إحدى التاءين ظاهرة في آخر الفعل الماضي، بل يكفي أن يكون صالحًا لقبوله وإن لم تظهر فعلًا. وهنا فائدة وهي: متى دلّت الكلمة على ما يدل على الفعل الماضي ولكنها لم تقبل علامته فليست بفعل ماض، وإنما هي: «اسم فعل ماض» يقوم مقام الفعل الماضي في المعنى والزمن والعمل، ولكنه لا يقبل علامة الفعل الذي يقوم مقامه.

وبهـذه العلامة وهي قبول (ياء المخاطبة) قرر العلمـاء أن كلمتي (هات[١] - تعال[٢]) من أفعال الأمر، لأننا نقول في استخدامها: هاتي يا زينب المصحف، وتعاليْ لتقرئي فيه.

فـإن دلـت الكلمة على الطلب فقط، ولـم تقبل (ياء المخاطبـة) مثل (حَيَّ) بمعنـى أقبـل في قول المـؤذن: حَيَّ على الصلاة، فإنها لا تكون فعل أمر بل اسـم فعل أمر، ومثلها: آمين بمعنى: استجب... وغير ذلك.

كما لا يكون من فعل الأمر ما أسـند إلى (ياء المخاطبة) من الأفعال التي لا تدل على الطلب مثل: أنتِ تسجدين وتركعين، فهذه من الفعل المضارع.

علامة الفعل المضارع:

علامة المضارع: دخول (لم) عليه، وافتتاحه بحرف من حروف (نَأَيْتُ).

يعـرف الفعل المضـارع بأنه الفعـل الذي يقبـل دخـول أدوات الجزم عليه مثل (لـم) في الآية الكريمة: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص:٣-٤].

ففي هـذه الآية عدد من أفعال المضارع وهي: يَلِدْ، يُولَدْ، يَكُنْ، وقد دخلت عليهـا أداة الجزم (لم)، ومـع قبول الفعل المضارع لدخـول أدوات الجزم عليه،

(١) يلاحظ أن آخر فعل الأمر (هات) وهو التاء: مكسور دائماً. إلا إذا أسند إلى واو الجماعة، فإنه يضم، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ [البقرة:١١١].

(٢) ويلاحظ أن آخر فعل الأمر (تعال) وهو اللام: مفتوح دائماً في كل الأحوال، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام:١٥١]، وقال جل شأنه: ﴿ فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ [الأحزاب:٢٨].

فـإن لـه علامة ظاهرة يعرف بها، وتكون في أولـه، وهي دخول حرف من حروف المضارعة عليه، وهذه الأحرف أربعة، هي: النون والهمزة والياء والتاء، وجمعت فـي قوله: «نَأَيْتُ» فتقول: نَسْـمَعُ، أسـمَعُ، يَسْـمَعُ، نَسْـتَغْفِر، أَسْـتَغْفِرُ، يَسْـتَغْفِرُ، تَسْتَغْفِرُ(١).

(جـ) العلامات التي يعرف بها الحرف

علامـة الحـرف التي امتاز بهـا وعرف، هي أنـه: لا يقبل شـيئًا من علامات الأسـماء والأفعـال. فالحرف (هـل) إذا نُطِقَ به وحده لم يـدل على معنى، ولكن إذا دخل على جملة بعده دل على الاستفهام كما في الآية الكريمة: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [الرحمن:٦٠].

وكذلـك الحال في الحروف (إلى) و (على) و (في) فإنها تدل على معانيها إذا دخلـت علـى غيرها، فتقول: ذَهَبْتُ إِلَى المسْـجد، وجَلَسْـتُ فـي المحرابِ، وأقْبَلْتُ على تلاوة القرآن.

والحروف كثيرة ومتنوعة، منها ما يختص بالدخوال على الأفعال مثل: (لم - لـن - أَنْ)، ومنها ما يختص بالدخول على الأسـماء مثل: (إلى - مِن - على -

(١) فإن دلت الكلمة على ما يدل عليه الفعل المضارع ولكنها لم تقبل علامته فليست بفعل مضارع؛ وإنما هي: «اسم فعل مضارع»؛ مثل: «آه»، بمعنى: أتوجع، و«أف» بمعنى: أتضجر كثيرًا، و«وَيْكَ» ماذا تفعل؟ بمعنى: أعجب لك كثيرًا!!

ونحو قول الله سبحانه: ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [القصص:٨٢]، «وي»: اسم فعل مضارع، معناه: أتعجب، و«الكاف» حرف جر، «أنَّ»: حرف مشبه بالفعل، و«الله»: اسمها، و«لا» نافية، و«يفلح»: فعل مضارع، و«الكافرون»: فاعل، وجملة «يفلح الكافرون» خبر أنَّ.

فـي - وغيرها من حروف الجر)، ومنها ما يدخل على كل من الأسـماء والأفعال مثل: هل، والهمزة[١].

(١) النحاة يسمون الحروف التي هي قسم من أقسام الكلمة: «أدوات الربط»؛ لأن الكلمة إما أن تدل على ذات، وإما أن تدل على معنى مجرد (أي: حدث)، وإما أن تربط بين الذات والمعنى المجرد منها، فالاسم يدل على الذات، والفعل يدل على المعنى المجرد منها، والحرف هو الرابط.

وهي على ستة أنواع كما قال العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد رَحِمَهُ اللَّهُ في حاشيته على (ص ٦٢) الحاشية: «الحروف على ستة أنواع وذلك؛ لأنها إما أن تكون مشتركة بين الأسماء والأفعال بمعنى أنها تدخل على كل واحد من النوعين، وإما أن تكون مختصة بالأسماء، بمعنى: أنها تدخل عليها ولا تدخل على الأفعال، وإما أن تكون مختصة بالأفعال وعل كل حالٍ من هذه الأحوال الثلاثة إما أن تكون عاملة وإما أن تكون من غير عامله:
النوع الأول: الحرف المشترك بين النوعين وهو مهمل غير عامل، نحو: هل.
النوع الثاني: الحرف المشترك بين النوعين وهو -مع ذلك- يعمل، وذلك مثل: «لا» و «ما» النافيتين، فإنهما يدخلان على الاسم وعلى الفعل، وهما يعملان في الأسماء عمل ليس، فيرفعان الاسم، وينصبان الخبر، وذلك نحو قولك: «لا أحد أغير من الله»، ونحو قوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف:٢١]، وقوله سبحانه: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [المجادلة:٢].
الثالث: الحرف المختص بالاسم وهو عامل، وذلك مثل حروف الجر، ومثل إنَّ وأخواتها.
الرابع: الحرف المختص بالاسم وهو مهمل غير عامل، وذلك مثل: أل المعرفة، ولم تعمل؛ لأنها نزلت من الاسم منزلة جزئه.
الخامس: الحرف المختص بالفعل وهو عامل، كالنواصب والجوازم.
السادس: حرف مختص بالفعل وهو غير عامل مثل: قد والسين وسوف».
والأصل أن الحرف المشترك لا يعمل، وأن الحرف المختص بالاسم يعمل الجر، وأن الحرف المختص بالفعل يعمل الجزم، وكل ما خرج عن هذه الأصول فإنما خرج لعلة».

الخلاصة

يُعْرفُ الاسمُ والفعلُ والحرفُ بعلاماتٍ مِنْهَا:

أما الاسم: فيعرف بدُخُول (ألْ) أو التنوينُ «وهما علامتان لفظيتان»، وبالحديث عنه (وهي علامة معنوية).

وأمَّا الفعل: فثلاثَةُ أقْسَامٍ، ولكلِّ قسم علامتهُ: فَيُعْرفُ الماضي باتصالِ «تاء التأنيث الساكنة بآخره» ويُعْرفُ الأمرُ بدلالتهِ على الطلب، مع قبوله «ياء المخاطبة» ويُعْرفُ المضارع بدُخول «لم» علَيْه وافتتاحِه بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ «نَأَيْتُ».

وأمَّا «الحرفُ»: فَيُعْرفُ بأنه لا يَقْبَلُ شيئًا من علامَاتِ الاسمِ والفعلِ، ومن الحروف ما يختَصُّ بالدخولِ على الأفعالِ، ومنها ما يختصُّ بالدخولِ على الأسماءِ، ومنها ما يَدخُلُ على الاثْنين.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

اقرأ الآيات القرآنية الآتية، ثم استخرجْ منها الأسماء والأفعال والحروف:

قال الله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء:٨١-٨٢].

الإجابة

الأسماء	الأفعال	الحروف
الحق - الباطل - زهوقًا - القرآن - هو - شفاء - رحمة - المؤمنين - خسارًا.	قل - جاء - زهق - كان - ننزل - يَزِيد	الواو - إنَّ - مِن - اللام - الواو - لا - إلّا

٢- اذكر علامتين مما يعرف بها الاسم، مع التمثيل لما تذكر.

٣- بين فيما يأتي ما توافرت فيه العلامات السابقة من الأسماء:

قال الله تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ [العلق:٩-١٤].

٤- لفعل الأمر علامتان يعرف بهما، اذكرهما، ومثل لهما.

٥- لماذا اعتبرت الكلمات (نِعْمَ - بِئْسَ - عَسَى - لَيْسَ) من الأفعال؟ وضحْ ما تذكر.

٦- بين نوع كل فعل وعلامته فيما يأتي:

قال الله تعالـى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل:٦٨-٦٩].

٧- مثل لما يأتي في عبارات تامة:

- اسم تحققت فيه العلامة الثالثة من علامات الأسماء.
- فعل مضارع دخلت عليه (لم).
- فعل أمر مسند إلى ياء المخاطبة.

٨- وضح نوع كل كلمة مما تحتها خط في العبارة الآتية:

تَفَضَّـلَ الإلـه علينا بنعم لا تحصى، فتعـال لنؤدي حقه بـأداء فرائضه، هات كتاب الله لنتزود من آياته.

النكرة والمعرفة

الأسماء في اللغة العربية نوعان:

نكرة: مثل: رَجُل، قَلَم، كِتَاب.

ومعرفة: مثل: محمد، أنت، هذا، الذي، الكتاب.

وفي هذا الباب نشرح كلًّا من النكرة والمعرفة.

(أ) النكرة:

تعريفها: «هي اسـم شـاع في جنس موجود أو مقدر»، فأنت إذا سـمعت من يقـول: حَضَرَ طَالِبٌ، فإن كلمة «طالب» لا تدل على فرد معين محدد، لأنه يمكن إطلاقه على أي طالب فهو -إذًا- شـائع بين أفراد جنسـه، وكل اسم من هذا النوع يكون شائعًا في جنسه يُطلق هليه «النكرة».

وقد تكون النكرة اسـمًا شائعًا في جنس «موجود» ككلمة «طالب» السابقة، ومثلها الكلمات: رجلٌ - غلامٌ - بشَرٌ، في الآيات القرآنية:

﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾ [القصص: ٢٠].

﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ [مريم: ٢٠].

ففـي الآيـة الأولى كلمة «رجلٌ» لا تدل على فـرد معين، وإنما تدل على أي رجل من الرجال، وكذلك الكلمتان: غلامٌ، بشـرٌ، إذ هي أسماء شاعت في جنس (موجـود) هو الحيوان الناطق الذكر، وكلما وجـد واحد من هذا الجنس، فكلمة رجل أو غلام أو بشر صادقة عليه.

هذا عن (النكرة) كاسم شائع في جنس (موجود)، وأما النكرة التي تكون شائعة في جنس (مقدر) فمثالها: شمس، قمر، لأن هاتين الكلمتين نكرتان، وهما شائعتان في جنس غير موجود، وإنما هو مقدر.

وتعرف النكرة أيضًا بأنها الاسم الذي يقبل دخول الألف واللام في أوله، فالكلمات السابقة: رجل، غلام، بشر، شمس، قمر (نكرات) لأنها تدخل عليها (أل) فتصير (معارف) ونقول: الرجل، الغلام، البشر، الشمس، القمر.

(ب) المعرفة:

تعريفها: «هي اسم يدل على شيء معين»، ومن هذا التعريف ندرك أن المعرفة بعكس النكرة؛ لأن المعرفة تدل على شيء معين، فإذا سمعت من يقول: «أقبل عليٌّ»، فإن كلمة «عليٌّ» تدل على ذات معينة، وكذلك كل ما دل من الأسماء على شيء معين، ففي قول الله تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [الحشر:٢١].

نجد عددًا من المعارف، منها لفظ الجلالة «الله» فهو دال على الذات الإلهية، وكذلك الكلمات (هذا – القرآن) وتنحصر المعارف في ستة أنواع هي:

الضمير مثل: أنا، نحن، أنت، أنتم، هو، هي، هم.

العَلَم مثل: لفظ الجلالة «الله»، ومحمد، وإبراهيم، وزينب، وصنعاء.

اسم الإشارة مثل: هذا، هذه، هؤلاء.

الاسم الموصول مثل: الذي، التي، الذين، اللائي.

المعرف بأل مثل: الحق، الخير، العلم، الإيمان.

المضاف إلى معرفة مثل: خشية الله، محبة الله، ترك المعاصي، عبد الله.

وتفصيل القول في هذه الموضوعات نذكره تباعًا فيما سيأتي.

الخلاصة

(النكِرةُ): اسمٌ شَائِعٌ فِي جِنْسٍ مَوْجُودٍ أَوْ مُقَدَّرٍ.

(وَالمعْرِفَةُ): اسْمٌ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ مُعَيَّنٍ.

وتنحصرُ المعارفُ في ستة أنواع هي: الضميرُ - العَلَمُ - اسمُ الإشارة - الاسمُ الموصول - المعرفُ بأل - المضافُ إلى واحد من هذه الخمسة.

أقسام المعرفة

النوع الأول: الضمير

تعريفه: «هو ما دل على متكلم أو مخاطب أو غائب»، وهو إما «مستتر» كالمقدر وجوبًا في نحو: أقوم ونقوم، أو جوازًا في نحو: محمد يقوم، أو «بارز» وهو إما متصل: كتاء (قمت)، وكاف (أكرمك)، وهاء (غلامه)، أو منفصل مثل: «أنا، هو، إيَّايَ».

من خلال هذا التعريف ندرك أن للضمير أقسامًا، وأن لكل قسم أنواعًا. وفي ضوء مراجعتنا للآيات القرآنية الآتية نفصل القول في جزئيات هذا التعريف.

قال الله تعالى: ﴿ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ [طه:٤٢-٤٤].

﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ [طه:١٤].

﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [الصافات:٥٨-٦٠].

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة:٥].

لقد اشتملت تلك الآيات الكريمة على عدد من الضمائر، ويجب قبل ذكرها أن نحدد أقسام الضمير، لأنه ينقسم إلى قسمين رئيسيين (بارز ومستتر) وكل من البارز والمستتر له أقسام، وإليك تفصيل ما أجملنا:

أولًا: تقسيم الضمير إلى (بارز) و (مستتر):

فالضمير «البارز»: هو ما له صورة في اللفظ مثل: (أنت) في الآية الكريمة الأولى، و(أنا) في الآية الثانية، و(نحن) في الثالثة، وكذلك (هو)، و(إياك) في الرابعة، وكذلك (الألف) في الآية الأولى في قوله تعالى: «ولا تَنِيَا - اذْهَبَا - فَقُولَا»، و(الياء) في «فاعبدني»، و(الهاء) في «له»، و(نا) في «موتَتَنا».

فهذه الألفاظ كلها يطلق عليها الضمائر (البارزة): لأنها بارزة، أي: ظاهرة يُنطق بها.

والضمير المستتر: هو ما ليس له صورة في اللفظ، إنما يقدر وينوى، وذلك كالضمير المستتر في «اذهب» في الآية الأولى، وتقدير «أنت»، والفعلان: (يتذكَّر - يخشى) لهما ضميران مستتران تقديرهما: هو، وللفعلين (نعبد) و(نستعين) ضميران أيضًا وتقديرهما «نحن».

وينقسم الضمير المستتر إلى قسمين: المستتر وجوبًا، والمستتر جوازًا.

(أ) الضمير المستتر وجوبًا:

هو الذي لا يمكن أن يَحلَّ محلَّه الاسم الظاهر، ويكون في فعل الأمر المخاطب به المفرد المذكر، وفي المضارع المبدوء بالهمزة أو بالنون أو بالتاء للمخاطب المذكر.

فمثال الضمير المستتر المرفوع بفعل الأمر: (اقرأ) في الآية الكريمة: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١].

وتقدير الضمير المستتر وجوبًا (أنت).

ومثال الضمير المستتر في المضارع المبدوء بالهمزة: (أَحْفَظُ) في العبارة: إني أحفظ القرآن، ففاعل (أحفظ) ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنا» ولا يصح أن يحل محل هذا الضمير اسم ظاهر، فلا يمكنك أن تقول: أَحْفَظُ عليّ، ومثل ذلك: الضمير المستتر في المضارع المبدوء بالنون (نحفظ) أو للمخاطب المذكر المبدوء بالتاء (تحفظ) فلا يصح أن نقول: نحفظ محمد، أو تحفظ خالد.

(ب) الضمير المستتر جوازًا:

هو الذي يمكن أن يَحِلَّ محله الاسم الظاهر، ويكون في غير المواضع السابقة للمستتر وجوبًا ومن ذلك:

الضمير المستتر جوازًا بفعل الغائب مثل: محمد يقرأ، أي (هو)، فإنه يجوز أن نقول: محمد يقرأ أخوه.

والضمير المرفوع بفعل الغائبة مثل: فاطمة حضرت، أو فاطمة تحضر، أي (هي)[١].

❁ ❁ ❁

(١) خلاصة القول في الضمير المستتر وجوبًا والضمير المستتر جوازًا:
أنه ما كان تقديره ضمير المخاطب، فالاستتار وجوبًا نحو: أنا وأنت ونحن.
وما كان تقديره ضمير الغائب، فالاستتار جوازًا نحو: هو وهم وهي، وبذلك يرتفع الإشكال.

ثانيًا: تقسيم الضمير البارز إلى (متصل) و(منفصل)

(أ) ينقسم الضمير (البارز) إلى قسمين: متصل ومنفصل:

فالمتصل من الضمائر: هو الذي لا يستقل بنفسه، فلا يُبْدأ به مثل (التاء) في: خرجْت، و(نا) في: خرجنا.

والمنفصل: هو الذي يستقل بنفسه، مثل (أنا) في العبارة: أنا مطيع لوالدي، وكذلك الضمائر: أنت وهو..... وغيرهما.

(ب) وينقسم الضمير (المتصل) بحسب موقعه في الإعراب إلى ثلاثة أقسام:

١- مرفوع المحل: وهو ستة ضمائر تكون في محل رفع (فاعل)، وهي:

(تـا) الفاعل في نحو: «قلْتُ»، و(نا) الدالة على الفاعلين أو الفاعل المعظم نفسـه مثـل: «قلنا»، وألف الاثنين في «قـالا»، و(واو) الجماعة في «قالوا»، ونون النسوة في «قلن»، وياء المخاطبة في «تقولين».

٢- منصـوب المحـل: ومـن أمثلته: (الـكاف) في نحو: «أكرمـك» وهي في محـل نصب مفعول بـه، ومثلها (الهاء) فـي نحو: «أكرمه»، و(يـاء المتكلم) في: «أكرمني»، و(نا) الدالة على المفعولين، وهي مفعول به في محل نصب في نحو: «أكرمَنَـا»... وكل هـذه الضمائر إذا اتصلـت بالفعل فإنها تكـون في محل نصب (مفعولًا به).

٣- مجرور المحل: ويكون الجر إما بالإضافة مثل (الهاء) في كلمة: «كتابه»، و(الـكاف) في كلمة: «كتابك»، و(نـا) في كلمة: «كتابنا»، فهذه الضمائر المتصلة وهي الهاء والكاف و(نا) في محل جر لإضافة (كتاب) إليها.

وإما أن يكون الجر بأحد حروف الجر مثل: (به)، (عليك)، (لنا)، فهذه الضمائر المتصلة وهي الهاء والكاف ونا، كل واحد منها مجرور بحرف من حروف الجر، وهي الباء وعلى واللام.

(جـ) وينقسم الضمير (المنفصل) بحسب موقعه في الإعراب إلى قسمين:

١- **مرفوع المحل:** ويكون في اثني عشر ضميرًا: اثنان للمتكلم: (أنا) للمتكلم وحده، و(نحن) للمتكلم ومعه غيره، أو للمعظم نفسه، وخمسة للخطاب: (أنتَ) بفتح التاء للمخاطب، و(أنتِ) بكسر التاء للمخاطبة، و(أنتما) للمثنى المذكر والمؤنث، و(أنتم) للجمع المذكر، و(أنتنَّ) للجمع المؤنث.

وخمسة للغَيبة: (هو) للمفرد، و(هي) للمفردة، و(هما) للمثنى المذكر والمؤنث، و(همْ) للجمع المذكر، و(هنَّ) للجمع المؤنث.

٢- **منصوب المحل:** ويكون في اثني عشر ضميرًا أيضًا: اثنان للمتكلم: (إيَاي) للمتكلم وحده، و(إيَّانا) للمتكلم ومعه غيره، وخمسة للخطاب: (إياك) بفتح الكاف للمخاطب، و(إياكِ) بكسر الكاف للمخاطبة، و(إياكما) للمثنى بنوعيه المذكر والمؤنث، و(إياكم) للجمع المذكر، و(إياكن) للجمع المؤنث، وخمسة للغَيبة: (إيَّاه) للمفرد المذكر، و(إيَّاها) للمفردة المؤنثة، و(إيَّاهما) للمثنى بنوعيه المذكر والمؤنث، و(إياهم) للجمع المذكر، و(إياهُنَّ) للجمع المؤنث.

❁ ❁ ❁

الخلاصة

الضمير: هُوَ مَا دَلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ. وَيَنْقَسِم إِلَى مُسْتَتِرٍ وَبَارِزٍ.

فالمستترُ: هُو مَا لَيْسَ له صُورَة فِي اللفظِ. وَيَكُونُ (واجب الاستتار) كالضمير المرفوع بفعل الأمر. وكالمقدر وُجُوبًا في نحو: (أَقُومُ). و(نقوم). و(تقوم). كما يكون (جائز الاستتار) في نَحْو: (عَلِيٌّ يقومُ).

والبارز: هو ما له صُورَةٌ فِي اللَّفظِ. وينقسمُ إلى متصلٍ ومنفصل:

فالمتصل: هو الذي لا يَسْتَقِلُّ بنفسِه. ومنه ما هُوَ مَرْفُوعُ المحل: كتاءِ الفاعلِ. وألفِ الاثنين. ونا الدالّة على الفاعلين. وواو الجماعة. ونونِ النسوة. وياءِ المخاطبةِ. وَمنه أيضًا مَا هُوَ مَنْصُوبُ المحلِّ أو مجرورُه. مثل: الكاف. أو الهاء. أو نا. أو ياء المتكلم.

والمُنْفَصِل: هو الذي يستقلُّ بنفسِهِ. ويكونُ مَرْفُوعَ المحلِّ. مثل: أنا. وهو وأخواتهما. أو منصوبَ المحل. مثل: إيايَ. وإياه وأخواتهما.

❁ ❁ ❁

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

في البيتين الآتيين نكرات ومعارف، حددْ ما وجد منها:

قال الشاعر:

فَنِعْمَ صَدِيقُ المَرْءِ مَنْ كَانَ عَوْنَهُ   وَبِئْسَ امْرَأً مَنْ لَا يُعِينُ عَلَى الدَّهْرِ

وقال آخر:

لا تَحْسَبِ المجْدَ تَمْرًا أَنْتَ آكِلُهُ   لَنْ تَبْلُغَ المجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرَا

الإجابة:

النكرات	المعارف
اِمْرَأً – تَـمْـرًا	المرء – مَنْ – الدهر – المجد – أنت – الصبرَ

٢- في الآيات القرآنية الآتية ضمائر بعضها بارز وبعضها مستتر، اذكر ما ورد منها من النوعين.

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠)
تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١)
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ
ٱلْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الصف: ١٠-١٣].

٣- ما الفرق بين النكرة الشائعة في جنس موجود أو مقدر؟ مثل لما تقول.

٤- كيف تفرق بين الضمير البارز والمستتر، وضح ما تقول بالأمثلة.

٥- حددْ ما ورد من النكرات والضمائر في النص الآتي:

قال الشاعر علي الجارم:

لَقَدْ كَانَ حُلْمًا أَنْ نَرَى الشَّرْقَ وَحْدَةً ... وَلَكِنْ مِنَ الأَحْلَامِ مَا يُتَوَقَّعُ
إِذَا عُدِّدَت رَايَاتُهُ فَهِيَ رايَةٌ ... وَإِنْ كثُرتْ أوطانُه فهي مَوْضِعُ
تَذُوب حُشَاشَاتُ العواصِمِ حَسْرَةً ... إِذَا دَمِيتْ مِنْ كف بَغْدادَ إِصْبَعُ
أُولَئِكَ أَبْنَاءُ العروبِ مَا لَهُمْ ... عَنِ الفضلِ مَنْأَى أَوْ عَنِ المجدِ مَنْزَعُ

٦- متى يكون استتار الضمير واجبًا؟ ومتى يكون جائزًا؟

٧- في النصوص الآتية ضمائر متصلة، حددْها مع إيضاح الموقع الإعرابي لما تذكر:

(أ) قال الله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران:١٩٣].

(ب) من الدعاء المأثور: «اللهم أعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

٨- مثل لما يأتي في جمل مفيدة من تعبيرك:

(أ) ضمير مستتر وجوبًا، وآخر مستتر جوازًا.

(ب) ضمير منفصل مرفوع المحل، وآخر منصوب المحل.

❁ ❁ ❁

النوع الثاني: العَلَمُ

تعريفه: (العلم اسمٌ يدل على مسماه)[(١)].

ومـن أمثلة العلم ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾ [البقرة:١٣٦].

ففي هذه الآية الكريمة وردت أعلام، أي: أسـماء تعين مسماها وتدل عليه، مثل: إبراهيم، إسـماعيل، إسـحاق، يعقوب، موسى، عيسـى، وكل هذه الأسماء مـن الأعـلام التي توضع للإنسـان، ومـن الأعلام أيضًا مـا وضع لغير الإنسـان، مثل: مكة، وهي علم لتلك المدينة المشـرفة، ومثل: دجلة: علم للنهر المعروف، ومنها: أسامة: علم جنس للأسد، وغير ذلك، وللعلم تقسيمات متعدده نوضحها في النقاط التالية:

(أ) ينقسم العَلم باعتبار تعيين مسماه وتشخيصه إلى قسمين: علم شخص، وعلم جنس:

١ـ علم الشخص: وهو الذي يعين شخصية المسمَّى، مثل: محمد، إبراهيم، فاطمة، أبو بكر، أم الخير، فكل علم من هذه الأعلام يدل على فرد، أي: شـخص معين.

---

(١) عرف بعضهم العلم بأنه: «اللفظ الذي يدل على تعيين مسماه تعيينًا مطلقًا» أي: غير مقيَّد بقرينة تكلم، أو خطاب أو غيبة، أو إشارة حسية، أو معنوية، أو زيادة لفظية؛ كالصلة.... أو غير ذلك من القرائن اللفظية أو المعنوية التي توضح مدلوله، وتحدد المراد منه، فهو غني بنفسه عن القرينة؛ لأنه علم مقصور على مسماه، وشارة خاصة به، وافية في الدلالة عليه واحدة. [انظر «النحو الوافي» (١/ ٢٨٧-٢٨٨)].

٢- علــم الجنس: وهو الذي يعين جنس المســمى ممثلًا في فرد من أفراده، فلفـظ (أسـامة) وضع في الأصـل ليكون على جنس للأسـد، فحين ترى الأسـد تقول: هذا أسامة رابضًا، وهكذا تستحضر في ذهنك صورة هذا الجنس ممثلة في أحد أفراده، وقد جاء علم الجنس مسمى به في عدد من الألفاظ على هذا النحو، وأغلبها للحيوان الذي لا يؤلف، مثل: أسامة (للأسد)، وثعالة (للثعلب)، وذؤالة (للذئـب)، وأم عِرْيَط (للعقرب)، فكل علم من هذه الأعلام يدل على صورة هذا الجنس ممثلة في فرد من أفراده.

(ب) وينقسم العلم أيضًا باعتبار ذاته إلى:

مفرد ومركب:

١- العلم المفرد: وهو ما كان على كلمة واحدة، مثل: علي، خالد، عائشـة، زيد، أسامة، دمشق.

٢- والعلم المركب: وهو ما جاء على أكثر من كلمة، وهو ثلاثة أنواع:

الأول: المركـب الإضافـي: وهـو أكثـر الأعـلام المركبة عددًا واسـتعمالًا، ويتكـوَّنُ من لفظتين أضيفـت إحداهما إلى الأخرى، مثل: عبـد الله، أمة العزيز، أبو القاسـم، صلاح الديـن، ويُعرب الجزء الأول من المركب الإضافي بحسـب العوامـل التـي تدخل عليه، أما الجـزء الثاني فإنه يكون مجـرورًا بالإضافة إلى ما قبله.

الثاني: المركب المزجي:، ويتكون من كلمتين امتزجت إحداهما بالأخرى، وصارتـا بعد المـزج كلمة واحدة، ومن أمثلـة المركب المزجي معـد يكرب[1]،

---

(١) معد يكرب: من الأعلام في الجاهلية.

بختنصر[١]، حضر موت[٢]، بعلبك[٣]، ويعرب هذا النوع من المركب المزجي إعراب الأسماء الممنوعة من الصرف، كما ستعرفه -إن شاء الله- في موضعه.

ومن المركب المزجي أيضًا ما كان من الأعلام مختومًا بكلمة «ـويْه»، مثل: سيبويه، عمرويه، خمارويه، وهذا النوع من المركب المزجي يبنى على الكسر، فنقول: كان سيبويه إمام النحو في عصره.

الثالث: المركَّب الإسنادي: ويتكون من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، فصارتا جملة مسمى بها، مثل: جاد الله، شاب قرناها، ويوضع (المركب الإسنادي) في جملته كما هو على الحكاية، فيقال: حضر جاد الله، ويكون إعرابه في جميع الحالات بحركته الأصلية التي كانت فيه قبل أن يكون اسمًا، لأن العوامل لا تؤثر فيه شيئًا، ويقال إنه معرب بحركة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية.

(جـ) وينقسم العلم إلى اسم وكناية ولقب:

فالكنية: هي كل علم مركي تركيبًا إضافيًا، وبدئ بكلمة (أب)، أو (أم)، مثل: أبو بكر، أبو العباس، أم الخير، أم كلثوم.

---

(١) بختنصر: علم لأحد ملوك الفرس.

(٢) حضر موت: مدينة في جنوب اليمن.

(٣) بعلبك: مدينة في لبنان.

واللَّقب: هو كل علم نفهم منه ما يشعر برفعة المسمى وسُمُوِّهِ، أو ضَعته وحقارته، فمثال اللقب الذي يشعر برفعة ما يسمى به: زين العابدين، سيف الله، ومثال ما يشعر بحقارة مسماه: أنف الناقة(١)، السفاح.

والاسم: هو كل علم ليس كنيةً ولا لقبًا، ويشمل معظم الأعلام، مثل: محمد، علي، عبد الله، زينب، رقية، أَمَةُ الكَرِيم.

الترتيب بين الاسم واللقب:

إذا اجتمع الاسم واللَّقب وجب في الأفصح تقديم الاسم وتأخير اللَّقب، فتقول: عُرِفَ عليٌّ زينُ العابدين بالتقوى، وسبب تأخير اللقب عن الاسم: لأنه يشبه النعت في إشعاره بالمدح أو الذم، والأصل في النعت أن يتأخر عن المنعوت، وكذلك ما أشبهه(٢).

❁ ❁ ❁

(١) لا أظن «أنف الناقة» تشعر بذم وحقارة، بل هي عند الأدباء الغاية في المدح.

(٢) هذا في حالة اجتماع الاسم واللَّقب، فيجب تأخير اللقب عنه بشرط ألا يكون أشهر من الاسم؛ فإن كان اللقب أشهر جاز الأمران.

الخلاصة

الْعَلَمُ: اسمٌ يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ، ويكونُ للإنسانِ ولغيرِهِ.

وينقسمُ العلَم باعتباراتٍ مختلفةٍ أقسامًا متعددة:

(أ) فينقسمُ إِلَى عَلَمُ شَخْصٍ: وهو الذي يُعَيِّنُ شَخْصِيَّةَ مُسَمَّاه، وَعَلَمُ جِنْسٍ: وهو الذي يعين جنسَ المسمَّى مُمَثَّلًا في فرد من أفراده.

(ب) وينقسم إلى عَلَمٍ مُفْرَدٍ: وهو ما جاءَ على كلمةٍ واحدةٍ، وعَلَمٍ مُرَكَّبٍ: وهو ما جاء عَلَى أكثَرَ من كلمةٍ. وينقسمُ المركب ثلاثة أنواع:

١- المركَّب الإضافي: وَيَتَكَوَّنُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ أُضِيفَتْ إحداهُما إِلَى الأُخْرى.

٢- المركَّب المزْجِيَ: ويتكونُ من كلمتينِ امتَزَجتْ إحداهما بالأخرى وصارتَا كلمةً واحدةً.

٣- المركب الإسناديّ: ويتكونُ من كلمتين أسْنِدَتْ إحداهما للأخرى، فصارتا جملة مسمى بها.

(ج) وينقسم إلى اسم وكُنْيَةٍ ولقَب:

فالكنية: كلُّ عَلم مركب تركيبًا إضافيًّا مُصَدَّرًا بكلمة (أبٍ) أو (أُمٍّ).

واللقبُ: كلُّ عَلَمٍ يُشْعِرُ برفعة المسمَّى أو ضَعَته.

والاسمُ: ما عدا الكنية واللقب من الأعلامِ.

النوع الثالث: اسم الإشارة

تعريفه: اسم يعين مسماه بالإشارة إليه.

فإذا: هَذَا الطَّالِبُ مُجْتَهِدٌ، فإن كلمة (هَذَا) اسم إشارة للمفرد المذكر وقد عيَّن مسماه بالإشارة إليه.

ألفاظ الإشارة:

للإشارة ألفاظ متعددة بحسب المشار إليه، وفي الآيات القرآنية الآتية ألفاظ من أسماء الإشارة.

قال الله تعالى: ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [ص:٤٥].

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:٩٢].

﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾ [الحج:١٩].

﴿ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء:٩٩].

﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [إبراهيم:١٤].

﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الزخرف:٧٢].

وبمراجعة الآيات نتبين أنها اشتملت على أسماء تعين مسماها بالإشارة إليه، وهي (هذا) في الآية الأولى و(هذه) في الآية الثانية (وهذان) في الآية الثالثة، و(هؤلاء) في الرابعة، وإننا إذا حذفنا منها حرف التنبيه (ها) فإنها تصير: ذا، ذه، ذان، أولاء.

ونلاحظ: أنَّ أسماء الإشارة تختلف باختلاف المشار إليه مذكرًا أو مؤنثًا، مفردًا، أو مثنى، أو جمعًا.

فتنقسم بحسب المشار إليه إلى ثلاثة أقسام:

١- ما يشار به للمفرد.

٢- ما يشار به للاثنين.

٣- ما يشار به للجماعة.

وكل من هذه الثلاثة: ينقسم إلى مذكر، ومؤنث.

فللمفرد المذكر: لفظة واحدة من أسماء الإشارة وهي (ذا).

وللمفردة المؤنثة تسعة ألفاظ: أربعة مبدوءة بالذال وهي: (ذِي)، و(ذِهِي)، و(ذِهِ) و(ذِهْ).

وخمسة مبدوءة بالتاء، وهي: (تِي)، و(تِهِي)، و(تِهِ)، و(تِهْ)، و(تَا).

وللمثنى المذكر: ذَان بالألف والنون (في حالة) قال جل ثناؤه: ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴾ [القصص:٣٢].

وذين بالياء والنون في (حالتي النصب والجر)، مثل: ﴿إِنَّ هَـٰذَانِ لَسَـٰحِرَانِ ﴾ [طه:٦٣]، في قراءة من قرأ بتشديد (إنَّ).

وللمثنى المؤنث: (تان) في (حالة الرفع)، و(تين) في (حالتي النصب والجر)، وفي القرآن الكريم: ﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ ﴾ [القصص:٢٧].

وللجمع المذكر والمؤنث: أولاء، قال عز من قائل: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر:٣٣].

﴿ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَـٰقَوْمِ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [هود:٧٨].

استخدام ألفاظ الإشارة للقريب والبعيد:

هذه الأسماء التي سبق ذكرها للإشارة تستخدم إذا كان المشار إليه قريبًا فنقول: ذا رَجل صالح، ويجوز اقترانه بالحرف (ها) الدال على التنبيه فنقول: هذا رجل صالح.

فإذا كان المشار إليه بعيدًا اقترن اسم الإشارة (بكاف الخطاب) فيقال: ذاك - ذانك - أولئك..

وعند زيادة البعد تقترن بعض أسماء الإشارة مع الكاف (باللام) التي يطلق عليها (لام البعد)، فيقال: ذلك - تلك.

ويمكنك بعد هذا البيان أن تعرف الحروف التي يمكن اقترانها بأسماء الإشارة وهي:

- حرف التنبيه (ها) مثل: هذا - هذه - هذان - هؤلاء.

- حرف الخطاب (الكاف) مثل: ذاك - ذانك - أولئك.

- لام البعد، وتقع قبل (كاف الخطاب) للدلالة على المبالغة في البعد مثل: ذلك - تلك[1].

---

(١) فائدة جمع أسماؤء الإشارة مبنية؛ إما على السكون أو غيره لكنها في محل رفع، أو نصب، أو

قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة:٢].

﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [البقرة:٢٥٢].

الخلاصة

١- اسمُ الإشارة: اسمٌ يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ بالإشَارَةِ إليه. ومن ألفاظِ الإشارة:

للمفردِ المذكر: ذا.

للمفردةِ المؤنثة: ذِي - ذِه - تي - ته.

للمثنَّى المذكَّر: ذانِ، بالألف في حالة الرفع، وبالياء في حالتي النصب والجر.

للمثنى المؤنث: تانِ بالألف في حالة الرفع، وبالياء في حالتي النصب والجر.

للجمع المذكر والمؤنث: أولاء.

٢- والحروف التي تَتَّصِلُ بأَسْمَاءِ الإشارةِ هي:

- حَرْفُ التنبيه (ها).

- (كافُ) الخطاب.

- (لَامُ) البعدِ.

= جر على حسب تصرفها، وموقعها من الجملة، وليس فيها معرب إلا كلمتان؛ هما: «ذان» للمذكر المثنى، و«تان» للمؤنث المثنى، فيعربان إعراب المثنى، يرفعان بالألف، وينصبان ويجران بالياء. [انظر «النحو الوافي»(١/ ٣٣٥-٣٣٦)].

وهنا فائدة -أيضًا-: إذا كان ما بعد اسم الإشارة مشتقًا؛ فإعرابه نعتًا هو الأفضل. أما إذا كان جامدًا فالأفضل إعرابه بدلًا، أو عطف بيان.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

استخرجْ ما في الآيات القرآنية الآتية من الأعلام، وأسماء الإشارة:

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأنعام: ٨٢-٨٤].

الإجابة:

الأعلام	أسماء الإشارة
إبراهيم - إسحاق - يعقوب - نوحًا - داود - سليمان - أيوب - يوسف - موسى - هارون	أولئك تلك كذلك

٢- العلم المركب له ثلاثة أنواع، اشرحها مع التمثيل.

٣- ينقسم العلم إلى اسم، وكنية، ولقب، اشرح ذلك ومثل لما تقول.

٤- حددْ كلًا من الاسم والكنية في البيتين الآتيين:

أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَر مَا مَسَّهَا مِن نَقَبٍ وَلَا دَبَر

وما اهْتزَّ عرشُ اللهِ من أجلِ هالكٍ سَمِعْنَا بِهِ إلا لِسعدٍ أبي عمرو

٥- لماذا وجب تقديم الاسم على اللقب إذا اجتمع معه؟

٦- كيف تصوغ اسم الإشارة إذا كان المشار إليه بعيدًا؟

٧- مثِّل لما يأتي في عباراتٍ تامة:

(أ) علم شخص، وآخر جنس.

(ب) ذا مستعملة اسم إشاره.

(جـ) اسم إشارة للمثنى المذكر، ولجمع المذكر.

٨- ضع ألفاظ الإشاره الآتية في جمل مفيدة:

ذِهِ - تِهِ - تَانِ.

٩- ما المراد بعَلَم الجنس؟ وما الفرق بينه وبين علم الشخص؟

١٠- إلى كم تنقسم أسماء الإشارة بحسب المشار إليه؟ وضحْ ذلك مع الأمثلة من تعبيرك.

النوع الرابع: الاسم الموصول

تعريفه: هو الاسم الذي يفتقر (أي يحتاج) في تعيين مسماه إلى صلة تذكر بعده.

ففي العبارة: «رجع الذي سافر لأداء الحج» كلمة «الذي» اسم موصول، وهو مفتقر أي: محتاج إلى العبارة التي تأخرت بعده «سافر لأداء الحج» لكي يتضح ويتعين ما يراد به، وبدون هذه الجملة أي: إذا قلنا: «جاء الذي» يكون اسم الموصول مبهمًا غير معروف[1]، وكذلك الحال في كل أسماء الموصول تحتاج إلى جملة الصلة التي تذكر بعدها لتعيين مسماها.

وإذا أمعنت النظر في الآيات القرآنية الآتية أدركت ما اشتملت عليه من أسماء الموصول، وصلة كل اسم منها:

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص:٨٥].

﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ [الهمزة:٦-٧].

---

(١) يطلق النحاة على أسماء الإشارة وأسماء الموصول اسمًا خاصًّا؛ هو «المُبْهمات» لوقوعها على كل شيء؛ من حيوان، أو نبات، أو جماد، وعدم دلالتها على شيء معين، مفصَّل، مستقل، إلا بأمر خارج عن لفظها، فالموصول لا يزول إبهامه إلا بالصلة، نحو: رجع الذي غاب.

واسم الإشارة لا يزول إبهامُه إلا بما يصاحب لفظه من إشار حسية، كأن ترى عصفورًا فتقول وأنت تشير إليه: «ذا» رشيق؛ فكلمة: «ذا» تتضمن أمرين معًا، هما المعنى المراد منها (أي: المدلول المشار إليه وهو جسم العصفور)، والإشارة إلى ذلك الجسم في الوقت نفسه، والأمران مقترنان يقعان في وقت واحد.

﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَـٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآ ﴾ [النساء:١٦].

﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَـٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّـٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡ ﴾ [المجادلة:٢].

﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ﴾ [الأعلى:٩-١٠].

في تلك الآيات الكريمة عدد من أسـماء الموصول، وبعد كل اسـم (جملة الصلة).

ففـي الآية الأولى (الذي) اسـم موصـول، وهو مفتقر في تعيين مسـماه إلى جملة ﴿ فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾.

ومثـل ذلـك كلمـة (التـي) فـي الآيـة الثانية تحتـاج إلـى جملـة ﴿ تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ﴾.

وهكذا الحال في باقي الأسـماء الموصولة التي وردت في الآيات السابقة، وهي: (اللذان - اللائي - مَنْ).

❁ ❁ ❁

تقسيم الاسم الموصول إلى خاص ومشترك

الأسماء الموصولة نوعان:

مختـص: وهـو الذي يختص بمعنى معين وضع لـه، مثل كلمة «الذي» فقد وضع للمفرد المذكر، و«التي» للمفردة المؤنثة.

ومشـترك: وهو الذي يشـترك بين معان مختلفة بلفظ واحد، ويستوي لفظه مع المذكر والمؤنث والمثنى والجمع، فكلمة «مَنْ» تستعمل للمفرد المذكر كما فـي الآيـة الأخيـرة: ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴾ [الأعلى:٩-١٠]، وقد تسـتعمل في غير ذلك لجمع المذكر كما في قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ ﴾ [الأنبياء:١٩].

ولذلك قسمت الأسماء الموصولة إلى قسمين، ولكل قسم ألفاظه:

الأول: الأسـماء المختصة: وهي التي تستعمل في معنى معين وضعت له، وتنحصر في ثماني كلمات:

للمفرد المذكر: الَّذِي.

للمفردة المؤنثة: الَّتِي.

للمثنى المذكـر: اللَّذان – اللَّذيْنِ، (بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًّا).

للمثنى المؤنث: اللتان – اللتينِ، (بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًّا).

للجمع المذكر: الَّذين – الأُلى.

للجمع المؤنث: اللائي – اللاتي.

الثانـي: الأسـماء المشـتركة: وهـي التـي لم تسـتعمل في معنـى معين، وتنحصر في ست كلمات، هي: «مَنْ – مَا – أَيّ – أَلْ – ذُو – ذَا».

فهذه الأسماء الموصولة مشتركة بين المفرد والمثنى والجمع، فلفظ «مَنْ» وتدل على العاقل قد يراد به المفرد المذكر أو المؤنث، فتقول: رأيت من يحرص على الصدق، أو مَنْ تحرص على الصدق، وقد يراد به المثنى بنوعيه: مَنْ يحرصان، مَنْ تحرصان، وكذلك الجمع بنوعيه: مَنْ يحرصون، مَنْ يحرصن.

ولفظ (ما) وتدل على غير العاقل فتقول في استعماله: أعجبني ما في حقيبتك، سواء كان ما في الحقيبة مفردًا أو مثنى أو جمعًا، وسواء كان مذكرًا أو مؤنثًا.

قال الله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل:٩٦].

وتستخدم (أيّ)[١] اسم موصول كما في الآية الكريمة: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم:٦٩].

كما تستخدم (ألْ) اسم موصول، وهي الداخلة على الوصف كاسم الفاعل (مؤمن) في قول الله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون:١]، أو اسم المفعول كما في الآية الكريمة: ﴿ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴾ [الطور:٤].

و(ذو): تكون اسم موصول كما في قول الشاعر:

فَإِنَّ المَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي ... وبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ

و(ذا): تكون اسم موصول إذا سبقها (ما) أو (مَنْ) الاستفهاميتين، فمثال تقدم (ما) أن تقول: ماذا فعلت؟، ومثال تقدم (مَنْ): من ذا عندك؟

---

(١) الأسماء الموصولة كلها مبنية، ويستثنى من ذلك «اللذان»، و«اللتان»، فالأحسن أن يكونا معربان إعراب المثنى، وأن تكون نونهما مكسورة من غير تشديد في جميع أحوالهما رفعًا ونصبًا وجرًا. [انظر «النحو الوافي» (١/ ٣٤٤)].

صلة الموصول:

سبق أن قلنا في تعريف اسم الموصول: أنه الاسم الذي يحتاج في تعيين مسماه إلى صلة تذكر بعده، وهذه الصلة توضحه وتحدد ما يراد به، وقد جاءت صلة الاسم الموصول في صورتين: جملة، وشبه جملة، وهذا بيان لكل منهما:

أولًا: صلة الموصول «الجملة»:

تكون «صلة الموصول» جملة كما في العبارة: «حضر الذي خطُّه حسن» فكلمة «الذي» اسم موصول، وجملة «خطُّه حسن» صلة الموصول، والجملة التي تكون صلة الموصول نوعان:

اسمية: كالعبارة السابقة - خطه حسن.

فعلية: كقولنا: حضر الذي فاز في المسابقة، فالجملة الفعلية (فاز في المسابقة) صلة الموصول.

ويشترط في الجملة التي تقع صلة للموصول «اسمية أو فعلية» أمران:

(أ) أن تكون خبرية: كما في المثالين السابقين، فلا تصلح الجملة الإنشائية لتكون صلة للموصول، ومن الجمل الإنشائية جملة الأمر، فلا يصح أن يقال: حضر الذي اقْرَأْ رسالته.

(ب) أن تشتمل جملة الصلة على (ضمير) يطابق الاسم الموصول في إفراده وتثنيته، وجمعه وتذكيره، وتأنيثه.

فتقول: حضر الذي خطه حسن، حضرت التي خطها حسن، حضر اللذان خطهما حسن، حضرت اللتان خطهما حسن، حضر الذين خطهم حسن، حضرت اللائي خطهن حسن، وهكذا.

ويطلق على هذا الضمير اسم «العائد»؛ لأنه يعود على اسم الموصول، أو «الرابط»؛ لأنه يربط جملة الصلة بالموصول، وقد يحذف هذا العائد «مرفوعًا» كان أو «منصوبًا» أو «مجرورًا».

مثال حذف العائد المرفوع قول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم:٦٩].

فلفظ (أيّ) اسم موصول، وجملة (أشد) صلته، وقد حذف ضمير الرفع وتقديره (هو أشد).

ومثال حذف العائد المنصوب قول الله تعالى: ﴿أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾[الفرقان:٤١]، فلفظ (الذي) اسم موصول، وجملة (بعث الله) صلة الموصول، وحذف العائد من الفعل بعث، وتقديره بعثه.

ومثال حذف العائد المجرور، الآية الكريمة: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾ [طه:٧٢]، وتقدير العائد المحذوف: ما أنت قاضيه، فحذفت (الهاء) من قاضيه وصارت قاضٍ.

وقول الشاعر:

نُصَلِّي لِلَّذِي صَلَّتْ قُرَيْشٌ وَنَعْبُدُهُ وَإِنْ جَحَدَ العُمُومُ[1]

أي: نصلي للذي صلت له قريش.

ثانيًا: صلة الموصول (شبه الجملة):

وتكون صلة الموصول شبه جملة، ويقصد بشبه الجملة كل من ظرف المكان، والجار والمجرور.

فمثال شبه الجملة (ظرف المكان): قرأت في المصحف الذي عندك، فكلمة (عندك) شبه جملة ظرف مكان، وهو صلة الموصول (الذي).

ومثال شبة الجملة (الجار والمجرور): قرأت في المصحف الذي في المسجد. فشبه الجملة الجار والمجرور (في المسجد) صلة الموصول (الذي).

ويشترط لوقوع (شبه الجملة) صلة أن يكون كل من الظرف والجار والمجرور (تامًّا).

ومعنى التام أن يكونا مفيدين فائدة تامة توضح المراد، فنقول: جاء الذي عندك، أو في المنزل.

ولا يصحُّ: جاء الذي أمس، أو بك، لأن الظرف (أمس)، والجار والمجرور (بك) ناقص غير تام.

---

(١) (**جَحَدَ العمومُ**) أي: أنكر الجميع جلاله واستحقاقه للعبادهة، يقول الشاعر: إنهم يطيعون ربهم ويؤدون ما عليهم من حقوق، ولا يبالون بمن لم يقم بواجبه نحو ربه، والشاهد في قوله: (للذي صلت قريش)، حيث حذف العائد من جملة الصلة (صلت قريش) وتقديره (صلت له قريش).

وشبه الجملة:

الجار والمجرور والظرف، حين يقع صلة للموصول يتعلق بفعل محذوف، فالعبارة السابقة: جاء الذي عندك، أو في المنزل؛ كل من (عندك - في المنزل) متعلق بمحذوف تقديره: استقر عندك، أو استقر في المنزل[1].

❁ ❁ ❁

(١) فائدة: جميع الأسماء الموصولة المختصة مبنية، إلا اسمين للمثنى معربين، هما: «اللذان» و«اللتان»، كما تقدم، وما عدا هذين الاسمين المعربين يلاحظ مع بنائه موقعه من الجملة، أفاعل هو، أم مفعول به... أم مبتدأ، أم خبر... أم غير ذلك، فإذا عرفنا موقعه وحاجة الجملة إليه نظرنا بعد ذلك إلى آخره؛ أساكن هو أم متحرك؟ فإذا اهتدينا إلى أمرين: (موقعه من الجملة، وحالة آخره) قلنا في إعرابه اسم موصول مبني على السكون، أو على حركة كذا في محل رفع، أو نصب، أو جر على حسب الجملة؛ فالذي مبنية على السكون دائمًا.
ولكنها في محل رفع أو نصب، أو جر أو على حسب موقعها من الجملة؛ ففي مثل: «سافر الذي يرغب في السياحة»، مبنية على السكون في محل رفع، لأنها فاعل، وفي مثل: «ودعتُ الذي سافر» مبنية على السكون في محل نصب؛ لأنها مفعول به، وفي مثل: «أشرتُ على الذي سافر بما ينفعه» مبنية على السكون في محل جر بعلى.
ومثل هذا يقال في باقي المبنيات من الأسماء الموصولة المختصة، سواء منها ما كان مبنيًا على السكون -أيضًا- وهو: «التي»، و«الأولى» مقصودة و«اللاتي واللائي» أو مبنيًا على الكسر؛ وهو «أولاء»، و«اللاتِ»، و«اللاءِ»، أو مبنيًا على الفتح، وهو «اللذينَ». [انظر «النحو الوافي» (١/ ٣٧١)].

الخلاصة

الاسم الموصول هو: الاسمُ الذي يفتقرُ في تعيين مسماه إلا صلةٍ تُذكرُ بعده،، وتنقسم الأسماء الموصولةُ إلى ضربين: مختصٍ، ومشتركٍ.

فالمختصّ: هو ما استعمل في معنى معين، وألفاظه ثمانية هي: الّذي، الّتي، اللّذان، اللّتان، الّذين، الأُلى، اللائي، اللاتِي.

والمشترك: هو ما لا يستعملُ في معنىً مُعَيَّن، وألفاظه ستة: مَنْ - مَا - أيّ - أل - ذُو - ذا.

وتكون صلة (أل) صفة صريحةً كاسم الفاعل واسم المفعول.

أما (ذا) فتكونُ اسمَ موصول بشرط أن يَسْبِقَهَا (ما) أو (مَنْ) الاستفهاميتان.

ولكلِّ موصولٍ صِلةٌ تُذْكَرُبعده، والصةُ قد تكونُ جملة (اسمية أوفعلية)، وقد تكونُ شبهَ جملة (ظرفًا أو جارًا أو مجرورًا)، ويُشْتَرطُ في الجملة أن تكون خبرية ومشتملةً على ضميرٍ يطابقُ الاسمَ الموصول، ويسمَّى «العائد»، وقد يُحْذَفُ هذا العائدُ مرفوعًا كان أو منصوبًا أو مجرورًا، ولكنه يُقدَّر.

ويشترطُ في الصِلة إذا كانت (شبه جُملَةٍ)أن تكون تامةً تتحققُ بها الفائدةُ.

فائدة نحوية

(أ) تكون (أل) موصولة بشرط أن تدخل على صفة صريحة كاسم الفاعل واسم المفعول، وقد سبق التمثيل لهما.

وكذلك إذا دخلت على الصفة المشبهة مثل: الحسن.. فإن دخلت (أل) على الاسم الجامد مثل: الرجل، أو على وصف يشبه الجامد مثل: الصاحب، أو على اسم التفضيل مثل: الأعلم، كانت حرف تعريف.

(ب) (ذو) تكون موصولة على لغة طيئ فيقال: حضر ذو نجح، وسُمع من كلام بعضهم: (لَا وذُو في السَّماءِ عَرْشُهُ).

(جـ) (ذا) التي للموصول هي غير ذا التي للإشارة، ويشترط وقوعها بعد (ما أو مَنْ) الاستفهاميتين.

قال الله تعالى: ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ [النحل:٢٤].

وقال الشاعر:

وقصيدَةٍ تَأْتي الملوكَ غريبةً   قد قُلْتُها لِيُقَالَ: مَنْ ذَا قَالَهَا؟

النوع الخامس: المعرف بالأداة (أل)[1]

تمهيد:

سبق أن عرفت أن الاسم نوعان:

نكرة، مثل: رسول، كتاب، شجرة.

ومعرفة، مثل: الرسول، الكتاب، الشجرة.

وفي الآيات القرآنية الآتية وردت هذه الكلمات بالاستعمالين: (نكرة) مرة، و(معرفة) مرة أخرى.

قال الله تعالى:

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل:١٥-١٦].

﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت:٣].

﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢].

﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور:٣٥].

﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح:١٨].

وكل لفظ بعد دخول (أل) عليه يطلق عليه (معرفة)، أو (المعرف بأل).

---

(١) إذا كانت (أل) مستقلة بنفسها كما في هذا العنوان الذي لم تتصل باسم بعدها -كانت همزتها همزة قطع؛ يجب إظهارها نطقًا وكتابةً؛ لأن كلمة «أل» في هذه الحالة تكون علمًا على هذا اللفظ المعين، وهمزة العلم قطع- في الرأي الأنسب. [انظر «النحو الوافي» (١/ ٤٢١) الحاشية].

Scanned by CamScanner

وتسمى (أل) الداخلة عليه: (حرف التعريف)، أو (أداة التعريف).

وربما دخلت (أل) على بعض الأعلام، فكانت زائدة، ومثال ذلك: «العباس - الْيَسَع - اللَّاتَ - العُزَّى».

فالأداة (أل) الداخلة على هذه الأعلام زائدة، وليست للتعريف، وتنقسم (أل) التي للتعريف إلى عدة أقسام بحسب ما تدخل عليه.

أقسام (أل) المعرفة

لها ثلاثة أقسام:

١- (أل) العهدية.

٢- (أل) الجنسية.

٣- (أل) الاستغراقية.

ولكل قسم من هذه الثلاثة تفصيل يأتي على النحو التالي:

أولًا: (أل) العهدية (١)

وهي التي تدخل على (نكرة) معهودة سبق ذكرها في الكلام، أو ارتبطت بحضور ذهني، ولذا تنقسم (أل) العهدية إلى قسمين:

(١) ضابط (أل) العهدية أن النكرة تذكر في الكلام مرتين بلفظ واحد تكون في الأولى مجردة من «أل» العهدية، وفي الثانية مقرونة بأل العهدية التي تربط بين النكرتين وتحدد المراد من الثانية.

لهذا يقول النحاة: أن فائدة: «أل العهدية» التنبيه على أن مدلول ما دخلت عليه «أل» هو مدلول النكرة السابقة المماثلة لها في لفظها الخالية من «أل».

(أ) **العهد الذكري:** حيث يتقدم ذكر المعرف بـ (أل) غير مقترن بها كما في كلمة: (رسول) في الآية الكريمة: ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴾ [المزمل:١٥-١٦].

فقد تقدم ذكر (رسول) نكرة، ثم جاء بعد ذلك مقرنًا بـ (أل) العهدية، أي الرسول المذكور، لأن الثاني لو كان نكرة كالأول لتوهم أحد أنه غيره، ومثل ذلك أن تقول: «سافرت في عَرَبَةٍ فَوَصَلَتْ بِنا العَرَبَةُ سالمين»، فـ (أل) في العربة عهدية ذكرية.

(ب) **العهد الذهني:** حيث يكون المعرف بـ (أل) حاضرًا في ذهن المتكلم كما في العبارة: «حضر المعلم»، فحرف التعريف (أل) للعهد الذهني، أي: المعلم المعهود في ذهن المتكلم، وكما في الآية الكريمة: ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح:١٨]، لأن الشجرة معهودة في ذهن المخاطب.

* * *

ثانيًا: (أل) الجنسية

وهي التي يقصد بالاسم المعرف بها حقيقة الجنس، مثل (أل) الداخلة على (رجل)، أو (امرأة) في العبارة: (الرجل أفضل من المرأة)؛ لأن المراد بـ (الرجل، والمرأة): الجنس، بمعنى أن هذا الجنس أفضل من هذا الجنس، وليس المقصود أن كل واحد من الرجال أفضل من كل امرأة من النساء، لأن الواقع لا يقرُّ بهذا.

ويطلق على (أل) في مثل هذه العبارة: (الجنسية)، أو التي لبيان الحقيقة.

ومن هذا الاستخدام أيضًا (أل) الداخلة على (ماء) في قول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ [الأنبياء:٣٠]؛ لأن المراد بالماء حقيقته.

ثالثًا: (أل) الاستغراقية

وهي قسمان:

(أ) الاستغراق إما أن يكون باعتبار حقيقة الأفراد، مثل: (أل) الداخلة على لفظ الإنسان في قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]؛ لأن المراد بالإنسان في هذه الآية كل واحد من جنسه، والعلامة التي تعرفُ بها هذه الحالة هي: أن يصلح حلول (كل) محل (أل) على وجه الحقيقة، فلو قيل: «لقد خلقنا كل إنسان في أحسن تقويم» لكان المعنى صحيحًا.

(ب) وإما أن يكون الاستغراق باعتبار صفات الأفراد، مثل: (أل) الداخلة على (رجل) في العبارة: «أنت الرجل علمًا»، لأن المراد أنه اجتمع فيك ما تفرق في الرجال على سبيل المبالغة، والعلامة التي يعرف بها هذه الحالة هي: أن يصلح حلول (كل) محل (أل) على سبيل المجاز.

❁ ❁ ❁

الخلاصة

المُعرَّف بالأَدَاةِ: هُو الاسمُ الذي دخلت عليه أداةُ التعريف (ال)، وتنقسمُ (ال) المعرَّفة إلى ثلاثة أقسام:

١- (أل) العهدية: وتتمثل في قسمين:

(أ) العهد الذكري: حيثُ يتقدَّم ذكرٌ للاسم المعرَّف بـ (ال).

(ب) العهد الذهني: حيث يتقدم للاسم عِلْمٌ في ذهن المخاطب.

٢- (أل) الجنسية: وتكون عندما يُرادُ بالاسم المعرَّفِ بـ (أل) جميع أفراد جنسه أو بيان حقيقته وماهيته.

٣- (أل) الاستغراقية: ويكون الاستغراقُ في صورتين:

الأولى: باعتبار حقيقةِ الأفراد.

الثانية: باعتبار صفاتِ الأفراد.

النوع السادس: المضاف إلى المعرفة

حكمـه: المضاف إلـى واحد من المعارف الخمسـة السـابقة يأخذ حكم ما يضاف إليه، فيصير معرفة مثله، وقد سـبق شرح أنواع المعارف، وهي: الضمير - والعلم - واسم الإشارة - واسم الموصول - والمعرف بـ (أل).

وفـي هذا النوع السـادس من المعارف بيـان لحكم النكـرة إذا أضيفت إلى واحد مما سبق من المعارف، بمعنى أن تصير النكرة معرفة إذا أضيفت إلى واحد مـن المعارف السـابقة، وهـي مجرورة بالإضافـة إلى: الضمير أو العلم، أو اسـم الإشارة، أو غير ذلك.

وهذه أمثلة لما يضاف إلى معرفة فيكتسب التعريف بهذه الإضافة.

مثال المضاف إلى الضمير: كلمة (ثيابي) في قولك: «حافظت على ثيابي»، فكلمة (ثياب) معرفة لأنها أضيفت إلى الضمير وهو (الياء).

ومثـال المضـاف إلـى العلـم: كلمـة (صديق) فـي العبـارة: «هـذا صَدِيقُ مُحمَّـدٍ»، فكلمـة (صديق) في الأصل نكرة، ولكنها صـارت معرفة بإضافتها إلى العلم (محمد).

ومثال المضاف إلى اسـم الإشـارة: كلمـة (كتاب) في العبـارة: «كِتَابُ هَذا الطَّالِبِ نَظِيفٌ»، فكلمة (كتاب) معرفة بعد إضافتها إلى اسم الإشارة (هذا).

ومثـال المضـاف إلـى اسـم الموصـول: كلمة (نصيحـة) في هـذه العبارة: «سَـمِعْتُ نصيحـةَ مَن يَعْمل بِهَـا»، فكلمة (نصيحة) معرفة بعد إضافتها إلى اسـم الموصول (مَنْ).

ومثـال المضـاف إلى المعرَّف بـ (ال): كلمة (ليلة) فـي قول الله جل ثناؤه: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر:١]، فلفظ (ليلة) معرفة بعد إضافتها إلى المعرف بـ (أل)، وهو (القدر).

* * *

الخلاصة

إذا أُضِيفت النكرةُ إلى نوع من المعارفِ الخمسةِ السابقة، فإن هذه الإضافةَ تُكْسِبُهَا التعريفَ، وتصيرُ النكرةُ بها معرفةً.

تدريبات

١ - تدريب مجاب عنه:

استخرج من الآيات الكريمة الآتية المعارف التي اشتملت عليها مع بيان نوع كل معرفة:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ
﴿١٠١﴾ لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَاۖ وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحۡزُنُهُمُ
ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ
﴿١٠٣﴾ يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ
وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠١-١٠٤].

الإجابة:

المعرفة	نوعها	المعرفة	نوعها
الذين	اسم موصول	هذا	اسم إشارة
الحسنى	معرف بـ (أل)	يومكم	مضاف إلى الضمير
أولئك	اسم إشارة	الذي	اسم موصول
هم - ها	ضمائر	السماء	معرف بالأداة (أل)
ما	اسم موصول	طي السجل	مضاف إلى المعرف بـ (أل)
الفزع	معرف بـ (أل)	الكتب	معرف بـ (أل)
الأكبر	معرف بـ (أل)	نا	ضمير
الملائكة	معرف بـ (أل)	نا	ضمير

٢ - ما الفرق بين كل من اسم الموصول المختص، واسم الموصول المشترك؟ مثل لما تقول.

٣- ما الشروط التي يجب أن تتحقق في الجملة التي تقع صلة للموصول؟

٤- استخرج من النصوص الآتية أسماء الموصول مع بيان الصلة والعائد:

- قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ﴾ [الحج:٨].

- وقال جل ثناؤه: ﴿ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖ ﴾ [النحل:٩٦].

- وقال زهير بن أبي سلمى:

فأقسمْتُ بالبيتِ الذي طَافَ حَوْلَهُ ... رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ

- وقال عنترةُ:

لا يحملُ الحقدَ مَنْ تَعلو به الرُّتَبُ ... ولا ينالُ العُلَا مَنْ طَبْعُه الغَضَبُ

٥- قد يحذف العائد الذي ير بط جملة الصلة بالموصول. اشـرح، ومثل لما تقول.

٦- (أل) المُعَرِّفة لها ثلاثة أقسام. اشرح اثنين منها مع التمثيل.

٧- مثل لما يأتي في جمل تامة من تعبيرك:

- ذا اسم موصول.
- شبه جملة صلة الموصول.
- (أل) الاستغراقية.
- نكرة اكتسبت التعريف بإضافتها إلى اسم الموصول
- نكرة اكتسبت التعريف بإضافتها إلى اسم الإشارة.

❁ ❁ ❁

صور ائتلاف الكلام ستٌّ

سبق عند شرح تعريف «الكلام» أن أشرنا إلى أن بعض الكلام قد يتألف من اسمين، أو من فعل واسم.

وفي هذا الموضوع نذكر الصور المختلفة التي تتألف منها العبارة العربية.

وتأليف الكلام العربي له صور مختلفة يتكون منها، ولا يخرج عنها، وتنحصر في ستٍّ، وبعض الصور له أمثلة متنوعة، وفيما يلي نماذج من تلك الصور وأمثلة لها:

الصورة الأولى: أن يتألف الكلام من (اسمين)، ولهذه الصورة أربعة أمثلة:

١- أن يكون الاسمان (مبتدأ وخبرًا)، مثل: الحَيَاةُ جِهَادٌ، فالاسم الحياة: مبتدأ، وجهاد: خبر المبتدأ.

٢- أن يكون الاسمان (مبتدأ وفاعلًا سدَّ مسدَّ الخبر)، مثل: أمُجْتَهِدٌ الطَّالِبَانِ، فالمبتدأ وصف مشتق هو اسم الفاعل: مجتهد، والطالبان: فاعل لهذا المبتدأ أغنى عن الخبر.

٣- أن يكون الاسمان (مبتدأ ونائب فاعل سدَّ مسد الخبر)، مثل: مَا مَخْذُولٌ الحَقُّ، فالمبتدأ وصف مشتق هو اسم المفعول: مخذول، والحق: نائب الفاعل لهذا المبتدأ أغنى عن الخبر.

٤- أن يكون الاسمان (اسم فعل وفاعله)، مثل: شَتَّانَ[١] العالِمُ والجاهل، فلفظ شتان: اسم فعل، والعالم: فاعله.

---

(١) شتان: اسم فعل ماضي بمعنى: افترق.

الصورة الثانية: أن يتألف الكلام من (فعل واسم)، ولهذه الصورة مثالان:

١- أن يكون الاسم (فاعلًا) مثل انْتَصَرَ الحَـقُّ. فالكلمة انتصر: فعل ماضٍ، والحق: فاعل.

٢- أن يكون الاسم (نائب فاعل)، مثل: هُزِمَ العَدُوُّ، فكلمة هزم: فعل ماضي مبني للمجهول، والعدو: نائب فاعل.

الصورة الثالثة: أن يتألف الكلام من (جملتين)، ولهذه الصورة مثالان:

١- أن تكون الجملتان للشـرط والجزاء، مثل: (مَنْ يُطِعْ وَالِدَيْهِ يَفُزْ بِرِضْوَانِ اللهِ)، فلفظ (مَنْ): أداة شرط، وجملة (يطع والديه) للشرط، وجملة (يفز برضوان الله) للجزاء.

٢- أن تكـون الجملتان للقسـم وجوابه، مثل: أُقْسِـمُ بِاللـهِ لَـمُحَمَّدٌ صَادِقٌ، فالأولى: جملة القسم (أقسم بالله)، والثانية: جواب القسم (لمحمد صادق).

الصورة الرابعة: أن يتألف الكلام من فعل واسمين، كقول الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا[1]﴾ [الإسراء:١١].

الصـورة الخامسـة: أن يتألـف الكلام من فعـل وثلاثة أسـماء، مثل: رأيت خالدًا مجتهِدًا[2].

الصورة السادسـة: أن يتألف الـكلام من فعل وأربعة أسـماء، مثل: أَعْلَمْتُ مُحمدًا عليًّا ناجِحًا[3].

---

(١) الفعل هو (كان)، واسمها (الإنسان)، وخبرها (عجولًا).

(٢) الأسماء الثلاثة هي: (التاء) في الفعل (رأيت)، وخالدًا، ومجتهدًا.

(٣) الأسماء الأربعة هي: (التاء) في الفعل (أعلمت)، ومحمدًا، وعليًّا، وناجحًا.

المبني والمعرب

أولًا: المبني

تعريفه:

المبني: هو الذي يلزم حالة واحدة، ولا تتغير حركة آخره بتغير العوامل.

فإذا نظرنا إلى ضبط أواخر الكلمات وجدنا نوعين:

- منها ما يتغير ضبط آخره بسبب العوامل الداخلة عليه، وهذا هو «المعرب»، وسيأتي تفصيل القول عنه.

- ومنها ما يلزم صورة واحدة الا يتحول عنها مهما أدخلت عليه من عوامل، وهذا هو المبني.

فكلمة (هؤلاءِ) من أسماء الإشارة للجمع، وهي مبنية دائمًا على الكسر مهما كان وضعها في الجملة، فنقول:

- هؤلاءِ الطلاب مجتهدون.

- إن هؤلاءِ الطلابَ مجتهدون.

- لهؤلاءِ الطلاب رغبة في تحصيل العلم.

فاسم الإشارة (هؤلاءِ) مبني على الكسر في العبارات الثلاثة، لكنه (في محل رفع) في العبارة الأولى، لأنه مبتدأ، وفي (محل نصب) في الثانية، لأنه اسم إنَّ، وفي (محل جر) في الثالثة، لدخول حرف الجر عليه، وهو (اللام).

ويدخل البناء كلًا من: الأسماء، الأفعال، الحروف.

المبني من الأسماء وأقسامه:

ينقسم المبني من الأسماء إلى أربعة أقسام:

١- المبني على الكسر: ويكون في نحو (هؤلاءِ) الذي هو اسم إشارة للجمع، فهذا مبني دائمًا على الكسر، وقد سبق إيضاحه في عدد من العبارات.

ومن المبني على الكسر أيضًا: حَذَامِ، قَطَامِ، وغيرهما من الأعلام المؤنثة التي تكون على وزن (فَعَالِ).

وكذلك لفظ (أمسِ) إذا أردت به اليوم الذي سبق يومك، وقد ورد في المركب المزجي نوع يبنى على الكسر، وهو الأعلام المركبة المختومة بكلمة (ويْهِ)، مثل: سيبويه.

٢- المبني على الفتح: ومن أمثلته: (كيفَ): اسم استفهام مبني على الفتح، و(أين) في الاستفهام أيضًا، و(أنتَ) ضمير المخاطب.

ومنه العدد المركب: أحدَ عشر، فهو مبني على فتح الجزأين، أي: الكلمتين، تقول: حضر أحدَ عشرَ رجلًا، صافحتُ أحدَ عشرَ رجلًا، نظرت إلى أحدَ عشرَ رجلًا، ففي هذه العبارات الثلاث (أحد عشر) مبني على فتح الكلمتين، (في محل رفع) في العبارة الأولى،، لأنه فاعل، وفي (محل نصب) في الثانية، لأنه مفعول، وفي (محل جر) في الثالثة، لأنه مجرور بحرف الجر (إلى).

وكذلك الحال في كل الأعداد المركبة إلى: تسعة عشر، باستثناء العدد (اثنا عشر) فإنه يلحق بالمثنى، ويعرب إعرابه: بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًّا.

٣- **المبنـي على الضم**: ومثاله: الظرف (حيثُ)، فإنه يبنى على الضم، قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة:١٥٠].

ومن المبني على الضم أيضًا كلمتا (قبلُ - بعدُ) إذا أضيفتا وحذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه، كما في الآية الكريمة: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [الروم:٤].

٤- **المبنـي على السكون**: ومثاله: كمْ، قال الله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ ﴾ [ق:٣٦].

وتقول: كمْ كتابًا عندك؟، وبكمْ ريال اشتريت الكتاب؟، فـ(كم) في الأمثلة كلها مبنية على السكون.

ويبنى على السكون أيضًا (مَنْ)، فتقول: نصحت مَنْ أريد له الخير، وهي في محل نصب مفعول به.

المبني من الأفعال وأنواعه:

الفعل -كما سبق- ثلاثة أنواع: ماض، وأمر، ومضارع.

وقد عرفنا علامة كل منوع من هذه الثلاثة، وبقي أن تعرف أحوال هذه الأفعال، ما هو مبني منها، وما هو معرب.

فالماضي: يكون مبنيًّا دائمًا، وله ثلاثة أحوال:

١- يبنى على (الفتح) وهو الأصل، وذلك إذا لم يتصل به شيء، مثل: كتبَ، فرحَ، حسُن، انتصر، استقام.

كما يبنى على الفتح أيضًا إذا اتصلت به (تاء التأنيث الساكنة)، مثل: كتبتْ فاطمة، أو اتصلت به (ألف الاثنين)، مثل: الطالبان كتبا، أو (نا) الدالة على المفعول به كالفعل (أنْطَقَ) في الآية الكريمة: ﴿قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [فصلت:٢١]، فالضمير (نا) في محل نصب مفعول به، والفعل معه مبني على الفتح.

٢- ويبنى الماضي على (الضم) إذا اتصلت به (واو الجماعة)، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة:٧]، فكل من الفعلين (آمنوا، وعملوا) بُني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة.

٣- ويبنى الماضي على (السكون) أإذا اتصل به ضمير رفع متحرك، مثل (تاء الفاعل): كتبتُ، أو (نا) الدالة على الفاعلين، مثل: كتبنا، أو (نون النسوة): كتبْن.

والأمر: يكون مبنيًا دائمًا، وله ثلاثة أحوال:

١- يبنى على (السكون) إذا كان صحيح الآخر، مثل: أُكتبْ، اسْتَقِمْ، قال الله تعالى: ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ ﴾ [هود:١١٢].

٢- ويبنى على (حذف حرف العلة) إذا كان معتل الآخر، مثل: (ادْعُ – اقْضِ – اسْعَ)، وفي الفقرآن الكريم: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [النحل:١٢٥]، ﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾ [طه:٧٢].

فالفعل ادع: مبني على (حذف الواو).

والفعل اقض: مبني على (حذف الياء).

والفعل اسع: مبني على (حذف الألف).

٣- ويبنى على (حذف النون) إذا اتصلت به (ألف الاثنين) اكتبا، أو (واو الجماعة)، قال الله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [النور:٥٦]، أو (ياء المخاطبة) كما في الآية الكريمة: ﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [آل عمران:٤٣].

والمضارع: يبنى في حالتين، ويعرب فيما عداهما:

١- فيبنى المضارع على السكون: إذا اتصلت به (نون النسوة) مثل: يكْتُبْنَ، يعبدْن، والفعل (يَضَعْنَ) في الآية الكريمة: ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق:٤].

٢- ويبنى المضارع على الفتح: إذا اتصل اتصالًا مباشرًا بـ(نون التوكيد)، كالفعل (أكيدنَّ) في الآية الكريمة: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ ﴾ [الأنبياء:٥٧].

ويعرب المضارع فيما عدا هذين الموضعين:

فيرفع إذا لم يدخل عليه ناصب أو جازم، مثل: (يعملُ المصنع).

وينصب إذا دخل عليه ناصب، مثل: (لن يعملَ المصنع).

ويجزم إذا دخل عليه جازم، مثل: (لم يعمل مصنع الأسمنت).

مما نفصل القول عنه في موضعه.

الحروف كلها مبنية

أمـا الحروف فإن جميعها مبنية، سـواء تكوَّنت من حـرف هجائي واحد كـ (البـاء)، أو (الكاف) في الجر، أو كانـت مكونة من حرفين كالحروف: مِنْ - عَنْ - في - إِنْ - لَنْ - كَيْ - لم - لا - هل. أو مكونة من ثلاثة أحرف مثل: إِنَّ، ليت، رُبَّ، إلـى، علـى، نَعَم، بلَى، جَيْرِ[١]. أو مكونة مـن أربعة أحرف مثل: كأنَّ، لولا، حتى، لعلَّ. أو مكونة من خمسة أحرف مثل: لكنَّ.

فكل هذه الحروف مبنية.

❁ ❁ ❁

(١) جير: من حروف الجواب، بمعنى: نعم. وبلى: تكون في جواب الاستفهام المنفي بنعم أيضًا.

الخلاصة

المبني: هو الذي يلزمُ حالةً واحدةً، ولا تتغيرُ حركةُ آخره بتغيُّر العوامل، ويكونُ في كلٍّ من الأسماء والأفعال والحروف.

ففي الأسماء: ينقسم المبني أربعة أقسام:

المبنيِّ على الكسر، والمبني على الفتح، والمبني على الضم، والمبني على السكون.

وفي الأفعال:

الفعل الماضي: مبني دائمًا، وله ثلاث حالات: البناء على الفتح، أو الضم أو السكون.

وفعل الأمر: مبنيٌّ دائمًا، وله ثلاث حالات: البناء على السكون، أو على حذف حرف العلة، أو على حذف النون.

والفعل المضارع: يبنى في حالتين:

١- إذا اتصلت به (نون النسوة) يُبنى على السكون.

٢- وإذا اتصلت به (نون التوكيد) اتصالًا مباشرًا يبنى على الفتح، ويعربُ فيما عدا ذلك.

والحروف كلها مبنية: سواء تكوَّنت من حرف هجائي واحد أو أكثر.

فائدة نحوية

أولًا

وردت كلمتا (قبلُ وبعدُ) فيما يُبنى على الضم من الأسماء، وذلك إذا أضيفتا وحذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه، ويذكر العلماء لذلك قراءة السبعة للآية الكريمة: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ﴾ [الروم:٤]، ببنائهما على الضم، وهذه إحدى حالات أربع في إعراب (قبل، وبعد)، وفي إعراب هذين اللفظين أربع حالات: هذه إحداها، نذكرها فيما يلي:

الحالة الثانية: أن يكون كل من (قبل وبعد) مضافًا، فيعرب نصبًا على الظرفية، أو جرًّا بالحرف (مِنْ)، يقال: حضرت إليك قبلَ محمدَ وبعده، بالنصب على الظرفية، كما يقال: من قبلِه ومن بعدِه بالجر بـ(مِنْ)، قال الله تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ﴾ [الحج:٤٢]، ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ﴾ [الجاثية:٦].

ففي الآيتين (قبل وبعد) مضافان ومنصوبان على الظرفية.

وفي القرآن الكريم -أيضًا- وردت الكلمتان مضافتين ومجرورتين بعد حرف الجرِّ (مِنْ).

قال الله تعالى: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ [التوبة:٧٠]، ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ﴾ [القصص:٤٣].

الحالة الثالثة: أن يضاف اللفظان، ويحذف المضاف إليه، وينوى ثبوت لفظه، فيعربان الإعراب السابق، ولا ينونان لنية الإضافة.

قال الشاعر:

وَمِنْ قَبْلِ نَادى كُلُّ مَوْلًى قَرَابَةً   فما عَطَفَتْ مَوْلًى عَلَيْهِ العواطِفُ[١]

روى البيت بجر (قبل) بغير تنوين على تقدير المضاف المحذوف لفظًا، أي: ومن قبل ذلك.

الحالة الرابعة: أن يقطع اللفظان عن الإضافة لفظًا، ولا ينوى المضاف إليه، فيعرب (قبل وبعد) الإعراب السابق، ولكنهما ينونان، لأنهما حينئذٍ اسمان تامان كغيرهما من النكرات، تقول: حضرت إليك قبلًا وبعدًا، ومن قبلٍ ومن بعدٍ.

قال الشاعر:

فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قبلًا   أَكَادُ أَغَصُّ بالماءِ الفُرَاتِ[٢]

❁ ❁ ❁

---

(١) شرح البيت:
نادى: دعا غيره، والمولى من معانيه السيد والعبد وابن العم والحليف، يصف الشاعر شدة من الشدائد نزلت فشغلت كل إنسان من أهله وذوي قرابته، والشاهد في البيت: قوله (ومن قبل) بجر كلمة (قبل) بدون تنوين، وذلك لأنه حذف المضاف إليه، ونوى لفظه، وأصل الكلام: ومن قبل ذلك، فحذف المضاف إليه، وهو (ذلك)مع قصده له.

(٢) شرح البيت:
ساغ لي الشراب: سهل ولذ شربه، أغص: فعل مضارع معناه: وقوف الطعام في الحلق وعدم القدرة على ابتلاعه، والماء الفرات: شديد العذوبة.
يقرر الشاعر في البيت أنه بعد أن حقق أمنيته طاب شرابه، وكان قبل ذلك لا يقدر على ابتلاعه، والشاهد في البيت: قوله (قبلًا) بالنصب والتنوين، لأن الكلمة قُطعت عن الإضافة لفظًا، ولم ينو المضاف إليه لا في اللفظ ولا في المعنى.

ثانيًا

بعض الألفاظ اختلف العلماء في أمره: أحرف هو، أو اسم؟

ومن ذلك حرفان هما: (ما) المصدرية، و(لَـمَّـا).

(ما) المصدرية:

وهي التي تسبك مع ما بعدها بمصدر مؤول، مثالها: سرني ما فعلت، فلفظ (مـا) فـي هذه العبارة يؤول مـع الفعل الذي بعدها وهو (فعلـت) بمصدر صريح تقديـره: سَـرَّني فعلُكَ، قال الله تعالـى: ﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران:١١٨]، تقدير (ما والفعل): ودُّوا عنتكم.

قال الشاعر:

يَـسُـرُّ الـمَـرْءَ مَـا ذَهَـبَ الليالي وَكَـانَ ذَهَـابُـهُـنَّ لَـهُ ذَهَـابَـا

تقدير الشطر الأول من هذا البيت: يسر المرءَ ذهاب الليالي.

وقد اختلف العلما في (ما) المصدرية، فقال سيبويه: إنها حرف بمنزلة (أن) المصدرية.

ورأى غيـره أنهـا اسـم بمنزلـة (الذي)، ولكـن هذا الـرأي يخلطها بـــ (ما) الموصولة، ولذا كان الرأي بحرفيتها أقوى.

(لَمَّا):

وتستخدم في الأساليب العربية على ثلاث حالات:

١- (لمـا) النافيـة بمعنى (لـم)، وهذه حرف كمـا في الآيـة: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ [عبس:٢٣]، فـ (لما) في الآية بمعنى: (لم).

٢- (لما) بمعنى (إلا)، وهذه حرف أيضًا، كما في العبارة: عزمت عليك لـمَّا فَعَلْـتَ كـذا، أي: إلا فعلت كذا، أي: ما أطلـب منك إلا فعل كذا، قال الله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق:٤].

٣- (لما) أداة شرط غير جازمة: ويكون بعدها فعلان ماضيان، مثل: لما أُذِّنَ للصـلاة خرج الناس لأدائها، فـ (لما) فـي هذه العبارة ربطت خروج الناس لأداء الصلاة بالأذان.

وقـد اختلـف العلماء فـي (لَـمَّــا) هذه: فقـال سـيبويه: إنها حـرف وجود لوجود.

وقال غيره: إنها ظرف بمعنى حين.

ولكن الأقوى أنها حرف كما قال سيبويه(١).

❁ ❁ ❁

(١) مناقشة هذه الآراء مما عنيت به كتب النحو المطولة، فيلتمس فيها.

ثانيًا: المعرب [١]

تعريفـه: المعـرب هو اللفـظ الذي تتغير حركة آخره بسـبب تغيـر العوامل الداخلة عليه، وذلك كلفظ (محمد) في العبارات:

- فاز محمدٌ.
- رأيت محمدًا.
- أثنيتُ على محمدٍ.

فقـد تكرر لفـظ (محمد) في العبارات الثلاث، وفـي كل مرةٍ تغيرت حركة آخره بسبب العوامل التي دخلت عليه.

فهو في العبارة الأولى: مرفوع لأنه فاعل.

وفي الثانية: منصوب لأنه مفعول به.

وفي الثالثة: مجرور لدخول حرف الجر عليه.

فالإعـراب إذًا هـو: تغيير يطـرأ على الكلمة التي هي (اسـم أو فعل مضارع) بضبط آخره بعلامة (ظاهرة)، أو بعلامة (مقدَّرة).

وقـد مثلنـا للإعـراب بعلامات ظاهـرة في كلمـة (محمد) التـي تغير ضبط لآخرها من ضمة إلى فتحة إلى كسرة.

أما الإعراب بعلامة مقدرة، فمثاله في العبارات التالية:

---

(١) **المعرب**: هو اللفظ الذي يدخله الإعراب.
كما يعرف المبني بأنه اللفظ الذي دخله البناء.

- أقبل الفتى على عمله.

- إن الفتى مقبلٌ على عمله.

- للفتى اهتمام بعمله.

فكلمة (الفتى) في العبارة الأولى مرفوعة بضمة مقدرة، لأنها فاعل.

وفي الثانية: منصوبة بفتحة مقدرة، لأنها اسم (إنَّ).

وفي الثالثة: مجرورة بكسرة مقدرة لدخول حرف الجر عليها، وهو (اللام).

وأنواع الإعراب أربعة:

- **الرفع:** وعلامته الأصلية الضمة.

- **النصب:** وعلامته الأصلية الفتحة.

- **الجر:** وعلامته الأصلية الكسرة.

- **الجزم:** وعلامته الأصلية السكون.

وكما يكون الإعراب بالعلامات الظاهرة الأصلية، فإنه يكون بعلامات فرعية تنوب عن العلامات الأصلية، وفي الموضوعات التالية نفصِّل القول في كل من العلامات الأصلية والفرعية، ومواضعهما في كل من الأسماء والأفعال، وبعد ذلك نتناول (الإعراب التقديري).

(أ) الإعراب بالعلامات الأصلية

الإعراب بالعلامات الأصلية:

الضمَّة - والفتحة - والكسر - والسكون، وتكون في الأسماء والأفعال على النحو التالي:

الضمة:

وهي **علامة الرفع**: وتكون في الاسم والفعل، ومثالها فيهما: عليٌّ يخطبُ، فكلمة عليٌّ: اسم مرفوع وعلامة رفعة الضمة لأنه مبتدأ. ويخطب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الفتحة:

وهي **علامة النصب**: وتكون في الاسم والفعل، ومثالها فيهما: إن المهملَ لن ينجحَ، فكلمة المهمل: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وينجح: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة لدخول (لن) عليه.

الكسرة:

وهي **علامة الجر**: وتختص بالأسماء، مثل: سَلَّمْتُ على خالدٍ، فكلمة خالد: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة لدخول حرف الجر عليه، وهو (عَلَى).

السكون:

وهو **علامة الجزم**: ويختص بالأفعال مثل: لم يرسبْ مجتهدٌ، فكلمة يرسبْ: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون لدخول حرف الجزم عليه، وهو (لم).

الخلاصة

١- المعرب:

ما يَتَغَيَّرُ آخره تغييرًا ظاهرًا أو مُقدَّرًا بسبب العواملِ الداخلةِ عليه.

٢- الإعراب:

تغييرٌ يطرأ على الكلمةِ بضبطِ آخرها بعلامةٍ ظاهرةٍ أصليةٍ أو فرعيةٍ، أو بعلامةٍ مقدرةٍ، وذلك بسبب العواملِ الداخلةِ عليها.

٣- أنواع الإعراب أربعة:

رفعٌ ونَصْبٌ في اسمٍ وفعلٍ ومضارعٍ.

وجرٌّ في اسمٍ.

وجزمٌ في فعلٍ مضارعٍ.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

في العبارات الآتية أسماء وأفعال مبنية – حددها موضحًا علامة بنائها:

١- في المعهد ثلاثةَ عشرَ فصلًا.

٢- سَافَرَتْ فاطمة أمسِ إلى القرية.

٣- تقابلْتُ مع هؤلاءِ الطلاب في المسجد.

٤- أثنيْتُ على مَن ألقى كلمة الحفل.

٥- والله لأنصرنَّ المظلوم.

الإجابة عن هذا السؤال:

الاسم	علامة بنائه	الفعل	علامة بنائه
ثلاثة عشر	مبني على فتح الجزءين	سافرت	فعل ماض مبني على الفتح
أمس	مبني على الكسر	تقابلت	مبني على السكون
هؤلاء	مبني على الكسر	أثنيت	مبني على السكون
مَنْ	مبني على السكون	لأنصرن	فعل مضارع مبني على الفتح

٢- حدد من الآيات الآتية الأسماء المبنية، وعلامة بنائها.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْـَٔاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَـٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء:١٩-٢١].

٣- ما المواضع التي يبنى فيها الفعل الماضي على كل من الفتح والسكون؟

٤- للمضارع حالتان يبنى فيهما - مثل لذلك.

٥- في الآيات الآتية أفعال مبنية. اذكرها مبينًا حالة بنائها.

قال الله تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران:١٩٣].

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَـٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم:٦٨-٦٩].

﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴾ [مريم:٨٨-٩٠].

٦- اذكر علامات الإعراب الأصلية في كل من الأسماء والأفعال، ومثل لكل واحدة منها بأمثلة من تعبيرك.

٧- مثل لما ياتي في جمل تامة:

- فعل ماض مبني على الضم.
- اسم مبني على الضم.
- اسم معرب بعلامة مقدرة.
- فعل مضارع معرب.

❁ ❁ ❁

(ب) الإعراب بالعلامات الفرعية

ماذا يقصد بالعلامات الفرعية؟

أوردنا في الدرس السابق العلامات (الأصلية) وهي: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، والسكون للجزم.

أمـا العلامـات (الفرعية) للإعراب، فإنها تتضح إذا درسـنا الأسـاليب التي تأتي فيها.

وتكون العلامات الفرعية في خمسة أنواع من الأسماء هي:

١- الأسماء الخمسة.

٢- المثنى.

٣- جمع المذكر السالم.

٤- جمع المؤنث السالم.

٥- الاسم الذي لا ينصرف.

كما تكون العلامات الفرعية في نوعين من الأفعال هما:

١- الأفعال الخمسة.

٢- الفعل المضار المعتل الآخر.

وهذا شرح مفصل لتلك الأبواب في كل من الأسماء والأفعال.

أولًا: أنواع الأسماء التي تعرب بالعلامات الفرعية

١- الأسماء الخمسة

علاماتها الفرعية:

- ترفع «بالواو» نيابة عن الضمة.

- وتنصب «بالألف» نيابة عن الفتحة.

- وتجر «بالياء» نيابة عن الكسرة.

وهذه الأسماء الخمسة هي[١]: أبٌ - أخٌ - حمٌ[٢] - فو - ذو علم.

فيقال في الرفع: زارني أبوك، وأخوك، ...

وفي النصب: شكرت أباك، وأخاك، ...

وفي الجر: كتبتُ إلى أبيكَ، وأخيك، ...

فكلمتا (أبوك وأخوك) في المثال الأول مرفوعتان بالواو نيابة عن الضمة.

وفي المثال الثاني: منصوبتان بالألف نيابة عن الفتحة.

وفي المثال الثالث: مجرورتان بالياء نيابة عن الكسرة.

---

(١) ويطلق عليها الأسماء الستة بإضافة لفظ «هَنٌ» بمعى شيء، أي شيء، وبمعنى الشيء اليسير، والتافه. وكناية عن كل شيء يستقبح التصريح به. [انظر «النحو الوافي» (١/ ١٠٨)].

(٢) الحم: كل قريب للزوج أو الزوجة؛ والدًا كان أم غير والدٍ. لكن العرف قصره على الوالد، والصواب ما تقدم وعليه العمل.

شروط إعرابها:

لا تعرب الأسماء الخمسة بالعلامات الفرعية (أي بالحروف) إلا إذا تحققت فيها ثلاثة أمور:

الأول: أن تكون مفردة، مثل: أب، أخ، حَم، فلو كانت (مثناة) أعربت إعراب المثنى بالألف في حالة الرفع، وبالياء في حالتي النصب والجر، فيقال: حضر أخوان، شاهدت أخوين، سافرت مع أخوين.

وإذا كانت (مجموعة) أعربت بالحركات الأصلية إن كانت مجموعة جمع تكسير، مثل: حضر الآباءُ، رأيت الآباءَ، سلمت على الآباءِ.

وتعرب بـ (الواو) رفعًا، وبـ (الياء) نصبًا وجرًّا إن كانت مجموعة (جمع مذكر سالمًا)، مثل: هؤلاء ذوو قرابتك، احترمت ذوي قرابتك، لذوي قرابتك مكانة رفيعة.

الثاني: أن تكون مكبرة: ويراد بالمكبرة عكس المصغرة، لأنها لو صغرت أعربت بالعلامات الأصلية الظاهرة، فيقال: هذا أُخَيُّكَ، رأيت أُخَيَّكَ، نظرت إلى أُخَيِّكَ.

الثالث: أن تكون مضافة لغير (ياء المتكلم)، كأن تضاف إلى الكاف في نحو: أبوك، أو (الهاء) في نحو: أبوه، أو (ها) في نحو: أبوها[(١)].

(١) باستثناء «ذو» فإنها لا تضاف إلى ياء المتكلم ولا لغيرها من الضمائر المختلفة، و«ذو» بمعنى صاحب خلافًا لـ «ذو» المعدودة من أسماء الموصول. وإضافتها لا يكون إلا لاسم ظاهر دال على الجنس، واسم الجنس هو الاسم الموضوع للصورة العقلية الخيالية، فإننا حين نسمع أو نقرأ كلمة «شجرة» أو «إنسان» أو «معدن» نفهم المراد منها سريعًا من غير أن يستحضر العقل -في الغالب- صورة معينة للشجرة كالنخلة، أو صورة معينة للإنسان،

فإذا كانت مفردة غير مضافة، أعربت بالحركات الظاهرة: أبٌ، أبًا، أبٍ.

وإن كانت مضافة لياء المتكلم أعربت بالحركات المقدرة: أبي، أخي.

وما تحققت فيه الأمور الثلاثة من الأسماء الخمسة فإنه يعرب بالعلامات الفرعية:

(بالواو) رفعًا: أبوك، أخوك، حموك، فوك، ذو علم.

(وبالألف) نصبًا: أباك، أخاك، حماك، فاك، ذا علم.

(وبالياء) جرًّا: أبيك، أخيك، حميك، فيك، ذي علم.

قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الكهف:٨٢]، ﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف:٨].

فلفظ (أبوهما) مرفوع بالواو؛ لأنه اسم كان، ولفظ (أخوه) مرفوع بالواو؛ لأنه معطوف على مرفوع، ولفظ (أبينا) مجرور بالياء لدخول إلى عليه، ولفظ (أبانا) منصوب بالألف لأنه اسم (إنّ).

ولكل من الكلمتين (ذو - فو) شروط خاصة يجب أن تتحقق بالإضافة إلى الأمور السابقة:

أما (فو) فشرطها أن تكون بغير (الميم)؛ لأنها لو كانت بالميم أعربت بالحركات الأصلية، مثل: هذا فمٌ، ولذا يجب تجريدها من الميم إذا أريد إعرابها

= كعبد الله، ومن غير حاجة إلى استحضار شكله أو هيئته، فهو جنس عام، إنسان عام، شجرة عامة.

بالعلامات الفرعية فتقول: اقترب فوك من الإناء، نظِّفْ فاك بالسواك، اقترب الإناء من فيك.

وأما (ذو) فينبغي أن تكون بمعنى (صاحب)، كما تضاف إلى الاسم الظاهر، فتقول: فلان ذو خلق.

الخلاصة

١- يكون الإعرابُ بالعلاماتِ الأصلية: وهي: الضمةُ للرفع، والفتحةُ للنصب، والكسرة للجرِّ، والسكونُ للجزمِ.

٢- ويكونُ الإعرابُ بالعلامات الفرعية: في خمسة أبوابٍ من الأسماء، وفي بابين من الأفعال.

٣- مما يعرب بالعلامات الفرعية:

الأسماء الخمسة: وهي: أَبُوهُ - أخُوهُ - حَمُوه - فُوه - ذوعلم.

وعلاماتها الفرعية هي: الواونيابة عن الضمة، والألف نيابة عن الفتحة، والياء نيابة عن الكسرة.

ويشترط لإعراب الأسماء الخمسة بالعلامات الفرعية: أن تكون: مفردةً - مكبرةً - مضافةً لغيرياء المتكلم.

٤- ويشترط في كلمة (فو) أن تكون بغير الميم، وفي (ذو) أن تُضاف إلى الاسم الظاهر، وأن تكون بمعنى صاحب.

٢- المثنى

علامته الفرعية: الألف في الرفع، والياء في النصب والجر.

تعريفه: المثنى هو ما دلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادة في آخر مفرده (ألف ونون) في حالة الفع، و(ياء ونون)[(١)] في حالتي النصب والجر.

فنحو قارئ وقارئة يقال في تثنيتهما: قارئان، قارئتان، (في الرفع)، وقارئَيْنِ، وقارئَتَيْنِ، (في النصب والجر)، وكل من (الألف) التي يرفع بها، و(الياء) التي ينصب بها أو يجر من (العلامات الفرعية).

ومثال رفع المثنى بالألف: ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ ﴾ [المائدة:٢٣].

ومثال نصبه بالياء: ما ورد في الآيات الكريمة: ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾ [البلد:٨-١١].

أما جر المثنى بالياء: فإنه يرد في قوله جل ثناؤه: ﴿ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [لقمان:١٤].

---

(١) نون المثنى الأشهر أنها مكسورة في الأحوال الإعرابية المختلفة يلاحظ أنه في حالة الرفع بالألف يكسر النون، وفي حالة الجر والنصب بالياء فالياء قبله فتحة وبعد الياء نون مكسورة، نحو: أضاء نجمان، راقب الفلكي نَجْمَيْنِ، اهتدين بِنَجْمَيْنِ.

ما يلحق بالمثنى:

ألحق بالمثنى كلمات لا مفرد لها، فتعرب إعراب المثنى، بـ(الألف) رفعًا، وبـ(الياء) نصبًا وجرًا، ومنها: كِلا، كلتا، وذلك بشرط إضافتهما للضمير، فيقال في الرفع: كلاهما، كلتاهما، وفي النصب والجر: كليهما، كلتيهما.

فإذا أضيفت (كلا وكلتا) للاسم الظاهر فإنهما تلزمان الألف، وتعربان بالحركات المقدرة كالمقصور من الأسماء، فتقول: حضر كلا الطالبين، وكلتا الطالبتين، وفي القرآن الكريم: ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ﴾ [الكهف:٣٣].

وهذه امثلة الرفع.

أما أمثلتهما في حالتي النصب والجر فهي:

كافأت كلا الطالبين، وكلتا الطالبتين، أثنيت على كلا الطالبين، وكلتا الطالبتين.

ومما يلحق بالمثنى أيضًا ويعرب إعرابه: اثنان واثنتان في «العدد»، فيقال: اثنان – اثنتان، (بالألف) في الرفع، واثنين واثنتين (بالياء) في النصب والجر.

❁ ❁ ❁

الخلاصة

مما يُعربُ بالعلاماتِ الفرعيةِ:

المُثنى: ويعرب بالألف (رفعًا) وبالياء (نصبًا وجرًا).

ويُلحق بالمثنى كلماتٌ لا مفرد لها، فتعربُ إعرابه:

ومنها: كِلَا وكِلْتَا، بشرط إضافتهما إلى الضمير، فإن أضيفتا إلى اسم ظاهر أُعرِبتا بالحركات المقدرة.

ومنها: اثنان واثنتان في «العدد».

٣- جمع المذكر السالم

علامته الفرعية: الواو في الرفع، والياء في النصب والجر.

تعريفه: جمع المذكر السالم: اسم دل على أكثر من اثنين بزيادة في آخر مفرده (واو ونون) في الرفع، و(ياء ونون) في النصب والجر(١).

فالاسم المفرد: محمد، صالح، نقول في جمعهما: محمدون، صالحون، في (الرفع)، ومحمدين، صالحين، (في النصب والجر)، فكل من الواو التي يرفع بها، والياء التي ينصب بها أو يجر من العلامات الفرعية.

قال الله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [المؤمنون:١].

فجاء الجمع: المؤمنون (مرفوعًا بالواو)؛ لأنه فاعل، وفي قوله سبحانه: ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [البقرة:٢٢٣]. جاء الجمع (منصوبًا) بالياء لأنه مفعول به.

وفي الآية الكريمة: ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِ﴾ [الأحزاب:٢٣].

جاء الجمع مجرورًا بالياء لدخول حرف الجر (مِنْ) عليه.

ما يلحق بجمع المذكر السالم:

ألحق بجمع المذكر السالم عدد من الألفاظ، فتعامل معاملته من ناحية الإعراب، ومن هذه الألفاظ:

---

(١) الرفع بالواو نيابة عن الضمة وبعدها حرف النون مبنيًا على الفتح، والنصب والجر بالياء المكسور ما قبلها وبعدها حرف النون مبنيًا على الفتح.

١- كلمة «أولو»[١]: وقد جاءت مرفوعة (بالواو)، ومنصوبة (بالياء) في الآية القرآنية: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [النور:٢٢].

كما جاءت مجرورة بالياء أيضًا في قول الله جلَّ ثناؤه: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [يوسف:١١١].

٢- ألفاظ العقود: عشرون، ثلاثون، أربعون، .... إلى تسعين، فهذه الكلمات ترفع بالواو، مثل: الشهر ثلاثون يومًا، وتنصب بالياء، مثل: اشتريتُ ثلاثين كتابًا، وتجر بالياء أيضًا، مثل: وزعتُ الجوائز على تسعين طالبًا.

٣- الكلمات: أهلون، وابلون[٢]، أرَضون، بنون، عالَمون، سِنون، عِلِّيُّون فهذه في الإعراب تلحق بجمع المذكر، فترفع بالواو، وتنصب وتجر بالياء، وفي القرآن الكريم:

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة:٢].

﴿ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا ﴾ [الفتح:١١].

﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ [المائدة:٨٩].

﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾ [الفتح:١٢].

٤- كلمة سِنون: وما يماثلها، وهو كل جمع لكلمات مفردة ثلاثية، حُذف الحرف الأخير منها، وعوض عنه (تاء التأنيث)، مثل: سنة التي حذفت لامها، أي: آخر حرف منها، وعوض عنها التاء، وتظهر اللام المحذوفة عند الجمع

---

(١) (أولُو): الهمزة مضمومة في النطق من غير مد بالرغم من وقوع الواو الساكنة بعد كتابة، ولا يصح كتابة «الألف» بعد الواو الأخيرة. [انظر: «النحو الوافي» الحاشية (١/ ١٤٨)].

(٢) وابلون: مفردها وابل، يقال: مطر وابل بمعنى: غزير.

(بالألـف والتـاء)، فيقال: سـنوات، وهذا يدل علـى أن المفرد (سـنو)، فحذفت الـواو، وأُبدلـت بتاء التأنيـث، فمثل هذه الكلمـات تلحق بجمـع المذكر، فترفع بالواو: سنون، وتنصب وتجر بالياء: سنين.

ومثلها: عِضَـة: عِضُون، وعِضِين، وعِزَة: عِزُون وعِزِيـن، ثُبَة: ثبون، وثبين، وفي القرآن الكريم: ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف:٤٢].

﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ (١)﴾ [الحجر:٩١].

﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ (٢)﴾ [المعارج:٣٧].

الخلاصة

مما يُعربُ بالعلامات الفرعية:

جَمعُ المذكر السالم، ويعرب بالواو (رفعًا)، وبالياءِ (نصبًا وجرًا)، ويُلحَقُ بجمع المذكر السالم ألفاظ، فتعربُ إعرابه، ومنها:

- كلمة (أولو).
- (ألفاظ العقود): من عشرين إلى تسعين.
- الكلمات: (أهلون، وابلون، أرضُون، بنون، عالَمون، عِلِّيُّون).
- سنون، وبابه، وهو كل اسم ثلاثي حذفت لامه، وعوض عنها (تاء التأنيث).

(١) عضين: جمع عضه: وهو الكذب والبهتان، أو السحر والكهانة، والمراد بكلمة عضين في الآية أنهم جعلوا القرآن من هذه الأشياء.

(٢)عزين: جمع عزة، وهي العصبة من الناس والجماعة منهم اعتزاؤها وانتسابها واحد.

٤- جمع المؤنث السالم

علامته الفرعية: ينصب بـ (الكسرة نيابة عن الفتحة).

تعريفه: الجمع بالألفِ والتاءِ اسمٌ دل على أكثر من اثنتين بزيادة (ألف وتاء)[١] على مفرده.

فالمؤنث فاطمة يجمع على: فاطمات، وهذا الجمع يرفع بالضمة، وهي علامة أصلية، فنقول: حضَرَتِ المؤمناتُ، ويجر بـ (الكسرة)، وهي علامة أصلية أيضًا، فنقول: التقيتُ بالمؤمناتِ.

أما العلامة الفرعية التي يعرب بها جمع المؤنث فهي أنه ينصب بـ (الكسرة) نيابة عن (الفتحة) فنقول: رأيتُ المؤمناتِ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [النور:٢٣].

ما يجمع هذا الجمع:

يجمع جمع المؤنث السالم أنواع من الكلمات، هي:

١- ما آخره تاء التأنيث (علمًا لمؤنث)، مثل: فاطمة، تجمع على: فاطمات، أو (علمًا لمذكر) مثل: طلحة، تجمع على: طلحات.

٢- العلم المؤنث الخالي من التاء، مثل: هند، زينَب، تجمعان على: هندات، وزينبات.

---

(١) الألف وتاء مفتوحة أي: تاء التأنيث المتسعة التي ليست أصلها الهاء؛ فهي غير التاء المربوطة التي تدل على تأنيث الاسم.

٣- ما آخره ألف التأنيث (المقصورة) علمًا، مثل: ليلى، تجمع على: ليليات، وصفةً، مثل: كبرى، تجمع على: كبريات.

٤- ما آخره (ألف التأنيث الممدودة)، مثل: صحراء، بيضاء، تجمعان على: صحراوات، وبيضاوات.

٥- أسماء دالة على غير العاقل، وليس لها جمع تكسير، مثل: حَمَّام، سرادق، وتجمع على: حمامات، سرادقات (بالألف والتاء).

تنبيهان:

الأول: يلاحظ أن المفردات السابقة عندما جمعت (بالألف والتاء) بقيت كما هي، وما حدث فيها من تغيير[1] عند الجمع لم يتجاوز حذف (تاء التأنيث) من المفرد إن وجدت.

الثاني: ويلاحظ أن (الألف والتاء) في جمع المؤنث زائدتان على المفرد، فإن كانت إحداهما أصلية لم يكن الجمع للمؤنث، فمن أمثلة الجموع التي كان الألف فيها أصلية: الدعاة، القضاة، الغزاة، الهداة، الرعاة، جمع الداعي، القاضي، الغازي، الهادي، الراعي، فهذه جموع تكسير تنصب بالفتحة، فتقول: أحببتُ الدعاةَ إلى الله.

---

(١) قد يحدث تغيير في ضبط بعض جموع التأنيث، مثل المفرد: سجْدة (بسكون الجيم) يُجمع على سَجَدَات (بفتح الجيم)، وقد يحدث تغيير بقلب (ألف المقصور): كبرى (ياء) عند الجمع فنقول: كبريات، أو قلب (همزة الممدود): صحراء (واوًا) عند الجمع فنقول: صحراوات... وهذا التغيير محصور في نوع معين من المفردات، ولذا فإن وصف الجمع بأنه (السالم) باقٍ لأن معظم مفرداته سلمت عند الجمع، والذي تغير عدد محدود من المفردات يعرف بشروط خاصة.

ومـن أمثلة الجموع التي كانت (التاء) فيها أصلية: أصوات، أبيات، أموات، جمـع: صوت، بيـت، ميِّت، فهذه الجموع تنصب أيضًـا بالفتحة، قال الله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [البقرة:٢٨].

ما يلحق بجمع المؤنث:

يلحـق بجمع المؤنث ويعرب إعرابه كلمة: أولات، بمعنى صاحبات، فإنها ترفـع بالضمة، فتقول: حضـرتْ أولاتُ الخُلُق الرفيع، وتنصب وتجر بالكسـرة، فتقول: رأيت أولاتِ الخُلق الرفيع، واستَمَعْتُ إلى أولاتِ الخلق الرفيع.

قـال اللـه تعالـى: ﴿ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق:٦].

فلفـظ (أولاتِ) في الآية الكريمة منصوب بالكسـرة نيابة عن الفتحة، لأنها ملحقة بجمع المؤنث السالم.

ويلحـق بهذا الجمع أيضًا ما جعل من الأسـماء أعلامًا لإناث، أو لمواضع، فمثال ما أطلق على الإناث: عطيات، زينات، ومثال ما سمي به المواضع: عرفات، أذرعات، فهذا كله ملحق بجمع المؤنث.

❁ ❁ ❁

الخلاصة

مما يُعرَبُ بالعلامات الفرعية:

ما جمع (بألف وتاء) مزيدتين: وينصبُ بالكسرة نيابة عن الفتحة، ويُجمعُ هذا الجمع:

ما خُتم بتاءِ التأنيث من الأعلام، والعَلَمُ المؤنثُ الخالي من التاءِ، وما آخره ألفُ التأنيث (المقصورة) أو (الممدودة)، وما دلَّ من الأسماء على غير العاقل وليس لها جُموع تكسير.

ويلحق بهذا الجمع: كلمة: أولاتِ، والجموع التي يسمى بها الإناث أو المواضع.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

استخرج مما يأتي الأسماء المعربة بعلامات فرعية، وبين نوعها، والعلامة الفرعية التي أعربت بها.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ [مريم:٢٨].

﴿ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ [البقرة:٢٨٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنفال:٦٥].

الإجابة:

الاسم المعرب بعلامة فرعية	نوعه	علامة إعرابه
أبوك	من الأسماء الخمسة	مرفوع بالواو نيابة عن الضمة
شهيدين	من المثنى	منصوب بالياء نيابة عن الفتحة
رجلَين	من المثنى	منصوب بالياء نيابة عن الفتحة
امرأتان	من المثنى	مرفوع بالألف نيابة عن الفتحة
المؤمنين	جمع مذكر	منصوب بالياء نيابة عن الفتحة
عشرون	ملحق بجمع المذكر	مرفوع بالواو نيابة عن الضمة
صابرون	جمع مذكر	مرفوع بالواو نيابة عن الضمة
مائتين	من المثنى	منصوب بالياء نيابة عن الفتحة

٢- عيِّن الأسماء الخمسة وعلامة إعرابها فيما يأتي:

- قال الله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب:٤٠].

- ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴾ [عبس:٣٤-٣٥].

- ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ [التكوير:١٩-٢٠].

وقال الشاعر:

ذُو العَقلِ يَشقَى في النَّعيمِ بِعَقْلِهِ وَأَخو الجَهالَةِ في الشَّقاوَةِ يَنْعَمُ

٣- ثَنِّ الكلمات الآتية مرة بالألف والنون، ومرة أخرى بالياء والنون:

مؤمن - صالح - مجتهد - بطل - مجاهد.

٤- حدِّد في الآيات الكريمة الآتية جمع المذكر السالم، وبين علامة إعرابه:

قال الله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٣٣-١٣٤].

٥- يلحق جمع المذكر عدد من الألفاظ فيعامل معاملته من ناحية الإعراب، اذكر نوعين من هذه الكلمات مع ذكر أمثلة.

٦- ما أنواع الكلمات التي تجمع بألف وتاء مزيدتين؟ وما العلامة الفرعية لها؟ مثل لما تقول.

٧- مثل لما يأتي في عبارات مفيدة:

أ- ملحق بالمثنى منصوب، وآخر مجرور.

ب- اسم مجرور بعلامة أصلية.

جـ- اسم مجرور بعلامة فرعية.

د- اسم آخره ألف وتاء، ويعرب بالحركات الأصلية في كل حالاته.

٥- إعراب ما لا ينصرف [١]

علامته الفرعية: يجر بـ (الفتحة) نيابة عن الكسرة.

تعريفه: الاسم الذي لا ينصرف هو الذي لا ينون[٢]، ويختلف في إعرابه عن الاسم المنصرف (المنون) في علامة واحدة فقط، هي: أن (المنصرف) يجر بـ (الكسرة): أثنيت على محمدٍ، و(غير المنصرف) يجر بـ (الفتحة) نيابة عن الكسرة: أثنيت على أحمدَ.

والألفاظ الممنوعة من الصرف، (أي: من التنوين، وتجرُّ بالفتحة نيابة عن الكسرة)، قسمان:

١- قسم يمنع من الصرف بسبب (علة واحدة).

٢- قسم يمنع من الصرف بسبب (علتين).

أولًا: ما يمنع من الصرف لعلة واحدة.

يندرج تحته نوعان من الكلمات:

---

(١) من الأسماء المعربة نوع آخر يرفع بالضمة وينصب بالفتحة، ويجر بالفتحة -أيضًا- نيابة عن الكسرة من غير تنوين غالبًا في الحالات الثلاثة شريطة أن يكون خاليًا من «أل» ومن «الإضافة»، وهذا النوع المعرب يسمى «الاسم الذي لا ينصرف» أي: «لا يُنَوَّنُ» سواء كانت حركته ظاهرة أو مقدرة. [انظر: «النحو الوافي» (١/ ١٧٤)].

(٢) ينقسم الاسم المعرب من حيث التنوين إلى قسمين:

(أ) قسم يلحق آخره التنوين، مثل: محمدٌ، محمدًا، ويسمى (منصرفًا).

(ب) وقسم لا يلحق آخره التنوين، ويسمى (ما لا ينصرف)، وهو ما نشرحه في هذا الباب.

(أ) صيغة منتهى الجموع[١]:

وهي كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره (حرفان)، أو جاء على وزن (مَفَاعِل)، مثل: منازل، ستائر، نوادر، مجالس، صحائف، كتائب، صواعق، قبائل، مدافع، مشاعل، مساجد... أو كان بعد ألف تكسيره (ثلاثة أحرف) أوسطها ساكن، وجاء على وزن (مَفَاعِيل)، مثل: قناديل، عناقيد، عصافير، أهازيج، تماثيل، مصابيح، مفاتيح، أكاذيب... فكل هذه الجموع ممنوعة من الصرف، أي لا تنون، كما أنها عند الإعراب تجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، تقول: صليت في مساجد متعددةٍ.

وفي القرآن الكريم: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ ﴾ [سبأ:١٣].

(ب) ما ختم بالألف (المقصورة) أو (الممدودة):

وتكون (الألف) فيهما زائدة.

فالمقصورة: ما زيدت في آخر الاسم دالة على التأنيث مفتوحًا ما قبلها، مثل: ليلى، بشرى، ذكرى، جرحى، وهذه الأسماء تجر بالفتحة (المقدرة) على الألف[٢] نيابة عن الكسرة، فيقال: استمعت إلى ليلى وهي تنصح ابنها.

والممدودة: ما زيدت في آخر الاسم، وبعدها همز، نحو: صحراء، بيداء، حمراء، بيضاء، فقراء، كبرياء، خيلاء، شعراء، أصدقاء، زكرياء... وهذه الأسماء

---

(١) هما صيغة (مفاعل) مثل: منازل، و(مفاعيل) مثل: قناديل، ومعنى أنها صيغة منتهى الجموع: أن الجموع وقفت وانتهت عندها فلا تجمعان مرة أخرى، ومعلوم أن بعض الجموع قد يجمع مرة أخرى، مثل: أقوال، تجمع مرة أخرى على: أقاويل، أما (مفاعل، ومفاعيل) فلا يُجمعان مرة أخرى، وانتهت عندهما الجموع.

(٢) يلاحظ أن (ألف المقصور) تكتب (ياء) في الهجاء في أغلب الكلمات.

تجـر بالفتحة الظاهرة نيابة عن الكسـرة، فتقول: تقابلت مع أصدقاءَ، واسـتمعت إلى شعراءَ.

ويلاحـظ مـن أمثلة الألـف (الممدوة) أنها قـد تكون في كلمـات دالة على التأنيـث، مثـل: حسـناء، صحـراء، بيضاء... وقـد تكون في كلمـات لا تدل على التأنيـث، مثل: أصدقاء، شـعراء، أطبـاء، (وكلا النوعين يمنع مـن الصرف ويجر بالفتحة).

ثانيًا: ما يمنع من الصرف لعلتين[1].

ويندرج تحته مجموعتان:

المجموعة الأولى: العَلَمية مع واحد من العلل الآتية، وهي ست:

١- العلمية والتأنيث: والمؤنث ثلاثة أنواع:

(أ) مؤنث (لفظًا ومعنًى)، مثل: فاطمة، نائلة، مكة.

(ب) مؤنث (لفظًا) فقط، نحو: حمزة، طلحة، معاوية.

(جـ) مؤنث (معنًى) فقط، مثل: زينب، سـعاد، دمشـق... وكل هذه الأعلام المؤنثة ممنوعة من الصرف، وتُجر بالفتحة نيابة عن الكسرة.

---

(١) التعبير بعلتين ليس دقيقًا لأن كل علة واحدة لا بد لها من معلول واحد، فالعلتان لا بد لهما من معلولين حتمًا فكيف يجتمع علتان على معلول واحد؟ فإن كانتا قد اشتركتا معًا في إيجاد المعلول الواحد لم تكونا علتين؛ وإنما هما علة واحدة ذات جزأين اشتركتا معًا في إيجاد هذا المعلول الواحد، وهذا ما عبر عنه النحاة غير دقيق إلا إذا كان مرادهم علتين، أي: عَيْبَيْنِ. [انظر: «النحو الواضح» الحاشية (١/ ٢٠٤)].

والأعلام الدالة على مؤنث (في المعنى) فقط تُمنع من الصرف إن زادت على ثلاثة أحرف، كالأمثلة السابقة، ومثلها ما كان ثلاثيًا محرك الوسط، مثل: سحَر، ملَك،... أما الثلاثي ساكن الوسط فإما أن يكون غير عربي، نحو: جِمْص، (وهذا يمنع من الصرف)، وإما أن يكون عربيًا، مثل: هند، دعد، مصر (وهذا يجوز فيه الصرف وعدمه) وبهما جاء القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ ﴾ [يوسف:٢١].

﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ [البقرة:٦١].

٢- **العلمية والعجمية**: ويراد بالعلم الأعجمي: ما كان علمًا على مكان أو شخص في غير اللغة العربية، زائدًا على ثلاثة أحرف، ومن الأعلام القديمة الممنوعة من الصرف: نيسابور، سمرقند، فرعون، هرقل، سقراط، شارلمان... ومن الأعلام في الوقت الحاضر: جورج، ديستان، فورد، طهران، باريس، فيتنام...

وأسماء الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كلها ممنوعة من الصرف للعلمية العجمية، مثل: إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، داود، سليمان، أيوب، يوسف، موسى، هارون، زكريا، يحيى، عيسى، إلياس، اليسع، إدريس، ... وقد صرف عدد من أسماء الأنبياء، ووردت في القرآن الكريم مصروفة، وهي: شعيب، هود، نوح، لوط، قال الله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ [هود:٨٤].

﴿ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴾ [هود:٨٩].

٣- **العلميــة والتركيب المزجــي:** ما ركب من الأعلام تركيبًــا مزجيًا يمنع مــن الصرف، مثل: معدِ يكــرب، بُختنصر، بعلبك، حضرَ مــوت... فهذه الأعلام تُجر بالفتحة، فأقول: سافرت إلى حضرَ موتَ، ما لم يكن العلم المركب مختومًا بكلمة (ويْهِ)، نحو: سيبويه، فإنه يكون مبنيًا دائمًا على الكسر.

٤- **العلميــة وزيادة الألف والنــون:** ويمنع هذا العلم من الصرف (إذا وقعت الالــف والنــون الزائدتــان) بعد ثلاثة أحرف مــن الكلمة، مثل: عثمان، ســليمان، عدنان، عمران، كمران، شدوان، عمان، غطفان.

٥- **العلميــة ووزن الفعل:** ويــراد بالعَلم الذي وزن الفعل: أن يأتي على وزن لا يكون إلى في الأفعال، كأن يســمى بما يكون على وزن (فعَّل)، مثل: شــمَّر، أو يســمى بما زيد في أوله أحد حروف المضارعة (الهمزة، النون، الياء، التاء)، مما يكــون على وزن الفعل أيضًا، مثل: أحمد، يتبــع، تغلب، نرجس... فهذه الأعلام كلها ممنوعة من الصرف.

٦- **العلمية والعدل:** ويراد بالعدل: تحويل الاسم من حالة إلى حالة أخرى، مــع بقــاء المعنى الأصلي، وما عدل من الأعلام أســماء جاءت علــى وزن (فُعَل) منهــا: عمر، زفر، مضر، جمح، زحل، قزح، دلف، هبل،... فهذه الأعلام ممنوعة مــن الصرف، وتجر بالفتحة نيابة عن الكســرة، فتقول: التقيــت بعمر في الطريق، ومعنى العدل بالنسبة لهذه الأعلام: أن كلًا منها كان على وزن (فاعل)، ثم عدل به عن ذلك إلى وزن (فُعَل)، فهعمر: معدول عن: عامر، وزفر عن زافر، وهكذا...

المجموعة الثانية: الوصفية مع واحدة من العلل الآتية:

١- الوصفية وزيادة الألف والنون: تزاد (الألف والنون) في الوصف، فيأتي على وزن (فَعْلَان)[١] ويمنع من الصرف، فيجر بالفتحة، مثل: عطشان، ريان، جوعان، شبعان، غضبان، تقول: التقيت بصديق غضبان، وأحسنت إلى فقير جَوْعانَ.

٢- الوصفية ووزن الفعل[٢]: يراد بها ما كان من الصفات على وزن (أفعل)، وذلك كثير في الألفاظ المستخدمة، مثل: أفضل، أحسن، أجمل، أعظم، أطول، أكرم، أبيض، أَجلّ، أشرف... وكلها تمنع من الصرف، وتجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء:٨٦].

٣- الوصفية والعدل: ويعرف (العدل) فيما كان من العدد على وزن (فُعَال، ومَفْعَل)، مثل: أُحادَ ومَوْحَد، ثُناءَ ومَثْنَى، ثلاث ومثلث، رباع ومربع... لأن أحاد

---

(١) فَعْلان -بفتح الفاء وسكون العين- بشرطين:
١- أن تكون وصفيته أصيلة (أي: غير طارئة).
٢- أن يكون تأنيث بغير التاء.

(٢) يمنع الاسم من الصرف للوصفية بالشرطين السالفين، ويتحقق الشرطان في الوصف على وزن «أفعل» ومؤنثه «فَعْلاء» أو «فُعْلَى» نحو: أحمر وحمراء، أبيض وبيضاء، أجمل وجَمْلاءَ.
قال الكسائي مستدلًا:

فهي جملاءُ كبدر طالع … بذّت الخلق جميعًا بالجمال

فإذا كان الوصف مؤنثة بالتاء لم يمنع من الصرف، نحو: «أرمل» في قولنا: «عطفت على رجل أرملٍ» (بالكسرة مع التنوين) أي: فقير؛ لأن مؤنثه أرملة. [انظر: «النحو الوافي» (٤/٢١٨-٢١٩)] بتصرف.

معنـاه: واحد واحد، وثناء معناه: اثنان اثنـان.... قال الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ [فاطر:١]، فمثنى وما بعده صفة لأجنحة.

ويعـرف العـدل أيضًا في غير العدد في لفظة واحـدة هي: أُخَر جمع أخرى، قـال الله تعالى: ﴿ فَعِـدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقـرة:١٨٥]، فأُخر: صفة لكلمة (أيام) المجـرورة بمـن، وقد جـرّت أُخر بالفتحـة نيابة عن الكسـرة، لأنهـا ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل.

متى يجر الممنوع من الصرف؟

كل ما سـبق من أنواع (الممنوع من الصـرف) يرفع بالضمة، وينصب ويجر بالفتحـة، ولكـن قد يعـود (الممنوع مـن الصرف) إلـى أصله فيجر (بالكسـرة)، ويكون ذلك في حالتين:

الأولـى: إذا كان (مضافًا)، قـال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين:٤].

وقـال جـل ثنـاؤه: ﴿ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾ [إبراهيم:٤٥].

ففـي الآية الأولى أضيفت (أحسـن) إلـى (تقويم) فجر المضاف بالكسـرة لوقوعه بعد (في)، كما أضيف (مساكن) في الآية الثانية فجر بالكسرة أيضًا.

الثانية: إذا دخلت (أل) على الاسم الممنوع من الصرف فإنه يجر بالكسرة، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ [البقرة:١٨٧].

الخلاصة

مما يعرب بالعلامات الفرعية:

ما لا ينصرف: وهو الاسمُ الذي لا يُنوَّن، ويجرُّ بالفتحة نيابة عن الكسرة، إلا إذا أضيف أو دخلت عليه (أل) فإنه يجرُّ بالكسرة.

والألفاظ الممنوعة من الصرف قسمان:

١- قسم يمنع من الصرف بسبب علة واحدة، ويندرج تحته:

(أ) صيغة منتهى الجمع: وتأتي على وزن (مَفَاعل) أو (مَفَاعِيل).

(ب) ما خُتم بالألف المقصورة أو الممدودة.

٢- وقسم يمنع من الصرف بسبب علتين، ويندرج تحته مجموعتان:

الأولى: العلميَّة مع: التأنيث، أو العجمة، أو التركيب المزجي، أو زيادة الألف والنون، أو العدل.

الثانية: الوصفيةُ مع واحد من ثلاث، وهي: زيادة الألف والنون - وزن الفعل - العدل.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

استخرج كل اسم ممنوع من الصرف في العبارات الآتية، وبين سبب منعه من الصرف:

- بدأ نزول القرآن في رمضان، وكان نزول بعضة بمكة المكرمة.
- كان عمر بن الخطاب يتفقد أحوال رعيته من وقت لآخر.
- يسير الطلاب في الفناء ثلاث ورباع.
- يسافر البدوي في صحراء مترامية الأطراف.

الإجابة:

الاسم الممنوع من الصرف	سبب المنع
رمضان	العلمية وزيادة الألف والنون.
مكة	العلمية والتأنيث.
عمر	العلمية والعدل.
آخر	الوصفية ووزن الفعل.
ثلاث	الوصفية والعدل.
رباع	الوصفية والعدل.
صحراء	مختوم بالألف الممدودة.

٢- تمنع الكلمات الآتية من الصرف، فبيِّن سبب المنع:

خطبـاء، أحمر، يعرب، فلسـطين، عثمان، كتائب، تلاميذ، ظمآن، بواسـل، زينب، فوائد، بلقيس، بغداد.

٣- متى يجر الممنوع من الصرف بالكسرة؟ مثل لما تقول.

٤- أكمل العبارات بكلمات ممنوعة من الصرف:

في عاصمة بلادنا .... أقيمت .... كبيرة، لها ....، وقباب عالية، وبداخلهـا .... يرتقيها الخطباء، وتتدلى من أسـقفها .... لإضاءتها، كما يحيط ببعضها .... جميلة.

٥- مثل لما يأتي في عباراتٍ تامة:

- اسم ممنوع من الصرف لأنه ختم بالألف المقصورة.
- اسم ممنوع من الصرف للعلمية والعجمية.
- اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجي.

٦- لماذا جر الممنوع من الصرف بالكسرة في الآيات القرآنية الآتية:

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين:٤].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المجادلة:١١].

﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة:١٦].

ثانيًا: أبواب الفعل التي تعرب بالعلامات الفرعية

١- الأفعال الخمسة

علامتها الفرعية: ترفع (بثبوت النون)[1]، وتنصب وتجزم (بحذف النون).

تعريفها: هي كل فعل مضارع اتصلت به (ألف الاثنين) أو (واو الجماعة) أو (ياء المخاطبة).

ونلاحظ أن الضمائر التي تتصل بالمضارع لتجعله من هذه الأفعال (ثلاثة) ولكن الأمثلة (خمسة) وتوضيح ذلك أن الأمثلة الخمسة تأتي مع كل ضمير من الضمائر الثلاثة كما يلي:

مع ألف الاثنين:

(هما) يكتبان: المضارع مبدوء بالياء للغائِبَيْن مع هما.

(أنتما) تكتبان: المضارع مبدوء بالتاء للمخاطَبَيْنِ مع أنتما.

مع واو الجماعة:

(هم) يكتبون: المضارع مبدوء بالياء للغائِبين مع هم.

(أنتم) تكتبون: المضارع مبدوء بالتاء للمخاطَبِيْنِ مع أنتم.

مع ياء المخاطبة:

(أنت) تكتبين: ولا يكون مع ياء المخاطبة إلا مبدوءًا بالتاء.

---

(١) هذه النون عند ظهرها تكون مكسورة في الغالب بعد ألف الاثنين مفتوحة في باقي الصور.

ويتحقق من ذلك خمسة أمثلة، وهذا معنى تسميتها بالأفعال الخمسة.

وقد ورد في آي القرآن الكريم استخدام للأفعال الخمسة في حالة الرفع، وحالتي النصب والجزم، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون:٩].

وقال جل ثناؤه: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ [البقرة:٢٤].

وقال سبحانه: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [التحريم:٤].

ففي الآية الأولى ورد الفعل (يحافظون)، وهو من الأفعال الخمسة لاتصاله بواو الجماعة، وهو مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة، لأنه لم يدخل عليه أداة نصب أو أداة جزم.

وفي الآية الثانية ورد الفعلان (لم تفعلوا - لن تفعلوا)، وهما من الأفعال الخمسة لاتصالهما بواو الجماعة أيضًا، والأول: مجزوم لدخول (لم) الجازمة عليه، وعلامة جزمه حذف النون نيابة عن السكون، والثاني: منصوب لدخول (لن) الناصبة عايه، وعلامة نصبه حذف النون أيضًا نيابة عن الفتحة.

وفي الآية: الفعل (تَتُوبَا) من الأفعال الخمسة، لاتصاله بألف الاثنين، وهو مجزوم لدخول (إنْ) الجازمة عليه، وعلامة جزمه حذف النون نيابة عن السكون.

❁ ❁ ❁

الخلاصة

يُعربُ بالعلامات الفرعية (من الأفعال):

الأفعالُ الخمسة: تُرفعُ بثبوت النون، وتُنصَب وتُجْزمُ بحذف النون، وهي الأفعالُ المضارعةُ التي اتصلَ بها (ألف الاثنين) أو (واو الجماعة) أو (ياء المخاطبة).

لِألف الاثنين صورتانِ: إحداهما للغائِبَين، والأخرى للمخاطَبَين.

ولواو الجماعة صورتان أيضًا: إحداهما للغائِبينَ والأخرى للمخاطِبِينَ، ولِياءِ المخاطبة صُورةٌ واحدةٌ فقط.

❁ ❁ ❁

٢- الفعل المضارع المعتل الآخر

علامته الفرعية: يجزم بحذف حرف العلة.

تعريفه: هو كل فعل مضارع معتل الآخر بالألف، مثل: (يسعى) أو بالواو، مثل: (يعفو) أو بالياء، مثل: (يجري).

هذا النوع من الأفعال المعتل آخره بأحد حروف العلة الثلاثة يعرب بعلامة فرعية في حالة واحدة هي حالة (الجزم)، فيجزم بحذف حرف العلة نيابة عن السكون إذا دخل على الفعل أداة جزم.

فمثال جزم المعتل الآخر (بالألف) لم يَسْعَ محمد إلى الشر.

ومثال جزم المعتل الآخر (بالواو) لم يَعْفُ الرجل عن المسيء.

ومثال جزم المعتل الآخر (بالياء) لم يَجْرِ المتسابقون إلى نهاية الشوط.

ومن الأفعال المعتلة المجزومة بحذف حرف العلة الفعلان (ينته) و(يدع) في الآيات: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق:١٥-١٨].

فالفعل الأول أصله قبل الجزم (ينتهي) فلما دخل عليه الجازم (لم) حُذف حرف العلة (الياء) نيابة عن السكون وصار (ينته).

والفعل الثاني اصله قبل الجزم (يدعو) فلما دخل عليه الجازم حذف حرف العلة الواو نيابة عن السكون وصار (يَدْعُ).

الخلاصة

الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخر (بالألف) أو (بالواو) أو (بالياء) يُجزمُ بحذفِ حرفِ العلةِ من آخره.

۞ ۞ ۞

(جـ) الإعراب التقديري

الإعـراب يكون (ظاهرًا) وهذا هـو الأصل، ينطق به في آخر كل كلمة (مما سبق شرح موضعه، وبيان أنواعه).

ويكـون (مقـدرًا) ليـس لـه علامـة ظاهـرة، ولا ينطـق به فـي آخـر الكلمة، والعلامات الأصلية هي التي تقدر في الإعراب، وهي: الضمة، والفتحة، والكسرة (في الأسماء)، والضمة، والفتحة (في الأفعال).

* * *

أولًا: الإعراب التقدير في الأسماء

تكون علامات الإعراب مقدرة في ثلاثة أنواع هي:

١- الاسم المقصور:

تعريفه: هو ما ختم بألف لازمة مفتوح ما قبلها، مثل: الفتى، العصا، العظمى، المستشفى، فهذا النوع من الكلمات المختومة (بالألف) لا يمكن ظهور حركات الإعـراب على آخره، ولذلك تقـدر عليه حركات الإعراب جميعها، فيرفع بضمة مقـدرة، نقول: حضر الفتى، فلفظ (الفتى) فاعـل مرفع بضمة مقدرة لتعذُّر نطقها علـى الألف، ونقول: شـاهدت الفتى، فلفـظ (الفتى) مفعول بـه منصوب بفتحة مقدرة للتعذر، ونقول: أثنيت على الفتى، فكلمة (الفتى) مجرورة بكسـرة مقدرة على آخره للتعذر أيضًا، وهكذا تقدر الحركات الثلاث على آخر الاسم المقصور للتعذر.

٢- الاسم المضاف إلى ياء المتكلم:

تعريفه: هو ما اتصلت به ياء المتكلم لتُتَمِّم معناه، مثل: ديني، بلدي، معهدي، أبي، أخي... فهذه الكلمات أضيفت إلى ياء المتكلم، وهذه الياء يكون ما قبلها مكسورًا، والكسر يمنع من ظهور حركات الإعراب على آخره، ولذا تقدر على الاسم (المضاف إلى ياء المتكلم) جميع حركات الإعراب بسبب وجود الكسرة التي تناسب الياء، فنقول: أخي متقدم في دراسته، ويكون لفظ (أخي) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها المناسبة.

ونقول: إن أخي متقدم في دراسته، ولفظ (أخي) في هذه العبارة اسم (إنَّ) منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها المناسبة.

وكذلك يجر بكسرة مقدرة منع من ظهورها المناسبة إذا وقع بعد حرف جر، مثل: لأخي شغف بحفظ كتاب الله.

وهكذا تقدر الحركات الثلاث على آخر المضاف إلى ياء المتكلم (للمناسبة).

٣- الاسم المنقوص:

تعريفه: هو ما ختم بياء لازمة مكسور ما قبلها، مثل: الداعي، القاضي، النادي، الهادي، المهتدي، وهذا النوع من الكلمات المختومة (بالياء) تقدر عليه علامتان من علامات الإعراب، هما: (الضمة والكسرة)، وتظهر عليه علامة واحدة هي (الفتحة)، وقد ظهرت (الفتحة) على آخر الاسم المنقوص وهو (الياء) ولم توجد صعوبة في نطقها، أما الضمة والكسرة فيكون نطقهما ثقيلًا على الياء، ولذا تقدر على آخر المنقوص، فنقول: حضر الداعي، فلفظ (الداعي)

فاعل مرفوع بضمة مقدرة لاستثقال النطق بها، ونقول: ذهبت إلى النادي، فكلمة (النادي) مجرورة بعد حرف الجر (إلى) بكسرة مقدرة منهع من ظهورها الثقل.

أما إذا قلنا: احترمت القاضيَ، فإن الاسم المنقوص (القاضي) مفعول به يسهل نطق الفتحة عليه، ولذا يكون منصوبًا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وهكذا تقدر الضمة والكسرة على آخر الاسم المنقوص بينما تظهر الفتحة.

الخلاصة

(أ) علامات الإعراب التي تقدرُ هي: الضمة والفتحة والكسرة (في الأسماء)، والضمة والفتحة في (الأفعال).

(ب) تقدرعلاماتُ الإعراب في ثلاثة أنواع من الأسماء هي:

١- المقصورُ: وهو ما ختم آخره بألف لازمة مفتوح ما قبلها، وتُقدَّرُعلى آخره الحركاتُ الثلاثُ: الضمة والفتحة والكسرة.

٢- المضاف إلى ياء المتكلم: وهو ما اتصلت به ياءُ المتكلم لِتُتَمِّمَ معناه، وتُقدَّرُعلى آخره الحركات الثلاث.

٣- المنقوصُ: وهو ما خُتم بياءٍ لازمة مكسورٍ ما قبلها، وتُقَدَّرُعلى آخره الضمة والكسرةُ، بينما تظهر الفتحة.

ثانيًا: الإعراب التقديري في الأفعال

تكـون علامـات الإعراب مقـدرة على الأفعـال المضارعـة المعتلة الآخر: (بالألف)، مثل: يسعى، يرضى، يرقى.

فهذه الأفعال (ترفع) بالضمة المقدرة إذا لم تسبق بأداة نصب، أو بأداة جزم، مثل: يرقى المجتهد.

و(تنصـب) بالفتحـة المقدرة أيضًا إذا سـبقت بـأداة نصب، مثـل: لن يرقى الكسول.

أما االجزم فقد سـبق ذكره في العلامات الفرعية، وقلنا: إن الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف يجزم بحذف حرف العلة، فيقال في الفعل يسعى: لم يَسْعَ. فالمعتـل الآخر (بالألف) مـن الأفعال المضارعة تقدر عليـه حركتان فقط، هما: الضمة والفتحة.

أمـا الفعل المعتل الآخر (بالواو)، مثل: يسـمو، يدعو، يرجو، فهذه الأفعال (ترفع) بالضمة المقدرة إذا لم يسبقها أداة نصب أو جزم.

و(تنصب) بالفتحة الظاهرة لسـهولة نطقها إذا سُـبقت بأداة نصب، مثل: لن يسموَ.

و(تجزم) بحذف حرف العلة إذا سُـبقت بحرف جازم، فنقول في يسمو: لم يَسْمُ.

فالمعتل الآخر (بالواو) من الأفعال التي تقدر عليه الضمة فقط.

أمـا الفعل المعتل الآخر (باليـاء)، مثل: يقضِي، يرمـي، يبنِي، فهذه الأفعال كسابقتها (ترفع) بالضمة المقدرة.

و(تنصب) بالفتحة الظاهرة لخفَّة النطق بها إذا دخلت على أداة نصب، مثل: لن يقضيَ، و(تجزم) بحذف حرف العلة، مثل: لم يقض.

فالمعتل الآخر (بالياء) من الأفعال تقدر عليه الضمة فقط.

الخلاصة

١- الفعل المضارعُ المعتلُ الآخر (بالألفِ): تُقدَّرُ عليه علامات الإعراب: الضمةُ والفتحةُ.

٢- والفعل المضارع المعتل الآخر (بالواو) أو (بالياء): تقدَّر عليهما من علامات الإعراب: الضمة فقط.

❁ ❁ ❁

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

استخرج الأفعال الخمسة مما يأتي، واذكر علامة إعرابها.

قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (١٧) وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ (١٨) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا (١٩) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر:١٧-٢٠].

وقال جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات:١١].

الإجابة:

الفعل	علامة إعرابه
تكرمون	فعل مضارع من الأفعال الخمسة مسند لواو الجماعة، مرفوع بثبوت النون.
تحاضون	فعل مضارع من الأفعال الخمسة مسند لواو الجماعة، مرفوع بثبوت النون.
تأكلون	فعل مضارع من الأفعال الخمسة مسند لواو الجماعة، مرفوع بثبوت النون.
تحبون	فعل مضارع من الأفعال الخمسة مسند لواو الجماعة، مرفوع بثبوت النون.
يكونوا	فعل مضارع من الأفعال الخمسة مسند لواو الجماعة، منصوب بحذف النون.
تلمزوا	فعل مضارع من الأفعال الخمسة مسند لواو الجماعة، مجزوم بحذف النون.
تنابزوا	فعل مضارع من الأفعال الخمسة مسند لواو الجماعة، مجزوم بحذف النون.

٢- بين علامة الإعراب في الأفعال الخمسة المذكورة في العبارات الآتية مع ذكر السبب:

(أ) الطالبان يذاكران دروسهما، ولم يهملا واجباتهما.

(ب) إن تحسنوا إلى الناس؛ فلن تندموا.

(جـ) أنتِ تحرصين على طاعة الله، ولم تقصري في عمل الخير.

٣- أسند الأفعال الآتية إلى كل من ألف الاثنين وواو الجماعة، وياء المخاطبة في جمل تامة:

يسير – يقوم – يستريح – ينشَط – يستغفر.

٤- ضعْ في المكان الخالي مما يأتي فعلًا مناسبًا من الأفعال الخمسة، وبين علامته الفرعية:

(أ) أنتما .... والديكما، ولم .... أوامرهما.

(ب) العرب .... بوحدتهم، ولن .... تحقيقها.

(جـ) أنت .... ربك، ولن .... أوامره.

٥- أدخل أداة الجزم (لم) على الأفعال الآتية، ثم اذكر إعرابها:

يرضى – يخشى – يغزو – يدنو – يجري – يهتدي.

٦- ما أنواع الأسماء التي يكون الإعراب فيها تقديريًا؟ مثل لما تقول.

٧- حدد كلًا من الاسم المقصور، والمنقوص فيما يأتي مع بيان السبب:

الداعي – المستشفى – الضحى – الساعي – الأعلى.

٨- كيـف يعـرب المضـارع المعتل الآخـر بالألـف أو بالـواو أو باليـاء؟ مثل لما تقول.

٩- مثل لما ياتي في عبارات مفيدة:

(أ) اسم منقوص منصوب مع ضبطه بالشكل.

(ب) فعل مضارع معتل الآخر بالواو دخلت عليه (لن).

١٠- خاطـب بالعبـارة الآتية المثنى وجمـع المذكر، والمؤنثة المخاطبـة، وغَيِّر ما يلزم:

أنت تحب الصدق، وتسعد بصحبة الصادقين.

❁ ❁ ❁

تقريبُ قَطْرِ النَّدَى

الجزء الثاني

إعداد

أبي عبد الله فيصل بن عبده بن قائد الحاشري

حفظه الله

دار الوطن الإسلامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمرينات عامة على ما سبقت دراسته

التمرين الأول

(أ) الشَّرَفُ كلمةٌ يهتِفُ بها أقوام مختلفون من الناس، إلا أنَّ أكثَرَهم غافلون عن معناه.

قال طالبان: ما معنى الشرف – يا أستاذَنا–؟

قال الأستاذ: فِئةٌ ترى الشرفَ في تشييد القصور، وَوفْرَةِ الخدم والحشم، وركوبِ العربات، وفئةٌ أخرى تَتَوَهَّمُ أنَّ الشرف في لُبسِ الفاخر من الثياب، وركوبِ العرباتِ، والتَّحلِّي بالجواهرِ الثمينة، وفئة ثالثةٌ تتخيَّلُ الشرفَ في الألقابِ والنياشينِ والرُّتب.

(ب) لا يا أبنائي، الشَّرفُ حقيقةٌ محدودةٌ كشَفَتْها الشَّرائعُ، وحدَّدَتها الرسل عليهم الصلاة والسلام.

الشرفُ بهاءٌ للشخص يَجْذبُ إليه الأنظارَ، ويُوجِّهُ إليه الخواطرَ والأفكار، وجمالٌ يروقُ حسنُهُ في البصائرِ والأبصارِ، وشرفُ ذلك البهاء عملٌ يأتيهِ طالبُهُ، يكونُ له أثرٌ حسنٌ في أمّته، أو في النوعِ الإنساني عامَّةً، كإنقاذٍ من تهلكةٍ، أو كشفٍ لجهالةٍ، أو تنبيهٍ لطلبِ حقٍّ سُلِب، أو إنهاضٍ من عَثْرة، أو إرشاد لخيرٍ يَعُم، أو تحذيرٍ من شرٍّ يَغُم، أو تهذيبِ أخلاقٍ، أو تثقيفٍ، أو جمع كلمةٍ.

(جـ) مَنْ أتى عملًا من هذه الأعمالِ فهو الشَّريف، وإن كان يَسْكُنُ الخصاص والأكواخَ، ويلبس الأسمالَ، ويبيت على ترابِ القَفْرِ.

فيا صالحُ، ويا يوسُف وعيسى، ويا زينَ العابدين، أم كلثوم: أراكم قد فهمْتم معنى الشَّـرف، فتمسَّـكوا به، فهو حِلْيَـةٌ لكم، وارفَعوا رايتهُ وابْذلـوا كلَّ جَهْدٍ في سبيل تحقيقه؛ تُصبحوا شرفاءَ في حياتِكُم العامَّةِ والخاصةِ.

اقرأ القطعة السابقة وأجب عما يأتي:

١- (أ) ما معنى الشرف كما ورد في هذه القطعة؟

(ب) استخرج من الفقرة «أ»:

- مفردًا - مثنى - جمع مذكر سالمًا - جمع مؤنث سالمًا.
- اسمًا نكرة، وآخر معرفًا بأل.
- مضارعًـا معربًا، واجعله مبنيًا مرة على الفتح، ومرة أخرى على السـكون في جملة مفيدة.

(جـ) استخرج من الفقرة «ب»:

- ثلاثة أفعال ماضية، وأخرى مضارعة.
- اسمًا معربًا بعلامةٍ فرعيةٍ.
- اسمًا ممنوعًا من الصرف لصيغة منتهى الجموع.
- اسمًا نكرة، وآخر معرفة بالإضافة.
- فعلًا صحيحًا، وآخر معتلًا.

(د) استخرج من الفقرة «جـ»:

- خمس كلماتٍ معرفة، واستوعب أنواع المعارف.
- فعلًا معتل الآخر.
- فعلًا ماضيًا مبنيًا على الفتحة المقدرة، وأمرًا مبنيًا على حذف النون.
- اسمًا مقصورًا، وبيِّن بِمَ تُعَرَّفُ الاسم المقصور؟

– فعلًا معربًا بعلامة فرعية، وبين علامته.

٢- «الشرف كلمة يهتف بها أقوام مختلفون من الناس».

- بين الاسم والفعل والحرف في هذه العبارة. وما علامة كلٍّ كما درست؟

٣- قال الأستاذ: «هؤلاء هم الناس الذين يتوهمون أن الشرف هو أن نلبس الفاخر من الثياب، وأن نتحلى بالجواهر الثمينة، إن هذا النوع من الناس مخطئ».

- عين في العبارة السابقة:

– المعارف، وبين نوعها.

– ما فيها من ضمائر مستترة.

٤- يـا صالح، يا عيسـى، يا زين العابديـن، يا أم كلثوم، عليكم أن تتمسـكوا بالشرف الذي هو حلية لكم، وأن ترفعوا رايته التي هي شرف لكم.

- وضح من هذه العبارة:

(أ) الاسم واللقب والكنية من الأعلام.

(ب) ما فيها من الأسماء الموصولة، وبين صلتها.

٥- أمس اجتمعنا في الفصل، وكان عددنا تسعةَ عشرَ طالبًا، وناقشْنا معنى الشرف، فَمِنَّا الذي استوعب الفهم، ومنا من لم يستوعبِ الفهم.

- اشتملت العبارة السابقة على أسماء مبنية، وأخرى معربة، وضح كلًا منهما.

٦- عمـر وإبراهيـم طالبـان لـم يحضرا المناقشـة أمـس، وهذا طالـب ذو علم لم يحضرهـا -كذلـك- وكلهـم يريـدون أن نعيد الحديـث عن الشـرف، وقد وعد الأستاذ أن يعيده بصورة أشمل، وتوضيح أعم.

- بين من العبارة السابقة الأسماء والأفعال المعربة بعلامة فرعية مع بيان علامة الإعراب في كلٍّ.

٧- في اليوم التالي حضر عمر وإبراهيم وموسى أبو بكر، وكان الداعي إلى حضورهم أن يَعُوا معنى الشرف، وأن يقفوا عليه ليَعْتَنِقُوه، ويتحلَّوْا به.

- استخرج من العبارة السابقة:

- الأسماء الممنوعة من الصرف.
- المقصور والمنقوص.
- المعتل والصحيح من الأفعال، وبين حرف العلة.

٨- يا عبد الله أنا أعرف أنك تخلفت عن الدرس الذي شرحنا فيه معنى الشرف فلا تندمن، ولتَعْمَلَنَّ على المواظبة (والحضور)، أما درس الشرف فسوف أعيد شرحه لك ولطالباتي اللاتي لم يستمعن إليه.

- اشتملت العبارة السابقة على أفعال مضارعة مبنية وأخرى معربة، وضح كلًا منهما.

***

التمرين الثاني

قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال:١-٤].

- اقرأ الآيات السابقة وأجب عن الأسئلة الآتية:

١- (أ) ما صفات المؤمنين في هذه الآية؟

(ب) استخرج من الآية الأولى:

- ما فيها من أفعال، وبين نوعها من حيث الزمن.
- فعلًا معربًا بعلامةٍ فرعيةٍ، واسمًا معربًا بعلامة فرعية.
- ما فيها من ضمائر متصلة.

(جـ) استخرج من الآية الثانية:

- اسمًا نكرة، وثلاثة أسماء من المعارف مختلفة التعريف.
- فعلًا معتل الآخر.
- جمع مذكر سالمًا، وجمع مؤنث سالمًا، وجمع تكسير.

(د) استخرج من الآيتين الكريمتين الأخيرتين:

- فِعْلَيْن من الأفعال الخمسة، وبين علامة إعرابهما.
- ما فيهما من ضمائر متصلة ومنفصلة.

٢ـ أنت تصلح ذات البين، وأنا أساعدك على هذا الإصلاح، وهو أي: صالح، يمدنا بالتوجيه والإرشاد.

ـ بين من العبارة السابقة:

(أ) الضمائر المنفصلة وأنواعها من حيث التكلم والخطاب والغَيْبَةِ.

(ب) الضمائر المتصلة ما استتر منها وما ظهر.

٣ـ «يطيع المؤمن الله ورسولَه في السر والعلانية».

ـ عين الاسم والفعل والحرف في الجملة السابقة، واذكر العلامات التي تُعرَف بها الأسماء والأفعال والحروف.

٤ـ هذا هو المؤمن الذي يعبد الله في كل وقت، والله يضاعف له الثواب.

(أ) اجعل اسم الإشارة للمثنى، وانطق العبارة صحيحة.

(ب) اجعل اسم الإشارة لجمع المؤنث السالم، وانطق العبارة صحيحة.

٥ـ (أ) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [التوبة:١٨].

(ب) أَقْرَأُ أَجْزَاءَ القرآن مَثْنى مَثْنى.

(جـ) إبراهيم وإسماعيل عَلَيْهِمَاالسَّلَامُ بنيا الكعبة المشرفة.

(د) قال الله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف:٣٤].

ـ عيِّن فيما سبق الأسماء الممنوعة من الصرف، ووضح سبب منعها؟

❁ ❁ ❁

التمرين الثالث

(أ) دخل الحسنُ والحسينُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المسجد فوجدَا شيخًا يتوضَّأُ فلا يُحسِنُ الوضوءَ، وأرادا أن يُعطياه درسًا في الوضوءِ وفي الصلاةِ، ولكنهما خَشِيا أَنْ يُشعراه بجهله، فَيُؤْذيا شُعُورَه، وَيَخْدِشا كرامته، فسعيا إليه مُبْتَسِمين، وخَطوا نحوه خطوات، وقد اتفقا على رأي.

(ب) ادعى كلٌّ منهما أنَّه أَكْمَلُ وَضُوءًا وأَقْوَمُ صلاةً، والرجلُ يسمعُ حديثهما ثُم قاما يتوضَّآنِ، وهما يقولان للرجل: إنَّنا نَحْتَكِمُ إليكَ، وتوضَّأَ كلٌّ منهما فأسبغَ الوضوء، وصلَّى فَخَشَعَ في صلاته واطمأَن تمامَ الاطمئنانِ، فلما رأي الرجلُ وُضوءهما وصلاتَهُما، رجع لنفسه، وأدرك ما كان يقع فيه من خطأ مُخِلٍّ.

(جـ) قال الرجل لهما: لقد كُنتُما تَسْعيان إليَّ لِتُعلِّماني الوضوء والصلاة، وتَدْعُوَاني إلى ما فيه صلاح أمري، ولقد أحسنتما -واللهِ- في وضوئِكما، وفي صلاتِكما، كما أحسنتما في إرشادِكما إحسانًا تامًّا، فهذا هو الإرشادُ المثمر، والنُّصحُ المفيد، فَسيرا على نهج جَدِّكما الرسولِ الكريمِ، واهْدِيا كلَّ طالب يحتاجُ إلى الهداية والإرشاد.

- إقرأ القطعة السابقة، وأجب عن الأسئلة الآتية:

١- ما المغزى المفهوم من هذه القطعة؟

٢- استخرج من الفقرة «أ»:

- اسمًا نكرة، وآخر معرفة بالعلمية.

- فعلًا مضارعًا معربًا بعلامة فرعية، واسمًا معربًا بعلامة فرعية.

- فعلًا ماضيًا معتلًا، وآخر مضارعًا معتلًا.

- استخرج من الفقرة «ب»:

- اسمًا ممنوعًا من الصرف، وبين سبب منعه من الصرف.

- ضميرًا متصلًا، وآخر منفصلًا.

- مضارعًا معربًا بعلامةٍ فرعية، وآخر معربًا بعلامة أصلية.

- استخرج من الفقرة «جـ»:

- ثلاثة أسماء من المعارف مختلفة التعريف.

- ماضيًا مبنيًا على الفتحة، وأمرًا مبنيًا على حذف النون.

- مضارعًا معربًا بعلامة أصلية، وآخر معربًا بعلامة فرعية.

- اسمًا مضافًا إلى ياء المتكلم، وآخر مضافًا إلى ضمير المخاطب.

٣- بين الاسم والفعل والحرف في العبارة الآتية:

«أراد الحسنُ والحسينُ أن يعطيا الشيخ درسًا في الوضوء والصلاة».

٤- - توضأ الرجلُ وصلَّى فلم يُحسن الوضوء والصلاة.

- قال الحسنُ والحسينُ لنرشدَنَّ الرجل بدون وعظٍ ونصحٍ.

- أرشد الحسن والحسين الرجل بطريقة تبتعد عن النصيحة المباشرة.

- أدرك الرجل ما كان يقع فيه من خطأ.

- قال الرجل: والله لأقتدينَّ بكما، وأعملنَّ بنصحكما.

- تشتمل الجمل السابقة على أفعال مضارعة مبنية، وأخرى معربة، وضح كلًا منهما، وبين السبب.

٥- الحسن والحسين ابنان للإمام علي.

- هما يحبان الخير، ولن يتركا فرصةً دونَ أن ينصحا ويُرشدا.

- قال الشيخ لهما: أنتما مؤمنان، والمسلمون جميعًا يستمدون منكما التوجيه الصحيح، وكل ذي إيمان لا يستغني عن توجيهكما فلله دَرُّكُما، فأنتما أقدر على النصح والتوجيه من غيركما.

- عيِّن في كل جملة من الجمل السابقة الاسم المعرب بعلامة فرعية والفعل المعرب -كذلك- بعلامة فرعية.

٦- (أ) إن الهدى هدى الله.

(ب) يدعو الداعي إلى الخير، دونَ أن ينتظر جزاءً ممن دعاه.

(جـ) يلبي النداء أمثالي ممن هداهم الله.

- عيِّن في الجمل السابقة الكلمات التي تعرب إعرابًا تقديريًا، وبين السبب.

❁ ❁ ❁

إعراب الفعل المضارع

أولاً: نصب الفعل المضارع

المجموعة الأولى من الحروف الناصبة للفعل المضارع

يُنْصَبُ الفعل المضارع بعد الحروف الآتية:

١- أَنْ المصدرية: ولها أحوال ثلاث:

الأولى: تنصب «أنْ» الفعل المضارع إذا لم يتقدم عليها العِلْمُ أو ما في معناه، والظن أو ما في معناه، نحو قول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾ [الشعراء:٨٢]، ونحو قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾ [النساء:٢٨].

فالفعل المضارع «يغفر» والفعل المضارع «يُخَفِّفَ» كلاهما منصوب بالحرف الناصب «أنْ» لأنها لم يسبقها عِلم أو ظن.

الثانية: لا تنصب الفعل المضارع إذا تقدم عليها علم أو ما في معناه كرأي، وتحقَّقَ وتبيَّن، فإن تقدم عليها العلم أو ما هو في معناه فهي مخففة من «أَنَّ» الثقيلة، ويكون لها اسم وخبر والحديث عن «أنْ» المخففة وعن عملها وإعرابها إنما يكون في بابها الخاص بها، وهو باب إنَّ وأخواتها الآتي بعد ذلك.

الثالثة: يجوز نصب المضارع ورفعه وذلك إذا تقدم على «إنْ» الظن أو ما في معناه كحَسِبَ، وزَعمَ، وخَالَ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [المائدة:٧١]، قُرِئَ الفعل «تكونُ» بالوجهين: النصب والرفع، فالنصب على اعتبار أنَّ الحرف «أنْ» من الحروف الناصبة للمضارع، والرفع على اعتبار أن الحرف «أنْ» مخفف من «أنَّ» الثقيلة التي تنصب المبتدأ، وترفع الخبر، وعلى هذا يكون

اسمها ضمير الشأن محذوفًا، وإذًا يكون التقدير في الآية الكريمة: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ ﴾ برفع الفعل «تكون».

ويشترط في أن الناصبة للفعل المضارع أن تكون مصدرية، فإذا كانت مفسِّرة أو زائدة، فإنهما لا تنصبان الفعل المضارع.

فالمفسِّرة هي: المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه، نحو: «كتبتُ إليه أن يقرأُ القرآن» برفع الفعل يقرأُ، وذلك إذا أردت أن تكون «أنْ» مفسرة بمعنى «أيْ» وتكون الكتابة قد فُسِّرت بقوله: «يقرأ القرآن».

والزائدة هي:

(أ) الواقعة بين القسم ولو، نحو «أقسم بالله العظيم أنْ لو يأْتيني صالح لأكرمته»، فَأَنْ لم تعمل هنا لأنها زائدة بين قوله «أقسم» وقوله «لو» وتقدير الكلام أقسم بالله العظيم لو يأتيني...

(ب) الواقعة بعد «لـمَّـا» الوقتية، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗا ﴾ [يوسف:٩٦]، فَأَنْ لم تعمل لأنها في الآية الكريمة زائدة.

٢- لَنْ:

حرفٌ يفيد النَّفي والاستقبال، وتكون ملازمة لنصب الفعل المضارع بخلاف بقية الحروف، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ [القصص:١٧].

٣- كَيْ المصدرية:

وتكـون ناصبة إذا كانت مصدرية بمنزلة «أنْ» وإنما تكون كذلك إذا دخلت عليهـا اللام لفظًا كقوله تعالى: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا ﴾ [الحديـد:٢٣]، وكقوله تعالى: ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ [الأحزاب:٣٧]، أو تقديرًا نحو: التحقت بالمعاهد العلمية كي أَتَعَلَّم، أي: لكي أتعلَّم.

٤- إذًا:

وهي حرف جواب وجزاء، وتكون ناصبة بثلاثة شروط:

١- أن تكون واقعةً في صدر الكلام.

٢- أن يكون الفعل بعدها مستقبلًا.

٣- ألا يفصـل بينهمـا بفاصل غير القسـم، نحو: إذًا أكرمـك، في جواب من قال: آتيك. فالفعل أُكْرِمَكَ نُصب لأن «إذًا» توافرت فيها الشروط الثلاثة، فهي في صدر الكلام، والفعل بعدها مستقبل، ولم يفصل بينها وبين الفعلى فاصل، ومثال الفصل بالقسم قول الشاعر:

إذًا واللهِ نَـرْمِـيَـهُـمْ بِـحَـربٍ تُشِيبُ الطفلَ من قَبْلِ المشِيبِ (١)

---

(١) **معنى البيت**: تهدد الشاعر قومًا من أعدائه وتوعدهم بأنه سيصيبهم بحرب شديدة الأهوال حتى إن الطفل ليشيب رأسه من أهوالها، وعظم فظائعها.

الإعراب: «إذًا»: حرف جواب وجزاء ونصب.

«والله»: الواو حرف قسم وجر، ولفظ الجلالة مجرور بالكسر الظاهرة. والجار والمجرور متعلق بمحذوف، أي: أقسم والله.

«نرميَهم»: مضارع منصوب بإذا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والضمير «هم» في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن.

«بحرب»: جار ومجرور متعلق بنرمي.

الخلاصة

المجموعةُ الأولى مِنَ الحروفِ التي تَنْصِبُ الفعلَ المضارعَ:

يُنْصَبُ الفعلُ المضارعُ بعدَ الحروفِ الآتية:

١- أَنْ المصدرية: غيرِ المسبوقة بِعِلْمٍ أَوْ ظَنٍّ أو ما في معناهما، ويشترط في أنْ المصدرية الناصبةِ ألا تكونَ مفسَّرة أوزائدة لأنهما لا يَنْصِبان.

٢- لَنْ: وهي حرف يفيد النفي والاستقبال.

٣- كَيْ المصدرية: وتدخل عليها اللام لفظًا أو تقديرًا.

٤- إذًا: وهي حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزاءٍ إذا توافرت الشروط الثلاثة: أن تكون متصدرة، والفعل بعدها مستقبلًا، وألا يفصل بينهما فاصل غير القسم.

❁ ❁ ❁

«تشيب»: مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

«الطفل»: مفعول به منصوب، والجملة من تشيب والطفل في محل جر صفة للحرب.

«من قبل» جار ومجرور متعلق بالفعل تشيب.

«المشيب» مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد فيه: قوله: «إذًا والله نرميَهم» حيث نصب الفعل المضارع، وهو «نرمي» بإذًا مع الفصل بينهما بالقسم، وهو قوله: «والله».

المجموعة الثانية من نواصب المضارع

ويُنصبُ الفعل المضارع بِأَنْ مضمرة بعد ما يأتي:

١ - أن يقع الفعل بعد عاطف مسبوق باسم خالص من التقدير بالفعل(١)

كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ [الشورى:٥١].

وذلك بإضمار أنْ، والتقدير: أو أن يرسل، وأنْ والفعل معطوفان على وحيًا أي وحيًا وإرسالًا، ووحيًا ليس في تقدير الفعل.

وإذًا فقد عُطف الفعلُ «يُرسِلَ» بحرف العطف «أو»، على اسم خالص وهو وحيًا، وكلُّ فعل مضارع يقع بعد عاطف مسبوق باسم خالص فإنه ينصب.

وكقول الشاعر:

ولُبسُ عَبَاءةٍ وتَقَرَّ عيني أحبُّ إليَّ مِنْ لُبسِ الشُّفُوفِ (٢)

---

(١) أي: اسمًا خالصًا من معنى الفعل.

(٢) **اللغة:** «العباءة»: نوع من الأكسية معروف.

«تقر عيني» كناية عن السرور.

«الشُّفوف»: بضم الشين، الثوب الناعم الذي يشفُّ عما تحته.

المعنى: معيشتي عند أهلي مع ما كان فيها من الحياة الخشنة والثياب الغليظة أشهى إليَّ من المعيشة التي أحياها الآن.

الإعراب: «ولبس»: مبتدأ مرفوع.

«عباءة»: مضاف إليه مجرور.

«وتقر»: الواو حرف عطف، تقر: فعل مضارع منصوب بالفتحة.

«عيني»: عين: فاعل مرفوع، ياء المتكلم في محل جر بالإضافة.

«أَحَبُّ» خبر مرفوع بالضمة.

فقد نصب الفعل المضارع «تقر» لوقوعه بعد واو عاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل، وهو قوله: «لُبس».

٢- **لام الجر**: وينصب الفعل بعدها بأن مضمرة، وأنواعها أربعة:

- **لام التعليل**: كقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل:٤٤]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾ [الفتح:١-٢]، فالفعلان: «تُبيِّن، يَغْفِر» نصبا بأن مضمرة بعد لام التعليل.

- **لام العاقبة**: كقوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص:٨]، فاللام هنا ليست للتعليل، لأنهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوًا، بل لهم قرة عين، فكانت عاقبته أن صار لهم عدوًا وحزنًا، فالمضارع «يكون» نصب بأن مضمرة بعد لام العاقبة.

- **اللام الزائدة**: كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأحزاب:٣٣]، فالفعل «يُذهِب» نصب بأن مضمرة بعد اللام الزائدة.

فإن قرن الفعل المضارع بـ«لا» النافية أو الزائدة، ظَهَرَتْ أن بعد اللام، فمثال النافية قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌ﴾ [النساء:١٦٥]، ومثال الزائدة قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الحديد:٢٩]، أي: ليعلم أهل الكتاب.

«إليَّ» جار ومجرور متعلق بأحب.
«من لُبس»: جار ومجرور متعلق بأحب أيضًا.
«الشُّفوف»: مضاف إليه مجرور.
الشاهد فيه: قوله: «وتقر» حيث نصب الفعل المضارع وهو قوله: «تقر» بأنْ مضمرة بعد واو عاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل وهو قوله: «لُبس».

- **لام الجحود**: وهي المسبوقة بكون ماضٍ منفي سواء أكان المضي في اللفظ والمعنى كقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال:٣٣]، أو في المعنى فقط كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ [النساء:١٣٧]، فالفعل كان في الآية الأولى ماض في اللفظ والمعنى، والفعل يكون في الآية الثانية مضارع زمنه الحال، لكن «لم» قلبت زمنه إلى المضي.

٣- حَتَّى:

ويشترط في نصب الفعل بعدها أن يكون الفعل مستقبلًا بالنسبة لما قبلها، كقوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ [طه:٩١]، وقوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾ [البقرة:٢١٤].

- فالآية الأولى رجوع موسى مستقبل لما قبله، وهو قوله: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ ﴾.

- والآية الثانية فيها أن قول الرسول وإن كان ماضيًا بالنسبة إلى زمن الإخبار إلا أنه مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم.

ولحتى الناصبة للفعل معنيان:

- أن تكون بمعنى كي، وذلك إذا كان ما قبلها علة لما بعدها، نحو: أَسْلِم حتَّى تدخلَ الجنة، أي: أسلم كي تدخل الجنة.

- أن تكون بمعنى إلى، وذلك إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها، كقوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ [طه:٩١]، أي: إلى أن يرجع إلينا موسى، وقد تصلح للمعنيين معًا كقوله تعالى: ﴿ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الحجرات:٩]، أي: كي تفيءَ، أو إلى أن تفيء.

٤- أَوْ:

وتكـون بمعنى «إلى» أو «إلّا»، فالأول كقولك: لألزمنَّك أو تقضيني حقي، أي: لألزمنك إلى أن تقضيني حقي، وكقول الشاعر:

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنَى ... فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إلّا لِصابِرِ (١)

أي: لأستسـهلن الصعـب إلـى أن أدرك المنـى، والثانـي كقولـك: «لأقتلنَّ الكافرَ أو يسلم»، أي: إلا أن يسلم، وكقول الشاعر:

---

(١) اللغة: «الصعب»: في الأمر الذي يشق احتماله.
«المنى»: جمع منية بضم الميم، ما يتمناه الإنسان.
«انقادت»: سهلت.
«الآمال»: جمع أمل.
المعنى: يقول الشاعر إنه سيحتمل الشدائد، ويصطبر على ما يناله من المشقات في سبيل بلوغ أمانيه، ثم بين أن المجد لا يدرك إلا إذا رضي طالبه وطابت نفسه بما يجده في طريقه.
الإعراب: «لأستسهلن»: اللام واقعة في جواب قسم محذوف، «استسهلن»: مضارع مبني على الفتحة لاتصاله بنون التوكيد، ونون التوكيد حرف، والفاعل ضمير مستتر.
«الصعب» مفعول به منصوب.
«أو» حرف بمعنى إلى.
«أدرك»: مضارع منصوب، والفاعل ضمير مستتر.
«المنى»: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة.
«فما» الفاء حرف عطف، «ما» حرف نفي.
«انقادت»: فعل ماض، والتاء للتأنيث.
«الآمال»: فاعل مرفوع
«إلّا»: أداة استثناء.
«لصابر»: جار ومجرور متعلق بالفعل انقاد.
الشاهد فيه: قوله: «أو أدرك» حيث نصب الفعل المضارع بعد أو بأنْ مضمرة.

وكُنْتُ إذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا [(١)]

أي: إلا أن تستقيم فلا أكسر كعوبها، ولا يصح أن تكون بمعنى «إلى» لأن الاستقامة لا تكون غاية للكسر.

❁ ❁ ❁

---

(١) اللغة: «الغمز»: جس باليد يشبه النخس.
«قناة»: أراد الرمح.
«الكعوب»: جمع كعب، وهو طرف الأنبوبة.
«تستقيما»: تعتدل.
المعنى: إذا هجا قومًا بالشعر لم يترك لهم أديمًا صحيحًا حتى يرجعوا عن معاداته، وضرب لذلك مثلًا، حال من يثقب الرماح فيجسها بيده، وما يزال بها حتى تعتدل أو يكسرها.
الإعراب: «كنت»: كان واسمها.
«إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، والعامل فيه: كسرت.
«غمزت»: فعل ماض وفاعله، «قناة»: مفعول به منصوب.
«قوم»: مضاف إليه مجرور.
«كسرت»: فعل ماض وفاعله، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب إذا.
«كعوبها»: مفعول به منصوب، و«ها»: ضمير في محل جر بالإضافة.
«أو»: حرف بمعنى إلّا.
«تستقيما»: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة لوقوعه بعد أو التي بمعنى إلّا، وفاعله ضمير مستتر فيه، والألف للإطلاق.
الشاهد فيه: قوله: «تستقيما» حيث نصِب الفعل المضارع، وهو قوله «تستقيم» بعد أو التي بمعنى إلّا بأن مضمرة.

الخلاصة

المجموعة الثانيةُ من نَوَاصِب الفعل المضارع:

يُنْصَبُ الفعلُ المضارعُ بأن مضمرة بعد ما يأتي:

١- أن يَقَعَ الفعلُ بعد عاطفٍ مسبُوقٍ باسْمٍ خَالِصٍ من التَّقديرِ بالفعلِ.

٢- أن يقَعَ بعدَ لامِ الجرِّ، وأنواعها أربعة:

لام التعليل، لام العاقبة، اللَّام الزائدة، لامُ الجحود، وهي المسبوقة بكونٍ منفيٍّ ماضٍ.

٣- أن يقعَ بعد «حَتَّى»، ولها معنيان: أن تكونَ بمعنى «كَيْ»، أو بمعنى «إلى».

٤- أن يَقَعَ بعد «أَوْ» التي بمعنى «إلى» أو «إلَّا».

المجموعة الثالثة من نواصب المضارع:

وينصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعد ما يأتي:

١- **فاء السببية**[(١)]: ويكون الفعل المضارع منصوبًا إذا سبقت بنفي محض، أو طلب بالفعل، وبمعنى آخر: إذا وقعت جوابًا لنفي محض أو طلب بالفعل.

فالنفي المحض كقوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر:٣٦]، و«ما تأتينا فتحدثنا».

ومعنى كون النفي محضًا: أن يكون خالصًا من معنى الإثبات، فإذا لم يكن خالصًا منه؛ وجب رفع ما بعد الفاء، مثل: «ما تزالُ تأتينا فتحدِّثُنا»، و«ما تأتينا إلا فتحدثُنا»، فالنفي في المثال الأول وهو «ما» انتقض بالفعل زال، لأن معناه النفي، ونفي النفي إثبات، والنفي في المثال الثاني وهو «ما» انتقض بإلَّا.

أما الطلب بالفعل فإنه يشمل: «الأمر، النهي، التحضيض، التمنِّي، التَّرجِّي، الدعاء، الاستفهام، العَرْض».

فالأمر[(٢)]، كقول الشاعر:

يا ناقُ سِيري عَنَقًا فَسِيحَا ... إلى سُليمَانَ فَنَسْتَرِيحَا[(٣)]

---

(١) فاء السببية حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب مع دلالته على السببية الجوابية، ويختص بالدخول على الفعل المضارع المنصوب بأن المضمرة وجوبًا، وهو يعطف المصدر المؤول من «أن» وما دخلت عليه من الجملة المضارعية على مصدر قبله.

(٢) الأمر: ومعناه: طلب فعل شيء، ولا يسمى أمرًا إلا إن كان صادرًا ممن هو أعلى درجة إلى من هو أقل منه، فإن كان من أدنى إلى أعلى سُمِّي «دعاءً»، وإن كان مُساوٍ إلى نظيره سمِّي «التماسًا». انظر «النحو الوافي» (٤/ ٣٦٦).

(٣) **اللغة**: «عَنَقًا»: بفتح العين والنون، ضرب من السير السريع.

فالفاء سُبقت بفعل الأمر سيري.

والنهي[(١)]، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي ﴾ [طه:٨١].

ففاء السببية سُبقت بالنهي «لا تَطْغَوا».

والتحضيض[(٢)] كقوله تعالى: ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ ﴾ [المنافقون:١٠].

= «فسيحًا»: سريعًا.
«سليمان»: هو سليمان بن عبد الملك بن مروان.
«نستريحا»: نلقي عنا عبء التعب.
المعنى: أمر ناقته أن تجد في السير حتى يصل إلى ممدوحه فيلقي عن كاهله متاعب السفر.
الإعراب: «يا ناق»: «يا» حرف نداء، «ناق» منادى مرخم، وأصله يا ناقة مبني على الضم في محل نصب.
«سيري»: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة فاعل.
«عنقًا»: مفعول مطلق، وأصله صفة لموصوف محذوف، أي: سيرًا عنقًا.
«فسيحًا» صفة لعنقًا منصوبة.
«إلى سليمان» إلى حرف جر، سليمان مجرور بالفتحة، لأنه اسم ممنوع من الصرف.
«فنستريحا» الفاء فاء السببية، «نستريحا»: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية، والفاعل ضمير مستتر والألف للإطلاق.
الشاهد فيه: قوله «فنستريحا» حيث نصب الفعل نستريح بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة في جواب الأمر سيري.

(١) النهي: ومعناه: طلب الكفِّ عن شيء، وأداته واحدة هي: «لا» الطلبية، وتسمَّى «الناهية».

(٢) التحضيض، وهو: الطلب بشدة وعنف، ويظهران -غالبًا- في صوتِ المتكلم وفي اختيار كلماته جزلة قوية، ومن أدواته: «لولا ، لوما ، هلا ، ألّا ، ألا، لو».

فالفاء سبقت بأداة التحضيض «لولا».

والتمني[١] كقوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا﴾ [النساء:٧٣].

فالفاء سبقت بلَيْتَ التي هي للتمني.

والترجي[٢] كقوله تعالى ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾ [غافر:٣٦-٣٧].

فالفاء سبقت بلعلَّ التي معناها الترجي.

والدعاء كقول الشاعر:

رَبِّ وَفِّقْنِي فلا أعدِلَ عن ... سننِ السّاعينَ في خيرِ سَنن[٣]

---

(١) التمني: هو الرغبة في تحقيق أمر محبوب، سواء أكان تحقيقًا ممكنًا، أم غير ممكن، ولا يصح أن يكون في أمر محتوم الوقوع، وأشهر أدواته: «ليت».

(٢) الترجِّي هو: انتظار حصول شيء مرغوب فيه، ميسور التحقيق، ولا يكون إلا في الأمر الممكن، والكوفيون هم الذين يعتبرون الفاء بعده للسببية، والشواهد -ومنها القرآن- تؤيدهم، كقوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾ [عبس:٣-٤]، بنصب «تنفع»، ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر:٣٦-٣٧]، بنصب «أطلع». انظر «النحو الوافي» (٤/ ٣٧٠).

(٣) اللغة: «وفقني»: اهدني وسدد خطواتي.

«أعدل»: أميل وأنحرف.

«سنن»: بفتح السين والنون، الطريق.

المعنى: يدعو الله تعالى أن يهديه إلى الطريق القويم، طريق الخير الذي يسلكه الذين يسعون إلى الفلاح، فلا يميل عن هذا الطريق ولا ينحرف.

فالفعل المضارع «لا أعدلَ» نصب بأن مضمرة لوقوعه بعد فاء السببية الواقعة في جواب الدعاء.

والاستفهام كقول الشاعر:

هل تعرفون لُباناتي فأرجوَ أن   تُقْضى فيرتَدَّ بعضُ الروحِ للجسد(١)

= الإعراب: «رب»: منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالفتحة المقدرة، وياء المتكلم في محل جر بالإضافة، وأصله: يا ربي.
«وفقني»: فعل أمر للدعاء مبني، والنون للوقاية، والياء ضمير مفعول به في محل نصب، وفاعله ضمير مستتر.
«فلا أعدل»: الفاء فاء السببية، ولا نافية، وأعدل: مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة في جواب الدعاء وفقني.
«عن سنن»: جار ومجرور متعلق بأعدل، وفاعل أعدل ضمير مستتر.
«الساعين»: سنن مضاف والساعين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر.
«في خير»: جار ومجرور متعلق بقوله «الساعين» لأنه مشتق.
«سنن»: خبر مضاف، وسنن مضاف إليه مجرور، ووقف عليه بالسكون.
الشاهد فيه: قوله: «فلا أعدل»: حيث نصب الفعل المضارع أعدل بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة في جواب فعل الدعاء وهو قوله: «وفق».

(١) **اللغة**: «لباناتي» بضم اللام، جمع لبانة، وهي الحاجة التي يطلبها ذو الهمة العالية.
«فيرتد» أي: يعود ويرجع، وكنَّى بارتداد بعض الروح عن طمأنينة خاطره، وثلج صدره.
المعنى: يستفهم من جماعة عن معرفتهم لحاجاته التي تعلقت بهامته العالمية، فيترتب على معرفتهم إياها رجاؤه قضاءها، فيكون ذلك سببًا في راحة نفسه.
الإعراب: «هل» حرف استفهام.
«تعرفون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة في محل رفع فاعل.
«لباناتي» مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالمًا، وياء المتكلم مضاف إليه في محل جر.

فالفاء في قوله «فأرجو» وقعت في جواب الاستفهام، ولذلك نصب الفعل «أرجُوَ» بأن مضمرة.

والعرض كقول الشاعر:

يابن الكرامِ ألا تَدْنُو فتبصرَ ما قد حدَّثُوك فما راءٍ كمَنْ سَمِعَا (١)

«فأرجو» الفاء فاء السببية، أرجو مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة جوابًا للاستفهام هل تعرفون.

«أن تقضى»: أن حرف مصدري ونصب، تقضى فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بفتحة مقدرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر.

«فيرتد» الفاء حرف عطف، يرتد مضارع معطوف على تقضى منصوب بالفتحة.

«بعض الروح» بعض فاعل مرفوع بالضمة، الروح مضاف إليه مجرور بالكسرة.

«للجسد»: جار ومجرور متعلق بيرتد.

الشاهد فيه: قوله: «فأرجو» حيث نصب الفعل أرجو بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة في جواب الاستفهام «هل تعرفون».

(١) **اللغة**: «تدنو»: تقرب منه.

المعنى: يعرض على رجل من المعترف لهم بكرم الأصول أن يزورهم ليرى بنفسه ما قد حدثه الناس عنهم من حسن لقائه للضيف وقيامهم له بما توجبه الأريحية، ثم علل هذا العرض بأن الذي يرى ليس كالذي يسمع.

الإعراب: «يابن الكرام»: «يا»: حرف نداء، «ابن»: منادى مضاف منصوب، «الكرام»: مضاف إليه مجرور.

«ألا»: حرف دال على العرض.

«تدنو»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدروة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

«فتبصر»: الفاء فاء السببية، تبصر فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنت.

«ما قد حدثوك»: ما اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به، قد حرف تحقيق، حدثوك، فعل ماض وفاعله، والكاف ضمير مفعول به في محل نصب.

فالفعل تبصر نُصب بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة جوابًا للعرض المدلول عليه بقوله: «أَلَا تَدْنُو»، والعرض هو الطلب برفق.

ففاء السببية في كل هذه الأمثلة دخلت على مضارع، ووقعت جوابًا للطلب بالفعل الذي سبقها، فانتصب المضارع بعدها بأن مضمرة.

أما الطلب الذي يسبقها، ولا يكون بالفعل، فإن المضارع يرفع بعدها، مثل: نزالِ فنكرمُك، وصَهْ فنحدثُك، برفع الفعل نكرمُ والفعل نحدثُ، لأن قوله: نزالِ وصَهْ ليس طلبًا بالفعل، وإنما هو طلب باسم فعل الأمر.

٢- واو المعية[(١)] **المسبوقة بنفي محض، أو طلب بالفعل**، وبمعنى آخر وقعت جوابًا لنفي محض أو طلب بالفعل، فهي مثل فاء السببية في أن الفعل المضارع ينصب بعدها بأن مضمرة.

فالنفي كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٢].

فالواو في قوله «ويعلمَ» واو المعية، وقد سبقت بالنفي «ولَـمَّا يعلَم».

= «فما راءٍ»: ما: نافية، راءٍ: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة.

«كمن سمعا»: الكاف حرف جر، «من» اسم موصول في محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ راءٍ، «سمعا»: فعل ماض، والألف للإطلاق.

الشاهد فيه: قوله: «فتبصر»، حيث نصب المضارع تبصر بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة في جواب العرض «ألا تدنو».

(١) واو المعية حرف عطف، تأتي بمعنى «مع»، وتدل على الجمع والمصاحبة بين أمرين في وقت واحد.

والتمني في قوله: ﴿يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنعام:٢٧].

فالواو في قوله «ولا نُكَذِّبَ» واو المعية، وقد سبقت بالتمني «يا ليتنا نُرَدُّ».

والاستفهام في قول الشاعر:

ألَمْ أَكُ جارَكُمْ، ويكونَ بيني وبينَكُم المودَّةُ والإِخاءُ(١)

فالواو في قوله: «ويكونَ» واو المعية، وقد وقعت جوابًا للاستفهام المفهوم من قوله «ألـمْ أَكُ جارَكُم»؟

---

(١) **اللغة:** «جاركم»: نازلًا في جوابكم، أو مستجيرًا بحماكم.

المعنى: يوبخ الحطيئة بهذا البيت آل الزبرقان، ويقول لهم كنت نازلًا في حماكم، وكان بيني وبينكم ألفة ومؤاخاة ثم انحرفت عنكم وعدلت إلى غيركم لأنكم غير أهل للجوار والمودَّة.

الإعراب: «ألم»: الهمزة للاستفهام، ولم حرف نفي وجزم وقلب.

«أك»: أصله أكن فحذفت النون للتخفيف، وأكن مضارع مجزوم واسم أكن ضمير مستتر.

«جاركم» خبر أكُنْ، وكم ضمير مضاف إليه في محل جر.

«ويكون»: الواو واو المعية يكون مضارع منصوب.

«بيني»: بين ظرف منصوب متعلق بمحذوف خبر يكون وياء المتكلم مضاف إليه في محل جر.

«وبينكم»: الواو حرف عطف، بين معطوف على الظرف السابق، والضمير كم في محل جر بالإضافة.

«المودة»: اسم يكون مرفوع بالضمة.

«والإخاء»: معطوف على المودة مرفوع بالضمة.

الشاهد فيه: قوله: «ويكونَ» حيث نصب الفعل المضارع الذي هو «يكون» بأن مضمرة بعد واو المعية في جواب الاستفهام الإنكاري في قوله «ألم أك جاركُم».

والنهي في قول الشاعر:

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتِيَ مِثْلَهُ عارٌ عليك -إذا فعَلْتَ- عَظِيمُ [(١)]

❁ ❁ ❁

(١) المعنى: ينهاك الشاعر عن أن تقوم بنصح إنسان، فتكلفه أن يترك أمرًا من الأمور، وأنت تأتي مثل هذا الأمر ولا تلزم نفسك تركه، . . ويقول لك: إنك إن فعلت ذلك ألزمت نفسك العار العظيم، وعابك الناس ولم يقتدوا بكلامك؛ لأن المرشد ينبغي له أن يفعل ما يأمر به..

الإعراب: «لا»: ناهية.

«تنه»: مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر.

«عن خلق»: جار ومجرور متعلق بالفعل تنه.

«وتأتي»: الواو واو المعية، تأتي فعل مضارع منصوب، والفاعل ضمير مستتر.

«مثله»: مفعول به منصوب، والضمير الهاء مضاف إليه في محل جر.

«عارٌ»: مبتدأ مرفوع.

«عليك»: جار ومجرور متعلق بحذف الخبر.

«إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه.

«فعلت»: فعل وفاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب الشرط محذوف، تقديره: إذا فعلت ذلك فإنه عار عليك، وجملة الشرط وجوابه جملة معترضة لا محل لها من الإعراب.

«عظيم»: نعت لقوله عار.

الشاهد فيه: قوله: «وتأتيَ» حيث نصب الفعل تأتي بأن مضمرة بعد واو المعية في جواب النهي «لا تنه».

الخلاصة

المجموعة الثالثة من نواصب الفعل المضارع:

يُنْصَبُ الفعلُ المُضارِعُ بِأنْ مضمرةً بعد ما يأتي:

«فاء السببية - واوِ المعية» اللتين وقعتا جَوَابًا لنفيٍ مَحْضٍ أوْ طَلَبٍ بالفعل.

جميع هذه الأدواتِ التي يُنْصَبُ بَعْدَهَا الفعلُ المضارعُ حروف.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

السؤال: عيِّن الفعل المضارع المنصوب، وعلامة نصبه، وسبب النصب في كل آية قرآنية مما يأتي:

(أ) قال الله تعالى:

﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ ﴾ [النساء:١٧٢].

(ب) وقال تعالى:

﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ ﴾ [الحجرات:١١].

(جـ) وقال تعالى:

﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام:٧١].

(د) وقال تعالى:

﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴾ [طه:٣٣].

(هـ) وقال تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ [البقرة:١٤٣].

(و) وقال تعالى: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران:٩٢].

(ز) وقال تعالى:

﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران:١٤٢].

الجواب:

الرقم	المضارع المنصوب	علامة النصب	سبب النصب
أ	يستنكف	الفتحة	لن
	يكون	الفتحة	أن
ب	يكونوا	حذف النون	أن
جـ	نسلم	الفتحة	أن مضمرة بعد لام التعليل
د	نسبح	الفتحة	كي
هـ	يضيع	الفتحة	أن مضمرة بعد لام الجحود
و	تنالوا	حذف النون	لن
	تنفقوا	حذف النون	أن مضمرة بعد حتى
ز	يعلم	الفتحة	أن مضمرة بعد واو المعية

٢- عيِّن المضارع المنصوب، وعلامة نصبه، وسبب النصب في كل آية كريمة مما يأتي:

(أ) قال الله تعالى: ﴿ قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ [طه:٩١].

(ب) وقال تعالى: ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾ [الحشر:٧].

(جـ) وقال تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴾ [النساء:١٦٨].

(د) وقال تعالى: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [الحديد:٢٣].

(هـ) وقال تعالى: ﴿ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٧٣].

(و) وقال تعالى: ﴿ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنعام:٢٧].

٣- (أ) قال الله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾ [المائدة:٧١].

(ب) ظننت ألّا يَعُود الغائب.

- المضارع في الآية الكريمة والجملة التي بعدها يجوز رفعه ونصبه، وضِّح السبب.

٤- (أ) قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ﴾ [يوسف:٩٦].

(ب) وقال تعالى: ﴿إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ٣٨ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ﴾ [طه:٣٨-٣٩].

(جـ) «أقسم بالله أن لو يعطيني الله مالًا؛ لأنفقنَّه في وجوه البر».

- اشتملت هذه النصوص على «أنْ»، وضِّح معناها، وبيِّن لماذا لم تكن ناصبة؟.

٥- اجعل كل فعل مضارع فيما يأتي منصوبًا في جملة مفيدة:

يُفْلِحُ - يتعاونون - يدعو - يفهمان.

٦- ضع كل حرف مما يأتي في جملة مفيدة، بحيث يكون المضارع بعده منصوبًا، وبيِّن علامة نصبه.

أَنْ - حَتَّى - فاءُ السببية - لام الجحود - لام التعليل.

٧- «المُسلم هو الذي يحافظ على حقوق الناس، ويعمل على أن يتعاون معهم».

- اجعل كلمة «المسلم» مثناة، واكتب العبارة صحيحة.

- اجعل كلمة «المسلم» جمع مذكر سالمًا، واكتب العبارة صحيحة.

- اجعل كلمة «المسلم» جمع مؤنث سالمًا، واكتب العبارة صحيحة.

٨- مثل لكل مما يأتي في جملة مفيدة من تعبيرك:

- مضارع منصوب بعد لَنْ.
- مضارع منصوب بعد واو المعية.
- مضارع مسند إلى ألف الاثنين منصوب بعد كي.
- مضارع مسند إلى واو الجماعة منصوب بعد لام التعليل.

٩- نماذج للإعراب:

(أ) لَنْ أُغْضِبَ اللهَ:

لن: حرف نفي ونصب واستقبال.

أغضب: فعل مضارع منصوب بالفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة.

(ب) لا تَرْكَنْ إلى الكسل فيضيعَ مستقبلُكَ:

لا: حرف نهي.

تركن: فعل مضارع مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

إلى الكسل: جار ومجرور.

فيضيع: الفاء فاء السببية، يضيع فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وعلامة نصبه الفتحة.

مستقبلك: مستقبل فاعل مرفوع بالضمة، والكاف ضمير مضاف إليه في محل جر.

(جـ) لَمَّا أن اقترب وقت الصلاة قمت إلى المسجد:

لَمَّا: ظرف بمعنى حين، متعلق بالفعل قام.

أن اقترب: أن حرف زائدة، اقترب: فعل ماض مبني على الفتح.

وقت الصلاة: وقت فاعل مرفوع بالضمة، الصلاة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

قمت إلى المسجد: «قُمْتُ» فعل وفاعل، إلى المسجد جار ومجرور متعلق بالفعل قام.

١٠- أعرب ما تحته خط فيما يأتي:

- قال تعالى: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ [البقرة:١٨٧].

- قسوة الحياةِ ويقبلُ اللهُ عملي خيرٌ لي من الدنيا وما فيها.

- اخْرُجْ إلى الرياض في نهاية الأسبوع فيستريح جسمك وتستعيد نشاطك.

- لَمَّا أن حضر الوالد اطمأنَّتْ نفسي.

١١- كان خليفة المسلمين عُمَرُ بن عبد العزيز في دولة بني أمية حاكمًا عادلًا. وكان لا يقبل أن تعرض أمامه قضية دون أن يدقق فيها ويتحرى العدالة، وكان يقول: لن أقابل الله إلا بقلب طاهر وعمل لا تشوبُه شائبة ظلم.

روي أنه لما حضرته الوفاة دخل عليه بعض خاصته، وهو على فراش الموت، وقال له: إن لك أولادًا صغارًا، ما تركت لهم شيئًا، فهلا أوصيت لهم بما يعينهم على الحياة؛ فيحمدوا لك صنيعك.

فردَّ عليه عمر وقال: أولادي أحد رجلين؛ إما أن يكون صالحًا، فالله لن يتركه، وإما أن يكون غير صالح؛ فلا يجدر بي أن أعينه بمال الله على معصية الله.

وقد تفانى الخليفة في عدله وعبادته حتى يقابل الله بصحيفةٍ خاليةٍ من الذنوب والآثام، رَحِمَهُ الله رحمة واسعة.

(أ) اذكر صفتين بارزتين من صفات الخليفة عُمَر.

(ب) استخرج من القطعة السابقة كل مضارع منصوب ثم أعربه.

(جـ) أعرب ما تحته خط.

ثانيًا: جزم الفعل المضارع

أ- الجزم في جواب الطلب:

يجـزم الفعل المضارع في جواب الطلب، ونعني بالطلب أن يتقدم لفظ دال علـى أمـر أو نهي أو اسـتفهام، أو غير ذلك مـن أنواع الطلب، ويجـيءُ بعده فعل مضـارع مجرد من الفاء، وقصد بـه الجزاء، فإنه يكون مجزومًا بذلك الطلب، لما فيه من معنى الشـرط، ونعني بقصد الجزاء أن يكون المضارع مسـببًا عن الطلب، كما أن جزاء الشـرط مسـبب عن فعل الشـرط، كقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ﴾ [الأنعام:١٥١]، ففـي هـذه الآية الكريمـة تقدم الطلـب «الأمر» وهو تعالـوا، وأخر المضـارع المجرد من الفـاء، وهو أتلُ، وقصد به الجـزاء، إذ المعنى: تعالوا، فإن تأتوا أتْلُ عليكم، فالتلاوة مسببة عن مجيئهم، ومثله قول الشاعر:

قِفَا نَبْكِ من ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ(١)

---

(١) هذا البيت لامرئ القيس بن حجر أحد شعراء الجاهلية، وهو مطلع معلقته المشهورة.

اللغة:

«منزل»: أراد به المكان الذي ينزل به أحبابه.

«بسقط اللوى»: ما تساقط من الرمل.

«اللِّوى» بكسر اللام: المكان الذي يكونُ رمله مستدقًا.

«الدخول» بفتح الدال وحومل اسمان لمكانين.

المعنى:

يأمر صاحبيه أن يقفا معه ليعاوناه على البكاء عند منازول أحبابه التي كان يلقاهم فيها ليجدد الذكريات القديمة.

الإعراب:

«قفا»: فعل أمر مبني على حذف النون، وألف الاثنين فاعل.

«نبك»: فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر بحذف الياء، والفاعل الضمير المستتر نحن.

ومثال النهي: لا تَمْلأْ مَعِدَتَكَ بالطعامِ تَسْلَمْ من الأمراضِ.

ومثال الاستفهام: هل تُؤدِّي الصَّلاةَ في وقتها يُجْزِكَ اللهُ عنها، فإذا لم يتقدم الفعل الطلب فإن المضارع لا يجزم، أما قول العرب «اِتَّقي اللـهَ امْرُؤٌ فَعَلَ خَيرًا يُثَـبْ عَلَيْـهِ» بجزم الفعل «يُثَبْ» مع عدم وجود الطلب الذي هو الأمر أو النهي أو الاستفهام، فوجهه أن الماضي في قوله «اتَّقى، فَعَلَ» في معنى الطلب، إذ المراد بهما لِيَتَّقِ اللهَ امرؤٌ، ولْيَفْعَلْ خَيرًا يُثَبْ عليه.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [الصف:١٠-١٢].

فَجُـزِمَ الفعل «يَغْفِرْ» لأنه جواب لقوله: ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ ﴾، فهذان الفعـلان «تؤمنون وتجاهـدون» في معنى آمنـوا وجاهدوا، وليس الفعـل «يَغْفِرْ» جوابًا للاستفهام، لأن غفران الذنوب لا يتسـبب عن نفـس الدلالة في قوله «هل أدلكم» بل عن الإيمان والجهاد.

«من ذكرى»: جار ومجرور متعلق بقوله قفا.

«اللوى»: مضاف إليه مجرور.

«بين»: ظرف زمان منصوب متعلق بمحذوف حال من سقط اللوي.

«الدَّخول»: مضاف إليه مجرور.

«فحومل»: الفاء حرف عطف، «حومل»: معطوف على الدَّخول مجرور.

الشاهد فيه: قوله: «نبك»، فالفعل نبك مجزوم في جواب الأمر قفا، وقد قصد الشاعر أن يجعل البكاء مسببًا عن الوقوف.

وإذا تقدم الطلب، ولم يقصد بالفعل الواقع بعده الجزاء؛ امتنع جزمه، كقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة:١٠٣]، فالفعل «تُطَهِّرُهُمْ» مرفوع باتفاق، لأنه لم يقصد به معنى إن تأخذ منهم صدقة تطهرهم، وإنما أريد خذ من أموالهم صدقة مطهرةً، فمطهرةً صفة.

أما قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي﴾ [مريم:٥-٦]، فإنه يجوز في الفعل «يَرِثُنِي» الجزم والرفع، أما الجزم؛ فعلى جعله جزاءً للأمر، إذ يكون المراد: «إنْ تَهَبْ لي وليًا يرثْني»، وأما الرفع فعلى جعله صفة، إذ يكون المراد: «هَبْ لي وليًا وارثًا لي».

ويشترط في الجزم بعد النهي أن يصح تقدير شرط في موضعه مقرون بلا النافية مع صحة المعنى، وذلك نحو: لا تُهْمِلْ نَظَافَةَ طَعَامِكَ تَسْلَمْ مِنَ الأمْراضِ، فلو قيل في موضعه: إن لا تهمل نظافة طعامك تسلم من الأمراض؛ صحَّ الجزاءُ المترتب على الشرط، وهو أن السلامة من الأمراض مترتبة على عدم إهمال نظافة الطعام.

أما لو قلنا: لا تنظف طعامك تسلم من الأمراض؛ فإنه يمتنع الجزم؛ لأن الجزاء لا يمكن ترتبه على الشرط، إذ لا يصحُّ أن يُقال: إنْ لا تنظف طعامك تَسْلَمْ من الأمراض، ولهذا أجمعت السبعة على الرفع في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[1] [المدثر:٦].

---

(١) معنى الآية: أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ نهى نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أن يَهَبَ شيئًا وهو يطمع أن يتعوَّض من الموهوب له أكثر من الموهوب.

فالفعـل تسـتكثر ليس بجـواب، وإنما هو في موضع نصـب على الحال من الضمير في «تَمْنُنْ» فكأنه قيل: ولا تمنن مستكثرًا.

الخلاصة

- يُجْزَمُ الفعل المضارع في جواب الطَّلب، «الأمر والنهي والاستفهام»، وغيرها من أنواع الطلب بشرط أن يقصد بالفعلِ الواقعِ في جوابِ الطَّلَب الجزاء، فإذا لم يُقصد به الجزاء وَجَبَ رَفْعُهُ.

- ويُشْتَرَطُ في الجزم بالنهي أن يصِحَّ تقديرُ شرطٍ في موضعِهِ مقرون بِلَا النافية مع صحَّةِ المعنى، فإن لم يَصِحَّ تقديرُ الشرطِ امتَنَع الجزْمُ.

ب- ما يجزم فعلًا واحدًا غير الطلب

يُجزَم الفعل المضارع بعد الحروف الآتية:

١- لَـمْ [(١)]: وهـي حـرف يجزم الفعـل المضـارع وينفيه، ويقلبـه إلى الزمن الماضي؛ كقوله تعالى: ﴿ لَمْ يَـلِدْ وَلَـمْ يُولَـدْ ﴾ [الإخلاص:٣].

٢- لَمَّـا: وهـي مثل لم فـي الاختصاص بالمضارع وجزمـه وقلب زمانه إلى المضي، وتختلف عنها في أمور ثلاثة:

- **الأول**: أنَّ النفـي بهـا مسـتمر الانتفاء إلى زمن الحـال، بخلاف لم، فإنه قد ينقطـع النفي بها قبل زمن الحال؛ كقوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ [الإنسان:١]، أي: أنه لم يكن شيئًا إلى أن وُجِد.

- **الثانـي**: أنها تؤذن كثيرًا بتوقع ثبوت ما بعدها؛ نحو: ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴾ [ص:٨]، أي: إلى الآن لم يذوقوه، وسوف يذوقونه، ولَمْ لا تفيدُ ذلك.

- **الثالـث**: أن الفعل بعدها يحذف، يقـال: هل دَخَلْتَ البلد؟ فتقول: قاربتها ولَمَّا، تريد ولمَّا أدخلها، ولا يجوز قاربتها ولَمْ.

(١) يصح دخول بعض أدوات الشرط على «لم»، مثل «إن - إذا - مَنْ - لو ...»، وإذا دخلت على «لم» صار المضارع بعدها متجردًا للزمن المستقبل المحض، وبطل تأثير «لم» في قلب زمنه للماضي، لكن يظل المضارع مجزومًا، نحو قول الشاعر:

ومـن لـم يَـصُـنْ فـي حـاجـةٍ مـاء وجـهـه ... عـن الـنـاس لـم يَـلْـبَـسْ ثِـيـاب جَـلالِ

وقال الآخر:

إذا الـشـعـر لـم يَـشْـخَـزْكَ عـنـد سَـمـاعِـه ... فـلـيـس خـلـيـقًـا أن يـقـال لــه شِـعْـرُ

٣- **اللام الطلبية**: وهي الدالة على الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق:٧]، أو الدعاء؛ نحو قوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف:٧٧].

والفرق بين الأمر والدعاء؛ أن الأمر يكون من الأعلى إلى الأدنى، والدعا يكون من الأدنى إلى الأعلى.

٤- **(لا) الطلبية**: وهي الدالة على النهي؛ نحو قوله تعالى: ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾ [لقمان:١٣]، أو الدعاء؛ نحو: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ [البقرة:٢٨٦].

والفرق بين النهي والدعاء؛ أن النهي يكون من الأعلى إلى الأدنى، والدعاء يكون من الأدنى إلى الأعلى(١).

❁ ❁ ❁

(١) عقد ابن مالك للجوازم بابًا مستقلًا عنوانه: «عوامل الجزم» بدأه بالكلام على الجوازم الأربعة المختصة بجزم مضارع واحدٍ، واكتفى عليها ببيت واحد، وهو:
بِلَا ولام -طالبًا- ضَعْ جَزْمَا
فِي الفِعْلِ، هكذا بـ«لم» و«لمَّا»
يريد أجزم الفعل المضارع بلا وباللام إذا كنت طالبًا بهما، أي: إذا استخدمتهما أداتي طلب، واجزمه -أيضًا- بلم ولما. انظر «النحو الوافي» (٤/ ٤١٩).

الخلاصة

يُجزَمُ الفعلُ المضارعُ في غيرِ الطلبِ بعد الحروف الآتية:

- لَمْ، ولَمَّا: وَيَشْتَرِكَانِ في الحرفيةِ، وَجَزْمَ المُضارعِ ونَفْيِهِ وقَلْب زَمَنِهِ إلى المُضِيِّ.

وتختلف لَمَّا عن لَمْ فيما يأتي:

- أنَّ النفي بها مُستَمِرُّ الانتفاء إلى زمن الحالِ بخلافِ لَمْ.
- أَنَّها تُؤْذِنُ بتوقع ثبوتِ ما بعدها، ولَمْ لا تُفيدُ ذلك.
- أنَّ الفعل بعدها يُحذف، ولا يُحذف بعد لَمْ[١].

- اللام الطلبية: وتدلُّ على الأمر أو الدعاء.
- لا الطلبية: وتَدُلُّ عَلَى النَّهيِ أو الدعاءِ.

❁ ❁ ❁

---

(١) فائدة مهمة:

تختلف «لما» الجازمة عن «لما» الظرفية التي بمعنى حين، أو وقت، أو إذ، وتفيد وجود شيء لوجود آخر، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ [الإسراء:٦٧].

وتختلف -أيضًا- «لما» الجازمة عن «لما» التي بمعنى «إلَّا» كالتي في قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق:٤]، أي: «إلا عليها حافظ»، وهذه لا تدخل غالبًا إلا على الجملة الاسمية، كالآية السالفة، أو على الماضي لفظًا لا معنىً، نحو: «أنشدك الله لمَّا فعلت كذا»، أي: إلا فعلت، والمعنى: «ما أسألك إلا فعل كذا»، أي: إلا أن تفعل كذا، فالماضي هنا صوري فقط؛ لأن لفظه ماض، ومعناه معنى المضارع المستقبل. انظر «النحو الوافي» (٤/ ٤٢٠).

جـ - ما يجزم فعلين

ما يجزم فعلين إحدى عشرة أداة، هي:

أولًا: «**إنْ ، إذ ما**»: وهما حرفان لمجرد تعليق الجواب على الشرط:

- فالأداة «إن»: كقوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [النساء:١٣٣].

-والأداة «إذ ما»: كقول الشاعر:

وإنـك إِذْ مَـا تَـأْتِ مَـا أنـتَ آمِـرٌ ... بِـهِ تُـلْـفِ مِـنْ إِيَّـاهُ تَـأمُـرُ آتِـيا [(١)]

ثانيًـا: «**مَنْ، مَـا، مَهْمَا، أَيْنَ، أَنَّى، حَيْثُمَا، مَتَى، أَيَّـانَ، أَيّ**»: وهذه الأدوات الجازمةُ أسماء، ونبدأ بالتمثيل لها:

---

(١) **اللغة:** «تُلْفِ»: تجد.

المعنى: إذا كنت تفعل ما تأمر الناس بفعله، فإنهم يتأثرون بأوامرك فيفعلون ما تأمرهم به.

الإعراب: «إنك»: إنَّ حرف توكيد ونصب، والكاف ضمير في محل نصب اسمها.

«إذما»: حرف شرط يجزم فعلين.

«تأت»: فعل الشرط مجزوم بحذف الياء، والفاعل ضمير مستتر.

«ما»: اسم موصول مفعول به لتأت.

«أنت آمر»: مبتدأ وخبر.

«به»: جار ومجرور متعلق بآمر، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد هو الضمير المجرور محلًا بالباء.

«تلف»: جواب الشرط مجزوم بحذف الياء.

«من»: اسم موصول مفعول أول لتلف.

«إياه»: ضمير مفعول به لتأمر مقدَّم عليه، وفاعل تأمر ضمير مستتر، وجملة «تأمر آتيا»: صلة الموصول من، «آتيا»: مفعول ثانٍ لتلف، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر إن.

والشاهد فيه: قوله: «إذما تأت...تلف»؛ حيث جزم بإذما فعلين، أولهما «تأت»، وثانيهما «تُلفِ»، على أن أولهما فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه.

- «مَنْ»: للدلالة على العاقل، نحو قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء:١٢٣].

- «ما»، «مَهْمَا»: للدلالة على ما لا يعقِلُ.

– فالأداة «ما» نحو قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:١٩٧].

– والأداة «مهما» كقول الشاعر:

أغَــرَّكِ مـنِّـي أنَّ حُـبَّـكِ قَاتِلي ... وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ(١)

---

(١) **اللغة:** «أغرك»: هل خدعك أو حملك على أن تفعلي ما يفعله الغِرُّ الذي لم يُجرِّب الأمور.

المعنى: يقول امرؤ القيس لفاطمة: لقد أحببتك وأطعتك، فأدَّى ذلك الحُبُّ وهذه الطاعة إلى دلالك عليَّ، وأن تفعلي معي فعل الذي لم يعرف حقيقة الحب.

الإعراب: «أغرك»: الهمزة للاستفهام، غرَّ فعل ماضٍ، والكاف ضمير مفعول به في محل نصب.

«مني»: جار ومجرور متعلق بغرَّ.

«أن»: حرف توكيد ونصب، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

«حبك»: اسم أن، والكاف ضمير في محل جر بالإضافة.

«قاتلي»: خبر أن، وياء المتكلم ضمير في محل جر بالإضافة، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر فاعل غرَّ.

«وأنك»: الواو حرف عطف، أن حرف توكيد ونصب، والكاف ضمير اسمها في محل نصب.

«مهما»: اسم شرط يجزم فعلين.

«تأمري»: فعل الشرط مجزوم بحذف النون، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل.

«القلب»: مفعول به منصوب بالفتحة.

«يفعل»: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لأجل الروي، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر أن، وأنَّ وما دخلت عليه تأويل مصدر معطوف

- «أين، وأنى، وحيثما»: وهي ظروف مكانية لتعميم الأمكنة.

- فالأداة «أين»: مثل: أَيْنَ تَكْثُر المعاهِدُ ينتشر العلمُ.

والأداة «أَنَّى»: كقول الشاعر:

خَلِيلَيَّ أَنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا   أَخًا غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لَا يُحَاوِلُ (١)

على الفاعل المؤول من أن السابقة مع اسمها وخبرها.

والشاهد فيه: قوله: «مهما تأمري القلب يفعل»؛ حيث جزم بمهما فعلين، أولهما: قوله: «تأمري»، وثانيهما: قوله: «يفعل».

(١) **المعنى**: ينادي الشاعر صاحبيه، فيقول: إنكما عندما تأتيان إليَّ تجدانني أخًا صادق الإخاء، لا يحاول أن يأتي من الأعمال إلا ما يرضيكما.

الإعراب: «خليليَّ»: منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء لأنه مثنى، وياء المتكلم ضمير مضاف إليه في محل جر.

«أنَّى»: اسم شرط يجزم فعلين، الأول: فعل الشرط، والثاني: جوابه وجزاؤه.

«تأتياني»: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف النون، والنون الموجودة للوقاية، والياء ياء المتكلم ضمير مفعول به في محل نصب.

«تأتيا»: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون، وألف التثنية فاعل.

«أخًا»: مفعول به منصوب بالفتحة.

«غير»: مفعول به مقدَّم منصوب للفعل «يحاول».

«ما»: اسم موصول مضاف إليه في محل جر.

«يرضيكما»: فعل مضارع، والضمير «كُما» في محل نصب مفعول به، وفاعل «يرضي» ضمير مستتر، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

«لا يحاول»: «لا» نافية، «يحاول» فعل مضارع مرفوع بالضمة، وترتيب البيت: «تأتيا أخًا لا يحاولُ غير ما يرضيكما».

والشاهد فيه: قوله: «أنَّى تأتياني... تأتيا»؛ حيث جزم بأنى فعلين، أولهما قوله: «تأتياني»، وثانيهما قوله: «تأتيا»، وعلامة الجزم في كل منهما حذف النون.

- والأداة «حيثما» مثل:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ [١]

- «متى، وأيَّان»: وهما للظرفية الزمانية، فالأولى لتعميم الأزمنة، والثانية مختصة بالمستقبل.

- مثال الأداة «متى» قول الشاعر:

---

(١) **اللغة:** «تستقيم»: تعتدل وتسر في الطريق الواضح المستقيم.

«يقدر»: يريد: يبلغك إياه، ويوصلك له.

«نجاحًا»: ظفرًا بما تحب، ونوالًا لكل ما تريد.

«غابر الأزمان»: باقيها.

المعنى: يريد أنَّ الاستقامة على الطريق المستقيم، والسير في مسالك الصالحين؛ سبب من أسباب فوز المرء برغباته، ونواله ما يريد.

الإعراب: «حيثما»: حيث: اسم شرط جازم يجزم فعلين؛ الأول: فعل الشرط، والثاني: جوابه وجزاؤه، وهو مبني على الضم في محل نصب؛ لأنه ظرف زمان، والعامل فيه النصب هو قوله: «يقدر» الذي هو جوابه، وما زائدة.

«تستقيم»: فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم بـ«حيثما»، وعلامة جزمه السكون.

«لك»: جار ومجرور متعلق بـ«يقدر».

«الله»: فاعل «يقدِّر» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

«نجاحًا»: مفعول به لـ«يقدِّر» منصوب بالفتحة الظاهرة.

«في غابر»: جار ومجرور متعلق إما بقوله: «يقدِّر»، وإما بمحذوف منصوب يقع صفة لـ«نجاح»، وغابر مضاف.

وقوله: «الأزمان»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: «حيثما تستقيم يقدِّر»؛ حيث جزم بـ«حيثما» فعلين؛ أولهما «تستقيم»، وثانيهما «يقدِّر» على أن الأول منهما هو فعل الشرط، والثاني منهما هو جواب الشرط وجزاؤه، وقد علمت أن علامة جزم كل واحد منهما هي السكون.

أنـا ابـن جَـلا وطَـلَّاعُ الثَّنَايَا مَتَى أضَـعِ العِمامَةَ تَعْرِفُونِي (١)

- ومثال الأداة «أيان» قولنا: أيَّانَ ينتشر الإسلامُ يَسُدِ السَّلامُ.

---

(١) **اللغة:** «جلا»: فعل ماض باق على فعليته، وهو مع فاعله جملة في محل جر صفة لموصوف محذوف، والتقدير: أنا ابن رجل جلا الأمور وأوضحها.

«الثنايا»: جمع ثنية، وهي الطريق في الجبل.

«وطلاع الثنايا»: كناية عن كونه ممن تسند إليه عظائم الأمور فيضطلع بها، ويقوم بما يُنتظر من مثله.

«أضع العمامة»: أراد وضع عمامة الحرب على رأسه.

المعنى: يصف نفسه بالشجاعة والإقدام على المكاره، وبأنه لا يهاب أحدًا ولا يخافه، وبأنه قوام بأعباء الأمور، حمَّال لشدائدها.

الإعراب: «أنا»: ضمير منفصل مبتدأ في محل رفع.

«ابن»: خبر مرفوع بالضمة.

«جلا»: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر، وهو مع فاعله جملة في محل جر صفة لموصوف محذوف، والتقدير: أنا ابن رجل جلا الأمور وأوضحها، وقد عرفت ذلك الإعراب من قبل.

«وطلاع»: الواو حرف عطف.

«طلاع» معطوف مرفوع.

«الثنايا»: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدَّرة.

«متى»: اسم شرط يجزم فعلين، وهو ظرف زمان في محل نصب بقوله: «تعرفوني».

«أضع»: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون، وحرك بالكسرة للتخلص من التقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا».

«العمامة تعرفوني»: «العمامة» مفعول به منصوب، «تعرفوني» فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون، وواو الجماعة فاعل، والنون الموجودة للوقاية، والياء للمتكلم ضمير في محل نصب مفعول به.

والشاهد فيه: قوله: «متى أضع العمامة تعرفوني»؛ حيث جزم بمتى فعلين، أولهما: أضع، والثاني: تعرفوني.

- «أيّ»: وهـي عامـة في ذوي العلم وغيرهم، وهي بحسـب ما تضاف إليه، فتكون:

- **للعاقل**، مثل: «أَيُّهم ينهض أنهض معه».

- **لغير العاقل**، مثل: «أيَّ الطرقِ تسلُك أسلُك».

- **للمكان**، مثل: «أيُّ بيتٍ تنزلْ فيه أنزلْ معك».

- **للزمان**، مثل: «أيَّ يوم تُغادر فيه هذا البيت أغادرْ معك».

وقد تبين من عرض الآيات القرآنية والأمثلة السـابقة، ومن إعراب الشواهد الشعرية أن هذه الأدوات جميعها تجزم فعلين، الأول يسمى فعل الشرط، والثاني يسمى جواب الشرط وجزاؤه.

ففي هذه الآية الكريمة ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [فاطر:١٦]، نجد أن أداة الشرط «إنْ»، وفعل الشرط هو الفعل «يَشَأْ»، وجواب الشرط وهو الفعل «يُذْهِبْ»، وكلًا منهما مجزوم بالسكون، ونلاحظ أن جواب الشرط مرتبط بفعل الشرط، ومترتب عليه، فالإذهاب مترتب على مشيئة الله.

ومن السهل بعد هذا التوضيح أن تستخرج فعل الشرط، وجواب الشرط من كل آية كريمة أو مثال مما تقدم.

ونلاحـظ -كذلـك- أن علامة الجزم سـواء أكانـت في فعل الشـرط أم في جواب الشرط لا تخرج عن أحد أمور ثلاثة:

- **السكون**: إن كان الفعل المضارع صحيح الآخر.

- **حذف حرف العلة**: إن كان الفعل المضارع معتل الآخر.

- **حذف النون:** إن كان المضارع من الأفعال الخمسة.

هذه الأدوات السابقة تلحقها «ما» الزائدة، وهي على ثلاثة أضرب:

- **ضرب لا يجزم إلا مقترنًا بها:** وهو «إذ - حيث»، وقد تقدم التمثيل لهما.

- **وضرب لا تلحقه «ما»:** وهو «مَنْ - ما - مهما - أنّى».

- **وضرب يجوز فيه الأمران:** وهو «إنْ - أيّ - متى - أين - أيّان».

فمثال «إن»، قول الله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٌ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ ﴾ [الأعراف:٢٠٠].

ومثال «أيّ»، قوله جل ثناؤه: ﴿أَيًّا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ [الإسراء:١١٠].

ومثال «متى»، قول القائل: «مَتَى ما تَحْضُرْ تَجِدْني بمشِيئَة الله».

ومثال «أين»، قول الله سبحانه: ﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾ [النساء:٧٨].

ومثال «أيّان»، قول القائل: «أيّان ما تفعلِ الخيرَ يحمدِ الناسُ صنيعك».

❁ ❁ ❁

الخلاصة

- من الجوازم أدَوَاتُ الشَّرطِ، وهي تَجْزِمُ فِعلَيْن أَوَّلُهُما فعلُ الشرط، والثاني جوابُ الشرطِ وجزاؤه، وهذا الجوابُ مُرْتَبِطٌ بفعلِ الشرطِ ومترتبٌ عليه.

- معاني هذه الأدوات:

إنْ، وإِذْمَا: حرفان لتعليق الجواب على الشرط.

مَنْ: للدلالةِ على العَاقِلِ.

مَا، ومَهْمَا: للدِّلالة على غيرِ العاقلِ.

أَيْنَ، وأَنَّى، وحَيْثُمَا: للدلالةِ على المكان.

مَتَى، وأَيَّانَ: للدلالة على الزمانِ.

أَيُّ: وهي عَامَّةٌ لِلعُقلاء وغَيْرِهِم، وهي بحسب ما تُضافُ إليْه، إِذْ، وحَيْثُ، لا تجزمان إلا مقترنَتَيْن بما الزَّائدة.

وقد لا تلحَقُ ما الزَّائِدة الأدوات: إِنْ - أيَ - متى - أيْنَ - أَيَّان.

❁ ❁ ❁

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- عيِّن المضارع المجزوم، وعلامة وعلامة جزمه، وأداة الجزم في كل مثال مما يأتي:

(أ) قال الله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق:٧].

(ب) قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة:٢٨٦].

(جـ) قال الله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد:٧].

(د) قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ [النحل:٩٢].

(هـ) حَانَ مَجِيءُ الضيفِ وَلَمَّا يَصِلْ.

(و) لم أرَكُم إلَّا متعبِّدين.

الإجابة عن هذا السؤال:

الرقم	المضارع المجزوم	علامة الجزم	أداة الجزم
أ	ينفق	السكون	اللام الطلبية
ب	تؤاخذ	السكون	لا الطلبية
جـ	تنصروا - ينصر	حذف النون - السكون	إن الشرطية
د	تكونوا	حذف النون	لا الطلبية
هـ	يصل	السكون	لمَّا
و	أرَ	حذف حرف العلة	لم

٢- عيِّن المضارع المجزوم، وعلامته، وبيِّن سبب جزمه في كل مثال مما يأتي:

(أ) اخْشَ الله يَرِقُّ قلبُك. ذَاكِرِ تَنْجَحْ.

(ب) لا تُضَيِّعِ الوقت يعد عليك بالمنفعة.

(جـ) أكْرِمْ السائلَ يُثِبْكَ اللهُ.

(د) لا تُكْثِرِ من الكلامِ فقد يزل لسانك.

(هـ) هل تأتيني نتشَاوَرُ في الموضوعِ؟

٣- استخرج المضارع المجزوم، وبيِّن علامة جزمه، وأداة الجزم في كل نص مما يأتي:

(أ) أثمر البستان، ولمَّا ينضج ثمره.

(ب) قال الله تعالى: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾ [الشرح:١].

(جـ) قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾ [الطلاق:٤].

(د) قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾ [آل عمران:١٣٩].

(هـ) قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًا﴾ [لقمان:١٨].

(و) قال الله تعالى: ﴿وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف:٧٧].

(ز) قال الله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ﴾ [البقرة:٢١٤].

٤- النصوص الآتية أساليب شرط، عيّن أداة الشرط ومعناها، وفعل الشرط وفعل الجواب، وبيّن علامة الإعراب في كل مضارع:

(أ) ما تقرأ من الكتب تزدد ثقافة وعلمًا.

(ب) أي وقت تشغله بالعمل يعد نفعه عليك.

(جـ) أينما تتقدم الصناعة ينتشر الرخاء.

(د) حيثما يرحل الرجل الكريم الأخلاقِ يجد له أصدقاء.

(هـ) قال الله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة:٧-٨].

(و) قال جلَّ ثناؤه: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة:٢٨٤].

٥- يحكم ، يكتبون ، يسعى ، يرمي ، يدعو.

- ضع كل فعل من الأفعال المضارعة السابقة مجزومًا في جملة مفيدة، وبيّن علامة الجزم.

٦- «إن سَعَيْتَ في عمل المعروف، وأرضَيْت اللهَ؛ أجْزَلَ اللهُ لك الثواب».

- اجعل الفعل الماضي مضارعًا، واكتب الجملة صحيحة.

٧- «هو لم يتأخر عن المحتاجين، ولم يتوان عن مساعدتهم».

- اجعـلِ العبارة الســابقة مثناة مرة، وجمع مذكر مــرة أخرى، واكتب العبارة صحيحة.

٨- قال الشاعر:

تَرجُو النَّجاةَ ولم تَسْلُك مسالِكَها إن السفينةَ لا تجري على اليَبَسِ

وقال آخر:

إن تُــبْــتَــدَرْ غــايــةٌ لِــمَــكْــرَمَــةٍ تَــلْـقَ الـسَّـوَابِـقَ مِـنَّـا والمُصَلِّينَا

(أ) وضح معنى كلٍّ من البيتين السابقين.

(ب) استخرج من البيت الأول مضارعًا مجزومًا، وبيِّن علامة جزمه.

(جـ) اســتخرج من البيت الثاني أسلوب شرط، وبين فعل الشرط وجوابه، وعلامة الإعراب في كل.

(د) أعرِب ما تحته خط.

٩- بيِّــن لماذا رفــع الفعل المضارع في الآيتين الكريمتيــن الآتيتين مع أنه قد سبقهما فعل طلبي:

- قال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ [التوبة:١٠٣].

- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ [المدثر:٦].

١٠- **نموذج للإعراب:**

(أ) اعْمَل الخير يرضَ الله عنك:

اعمل: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت».

الخير: مفعول به منصوب بالفتحة.

يـرض: فعل مضارع مجزوم في جواب الطلـب، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

الله: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع بالضمة.

عنـك: عن حرف جـر، والضمير الـكاف في محل جر، والجـار والمجرور متعلق بالفعل يرض.

(ب) متى ما تُؤَدِّ الواجب يسترِيح ضميرك:

متى ما: أداة شرط للزمان، تجزم فعلين، وما زائدة.

تـؤد: فعل الشـرط، مجزوم بحذف حرف العلـة الياء، والفاعل ضمير مسـتتر تقديره: «أنت».

الواجب: مفعول به منصوب بالفتحة.

يسترح: فعل مضارع، جواب الشرط، مجزوم بالسكون.

ضميرك: فاعل مرفوع بالضمة، والكاف ضمير مضاف إليه في محل جر.

١١- أعرب ما يأتي:

١- أدِّ الصلاة في وقتها تؤجر عليها.

٢- أيَّان ما تسكن الريح تهدأ الأمواج.

٣- لا تتوان عن عمل المعروف.

١٢- كان الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يتصف** بكل فضيلة، لم تَعْلق به **شائبة** من نقص، وكانـت الرحمـة تُتَـوِّجُ خُلُقَه، لَمْ يُرَ شـديدًا إلَّا فـي الحق، وكانـت صفة الرحمة **واضحة** في كل أقواله وأفعاله، قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: **«ارحموا من في الأرض؛ يرحمكم**

من في السماء»، وقد امتدحه الله بصفة الرحمة، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء:١٠٧].

وقد سار على دربه المسلمون؛ فهذا أحد الكُتَّاب يتحدث عن الرحمة فيقول: «لِتَرْحمِ الطير، لا تَحْبِسها في أقفاصِها، أطلق سراحها، ودَعْهَا تَهِيمُ في الفضاء».

وهكذا كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نبراسًا يَهتدِي به المؤمنون، وعلينا أن نَقْتَدِيَ به، ونقرأ أحاديثه، فأيان ما تقرأ من أحاديثه تهتَدِ به.

اقرأ القطعة السابقة ثم اجب عما يأتي:

- ما موضوع هذه القطعة؟

- استخرج منها الأدوات التي تجزم فعلًا واحدًا، والتي تجزم فعلين، وبيِّن علامة الجزم في المضارع.

- أعرب ما تحته خط.

❁ ❁ ❁

د- اقترات جواب الشرط بالفاء

يقترن جواب الشرط بالفاء إذا لم يصلح الجواب لأن يقع بعد أداة الشرط، وذلك في الموضوعات التالية:

أن يكون جواب الشرط:

١- **جملة اسمية**، كقول الله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام:١٧].

٢- **جملة فعلية فعلها طلبي**، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران:٣١].

٣- **جملة فعليه فعلها جامد**، كقوله جل ثناؤه: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي﴾ [الكهف:٣٩-٤٠].

٤- **جملة فعلية فعلها منفي بـ «لن»**، كقوله سبحانه: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران:١١٥].

٥- **جملة فعلية فعلها منفي بـ «ما»**، كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [الحشر:٦].

٦- **جملة فعليه فعلها مقرون بـ «قد»**، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف:٧٧].

٧- **جملة فعلية فعلها مقرون بحرف تنفيس**، كقوله جل جلاله: ﴿وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٧٤].

وقد وجب اقتران الجواب بالفاء في هذه الموضوعات؛ ليحصل الربط بها بين الشرط والجزاء، إذ بدونها لا ربط لعدم صلاحية الجواب لمباشرة الأداة.

وقد تُغني «إذا» الفجائية عن الفاء في الربط، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم:٣٦].

الخلاصة

- يَقْترِنُ جوابُ الشرطِ بالفاء في المواضع الآتية:

إذا كان الجواب جملة اسمية، أو جملة فعلية فعلها طلبي، أو جامد، أو منفي بـ«لن»، أو «ما»، أو مقرون بـ «قد»، أو حرف تنفيس (١).

قد تُغني «إذا» الفجائية عن الفاء في الربط(٢).

---

(١) اجتمعت تلك الأمور السابقة التي يصلح فيها الجواب أن يكون شرطًا، ويجب في كل منها اقتران الجواب بالفاء أو بها قد يخلصها في قول الناظم:

اسمية، طلبية، وبجامدِ ... وبما، وقد، وبلن، وبالتنفيس

(٢) تُغْنِ «إذا» الفجائية عن الفاء في الدخول على الجملة الاسمية بشرطين:
أحدهما- متفق عليه، وهو أن تكون الجملة الاسمية غير دالة على طلب، ولا مسبوقة بنفي، ولا بناسخ.
والآخر- غير متفق عليه، وهو أن تكون أداة الشرط «إن» دون غيرها من أخواتها الشرطية، فكثرة النحاة تشترطها، نحو: «إن تخلص إذ الإخلاص ينفعك»، وقلة النحاة لا تشترطها بعينها، وإنما تجعل «إذا» الشرطية، مستدلين بقوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الروم:٤٨]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم:٢٥].
وهذا الرأي أحسن الأقوال؛ لوجود الشواهد القرآنية. انظر «النحو الوافي» (٤/ ٤٦٢- ٤٦٣).

تدريبات

١- تمرين مجاب عنه:

- عيِّن أداة الشـرط، وفعل الشـرط، وجملة الجواب، وبيِّن سـبب اقتران الجواب بالفاء في كل نصٍّ من النصوص الآتية:

- قال الله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ [البقرة:٢٧١].
- وقال جل ثناؤه: ﴿ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴾ [الطلاق:٦].
- وقال سبحانه: ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ﴾ [الأعراف:١٧٨].
- وقال جل جلاله: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ [النساء:٨٠].
- «ما تفعلْ مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يَضِيعَ أَجْرُهُ».

الإجابة عن السؤال:

الرقم	أداة الشرط	فعل الشرط	جملة الجواب	سبب اقترانها بالفاء
أ	إن	تبدوا	فنعمَّا هي	جواب الشرط فعل جامد
ب	إن	تعاسرتم	فسترضع	جواب الشرط فعل اقترن بالسين
جـ	مَنْ	يَهْدِ	فهو المهتدي	جواب الشرط جملة اسمية
د	مَنْ	يُطِعْ	فقد أطاع	جواب الشرط فعل اقترن بقد
هـ	ما	تَفْعَلْ	فلن يضيع	جواب الشرط فعل اقترن بلن

٢- عيِّن أداة الشرط وفعل الشرط، وجملة الجواب، وبين سبب اقترانها بالفاء في كل نص مما يأتي:

(أ) متى تتعاون مع المجتمع؛ فالمجتمع مُقدِّر لك هذا التعاون.

(ب) مهما تبطن فستظهره الأيام.

(جـ) قال الله تعالى: ﴿ فَإِن يَصْبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾ [فصلت:٢٤].

(د) وقال جل ثناؤه: ﴿وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء:٨٠].

(هـ) وقال سبحانه: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ ﴾ [آل عمران:٢٨].

(و) من يقصدك فهل تقضي حاجته؟

(ز) «أينما تكونوا فالموت لن يترككم».

٣- اجعل كل جملة فيما يأتي جواب شرط في عبارة تامة:

(أ) لن يضيع لقبك.

(ب) الله ناصرك.

(جـ) سوف تجد خبرةً في الارتحال.

(د) ابتعِد عن مَواطِن السوء.

٤- أكمل الجملة الآتية بجواب الشرط المناسب المقترن بالفاء، وبيِّن سبب اقترانه بالفاء:

(أ) إن تزُر بيت الله الحرام ....

(ب) من يُخلص في عمله ....

(جـ) أينما تَسِر ....

(د) إن تلعب الألعاب الرياضية ....

٥- في الجمل الآتية اجعل جواب الشرط غير المقترن بالفاء مقرنًا بها، واكتب الجملة صحيحة:

- ما تقرأ من كتب تَنْمُ ثقافتك.
- من يفعل الخير يجد ثوابه عند الله.
- إن تحافظ على صحتك تسلم من الأمراض.
- مهما تُخْفِ من خليقتك تظهرها الأيام.

٦- نموذج للإعراب:

إنْ تَعِدْ أحدًا فأَوْف بوعدك:

إن: حرف شرط، يجزم فعلين، الأول فعل الشرط، والثاني جواب الشرط.

تعد: فعل مضارع، فعل الشرط، مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت».

أحدًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

فأوف: الفاء واقعة في جواب الشرط، أوف فعل أمر مبني على حذف الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت».

بوعدك: الباء حرف جر، وعد اسم مجرور بالكسرة، والكاف ضمير مضاف إليه، مبني في محل جر، والجار والمجرور متعلق بالفعل «أوفى».

أعرب ما يأتي:

(أ) قال الله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ [النساء:٦].

(ب) وقال سبحانه: ﴿فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾ [الأنعام:١٥٠].

(جـ) وقال جل شأنه: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال:٦٢].

٨- نصح والد ابنه فقال:

- الله قريب منك، فإن تُوَفِّ الله حقه من العبادة؛ فالله أكثر وفاءً منك.
- وإن تُلِن قلبك للناس يحبوك.
- ومن يؤدِّ عمله بإخلاص وإتقان فسيرتفع شأنه، وسوف ينبه ذكره.
- ومن يحسن إلى الفقراء؛ يبارك الله له في ماله وفي أولاده.

استخرج من العبارات السابقة:

(أ) كل جواب شرط غير مقترن بالفاء، ثم أعربه.

(ب) كل جواب شرط مقترن بالفاء، ثم بيِّن سبب اقترانه بها.

فائدة نحوية:

- أدوات الشرط قد يكون شرطها وجوابها:

- فعلين مضارعين، مثل: مَنْ يفعل خيرًا يلقَ جزاءه.

- فعلين ماضيين، كقوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ [الإسراء:٧].

- فعل الشرط ماضيًا، والجواب مضارعًا، كقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾ [الشورى:٢٠]. وقد يكون الجواب جملة اسمية، أو جملة طلبية كما في أمثلة اقتران الشرط بالفاء.

۞ ۞ ۞

ثالثا: رفع الفعل المضارع

يرفع الفعل المضارع إذا لم يسبقه أداة تنصبه، أو أداة تجزمه، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [النحل:٩٠].

فالفعـل المضـارع «يأمـر» لم يُسـبَق بأداة نصـب أو أداة جـزم، ولذلك فهو مرفوع.

❁ ❁ ❁

الخلاصة

يُرفعُ الفعلُ المضارعُ إذَا تَجَرَّدَ من أدَوَاتِ النَّصبِ وأَدَوَاتِ الجَزْمِ.

❁ ❁ ❁

تدريب عام على الفعل المضارع

١- عيّن الفعل المضارع في كل مما يأتي، وبيّن المنصوب منه والمجزوم والمرفوع، وعلامة الإعراب في كلّ:

(أ) كُن قوي العزيمة حتى تقهر نفسك.

(ب) قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران:١٣٩].

(جـ) لم أنصح طلبتي بشيء وأخالفه.

(د) لم أكن لأهمل دروسي والامتحان قريب.

(هـ) قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٢٧].

٢- اجعل كل فعل فيما يأتي مرفوعًا مرة، ومنصوبًا مرة، ومجزومًا مرة ثالثة في جملة مفيدة، وبين علامة الإعراب في كل فعل:

يجلس – يعطي – يفهمون

قال محمود سامي البارودي:

ومَنْ تَكُنِ العلياءُ هِمَّةَ نفسه ... فكُلُّ الذي يلقاهُ فيها مُحَبَّبُ[1]

إذا أنا لَمْ أُعْطِ المكارِمَ حقَّها ... فلا عزَّني خالٌ ولا ضمَّني أبُ[2]

---

(١) العلياء: المناصب العالية، والمنزلة الرفيعة.
همَّة نفسه: المراد أمنية نفسه.

(٢) المكارم: الأفعال الطيبة، مفردها مكرمة.

خُلِقتُ عَيُوفًا لا أرى لابنِ حُرَّةٍ عليَّ يدًا أُغْضِي لها حين يَغْضَبُ[١]
فلسْتُ لأمرٍ لم يَكُنْ مُتَوَقَّعًا ولستُ على شيءٍ مَضَى اتعتَّبُ[٢]
أسيرُ على نَهْجٍ يَرَى الناس غَيْرَهُ لكلِّ امرئٍ فيما يُحاوِلُ مَذْهَبُ[٣]

- بم افتخر الشاعر في هذه الأبيات؟
- استخرج من هذه الأبيات:
  - جواب شرط مقترنًا بالفاء، وبيِّن لماذا اقترن بالفاء؟
  - مضارعًا مجزومًا، وآخر مرفوعًا، وبيِّن علامة الإعراب في كُلٍّ.
- أعرب ما تحته خط.

٤- قال عبد الله بن المقفع في انتحال الرأي:

إن سمعت من صاحبك كلامًا، أو رأيًا يعجبك؛ فلا تنتحله تَزَيُّنًا به عند الناس، واكتفِ من التزيُّن بأن تجتبي التصواب إذا سمعته، وتنسبه إلى صاحبه، واعلم أن انتحالك ذلك سُخْطَةٌ لصاحبك[٤]، وإن فيه مع ذلك عارًا، فإن بلغ ذلك بك أن تُشير برأي الرجل، وتتكلم بكلامه، وهو يسمع، جمعت مع الظلم

---

(١) عيوفًا: كارهًا للذُّل.
يدًا: فضلًا ونعمةً.
أغضي: أسكت خجلًا.

(٢) متوقعًا: منتظرًا حصوله.
أتعقب: أتحسر عليه، وأتألم له.

(٣) نهج: خطة واضحة.
مذهب: طريقة.

(٤) سخطة لصاحبك: أي: أمرٌ يغضب صاحبك.

قلة الحياء، وهذا من سوء الأدب الفاشي[١] في الناس، ومن تمام حسن الأدب والخلق؛ أن تسخو نفسك لأخيك، فلا تنتحل كلامه ورأيه، وتنسبه إلى نفسك، بل انسب رأيه وكلامه إليه، وزيِّنْهُ مع ذلك ما استطعت.

(أ) ينهى ابن المقفع عن انتحال الرأي، فما النصيحة التي ذكرها في هذه القطعة؟

(ب) استخرج من القطعة السابقة كل مضارع منصوب، أو مجزوم، أو مرفوع، وبيِّن علامة الإعراب في كُلٍّ.

(جـ) أعرب ما تحته خط.

❁ ❁ ❁

(١) الفاشي: المنتشر الذائع.

الجملة الاسمية

المبتدأ والخبر

(أ) تعريفهما

تتكون الجملة الاسمية من ركنين أساسيين هما: المبتدأ والخبر.

فالمبتدأ: هو الاسم المرفوع المُحَدَّثُ عنه، والمجرد عن العوامل اللفظية.

والخبر: هو المُحَدَّثُ به المرفوعُ الذي تتم به مع المبتدأ فائدة، مثل: «اللهُ ربُّنَا، ومحمدٌ نبيُّنا».

فلفظ الجلالة «الله» اسم مرفوع محدَّثٌ عنه، وهو مجرد من العوامل اللفظية، والخبر «ربُّنا»، وهو المحدَّثُ به الذي يتم به المعنى.

ففي هذه الجملة فهمنا أن الله ربنا، وفهمنا من الجملة الثانية أن محمدًا نبيُّ المسلمين، وكل من المبتدأ والخبر يُكَوِّنُ الجملة الاسمية، ولا غناء لهذه الجملة عنهما.

(ب) من مسوّغات الابتداء بالنكرة

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لا نكرة، لأن النكرة مجهولة غالبًا، والحكم على المجهول لا يفيد.

ويجوز أن يكون نكرة بشرط أن تفيد، وتحصل الفائدة بأحد أمور، ذكر منها صاحب «قطر الندى» أربعة:

أحدها: أن يتقدم على النكرة نفي، نحو: «ما عاملٌ في المزرعةِ».

الثاني: أن تُسبقَ بأداةِ استفهام، كقوله تعالى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل:٦١].

الثالث: أن تُوصف، كقوله تعالى: ﴿وَلَعَبۡدٌ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٌ مِّن مُّشۡرِكٍ﴾ [البقرة:٢٢١].

الرابع: أن تقع مضافة إلى ما بعدها، كقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: «**خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ في اليَوْمِ واللَّيْلَةِ**».

فالمبتدأ النكرة في المثال الأول، وهو «عامل» سُبق بأداة النفي «ما»، وفي المثال الثاني «إله» سُبِقَ بأداة الاستفهام «الهمزة»، وفي المثال الثالث «عبدٌ»، وصف بالكلمة «مؤمن»، وفي المثال الرابع «خمسُ» جيءَ بعدها بمضاف إليه هو «صلوات».

والمبتدأ النكرة إذا وقع في سياق النفي، أو الاستفهام؛ أفاد العموم، وإذا جيءَ بعده بصفةٍ، أو مضاف إليه؛ أفاد الخصوص، وكل من العموم والخصوص من مسوِّغات الابتداء بالنكرة.

(جـ) أنواع الخبر

يجيءُ الخبر مفردًا، وجملة فعلية، وجملة اسمية، وشبه جملة.

١- **الخبر المفرد:** هو ما لا يكون جملة ولا شبه جملة، مثل: «المؤمنون إخوة».

٢- **والخبر الجملة الفعلية:** مثل: «المسلمُ يحُجُّ بيتَ الله الحرام»، ومثل: «المُعْتَدِيَانِ بَاءَا بالخَيْبَةِ»، ومثل: «المُعْتَدُونَ بَاءُوا بالخَيْبَةِ».

٣- **والخبر الجملة الاسمية:** مثل: «الظلمُ مرْتَعُهُ وَخِيمٌ»، و«المُصْلِحُونَ أعيُنُهُم لا تَنَامُ».

ولا بد في الخبر الجملة الفعلية أو الجملة الاسمية أن تشتمل الجملة على رابط يربطها بالمبتدأ، ويطابقه في النوع «التذكير والتأنيث»، وكذلك العدد «الإفراد، والتثنية، والجمع»، كما هو واضح في الأمثلة السابقة، وهذا الرابط يجيءُ أحد أمور أربعة:

(أ) **الضمير:** وهو الأصل في الربط.

ففي الجملة: «المسلم يحج بيت الله الحرام» الخبر هو جملة «يحجُّ بيت الله الحرام»، وهي جملة فعلية، والرابط هو الضمير المستتر في الفعل «يحجُّ» العائد على المسلم.

وفي الجملة: «الظلم مرتعه وخيم» الخبر هو «مرتعه وخيم»، وهو جملة اسمية، والرابط الضمير في الكلمة «مرتعه» العائد على الظلم.

(ب) الإشارة إلى المبتدأ:

كقولـه تعالـى: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعـراف:٢٦]، في قـراءَةِ مَنْ رَفَع اللباس.

فـ «لباس» مبتدأ، واسـم الإشـارة «ذلك» مبتدأ ثـانٍ، و«خير» خبـر المبتدأ الثانـي، والمبتـدأ الثانـي وخبره خبر المبتـدأ الأول، والرابط بينهما هو الإشـارة، وهي قوله: ﴿ ذَٰلِكَ ﴾.

(جـ) إعادة المبتدأ بلفظه:

كقوله تعالى: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾ [الحاقة:١-٢].

فـ «الحاقـة» مبتـدأ أول، و«ما» مبتـدأ ثان، و«الحاقـة» خبر المبتـدأ الثاني، والمبتـدأ الثاني وخبـره خبر المبتـدأ الأول، والرابط بينهما إعـادة المبتدأ بلفظه، وهو «الحاقة».

(د) العموم:

نحـو: «صالح نعـم الأخ»، فـ «صالح» مبتدأ، و«نعـم» فعل ماض، و«الأخ» فاعـل، والجملة الفعليـة «نعم الأخ» في محل رفع خبـر، والرابط بينهما العموم، وصالح فرد من أفراده،فدخل في العموم وحصل الربط.

وقد يُسـتغنى عن الربط بواحد مـن الروابط السـابقة إذا كانت الجملة نفس المبتدأ في المعنى، كقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص:١].

فـ «هو» ضمير القصة والشأن، ويعرب مبتدأ، ولفظ الجلالة مبتدأ ثان، و«أحد» خبر المبتدأ الثاني، والجملة خبر المبتدأ الأول، وكأنه قيل: الشأن الذي لا يُختلف فيه «الله أحد».

فالرابط أنَّ جملة «الله أحد» هي نفس المبتدأ في المعنى.

وكقول القائل: «نُطقي الله حسبي»، فجملة «الله حسبي» لا يحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ، لأن قوله «الله حسبي» هو معنى «نطقي».

ومثله قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أفضلُ مَا قُلتُهُ أنَا والنَّبِيُّونَ مِن قَبلِي: لَا إِلَهَ إلَّا اللهُ»، فجملة «لا إله إلا الله» خبر عن المبتدأ «أفضل»، وهذه الجملة لا تحتاج إلى رابط، لأن قوله: «لا إله إلا الله» هو معنى أفضل.

٤- وكما يأتي الخبر مفردًا وجملة؛ يأتي شبه جملة:

وشبه الجملة: إما أن يكون ظرفًا منصوبًا، كقوله تعالى: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ﴾ [الأنفال:٤٢]، فكلمة «أسفل» ظرف، وشبه الجملة خبر.

وإما أن يكون جارًا ومجرورًا، كقوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:١]، فكلمة «لله» جار ومجرور، وهي شبه جملة خبر، ويتعلق الخبر الظرف، والخبر الجار والمجرور بمحذوف تقديره: «مستقر»، أو «استقر»، فإن قدرت «مستقر» كان من قبيل الخبر المفرد، وإن قدرت «استقر» كان من قبيل خبر الجملة.

❁ ❁ ❁

(د) الإخبار بالظرف

الاسـم الذي يقع مبتدأ إما أن يكون اسـم جثة، أي: اسـم ذات، والمراد بها: الجسـم على أيِّ وضـع كان، كـ «صالـح»، و«المنزل»، و«القمر»، و«الشـجرة»، وإما أن يكون اسم معنى: كـ «القراءة»، و«القتال»، و«الصوم».

والظـرف الـذي يصـح أن يقع خبرًا إمـا أن يكون ظـرف مكان، كــ «عِندَ»، و«لَدَى»، وإما أن يكون ظرف زمان: كـ «اليوم»، و«الليلة».

فـإذا أخبرنا بالظـرف عن المبتدأ، فإنَّ كان الظرف للمـكان؛ صلح خبرًا عن اسـم الجثة «الذات»، مثل: «الضيف عندك»، وعـن المعنى مثل: «الكرم عندك»، فالكلمـة «الضيـف» اسـم ذات، والكلمة «الكرم» اسـم معنى، وقـد أخبر بظرف المكان «عندك» عنهما.

وإن كان الظرف للزمان وقع خبرًا عن اسم المعنى منصوبًا أو مجرورًا، مثل: «الصومُ يومَ الجمعةِ»، أو «في يوم الجمعة»، ولا يقع ظرف الزمان خبرًا عن اسـم الـذات إلَّا إذا أفـاد، كقولهم: «الليلـةَ الهلالُ»، فالهلالُ اسـم ذات، والليلة ظرف زمـان أخبر به عن الجثة، وهو الهلال، فـإذا لم يفد؛ لم يقع خبرًا عن الجثة، نحو: «صالحٌ اليوم».

۞ ۞ ۞

الخلاصة

(أ) الجملة الاسمية:

تتكوَّن الجملة الاسمية من ركنين أساسيين هما: المبتدأ والخبر.

فالمبتدأ: هو الاسم المرفوع المحدث عنه، المجرد من العوامل اللفظية.

والخبر: هو المحدث به المرفوع الذي به تتم الفائدة.

(ب) المبتدأ يقع معرفة:

لا يقع المبتدأ إلا معرفة.

وقد يجيءُ نكرة بشرط أن تفيد.

وتتم الإفادة بما يأتي:

- أن يتقدم نفي أو استفهام على المبتدأ النكرة.

- أن توصف النكرة أو تكون مضافة.

(جـ) أنواع الخبر:

يقع الخبر مفردًا، والخبر المفرد ما لا يكون جملة ولا شبه جملة.

ويقع الخبر جملة فعليه، أو جملة اسمية، ولا بد من اشتمال الجملة على رابط يربطها بالمبتدأ.

وقد يكون الرابط ضميرًا، أو إشارة إلى المبتدأ، أو إعادة المبتدأ بلفظه، أو العموم.

ويقع الخبر -كذلك- شبهَ جملة، وشبه الجملة: الظرف، والجار والمجرور.

(د) الإخبار بالظرف:

يُخبر عن المبتدأ إذا كان اسم جثة، أو كان اسم معنى بظرف المكان، ويخبر بظرف الزمان عن اسم المعنى فقط، ولا يخبر به عن اسم الجثة إلَّا إذا أفاد.

(هـ) تعدد الخبر

يخبر عن المبتدأ بخبر واحد، وهو الأصل، مثل: الصدق منجاة، وقد يخبر عنه بأكثر من خبر، كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [البروج:١٤-١٦].

فالكلمات: «الغفور»، و«الودود»، و«ذو العرش»، و«فعَّال»، كلها أخبار للضمير هو.

أما قولنا: «صالح شاعر وكاتب»، وقولنا: «صالحان كاتب وشاعر»، ونحو: «هذا حلو حامض»، فلا تعدد في الخبر في الحقيقة، لأن الخبر في المثال الأول: «شاعر» ثم عطف عليه الكلمة «كاتب»، وفي المثال الثاني: كل واحد من الشخصين مخبر عنه بخبر واحد، والخبران في المثال الثالث في معنى الخبر الوحد؛ إذ المعنى هذا مُزٌّ، أي: مُكوَّن من الحلاوة والحموضة.

❁ ❁ ❁

(و) الفاعل الذي أغنى عن الخبر

إذا كان المبتدأ وصفًا معتمدً على: نفي، أو استفهام؛ استغنى بمرفوعه عن الخبر.

فمثال النفي: «ما ضائعٌ الحقُّ».

فالكلمة «الحق»، فاعل بالوصف، «ضائع» الذي اعتد على النفي، والكلام مُسْتَغْنٍ عن الخبر؛ لأن الوصف هنا في تأويل الفعل، فكأنك قلت: ما ضاع الحق، والفعل لا يصح الإخبار عنه، فكذلك ما كان في موضعه.

ومثال الاستفهام: «أقادِمٌ الحاجُّ اليوم؟»، فقد اعتمد الوصف «قادم» على الاستفهام وهو الهمزة، فرفع الكلمة «الحاج» على أنها فاعل استغني به عن الخبر.

ويغني نائب الفاعل -كذلك- عن الخبر إذا اعتمد المبتدأ الوصف على نفي، مثل: «ما مَهْضُومٌ الحقُّ»، أو استفهام، مثل: «أمَعبُودٌ الخالقُ؟»، فكل من كلمتي «الحق، الخالق» نائب فاعل أغنى عن الخبر.

ومن شواهد النفي، قول الشاعر:

خَلِيلَيَّ ما وَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُما   إذا لم تكونَا لي على من أُقَاطِعُ (١)

(١) اللغة: «واف»: اسم فاعل من الوفاء، والوفاء أن تحافظ على المودة، فتكون صديقًا لأصدقاء صديقك، وحربًا على أعدائه.
«أقاطع»: من المقاطعة، وهي الهجرة.
المعنى: يقول لصديقين له: إنكما إن لم تكونا لي على من أهجره، وأقطع حبل مودته؛ فإنكما لا تكونان قد قمتما بما يستلزمه الوفاء بعهود المودة.

ومن شواهد الاستفهام، قول الآخر:

أَقَاطِنٌ قَومُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَنا   إِنْ يَظْعَنُوا فعجيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا (١)

الإعراب: «خليليَّ»: منادى بحرف نداءٍ محذوف، منصوب بالياء، وياء المتكلم في محل جر بالإضافة.

«ما وافٍ»: ما نافية، وافٍ مبتدأ مرفوع بالضمة المقدَّرة.

«بعهديَ»: جار ومجرور، وياء المتكلم مضاف إليه في محل جر.

«أنتما»: ضمير منفصل، فاعل الوصف وافٍ، وقد أغنى عن الخبر.

«إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه.

«لم»: حرف نفي وجزم وقلب.

«تكونا»: مضارع ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، مجزوم بحذف النون، وألف التثنية اسم تكون.

«لي»: جار ومجرور متعلق بتكون.

«على»: حرف جر.

«مَنْ»: اسم موصول في محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر تكون.

«أقاطعُ»: مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر، والجملة صلة الموصول، وجواب إذا محذوف يدل عليه سابق الكلام، تقديره: إذا لم تكونا لي على من أقاطعه، فما وافٍ بعهدي أنتما.

الشاهد فيه: قوله: «ما وافٍ أنتما» فقد أغنى عن فاعل الوصف «أنتما» عن الخبر.

(١) **اللغة**: «قاطن»: فعله قَطَنَ، أي: أقام.

«ظعنا» بفتح العين: الارتحال، ومفارقة الديار.

المعنى: يستفسر الشاعر عن قوم سلمى التي يحبُّها، أهم باقون في مكانهم، أم نووا أن يرتحلوا عنه؟ ثم أخبر أنه لا يطيق الحياة بعد ارتحالهم.

الإعراب: «الهمزة»: حرف استفهام.

«قاطن»: مبتدأ مرفوع.

«قوم»: فاعل بقاطن، أغنى عن الخبر.

«سلمى»: مضاف إليه مجرور.

«أم»: حرف عطف.

(ز) تقديم الخبر على المبتدأ

الأصل تقديم المبتـدأ وتأخير الخبر؛ لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ، فاستحق التأخير كالوصف، وقد يتقدَّم الخبر جوازًا، أو وجوبًا.

- **أمـا جوازًا**: فمثل: «في المسـجد صالح»، ومثل قولـه تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ ﴾ [القدر:٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ ﴾ [يس:٣٧].

ففي المثال الأول تقدَّم الخبر، وهو «في المسجد» على المبتدأ «صالح»، إذ لا يوجد لبس ينشأ عن التقديم.

= «نووا»: فعل ماض، وواو الجماعة ضمير فاعل في محل رفع.
«ظعنا»: مفعول به منصوب.
«إن»: حرف شرط يجزم فعلين، الأول: فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه.
«يظعنوا»: فعل الشرط مجزوم بحذف النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعل.
«فعجيب»: الفاء واقعة في جواب الشرط، «عجيب»: خبر مقدَّم مرفوع.
«عيشُ»: مبتدأ مؤخر مرفوع.
«من»: اسم موصول مضاف إليه في محل جر.
«قَطَنا»: فعل ماض، والألف للإطلاق، وفاعله ضمير مستتر، والجملة صلة الموصول، وترتيب الكلام: «فعيش من قطن عجيب»، وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط الذي هو: «إن».
الشاهد فيه: قوله: «أقاطن قوم سلمى»، حيث اكتفى بالفاعل الذي هو قوله: «قوم سلمى» عن خبر المبتدأ الذي هو قوله: «قاطن» لكون ذلك المبتدأ وصفًا اعتمد على الاستفهام الذي هو الهمزة.

وفي الآية الكريمة «سَلَامٌ هِيَ» تقدَّم الخبر وهو «آيَةٌ» على المبتدأ وهو «الليل»، ولا يصح أن تكون الكلمتان «سلام، آية» مبتدأ؛ لأنه يؤدي إلى الإخبار عن النكرة بالمعرفة.

- **وأما وجوبًا**: فالخبر يتقدم على المبتدأ في موضوعات منها:

١- أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوِّغ للابتداء بها إلَّا تقدُّم الخبر عليها، والخبر ظرف، أو جار ومجرور.

فمثال الخبر الظرف، قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف:٧٦].

ومثال الجار والمجرور، قولك: «في الدار ضيف».

وإنما وجب تقدم الخبر؛ لأن تأخيره يقتضي التباس الخبر بالصفة، فإن طلب النكرة الوصف لتتخَصَّص به طلب حثيث، فلزم تقديمه دفعًا لهذا الأمر.

٢- أن يكون الخبر مما له صدارة الكلام، كأسماء الاستفهام، مثل: «أين الضيفُ؟»، ومثل: قوله تعالى: ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢١٤].

فأين استفهام خبر مقدَّم، والضيف مبتدأ مؤخر، وفي الآية الكريمة «متى» اسم استفهام خبر مقدَّم، و«نصر» مبتدأ مؤخر، فإذا تأخر الخبر عن المبتدأ؛ فقد الاستفهام صدارته.

٣- أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر، مثل: «للأديب أسلوبه في الكتابة»، ومثل: «للمعلم طريقته في التدريس»، فالكلمة «أسلوب» مبتدأ، والضمير المتصل بها راجع إلى الأديب، وهو جزء من الخبر، فلا يجوز

أن يؤخر الخبر؛ حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبةً، وعود الضمير على متأخـر لفظًا ورتبـة ممنوع في اللغة العربية، وكذلك المثـال: «للمعلم طريقته في التدريس».

الخلاصة

(هـ) تعدُّد الخبر:

- يُخْبَرُ عن المبتدأ بخبر واحد، وقد يخبر عنه بمتعدد.

(و) ما يغني عن الخبر:

- يغني عن الخبر الفاعلُ، أو نائب الفاعلِ إذا اعتمد الوصفُ على نفيٍ أو استفهامٍ.

(ز) تقديم الخبر على المبتدأ:

- الأصل في المبتدأ أن يقع في بدءِ الجملة، وقد يتقدَّمُ الخبرُ على المبتدأ:

- جوازًا: إذا أُمِنَ اللبس عند التقديم.

- وجوبًا: في حالات منها:

- إذا كان المبتدأ نكرةً ليس لها مسوِّغٌ إلا تقدُّم الخبر، والخبر ظرفٌ أو جار ومجرور.

- أن يكون الخبرُ مِمَّا له الصدارةُ في الكلام.

- أن يشتمل المبتدأُ على ضمير يعودُ على شيءٍ في الخبر.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- عيِّن المبتدأ والخبر فيما يأتي، وبيِّن علامة الإعرابِ في كُلٍّ:

(أ) الله غفور رحيم.

(ب) الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون.

(جـ) الرجال قوامون على النساء.

(د) الكوكبان الشمس والقمر دالّان على عظمة الله.

الإجابة عن التدريب:

الرقم	المبتدأ	الخبر	علامة الإعراب في المبتدأ	علامة الإعراب في الخبر
أ	الله	غفور	الضمة	الضمة
ب	الشهداء	أحياء	الضمة	الضمة
جـ	الرجال	قوامون	الضمة	الواو
د	الكوكبان	دالّان	الألف	الألف

٢- عين المبتدأ والخبر في كل جملة مما يأتي، وبين علامة الإعراب في كُلٍّ:

(أ) الحسناتُ مُذْهِبَةٌ للسيئات.

(ب) معهد صنعاء وتعز مفيدان.

(جـ) الذاكرون لله مرموقون بالعناية الإلهية.

(د) المتعاونان على فعل الخير محبوبان.

٣- عين الخبر فيما يأتي، وبين نوعه:

(أ) الجنة تحت أقدام الأمهات.

(ب) قال الله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال:٧٥].

(جـ) قال جل ثناؤه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر:١].

(د) الحقُّ يَعلُو ولا يُعلى عليه.

(هـ) الوفاء بالوعد صفة عظيمة.

٤- لماذا جاز الابتداءُ بالنكرة في الجمل الآتية؟

(أ) ما خالق مع الله.

(ب) عمل طيب يجعل الإنسان قريبًا من الله.

(جـ) أعقوق بالوالدين؟

(د) ضيف عزيز من أبناء الريف عندنا.

٥- عين الخبر الجملة، ونوعه في كل نص مما يأتي، ووضح الرابط:

(أ) قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [النساء:١٥٢].

(ب) وقال جل شأنه: ﴿ٱللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [الروم:١١].

(جـ) البحر ماؤُه مالح، والنهر ماؤه عذب.

(د) الملائكة يتعاقبون بالليل والنهار.

(و) العلم نفعه عظيم.

٦- اجعل كل جملة فيما يأتي خبرًا لمبتدأ، وبين الرابط:

(أ) شراعاهما منشوران.

(ب) تخلصون النصح.

(جـ) لا يؤخرون عمل اليوم إلى الغد.

(د) عقرباها فضيان.

(هـ) يحرصان على المُثُل الكريمة.

(و) يتمسك بالفضيلة.

٧- أخبر عن اسم الجثة، واسم المعنى بكل حالة ممكنة من ظرف الزمان وظرف المكان:

الكتاب، الإحسان، الصلح، البستان.

٨- عين الخبر في كل جملة مما يأتي، ووضح ما كان منه جائز التقدُّم، وما كان واجبه، وبين السبب:

(أ) لهم في الجنة منزلة.

(ب) متى عودة الحاج؟

(جـ) لله العزة.

(د) في الحرم مصلوه.

(هـ) أين الكتاب؟

(و) عالم هو.

٩- مثل لما يأتي في جملة مفيدة من إنشائك:

(أ) مبتدأ أغنى فاعله عن الخبر.

(ب) خبر واجب التقديم.

(جـ) مبتدأ خبره جملة اسمية.

١٠- (أ) أعائد المسافران؟

(ب) الصومُ جُنَّة.

(جـ) أمهتمة الحكومة بتعبيد الطرق؟

(د) النفوس مجبولة على حبٍّ من يحسن إليها.

(هـ) المسلم متعاون مع أخيه المسلم.

(و) ما ضائع المعروف.

- عين الخبر أو ما ناب عنه في كل جملة مما سبق.

١١- نماذج للإعراب:

(أ) العلم يُنير العقل:

العلم: مبتدأ مرفوع بالضمة.

ينير: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر، تقديره «هو».

العقل: مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة «ينير العقل» في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط الضمير المستتر في الفعل «ينير».

(ب) الكتاب أفكاره خصبة:

الكتاب: مبتدأ مرفوع بالضمة.

أفكاره: مبتدأ ثانٍ مرفوع بالضمة، والضمير مضاف إليه في محل جر.

خصبة: خبر المبتدأ الثاني، مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية «أفكاره خصبة» في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ هو الضمير في قوله «أفكاره».

(جـ) متى الامتحان؟

متى: اسم استفهام خبر مقدَّم في محل رفع.

الامتحان: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

(د) شجاع هو.

شجاع: خبر مقدَّم مرفوع بالضمة.

هو: ضمير، مبتدأ مؤخر مبني في محل رفع.

(هـ) ما معاقَبٌ البريء.

ما: حرف نفي.

معاقَب: مبتدأ مرفوع بالضمة.

البريء: نائب فاعل مرفوع بالضمة سدَّ مسدَّ الخبر.

١٢- أعرب الجمل الآتية:

(أ) الشمس ضوءُها قوي.

(ب) الوالدان يسرُّهما نجاح ابنهما.

(جـ) في الحج منافع عظيمة.

(د) أمتصدِّق المحسنُ؟

١٣- قال الشاعر:

يا فِلَسْطِينُ، كُلُّ صَعْبٍ يَهُون　　　والـلَّـيَـالِـي لَـهُـنَّ فِـينَـا شُـئُـونُ
قَـدْ رَمَـتْـكِ الأَيَّـامُ وهـي صُـرُوفٌ　　　وَبَـــلَاكِ الــزَّمَـــانُ وهــو خئون
لا تـراعـي ففـي الـعـريـن أسـود　　　وعــزيــز عــلــى الأســود العرين

(أ) بأيِّ شيء رمت الأيام فلسطين؟ وما واجب العرب نحوها؟

(ب) استخرج من الأبيات كل جملة اسمية، ثم أعرِبها.

(جـ) أعرب ما تحته خط.

النواسخ

تعريفها:

النواسخ: جمع ناسخ، والناسخ في اللغة: من النسخ بمعنى الإزالة، يقال: نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ؛ إذا أزالته.

وفي الاصطلاح: ما يرفع حكم المبتدأ والخبر.

أنواعها:

وهي ثلاثة أنواع:

١- ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وهو كان وأخواتها، وكلها أفعال، ويسمى الأول من معمولَيْ «كان» وأخواتها: اسمًا، ويسمى الثاني: خبرًا.

٢- ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وهو إنَّ وأخواتها، وهي حروف، ويسمى الأول من معمولَيْ «إن» وأخواتها: اسمًا، ويسمى الثاني: خبرًا.

٣- ما ينصب المبتدأ والخبر، وهو ظنَّ وأخواتها، وهي أفعال، ويسمى الأول من معمولَيْ «ظن» وأخواتها: مفعولًا أوَّلًا، والثاني: مفعولًا ثانيًا.

أولًا

كان وأخواتها

(أ) ألفاظها

ألفاظ كان وأخواتها ثلاث عشرة لفظة، وهي على ثلاثة أقسام:

١- قسم يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط، وهو ثمانية ألفاظ:

- كان: وهي للتوقيت بالماضي، نحو قول الله تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [البقرة:٢١٣].

- أصبح: للتوقيت بالصباح، نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص:١٨].

- أضحى: للتوقيت بالضحى، مثل: أضحى الزرع ناضرًا.

- ظَلَّ: للتوقيت بالنهار، مثل: ظل الجوُّ باردًا.

- أمسى: للتوقيت بالمساء، مثل: أمسى النسيم عليلًا.

- بات: للتوقيت بالليل، مثل: بات القمر طالعًا.

- ليس: وتفيد النفي، كقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [آل عمران:١٢٨].

- صار: وتدل على التحول من حال إلى حال آخر، مثل: صار الضعفاء أقوياء، صار الماء بخارًا.

والأفعال الخمسة الأوائل تستعمل كثيرًا بمعنى (صار) غير دالة على التوقيت.

- فمثال «كان» بمعنى صار: قول الله تعالى: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴾ [الواقعة:٥-٧].

- ومثال «أصبح»: قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [آل عمران:١٠٣].

- ومثال «أضحى»: قول الشاعر:

أَضْحَى يُمَزِّقُ أَثْوَابِي ويَضْرِبُنِي ... أَبَعْدَ شَيْبِي يَبْغِي عِنْدِي الأَدَبَا؟ (١)

- ومثال «ظل»: قول الله تعالى: ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾ [النحل:٥٨].

- ومثال «أمسى»: قول الشاعر:

---

(١) اللغة: «الأدب»: محاسن الأخلاق.

معنى البيت: إنه يحاول تأديبي بعد أن جاوزت السن التي يصلح فيها التأديب.

الإعراب: «أضحى»: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره «هو».

«يمزق»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر، وجملة يمزق وفاعله في محل نصب خبر أضحى.

«أثوابي»: أثواب مفعول به منصوب، وياء المتكلم مضاف إليه في محل جر.

«ويضربني»: الواو حرف عطف، يضرب فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر، والنون للوقاية، وياء المتكلم في محل نصب على المفعولية.

«أبعد»: الهمزة للاستفهام، بعد ظرف منصوب على الظرفية الزمانية.

«شيبي»: مضاف إليه مجرور، ويا المتكلم في محل جر بالإضافة.

«يبغي»: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدّرة، وفاعله ضمير مستتر.

«عندي»: ظرف مكان منصوب، وياء المتكلم في محل جر بالإضافة.

«الأدبا»: مفعول به ليبغي منصوب، والألف للإطلاق.

الشاهد فيه: قوله: «أضحى يمزق»، فأضحى هنا بمعنى صار؛ لأنه يدل على التحول.

أَمْسَتْ خلاءً وأمسى أهْلُهَا احتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى على لُبد [(١)]

٢- وقسم يفيد الاستمرار، وهو أربعة: «زَالَ، بَرِحَ، فَتِيءَ، انْفَكَّ»، ويعمل هذا العمل بشرط أن يتقدَّم عليه نفي أو شبهه:

فالنفي: كقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود:١١٨].

وشبه النفي: النهي والدعاء:

---

(١) اللغة: «الخلاء»: الفراغ.
«أمسى أهلها احتملوا»: أي ارتحلوا وفارقوها.
«أخنى عليها»: أي أفسدها.
«لُبَد» بضم ففتح: اسم نسر، وكان لبد هذا -فيما زعموا- آخر نسور لقمان بن عاد السبعة التي طلب إلى الله أن يعمر بعدها.
المعنى: يصف دار أحبابه بأنها تحولت من حال إلى حال، فقد خلت من الإنس، ولم يبق معها من سكانها أحد، وبأن الأيام قد أفسدت بهجتها، ونقصت من أنسها.
الإعراب: «أمست»: أمسى فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسم أمسى ضمير مستتر.
«خلاء»: خبر أمسى منصوب.
«وأمسى»: الواو حرف عطف، أمسى فعل ماض ناقص.
«أهلها»: اسم أمسى، والضمير «ها» في محل جر بالإضافة.
«احتملوا»: فعل ماض مبني، وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب خبر أمسى.
«أخنى عليها»: أخنى فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة، عليها: جار ومجرور.
«الذي»: اسم موصول فاعل للفعل أخنى، وهو مبني.
«أخنى»: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر.
«على لبد»: جار ومجرور متعلق بأخنى، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
الشاهد فيه: قوله: «أمست خلاءً»، فإن أمسى ههنا بمعنى صار، لأنها تدل على التحول والانتقال من حال إلى أخرى؛ فكأنه قال: صارت خالية.

فالنهي: كقول الشاعر:

صَاحِ شَمِّرْ ولَا تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْتِ ... فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِين (١)

والدعاء: كقول الآخر:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ على البِلَى ... وَلا زَالَ مُنْهَلًّا بجرعائك القَطْرُ (٢)

---

(١) **اللغة:** «شمر»: فعل أمر من التشمير، وهو هنا الجد في الأمر والتهيُّؤ له، وبخاصة عبادة الله والعمل للآخرة.

«فنسيانه ضلال»: أي داعٍ إلى الضلال، وموقعٌ فيه.

«مبين»: ظاهر واضح.

المعنى: يأمر صاحبه بأن يجتهد في العبادة، ولا يقصِّر فيها، وينهاه عن ترك تذكر الموت، ويعلل ذلك بأن نسيانه ضلال واضح، لأنه يدعو إلى الانغماس في الدنيا ومحبتها.

الإعراب: «صاح»: أصلها صاحبي، وهو منادى مرخم بحرف نداء محذوف أي: يا صاحبي.

«شمر»: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

«ولا تزل»: الواو حرف عطف، «لا» ناهية، «تزل» مضارع مجزوم بالسكون، واسمها ضمير مستتر تقديره أنت.

«ذاكر»: خبر الفعل تزل، منصوب.

«الموت»: مضاف إليه مجرور.

«فنسيانه»: الفاء حرف دال على التعليل، نسيان مبتدأ مرفوع، والهاء ضمير مضاف إليه في محل جر.

«ضلال مبين»: ضلال خبر مرفوع، مبين صفة لضلال، وصفة المرفوع مرفوع.

الشاهد فيه: قوله: «لا تزل ذاكر الموت»، حيث رفع بالفعل «تزل» المبتدأ، وهو ضمير مستتر، ونصب به الخبر الذي هو قوله: «ذاكر الموت»، وقد سبق بحرف النهي الذي هو أخو النفي.

(٢) **اللغة:** «البلى»: يقال: بلى الثوب إذا رث جديده.

«مُنْهَلًّا»: منسكبًا.

٣- وقسم يؤتى به لبيان المدة، وهو «دام»، ويعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه ما المصدرية الظرفية، كقول الله تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم:٣١].

وسُمِّيَت ما مصدرية؛ لأنها تقدر بالمصدر، وهو الدوام، وظرفية؛ لأنها تقدَّر بالظرف، وهو المدة.

❋ ❋ ❋

= «الجرعاء» رملة مستوية لا تُنبت شيئًا.

«القَطْرُ»: المطر.

المعنى: يدعو لدار حبيبته أن تسلم من عوادي الزمان، وأن يدوم نزول المطر عليها فتظل عامرة آهلة بالسكان.

الإعراب: «ألا»: أداة استفتاح وتنبيه.

«يا»: حرف نداء، والمنادى محذوف، أي يا هذه.

«اسلَمي»: فعل مضارع مبني على حذف النون، وياء المخاطبة في محل رفع فاعل.

«يا دارَ مي»: يا حرف نداء، دار منادى منصوب، ميّ مضاف إليه مجرور.

«على البلى»: جار ومجرور متعلق بقوله «اسلمي».

«ولا زال»: الواو حرف عطف، زال فعل ماض ناسخ، يرفع المبتدأ وينصب الخبر.

«منهلًا»: خبر ما زال منصوب بالفتحة.

«بجرعائك»: الباء حرف جر، جرعاء اسم مجرور بالكسرة، والكاف ضمير مستتر في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلق بقوله «منهلًا».

«القطر»: اسم زال مرفوع بالضمة.

الشاهد فيه: قوله: «ولا زال منهلًا بجرعائك القطر»؛ حيث أعمل زال عمل كان، لأنه قد تقدم عليها حرف دال على الدعاء، وهو «لا»، والدعاء شبيه بالنفي.

(ب) تنوع أخبار هذه الأفعال

تتنوع أخبار هذه الأفعال كما تتنوع أخبار المبتدأ:

(أ) **فيأتي الخبر مفردًا**، ونقصد بالخبر المفرد ماليس جملة ولا شبه جملة، مثل: «ما فتِئَ المصلحون عاملين على إقرار السلام».

(ب) **ويأتي جملة فعلية**، مثل: «ما برح المؤمن يصلي الصبح في وقته».

(جـ) **ويأتي جملة اسمية**، مثل: «أضحى الطالب وقتُه ثمينٌ».

ولا بد من رابط يربط الخبر الجملة الفعلية، والخبر الجملة الاسمية باسم هذه الأفعال، والرابط هو الضمير المستتر في الفعل «يصلي»، وفي جملة «وقته ثمين» الرابط الضمير الهاء من «وقته».

(د) **ويأتي شبه جملة**، وشبه الجملة هو الظرف والجار والمجرور.

فمثال الظرف: «صار بين المسلمين تضامن وتعاون».

ومثال الجار والمجرور: «بات المؤمن في تدبُّر وتفكر».

❁ ❁ ❁

الخلاصة

- كان وأخواتها أفعالٌ ناسخةٌ ترفعُ المبتدأ وتنصبُ الخبرَ، ويسمَّى الأولُ: اسمها، والثاني: خبرها.

- ألفاظها: «كان، أصبح، أضْحَى، ظلَّ، أمسَى، بَاتَ، صَارَ، لَيْسَ»، وهي تعمل بدون شرط، وكل فعل من هذه الأفعال يُفيدُ في التوقيت بزمنٍ، ما عدا ليس؛ فإنها تفيد النفي، وصار؛ فإنها تفيد التحويل.

- وتستعمل «كان، أصبح، أضحى، ظل، أمسى» بمعنى صار غيرَ دالةٍ على التوقيت والزمن.

- «زال - برح - فتِىءَ - انفَكَّ»، وهي تعمل بشرط أن يتقدم عليها «نفي أو نهيٌ أو دعاء»، وهذه الأفعال تفيد الاستمرار.

- «دام»، وهي تعمل بشرط أن يتقدم عليها ما المصدرية الظرفية، وهي لبيان المدة.

- خبر هذه الأفعال يأتي مفردًا، والمفرد ما ليس جملة ولا شبه جملة، ويأتي جملة فعلية، وجملة اسمية، ولا بد من رابط يربط هذه الجملة بما قبلها.

ويأتي شبه جملةٍ، وشبهُ الجملةِ الظرف والجار والمجرور.

(جـ) ما يتصرَّف من هذه الأفعال وما لا يتصرف

تنقسم هذه الأفعال من حيث التصرف وعدمه إلى ثلاثة أقسام:

١- ما لا يتصرف مطلقًا، أي لا يأتي منه الفعل المضارع، وفعل الأمر، وهو «ليس، مادام» فهذا الفعلان ملازمان للمضي.

٢- ما يتصرف ويأتي منه المضارع فقط، وهو أفعال الاستمرار «زال، برح، فتيء، انفكَّ»، كقول الله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه:٩١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود:١١٨-١١٩].

٣- ما يتصر تصرفًا كاملًا، أي يأتي منه المضارع والأمر، وهو بقية الأفعال، كقول الله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ﴾ [الشورى:٣٣]، وقوله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ [المؤمنون:٤٠]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ [الإسراء:٥٠-٥١].

وهذه الأفعال المتصرفة تعمل عمل الماضي، فترفع المبتدأ، وتنصب الخبر؛ كما هو واضح من الأمثلة السابقة.

الخلاصة

تنقسم هذه الأفعالُ من حيث التصرف وعدمه إلى ثلاثة أقسام:

- ما لا يتصرَّف مطلقًا، وهو «ليس، ما دام».

- ما يتصرفُ، فيأتي منه المضارعُ فقط، وهو أفعال الاستمرار، «زال، برِحَ، فَتِئ، انْفَكَّ».

- ما يتصرف تصرُّفًا كاملًا، فيأتي منه المضارع، والأمر، وهو بقية الأفعال.

- المضارعُ، والأمر من هذه الأفعال يعمل عمل الماضي، فيرفعُ المبتدأ وينصب الخبر.

(د) أحوال الخبر من حيث التأخير والتقديم

- للخبر ثلاث حالات:

- أحدها: التأخير عن الفعل واسمه، وهو الأصل، كقول الله تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان:٥٤]، فالاسم «ربك»، والخبر «قديرًا».

- الثاني: التوسط بين الفعل واسمه، كقوله سبحانه: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم:٤٧]، وقوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ [يونس:٢].

- وترتيبه في الآية الأولى: «وكان نصرُ المؤمنين حقًّا علينا».

- وترتيبه في الآية الثانية: «أكان الإيحاء عجبًا للناس».

وكقول الشاعر:

سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ ... فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ (١)

(١) اللغة: «سلي»: فعل أمر من السؤال.
«سواء»: معناها هنا مُسْتوٍ.
المعنى: يقول: إن كنت تجهلين قدرنا؛ فاسألي الناس عنا، وعن الذين تقارنيهم بنا، فإذا سألت عرفت، وذلك لأن الجاهل والعالم لا يستويان.
الإعراب: «سلي»: فعل أمر مبني عل حذف النون، وياء المخاطبة في محل رفع فاعل.
«إن»: حرف شرط يجزم فعلين.
«جهلت»: فعل وفاعل، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام، والتقدير: إن جهلت فاسألي.
«الناس»: مفعول به لسلي منصوب.
«عنا»: جار ومجرور متعلق بسلي.
«وعنهم»: الواو حرف عطف، عنهم: جار مجرور، معطوف على عنا.
«فليس: الفاء للتعليل، ليس فعل ماضٍ ناسخ.

- وترتيبه: «فليس عالمٌ وجهولٌ سواء».

وقول الآخر:

لَا طِيبَ لِلعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً لذَّاتُهُ بِادِّكَارِ المَوْتِ والهَرَمِ (١)

- وترتيبه: «ما دامت لذاته منغصة».

= «سواء»: خبر مقدم منصوب.

«عالم»: اسم ليس مؤخر مرفوع.

«وجهول»: الواو حرف عطف، جهول معطوف على عالم.

الشاهد فيه: قوله: «ليس سواءٍ عالم وجهول»؛ حيث قدم خبر ليس وهو قوله «سواء» على اسمها وهو قوله «عالم»؛ فدلَّ هذا على أن تقدم الخبر جائز.

(١) **اللغة**: «ادِّكار»: أي تذكر.

المعنى: إن الإنسان لا يهنأ باله، ولا يستريح خواطره، ولا يطيب له العيش؛ إذا كان كثير التذكر للموت، وما يصيبه من الكبر والضعف.

الإعراب: «لا»: نافية للجنس، تعمل عمل إنَّ؛ فتنصب المبتدأ وترفع الخبر.

«طيب»: اسم لا مبني على الفتحة.

«للعيش»: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا.

«ما دامت»: ما مصدرية ظرفية، دام فعل ماض ناسخ يرفع المبتدأ وينصب الخبر، والتاء علامة التأنيث.

«منغصة»: خبر دام مقدم على اسمه.

«لذاته»: اسم دام مؤخر مرفوع، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة.

«بادِّكار»: الباء حرف جر، «ادِّكار» اسم مجرور بالكسرة.

«الموت»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

«والهَرم»: الواو حرف عطف، «الهرم» معطوف على الموت، مجرور بالكسرة.

الشاهد فيه: قوله: «ما دامت منغصة لذاته»؛ حيث تقدم خبر دام وهو قوله «منغصة» على اسمها وهو قوله «لَذَّاته».

- الثالـث: يتقدم الخبر على الفعل واسـمه ما عدا خبـر «دام، وليس»، مثل: «فقيهًا في التفسير كان صالح»، ويؤيد ذلك قول الله تعالى: ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴾ [سبأ: ٤٠]، فإياكـم مفعـول يعبدون، وقـد تقدم على الفعـل كان، وتقدم المعمـول يؤذن بجـواز تقدم العامل الذي هـو يعبدون على الفعـل كان، ولذلك يجوز تقدم الخبر على الفعل واسمه.

❁ ❁ ❁

(هـ) تمام هذه الأفعال

عرفنا من قبل أن هذه الأفعال تستخدم ناقصة؛ لأنها لا تكتفي بمرفوعها، بل تحتاج إلى خبر، فتنصبه؛ ليتم معنى الجملة.

وقد تأتي كان وأخواتها تامة، ما عدا «فتىء، ليس، زال»، ومعنى تمامها أنها تكتفي بمرفوعها على أنه فاعل، ولا تحتاج إلى خبر[١]، وفيما يلي أمثلة لبعض هذه الأفعال التي تأتي تامة:

- «**كان**»: بمعنى وُجِدَ، مثل: «الكريمُ كريمٌ حيثُ كان»، أي حيث وُجِد، وكقول الله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة:٢٨٠].

- «**أصبح**»: بمعنى دخل في الصباح، و«**أمسى**»: بمعنى دخل في المساء، كقول الله تعالى: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم:١٧].

- «**أضحى**»: بمعنى دخل في الضحى، مثل: «بقي الذاكرُ للهِ في المسجدِ بعد صلاةِ الصبحِ حتى أضحى».

- «**ظلَّ**»: بمعنى بَقِيَ، مثل: «لو ظلَّ السلامُ لعاشَ الناسُ في أمانٍ».

- «**صار**»: بمعنى رجع، كقول الله تعالى: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [الشورى:٥٣].

- «**بات**»: بمعنى دخل في الليل، مثل: «يأوي المتعبُ إلى بيته فيبيتُ».

---

(١) تستعمل تامة، فتكتفي بمرفوعها وهو الفاعل فقط، خاصة إذا جاءت تلك الأفعال في معنى: «حصل، وحدث»، أي: «وُجِدَ».

- «مـا دام»: بمعنـى بقـي، كقولـه سـبحانه: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ ﴾ [هود:١٠٧]، [هود:١٠٨].

- «برح»: بمعنى فارق، مثل: «بقيت الطائرة في المطار، وما برِحَته».

الخلاصة

أولًا: لخبرِ هذه الأفعالِ حالاتٌ ثلاث من حيثُ التأخيرِ والتقديمِ:

أحدها: التأخيرُ عن الفعلِ واسمِه، وهذا هو الأصل.

الثاني: التوسُّطُ بين الاسم والفعل، كما في الأمثلة السابقة.

الثالث: التقدُّمُ على الفعل واسمه، إلَّا خبر «دام، ليس»؛ فإنه لا يجوز تقدم خبرِهما.

ثانيًا: تأتي هذه الأفعال تامةً ما عدا «فتئ، زال، ليس»، ومعنى تمام هذه الأفعال؛ أنها تكتفي بمرفوعها على أنَّه فاعلٌ، ولا تحتاجُ إلى خبر.

(و) ما تختص به كان

تختص كان بأمور، وتنفرد بها دون أخواتها، وهذه الأمور هي:

١- **زيادتها:** تزاد كان إذا توافر فيها شرطان:

الأول: أن تكون بلفظ الماضي.

الثاني: أن تكون بين شيئين متلازمين ليسا جارًّا ومجرورًا، مثل: «ما كَانَ أَوْسَعَ صَدْرَ الحَلِيمِ».

فكان لفظها ماضيًا، وقد زيدت بين شيئين متلازمين؛ هما: «ما» التعجبية، وفعل التعجب «أوسع».

ومعنى زيادتها أنها لا تحتاج إلى مرفوع، ولا إلى منصوب.

٢- **حذف نون مضارعها:** تحذف نون كان بشروط خمسة:

الأول- أن تكون بلفظ المضارع. **الثاني-** أن تكون مجزومة.

الثالث- ألا تكون موقوفًا عليها. **الرابع-** ألا تكون متصلة بضمير.

الخامس- ألا تكون متصلة بساكن.

كقول الله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم:٢٠]، أصله «أكون»، فحذفت الضمة للجازم، والواو للساكنين، والنون للتخفيف، وحذف النون جائز، أما حذف الضمة والواو فواجبان، فإن اختل شرط من الشروط السابقة؛ امتنع حذف النون، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [البينة:١]، فالنون في «يَكُنْ» لم تُحذف لأنها متصلة بساكن بعدها، ومثل: «إن يكنه فلن تسلطَ عليه»، فالنون في «يَكُنْهُ» لم تحذف لاتصال الفعل بالضمير.

٣- **حذفها**: تحذف كان، ولها في ذلك حالتان:

الحالة الأولى: تحذف وحدها ويبقى الاسم والخبر، وذلك بعد «أن» المصدرية في كل موضع أريد به تعليل فعل بفعل، كقولهم: «أَمَّا أنتَ قدوةً حسنةً اقتديتُ»، أصله: اقتديت لأن كنت قدوة حسنة، فقدمت اللام وما بعدها على الفعل للاهتمام به، فصار لأن كنت قدوة حسنة اقتديت، ثم حذفت اللام الجارة اختصارًا، وحذفت كان -كذلك- اختصارًا، فانفصل الضمير فصار «أن أنت»، ثم زيد «ما» عِوَضًا؛ فصار «أن ما أنت»، ثم أُدْغِمت النون في الميم؛ فصار: «أَمَّا أَنتَ»، ومثله: «أَمَّا أنتَ مُنْطَلِقًا انطَلَقْتُ»، أصله: «انطلقتُ لأن كنت منطلقًا»، وقول الشاعر:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُم الضَّبعُ (١)

---

(١) **اللغة**: «أبا خراشة»: هذه كنية خطاف بن ندبة.
«ذا نفر»: يريد كثير الأهل والأتباع.
«الضبع»: السنة المُجدبة الكثيرة القحط.
المعنى: يقول: لا تفخر عليَّ؛ لأنك إن كنت تفخر بكثرة أهلك؛ فليس ذلك سببًا للفخر، لأن قومي لم تأكلهم السنون، ولم يستأصلهم الجدب والجوع، وإنما نقصهم الذياد عن الحرم، وإغاثة الملهوف.
الإعراب: «أبا خراشة»: أبا منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة، خراشة مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه اسم لا ينصرف.
«أما»: مركب من حرفين «أن، وما» فأما «أن» فمصدرية، وأما «ما» فزائدة معوض بها عن كان المحذوفة.
«أنت»: ضمير منفصل، اسم لكان المحذوفة مبني على الفتح.
«ذا»: خبر كان منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة.
«نفر»: مضاف إليه مجرور.

أصله: «لأن كنت ذا نفر».

الحالة الثانية: تحذف كان مع اسمها بعد «إِنْ»، و«لَوْ» الشرطيتين.

- **فمثال الحذف بعد «إن»:** قولهم: «المرءُ مقتولٌ بما قتل به إنْ سَيْفًا فسيف، وإن خنجـرًا فخنجـر»، أي إن كان ما قتل به سـيفًا، فالذي يُقتلُ به سـيفٌ، حُذفَت كان، وحُذف اسـمُها، وهو ما قتل به؛ فصار: «إن سيفًا»، ومثله: «الناس مجزيُّون بأعمالهـم، إن خيـرًا فخير، وإن شـرًّا فشـرٌّ»، أي إن كان عملهم خيـرًا؛ فجزاؤهم خيرٌ، وقول الشاعر:

لا تَـقْـرَبَـنَّ الـدَّهـرَ آلَ مُـطَـرِّفٍ   إنْ ظَالِمًا أَبَـدًا وَإِنْ مَظلُومًا (١)

= «فإن»: الفاء حرف تعليل، إنَّ حرف توكيد ونصب.
«قومي»: اسم إن منصوب، وياء المتكلم مضاف إليه في محل جر.
«لم»: حرف نفي وجزم وقلب.
«تأكلهم»: مضارع مجزوم بالسكون، والضمير «هم» في محل نصب مفعول به.
«الضبع»: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة «لم تأكلهم الضبع» في محل رفع خبر إن.
الشاهد فيه: قوله: «أما أنت ذا نفر»؛ حيث حذف كان، وعوَّض عنها ما.

(١) **اللغة:** «آل مطرف»: هم قوم من بني عامر، وهم قوم ليلي، وهذا البيت من كلام ليلى الأخيلية.
المعنى: تصف قومها بالعزة والمنعة، وتحذر من الإغارة عليهم؛ لأن المغير إن كان ظالمًا لم يقدر على إيذائهم لشوكتهم، وإن كان مظلومًا طالبًا لثأر عندهم عجز عن الانتصاف منهم.
الإعراب: «لا»: حرف نهي.
«تقربن»: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب، والفعل تقربن في محل جزم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.
«الدهر»: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بتقرب.
«آل مطرف»: آل مفعول به منصوب، مطرف مضاف إليه مجرور.
«إن»: حرف شرط يجزم فعلين، الأول: فعل الشرط، والثاني: جوابه وجزاؤه.
«ظالمًا»: خبر لكان المحذوفة مع اسمها منصوب، والتقدير: «إن كنت ظالمًا»، وكان المحذوفة

- **ومثال الحذف بعد «لَوْ»: قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»**، أي: ولـو كان ما تلتمس خاتمًا من حديد، فحذفت كان، وحذف اسـمها، وهو ما تلتمس؛ فصار «التمس ولو خاتمًا»، وكقول الشاعر:

لا يَأْمَنُ الدَّهرَ ذو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكًا ... جُنُودُه ضَاقَ عَنْهَا السَّهلُ والجبلُ(١)

هي فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف، والتقدير: «إن كنت ظالمًا فلا تقربهم».

«وإن»: الواو حرف عطف، إن حرف شرط يجزم فعلين.

«مظلومًا»: خبر لكان المحذوفة مع اسمها، وهي فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف، والتقدير: «وإن كنت مظلومًا فلا تقربهم أيضًا».

الشاهد فيه: قولها: «إن ظالمًا... وإن مظلومًا»؛ حيث حذفت كان واسمها، وأبقت خبرها بعد إن الشرطية في الموضعين، وقد بينَّا التقدير في إعراب البيت.

(١) **اللغة**: «بغي»: هو الظلم ومجاوزة الحد.

«جُنُودُه ضَاقَ عَنْهَا السَّهلُ والجبلُ»: يريد أنه كثير الجند والأعوان.

المعنى: ينهي صاحب البغي ولو كان مِلكًا قويًا أن يأمن الدَّهر؛ لأن الدهر ذو غير.

الإعراب: «لا»: ناهية.

«يأمن»: مضارع مجزوم بالسكون، وحُرِّك بالكسر للتخلُّص من التقاء الساكنين.

«الدهر»: مفعول به ليأمن تقدم على الفاعل، منصوب بالفتحة.

«ذو بغي»: ذو فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، بغي مضاف إليه مجرور.

«ولو»: الواو حرف عطف، لو حرف شرط غير جازم.

«ملكًا»: خبر لكان المحذوفة مع اسمها، وكان المحذوفة هي فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف أيضًا، وتقدير الكلام: «لا يأمن ذو البغي الدهر لو لم يكن ملكًا فلا يأمنه، ولو كان ملكًا فلا يأمنه».

«جنوده»: مبتدأ، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة.

«ضاق»: فعل ماض.

«عنها»: جار وجرور.

«السهل»: فاعل ضاق، وجملة ضاق وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في

أي: ولو كان الباغي ملكًا.

الخلاصة

- تختصُّ كان بما يلي:
- تُزادُ إذا كانت بلفظ المُضي، وكانت بين شيئين متلازمين، وكان الزائدة لا تحتاج إلى مرفوع، ولا إلى منصوبٍ.
- تُحذَفُ نُونُها إذا كانت بلفظ المضارع، مجزومة، غير موقوفٍ عليها، ولا متصلة بضمير، ولا بساكنٍ.
- تُحذف وَحْدَها بعد «أن» المصدرية في كل موضع أُريد به تعليلُ فعلٍ بفعلٍ.
- تُحْذَفُ مع اسمِها بعد «إن»، و«لَوْ» الشرطيتين.

= محل نصب صفة لملك.
«والجبل»: معطوف على السهل.
الشاهد فيه: قوله: «ولو ملكًا»؛ حيث حذف كان مع اسمها، وأبقى خبرها بعد لو الشرطية.

عمل «ما - لا - لات» عمل ليس

أولًا: إعمال ما:

تعمل «ما» عند الحجازيين عمل «ليس» بشروط ثلاثة.

١- ألا يتقدم خبرها على اسمها.

٢- ألا تقترن بإن الزائدة.

٣- ألا يقترن خبرها بإلَّا.

وذلك كقوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف:٣١]، فـ«ما» في الآية الكريمة عاملة؛ ترفع الاسم وتنصب الخبر، واسم الإشارة اسمها، وهو في محل رفع، وبشرًا خبرها منصوب بالفتحة.

فإن تقدم خبرها على اسمها، أو اقترنت بـ«إن» الزائدة، أو اقترن خبرها بـ«إلَّا» أُهملت.

فمثال الأول: «مَا مُسِيءٌ من أَعْتَبَ»، فـ«ما» غير عاملة؛ لتقدم الخبر «مسيء» على الاسم «من أعتب».

ومثال الثاني: قول الشاعر:

بني غُدَانَة مَا إنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ ... وَلَا صَرِيفٌ، ولكِنْ أَنْتُم الخَزَف [١]

---

(١) **اللغة:** «غدانة» بضم الغين: حي من بني يربوع.

«صريف»: هو الفضة، أو الخزف، أو الفخار الذي يُعملُ من الطين، ثم يُسوَّى من النار.

المعنى: يقول: أنتم -يا بني غدانة- لستم من أفاضل الناس، وإنما أنتم من أراذلهم.

الإعراب: «بني»: منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر،

فـ «ما» غير عاملة؛ لأنها اقترنت بـ «إنْ».

ومثال الثالث: قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾ [القمر: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

فـ «ما» غير عاملة في الآيتين؛ لأن الخبر اقترن بـ «إلّا».

ثانيًا: إعمالُ «لا»:

تعمل «لا» عمل «ليس» إذا توافرت فيها هذه الشروط:

١- أن يتقدم اسمها.

٢- ألا يقترن خبرها بـ «إلّا».

٣- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وأن يكون ذلك في الشعر، مثل قول الشاعر:

= وأصله: يا بني.

«غدانة»: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

«ما»: نافية. «إن»: زائدة.

«أنتم»: ضمير منفصل مبتدأ في محل رفع.

«ذهب»: خبر المبتدأ.

«ولا»: الواو حرف عطف، ولا حرف زائد لتأكيد النفي.

«صريف»: معطوف على ذهب.

«ولكن»: الواو حرف عطف، لكن حرف استدراك.

«أنتم»: ضمير منفصل مبتدأ في محل رفع.

«الخزف»: خبر المبتدأ مرفوع.

الشاهد فيه: قوله: «ما إن أنتم ذهب»؛ حيث أهمل «ما» النافية فلم يعملها بسبب وجود «إن» الزائدة بعدها.

تَعَزَّ فلا شَيءٌ على الأرض باقيًا ... ولا وزرٌ مِمَّا قضى الله واقيًا (١)

ثالثًا: إعمال «لات»:

تعمـل «لات» عمل «ليـس» وهي مكونة من «لا» النافيـة؛ زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظ.

- ويشترط في إعمالها ما يأتي:

---

(١) **اللغة:** «تعزَّ»: تصبَّر وتجلَّد.

«وزر»: أصل الوزر الجبل، ثم استعمل في كل ملجأ يلجأ إليه الإنسان، وهو بفتح كل من الواو والزاي.

المعنى: تصبر على ما يحدث لك من مصائب الحياة، لأن كل شيء في الدنيا مصيره إلى الفناء، وليس في هذه الحياة شيء يقيك مما قدَّره الله عليك من الحوادث.

الإعراب: «تعز»: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت».

«فلا»: الفاء حرف تعليل، و «لا» نافية تعمل عمل «ليس».

«شيء»: اسم لا مرفوع بالضمة.

«على الأرض»: جار ومجرور متعلق بمحذوف، صفة لـ «شيء».

«باقيًا»: خبر لا منصوب بالفتحة.

«ولا»: الواو حرف عطف، و «لا» نافية تعمل عمل «ليس».

«وزر»: اسم لا مرفوع بها.

«مما»: «من» حرف جر، «ما» اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل جر بـ «من»، والجار والمجرور متعلق بقوله «واقيًا» الآتي.

«قضى»: فعل ماضٍ مبني.

«الله»: فاعل قضى، والجملة من قضى وفاعله لا محل لها صلة الموصول، والعائد ضمير محذوف منصوب بقضى، وأصل الكلام: «ولا وزرٌ باقيًا مما قضاه الله».

«واقيًا»: خبر لا النافية منصوب.

الشاهد فيه: قوله: «لا شيء باقيًا»، وقوله: «لا وزر واقيًا»؛ حيث أعمل «لا» النافية في الموضعين عمل «ليس»، فرفع بها الاسم ونصب بها الخبر.

١- أن يكون اسمها وخبرها لفظ الحين.

٢- أن يحـذف أحد الجُزأيـن، والغالب أن يكون المحذوف اسـمها، وذلك كقولـه تعالـى: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص:٣]، والتقدير -واللـه أعلم- «فنادى بعضهم أن ليس الحين حين فرار»، فاسـمها وخبرها لفظ الحين، وحذف الاسـم وبقي الخبر، فصارت: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾.

❁ ❁ ❁

الخلاصة

١- تعملُ «ما» عمل «ليس» بشروط ثلاثةٍ:

- ألا يتقدَّم خبرها على اسمها.

- وألا تقترن بـ «إن» الزائدة.

- وألا يقترن خبرها بـ «إلَّا».

٢- تعمل «لا» عمل «ليس» بشرط:

- أن يتقدَّم اسمُها على خبرها.

- وألَّا يقترنَ خبرُها بـ «إلَّا».

- وأن يكون اسمُها وخبرُها نكِرَتين، وأن يكون ذلك في الشعرِ.

٣- وتعملُ «لات» عمل «ليس» بشرط:

- أن يكون اسمُها وخبرها لفظ الحين.

- وأن يُحذَفَ أحدُ الجُزْأَيْنِ، والغالب حذف اسمها.

و«لات» أصلها «لا» النافية؛ زيدت عليها تاءُ التأنيث.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- عيِّن فيما يأتي الفعلَ الناسخَ ومعناه، وبيِّن علامة الإعراب في كلٍّ من اسمه وخبره:

(أ) صاروا مُتَعاوِنين على الخير.

(ب) أصبحتما مُصلِحَيْنِ كَبيرين في وطنكما.

(جـ) بات الآباء هانِئِينَ بنجاح أولادهم.

(د) ما زلن مؤدِّيات الواجب عليهن.

الإجابة عن هذا السؤال:

الرقم	الفعل الناسخ	معناه	علامات الإعراب في الاسم	علامة الإعراب في الخبر
أ	صار	التحويل	لم تظهر علامة الإعراب على الاسم لأنه ضمير مبني.	الياء لأنه جمع مذكر سالم.
ب	أصبح	وقت الصباح	لم تظهر علامة الإعراب على الاسم لأنه ضمير مبني.	الياء لأنه مثنى
جـ	بات	وقت الليل	الضمة لأنه جمع تكسير.	الياء لأنه جمع مذكر سالم.
د	ما زال	الاستمرار	لم تظهر علامة الإعراب على الاسم لأنه ضمير مبني.	الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

٢- عيِّن فيما يأتي الفعل الناسخ، ومعناه، وبين علامة الإعراب في كل من اسمه وخبره.

(أ) ما برح المؤدَّبان محبُوبين.

(ب) صارت الطالبات فقيهات بأمور دينهن.

(جـ) ليس المجد والكسلان متساويين.

(د) ما فتىء الأطفال مولِعين بالحركة.

(هـ) ما برحن حانيات على أطفالهن.

(و) كانوا مؤمنين بالله حق الإيمان.

(ز) كان المسجدان غاصَّينِ بالمصلين.

(ح) باتوا مُقبلين على تلاوة القرآن.

٣- اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية اسمًا لفعل ناسخٍ، وأخبر عنه بمفرد مناسب، وعين علامة إعرابه:

الكتابُ - الأطباءُ - العينان - المصلحون - المعلمات.

٤- أدخل فعلًا مناسبًا من كان أو إحدى أخواتها على كل جملة مما يأتي، واكتب الجملة صحيحة:

(أ) نحن دعاة هداية وإصلاح.

(ب) أنتما أخوان.

(جـ) أنت طالب خلقُه مهذَّبٌ.

(د) هما عادلان في حكمهما.

(هـ) أنتم قوامون على النساء.

(و) أنا متعاون مع أبناء قريتي.

٥- احذف الناسخ من الجمل الآتية، واكتب الجملة صحيحة:

(أ) كنتما فائزين.

(ب) ما زلتم مسئولين عن تربية أبنائكم.

(جـ) صِرْتُنَّ مثقفات ثقافة عالية.

(د) باتا سعيدَيْن بعودة والدهما من الحج.

٦- اجعل الخبر المفرد في الجمل الآتية خبرًا جملة، وعين نوعها:

(أ) ما انفك العالم محفوظ الكرامة.

(ب) أصبح الحجاج متهيِّئين للسفر.

(جـ) ما زال المسلم ممتعًا بعزة الإسلام.

(د) ما برح الوالد مسموع الكلمة.

٧- عين في الجمل الآتية الخبر المتأخر، والخبر المقدَّم ثم أعربه:

(أ) كان واجبًا علينا مساعدة المحتاجين.

(ب) صرنا قانتين لله.

(جـ) لا تستقيم الحياة ما دامت مليئة بالمشكلات.

(د) ليس سهلًا أن يشق الإنسان طريقه في الحياة.

(هـ) ما زال الطمع آفة الأمم والأفراد.

(و) ليس لك من الأمر شيءٌ.

٨- (أ) لم أكُ مهملًا أداء الصلاة في أوقاتها.

(ب) أما أنتَ معتنقًا طريق الحق والصواب اعتنقتُ.

(جـ) اعمَلْ في الصيف، ولو ساعتين في اليوم.

- في الأمثلة الثلاثة السابقة حذفٌ، عيِّن المحذوف ووضحه.

٩- ميز «ما» العاملة من غير العاملة فيما يأتي وبين السبب:

(أ) ما مخطئ من زجر نفسه.

(ب) يا طلبة المعاهد ما إن أنتم كغيركم من الشباب، ولكنكم أصحاب رسالةٍ دينية عالمية.

(جـ) ما صالح مهملًا، إن هو إلا طالب نشيط.

(د) ما العلم إلا زينة من لا زينة له.

(هـ) قال الله تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [المجادلة:٢].

١٠- نماذج من الإعراب:

- أصبح التخطيط أساسه العلم:

أصبح: فعل ماضٍ ناسخ يرفع الاسم وينصب الخبر.

التخطيط: اسم أصبح مرفوع بالضمة.

أساسه: مبتدأ مرفوع بالضمة، والضمير الهاء في محل جر بالإضافة.

العلم: خبر مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية في محل نصب خبر أصبح، والرابط الضمير «الهاء» في قوله «أساسه».

- كان في المحكمة قضاة عادلون:

كان: فعل ماض ناسخ يرفع الاسم وينصب الخبر.

في المحكمة: في حرف جر، المحكمة اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدَّم.

قضاة: اسم كان مرفوع بالضمة.

عادلون: صفة لـ «قضاة» مرفوعة بالواو؛ لأنها جمع مذكر سالم.

- أحب العبادة حين أمسي:

أحب: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنا».

العبادة: مفعول به منصوب بالفتحة.

حين: ظرف منصوب بالفتحة.

امســي: فعل مضارع تـام لا يرفع المبتدأ ولا ينصب الخبـر، مرفوع بالضمة المقـدَّرة، وفاعلـه ضميـر مسـتتر تقديره: «أنـا»، وجملة «أُمسـي» فـي محل جر بالإضافة.

١١- أعرب ما يأتي:

- اذكُر الله كثيرًا حين تبيت.
- ما زال المصلحون آثارهم باقية.
- يصبح العمال نشيطين.
- ما برح الوطن يحتاج إلى الأيدي العاملة.
- قال الله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص:٣].

١٢- قال الشاعر:

إِذَا لَمْ يَكُن صَفْو الـوِدَادِ طَبِيعَةً ... فَـلا خَـيْـرَ فـي وُدٍّ يَـجِـيءُ تَكَلُّفَا

(أ) ما معنى البيت؟

(ب) أعرب ما تحته خط.

١٣- كان الإنسـان أشـد المخلوقـات حبًا للحريـة، وكان يتألم عندمـا يحرم منها، وقـد مرت فترة من التاريخ مظلمة بغى فيها القوي على الضعيف، وسـلبه حرِّيته، فأمسـى يتوجع لفقدهـا، وأصبح يعمل على اسـتردادها، وظلـت الحرية مفقودة ردحًا من الزمن.

وبظهور الإسـلام ظللت شمس الحرية الإنسانَ، فابتهج بها، وصار يحيطها بالوسـائل التـي تمنع فقدهـا، وما برح يتمسـك بها ويحافظ عليها، وسـوف يظل كذلك ما دامت عروقه تنبض، ودقات قلبه تُسمَعُ.

- اقرأ القطعة السابقة، واجِب عما يأتي:

(أ) ما الفكرة التي تتحدث عنها هذه القطعة؟

(ب) استخرج من القطعة أخبار الأفعال الناسخة، وبين نوعها.

(جـ) أعرب ما تحته خط.

١٤- يُعْرفُ الإنسان من كلمته، ويظهر أمام الناس من حديثه، فكُنْ لبقًا في الحديث، تصبح مأمون العثار، مكرمًا بين الناس، وسوف يظل الإنسان عثراته قليلة ما دام قد اتشح بالفضيلة، وحافظ على كلامه، وحاسب نفسه على كل كلمة تصدر من فمه.

(أ) في هذه العبارة توجيه ونصح، فوضح ذلك.

(ب) استخرج من العبارة السابقة:

- خبرًا مفردًا لفعل ناسخ.
- خبرًا جملة فعلية لفعل ناسخ، وبين الرابط.
- خبرًا جملة اسمية لفعل ناسخ، وبين الرابط.
- فعلًا مجزومًا في جواب الطلب.

(د) أعرب ما تحته خط.

كان أجدادنا بالأمس أَهْدَأَ قلبًا، وأكثر راحة وطمأنينة، ليس هناك ما يكدر حياتهم، فكان الواحد منهم يقنع بمعيشته ما دام رزقه موفورًا، ومن ثَمَّ ظلت السعادة تغمر قلبه، وما انفكت الطمأنينة تملأ نفسه.

أما الآن فقد صارت الحياة أكثر تعقيدًا، وتطلبت من الشباب أن يكون أكثر تسلحًا بالإيمان بالله ورسوله ﷺ.

وأدرك الشباب هذه الحقيقة، فجاهد وكافح لكي يحقق آماله، وصار يخطط لهذه الآمال، ويعمل على تحقيقها.

- اقرأ القطعة السابقة وأجب عما يأتي:

(أ) ما الفرق بين الحياة اليوم والحياة بالأمس.

(ب) استخرج من القطعة السابقة الأفعال الناسخة، وبين معناها، وعين الاسم والخبر لكل منها.

❁ ❁ ❁

ثانيًا

إنَّ وأخواتها

(أ) عملها - معانيها - تنوع خبرها

من نواسخ الجملة الاسمية ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وهي حروف ستة:

«إِنَّ – أَنَّ – كَأَنَّ – لَكِنَّ – لَيْتَ – لَعَلَّ»، ولتوضيح عملها ومعناها نقول:

- «إِنَّ - أَنَّ»:

الأولى بكسر الهمزة، والثانية بفتحها، ومعناهما التوكيد، ومعنى التوكيد: هو تأكيد الخبر وتقريره[1]، فالأولى تأتي دون أن يسبقها كلام، مثل: «إِنَّ الصِّدْقَ منجَاةٌ»، والثانية لا بد أن تُسبَقَ بكلامٍ، مثل: «عَلِمْتُ أَنَّ الصِّدْقَ مَنْجَاةٌ»، فالحرف الناسخ «أَنَّ» سبقه كلام هو «عَلِمْتُ»، وواضح من الجملتين أن الصدق منصوب، ومنجاةٌ خبر مفرد مرفوع.

---

(١) المراد: توكيد النسبة، أي: توكيد نسبة الخبر للمبتدأ، وإزالة الشك عنها، أو الإنكار، فكلا الحرفين في تحقيق هذا الغرض بمنزلة تكرار الجمل، ويفيد ما يفيده التكرار؛ ففي مثل: «إنَّ المالَ عِمادُ العمران...»؛ تغني كلمة «إنَّ» عن تكرار جملة «المال عماد العمران». ومن الخطأ البلاغي استخدامها؛ إلا حيثُ يكون الخبر موضع الشك أو الإنكار، والتأكيد بها يدل على أن خبرهما محقق عند المتكلم، وليس موضع شك، ولا يستعملان إلا في تأكيد الإثبات. انظر «النحو الوافي» (١/ ٦٣١) الحاشية.

- «لَكِنَّ»:

ومعناه الاستدراك، وهو أن يؤتي بكلام يُوهِمُ خلاف المقصود؛ فيُرفع ذلك التوهم بالحرف «لَكِنَّ»[1]، مثل: «يوسُـفُ عالمٌ» فيوهم أنَّه صالح، فتقول: «لَكِنَّه غير تقيٍّ»، وتقول: «ما يوسف شجاع» فيوهم ذلك أنَّه ليس بكريم، فتقول: «لكنَّه كريـم»، وواضح من الجملتين أن اسـم «لكن» هو الضميـر «الهاء»، والخبر مفرد في كل منهما.

- «كَأَنَّ»:

ومعناها التشبيه أو الظن[2]، فمثال الأول: «كَأَنَّ الجنديَّ في الميدان أَسَدٌ»، ومثال الثاني: «كَأَنَّ صالحًا كَاتِبٌ»، أي: ظننت أنَّ صالحًا كاتبٌ.

---

(١) يعبِّر النحاة عن هذا بقولهم في «الاستدراك» إنه: تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته، أو إثبات ما يتوهم نفيه. وهذا يقتضي أن يكون المعنى بعدها مخالفًا للمعنى الفرعي الذي يفهم مما قبلها، ومغايرًا له، ويقع بعد النفي والإثبات.
فإن كان المعنى الفرعي الناشيء مما قبله موجبًا؛ كان ما بعده منفيًّا في معناه، وإن كان المعنى الفرعي قبلها منفيًّا في مضمونه؛ كان المعنى بعدها موجبًا، فوجودها ينبئ عن المغايرة والمخالفة بين ما بعدها والمعنى الفرعي المفهوم مما قبلها من غير حاجة إلى أداة نافية في أحدهما. انظر «المرجع السابق» (١/ ٣٦٢) الحاشية.

(٢) المراد: تشبيه اسمها بخبرها فيما يشتهر به هذا الخبر، والتشبيه بها أقوى من التشبيه بالكاف؛ فمثل: «كأن الجمل فيل في الضخامة»، أقو في التشبيه من «الجمل كالفيل في الضخامة».
ويرى بعض النحاة إنها لا تكون للتشبيه إلا حين يكون خبرها اسمًا أرفع من اسمها قدرًا أو أحط منه، نحو: «كأن الرجل ملك»، أو «كأن اللص قود».
أما إذا كان خبرها جملة فعلية أو ظرفًا أو جارًّا مع مجروره أو صفة من صفات اسمها؛ فإنها للظن، نحو: «كأن محمودًا وقف»، أو «عندك»، أو «في الدار»، أو «واقف»؛ لأن محمودًا هو نفس الذي وقف، ونفس المستتر عندك، أو في الدار، ونفس الواقف.... والشيء لا يشبه نفسه.

- «لَيْتَ»:

ومعناها التمني[١]: وهو طلب ما لا طمع فيه لاستحالته، كقول الشاعر:

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المشِيبُ[٢]

= ومن الأساليب الفصيحة المسموعة قولهم: «كأنك بالفرج آتٍ، وبالشتاء مقبلٌ»، و«كأنك بالدنيا لم تكن، وبالآخرة لم تَزُلْ»، ففي الأسلوب الأول التعبير عن قرب مجيء الفرج، وقرب إقبال الشتاء، وفي الثاني خطاب متجه إلى المُحْتَضَر: «كأن الدنيا لم تكن»، أي: لم توجد، أو: «كأنك لم تكن بالدنيا» لقصر المدةفيها في الحالتين، و«كأنك في الآخرة» تتوهم أنك لم تزل عن الدنيا ولم تبارحها.

ومما ارتضوه في الأسلوب الأول: أن يكون معنى «كأن» هنا: التقريب، والكاف اسمها، وأصل الكلام: «كأن زمانك آتٍ بالفرج»، ثم حذف المضاف، وهو كلمة «زمان»، أما الخبر فهو كلمة: «آتٍ» مرفوع بضمة مقدَّرة على الياء المحذوفة، والجار والمجرور «بالفرج» متعلق بالخبر «آتٍ».

«وبالشتاء»: الواو حرف عطف، والجملة مع مجروره متعلق بكلمة «مقبل» المعطوفة على كلمة «آتٍ» السابقة، فأصل الكلام: «كأن زمانك آتٍ بالفرج ومقبل بالشتاء».

وارتضوا في الأسلوب الأخير: أن يكون الخبر محذوفًا فيهما، وجملة «لم تكن»، وكذلك جملة «لم تزل» في محل نصب حال، والأصل: «كأنك تبصر بالدنيا حالة كونك لم تكن بها»؛ لأنك تبصرها في لحظة مغادرتها، و«كأنك تبصر بالآخرة في حالة كونك لم تزل»، أي: في حالة لم تَزُلْ فيها عن الدنيا ولم تغادرها نهائيًا. انظر «النحو الوافي» (١/ ٣٦٢-٣٦٣) الحاشية.

(١) هو الرغبة في تحقيق شيء محبوب حصوله؛ سواء أكان تحققه ممكنًا، مثل: «ليت الجو معتدل»، أم غير ممكن؛ مثل: «ليت القتيل يعود حيًا»، ولا يصح أن يكون في أمر محتوم الوقوع، مثل: «ليت غدًا يعود».

(٢) اللغة: «الشباب»: وقت تدفق القوة وشبوب الحرارة.

«المشيب»: أراد به الوقت الذي شاخ فيه جسمه، وفترت همته.

المعنى: يتحسر على شبابه الماضي، ويتأسف على ما صار إليه، ويتمنى أن يعود إليه هذا الشباب ليحدثه عما يلاقيه من أوجاع الشيخوخة وآلامها.

أو طلب ما فيه عُسر، مثل: «لَيْتَ لي قِنطـارًا من الذَّهَب»، فقوله: «قنطارًا»: اسم ليت مؤخر، وقوله: «لِي»: جار ومجرور، وهو شبه جملة خبر مقدم.

- «لَعَلَّ»:

ومعناها الترجي [1]: وهو طلب المحبوب القريب حصوله، مثل: «لعَلَّ الله رحمتُـهُ قريـبٌ»، فلفظ الجلالة «الله» اسـم لعـل، وقوله: «رحمتُـهُ قريبٌ» جملة اسمية في محل رفع خبر «لعل»، والرابط الضمير -الهاء- في قوله «رحمته».

= **الإعراب**: «ألا»: أداة استفتاح، حرف مبني.
«ليت»: حرف تمنٍّ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.
«الشباب»: اسم ليت منصوب.
«يعود»: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو»، وجملة يعود في محل رفع خبر ليت، والرابط الضمير المستتر في الفعل يعود.
«يومًا»: ظرف زمان منصوب متعلق بيعود.
«فأخبره»: الفاء فاء السببية، أخبره فعل مضارع منصوب بأن مضمرة لوقوعه بعد فاء السببية، والفاعل الضمير المستتر «أنا»، والهاء ضمير في محل نصب مفعول به.
«بما»: الباء حرف جر، وما اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بالياء.
«فعل»: فعل ماض مبني.
«المشيب»: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد ضمير محذوف منصوب بفَعَل، والتقدير: «فأخبره بالذي فعله المشيب».
الشاهد فيه: قوله: «ليت الشباب يعود»؛ حيث دلَّت «لَيْت» على التمنِّي، وعملت في الاسم -وهو قوله «الشباب»- النصب، وعملت في الخبر الرفع، وهو جملة «يعود» مع فاعله المستتر فيه.

(١) الترجي: انتظار حصول أمر مرغوب فيه ميسور التحقيق، ولا يكون إلا في الممكن.

ويأتي خبر هذه الحروف مفردًا، وجملة فعلية، وجملة اسمية، وشبه جملة، وقد تناولنا بالتوضيح أنواع الخبر في الأمثلة السابقة، كما بينًّا الرابط في الجملة الفعلية والجملة الاسمية.

❁ ❁ ❁

(ب) تخفيف هذه الحروف

الحروف الثقيلة «إِنَّ، أَنَّ، كَأَنَّ، لَكِنَّ» تخفف نونها فتصير: «إِنْ، أَنْ، كَأَنْ، لَكِنْ»، فإذا خُفِّفت انقسمت من حيث الإعمال والإهمال إلى أقسامٍ ثلاثةٍ:

(١) القسم الأول:

ما يجب إعماله، وهو «أَنْ» المفتوحة الهمزة، و«كَأَنْ»، فأما «أَنْ» المخففة فتعمل، ولكن يجب في اسمها أن يكون محذوفًا، ويجب في خبرها أن يكون جملة لا مفردًا، وتفصيل الكلام في خبرها الجملة يكون كالآتي:

أولًا: لا يحتاج خبرها الجملة إلى فاصل يفصله عنها، وذلك في مواضع ثلاثة:

- أن يكون الخبر جملة اسمية، كقوله تعالى: ﴿أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس:١٠]، أي: «أَنَّهُ الحمد»، فالهاء ضمير الشأن اسم «أَنْ» المخففة، وهو محذوف، والجملة الاسمية «الحمد لله» في محل رفع خبر «أَنْ» المخففة.

- أن يكون الخبر جملة فعلية فعلها جامد، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف:١٨٥]، وكقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم:٣٩]، فالفعلان «عسى - ليس» فعلان جامدان، والتقدير: «وأنَّهُ عسى»، و«أَنَّهُ ليس».

- أن يكون الخبر جملة فعلية فعلها متصرف، وهو دعاء كقوله تعالى: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنْ غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهَآ﴾ [النور:٩]، في قراءة من خفف «أَنَّ» وكسر الضاد، فالفعل «غَضِبَ» فعل متصرف وهو دعاء، والتقدير: «وَأَنَّهُ غَضِبَ».

ونلاحظ أن الخبر في المواضع الثلاثة وَلِيَ «أنْ» المخففة بدون أن يفصل بفاصل بين الخبر والجملة وبين «أنْ».

ثانيًا: يحتاج الخبر الجملة إلى فاصل يفصل بينه وبين «أنْ»، وذلك إذا أتى خبر «أنْ» المخففة جملة فعلية فعلها متصرف، وهو غير دعاء، وسُبِقَت «أنْ» المخففة بعَلَم، أو ما في معناه، كـ «رأى - تَحَقَّقَ - تَبَيَّنَ»، ففي هذه الحالة يجب رفع المضارع، ويُفصلُ هذا الفعلُ عن «أنْ» المخففة بأحد حروف أربعة:

الأول: حرف التنفيس، كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل:٢٠]، فالفعل «يكون» فصل عن «أنْ» المخففة بحرف التنفيس، وهو السين.

الثاني: النفي، كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه:٨٩]، فالفعل «يرجع» فصل عن «أنْ» المخففة بحرف النفر «لا».

الثالث: قَدْ، نحو: «عَلِمْتُ أَنْ قَدْ يَعُودُ الوَالِدُ مِنْ سَفَرِهِ يَوْمَ الجُمُعَةِ»، فالفعل «يعود» فصل عن «أنْ» المخففة بالحرف «قَدْ».

الرابع: لو، كقوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد:٣١]، وذلك لأن قبله ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، ومعناه فيما قاله المفسرون: «أَفَلَمْ يَعْلَمْ».

ونلاحظ أنَّ «أنْ» الواقعة بعد العلم أو ما في معناه مخففة من الثقيلة، وأنَّ اسمها ضمير الشأن محذوف، والفعل المضارع مرفوع لا غير.

وربما جاء اسم «أنْ» المخففة في ضرورة الشعر مُصَرَّحًا به غير ضمير الشأن، فيأتي خبرها حينئذٍ مفردًا وجملة، وقد اجتمعا في قول الشاعر:

بأنْكَ ربيعٌ وغَيْثٌ مَريعٌ   وأنْكَ هُناكَ تَكُونُ الثِّمالا (١)

---

(١) **اللغة**: «أنك ربيع»: أراد أنه للضيفان والمرملين بمنزلة الربيع كثير النفع.

«غيث مريع»: «الغيث» المطر، والمراد به هنا الكلأ، و«مرِيع» بفتح الميم أو ضمِّها خصيب.

«الثِّمال» بكسر الثاء المثلثة: الذخر والغياث.

المعنى: ترثي جنوب بنت العجلان الهلالية أخاها فتقول: إنه جواد كريم يعطي المحروم، ويغيث الملهوف.

الإعراب: «بأنك»: الباء حرف جر، و«أنْ» مخففة من الثقيلة، والكاف ضمير اسمها.

«ربيع»: خبرها مرفوع، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالياء، وهي متعلقة بعلم في البيت السابق.

«وغيث»: الواو حرف عطف، «غيث» معطوف على «ربيع».

«مريع»: صفة لغيث.

«وأنْك»: الواو حرف عطف، «أنْ» مخففة من الثقيلة، والكاف ضمير اسمها.

«هناك»: هنا ظرف زمان متعلق بتكون، والكاف حرف خطاب.

«تكون»: فعل مضارع ناقص واسمه ضمير مستتر.

«الثمالا»: خبر «تكون»، وجملة «تكون» في محل رفع خبر «أنْ»، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور، والتقدير: «لقد علم الضيفان والمرملون بكونك ربيعًا لهم، وبكونك سندهم وملجأهم».

الشاهد فيه: قوله: «بأنك ربيع»، و«أنك .. تكون الثمالا»؛ حيث خففت «أن» في الموضعين، وجاء اسمها ضميرًا مذكورًا في الكلام، وخبرها في الأول مفرد، وهو قوله: «ربيع»، وفي الثاني جملة، وهي: «تكون»، واسمها وخبرها، وهذا خلاف الأصل، وإنما أصل الاسم أن يكون ضمير شأنٍ محذوف.

وأما «كَأَنْ» المخففة فيجب إعمالها، ولا يلزم أن يكون اسمها ضمير الشأن، بل يأتي ضميرًا بارزًا، واسمها ظاهرًا، مثل: «كَأَنْكَ غَيْثٌ تَهَبُ النَّاسَ الخَيْرَ»، فالكاف ضمير اسم «كَأَنْ» المخففة في محل نصب، و«غيث» خبرها مرفوع، وكقول الله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ [الفجر:]، فاسم «كَأَنْ» ضمير الشأن محذوف، وخبرها جملة ﴿لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾، ومثل: «رَحَلَ الأَهْلُ وَكَأَنْ قَدْ أَصْبَحَ المكانُ موحِشًا لِفِرَاقِهِم»، فاسم «كَأَنْ» ضمير الشأن محذوف، والخبر جملة «قد أصبح المكان موحشًا».

(٢) القسم الثاني:

ما يجب إهماله، وهو «لَكِنْ»، وإنما وجب إهمالها لأن اختصاصها بالجملة الاسمية قد زال، ومن أمثلة دخولها على الجملة الفعلية قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الزخرف:٧٦].

ومن أمثلة دخولها على الجملة الاسمية قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النساء:١٦٢].

(٣) القسم الثالث:

ما يجوز إعماله وإهماله، وهو «إِنْ» بكسر الهمزة، تقول: «إِنْ عَلِيًّا عالم» بالإعمال، و: «إِنْ عَلِيٌّ عَالِمٌ» بالإهمال، ومن أمثلة إهمالها في القرآن الكريم، قول الله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق:٤]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس:٣٢].

❁ ❁ ❁

الخلاصة

- من نواسخ المبتدأ والخبر «إنَّ وأخواتها»، وهي حروف تنصب المبتدأ وترفع الخبر، وهي:

- إنَّ وأنَّ: وتفيدان التوكيد.

- لكنَّ: وتفيد الاستدراك.

- كأنَّ: وتفيد التشبيه أو الظن.

- لَيْتَ: وتفيد التَّمنِّي.

- لَعَلَّ: وتفيد التَّرجِّي.

- يأتي خبر هذه الأفعال مفردًا، وجملة فعلية، وجملة اسمية، وشبه جملة، ولا بُدَّ في الخبر الجملة من وجود رابطٍ يربطه بأسماء هذه الحروف.

- الثقيل من هذه الحروف «إنَّ - أنَّ - لَكِنَّ - كَأَنَّ» يُخَفَّف.

- فإن خُفِّفت «أنَّ» بفتح الهمزة، و«كَأَنَّ» وجب إعمالهما، وكان اسمها ضمير الشأن محذوفًا.

- وإن خففت «لكنَّ» أُهملت، ودخَلَت على الجملة الاسمية والجملة الفعلية.

- وإن خُففت «إنَّ» بكسر الهمزة جاز إعمالها وإهمالها.

(جـ) تَوَسُّطُ الخبرِ بينها وبَيْنَ اسمِها

الأصل أن يتقدم الاسم ويتأخر الخبر، ولكن يجوز تقديم الخبر على الاسم إذا كان ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا ﴾ [المزمل:١٢]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴾ [النازعات:٢٦]، فالظرف «لدينا» في الأولى وقع خبرًا، وقد تقدم على الاسم «أنكالًا»، والجار والمجرور في الآية الثانية، وهو قوله: «في ذلك» وقع خبرًا، وقد تقدم على الاسم، وهو قوله: «لعبرة».

(د) اقتران «ما» الحرفية بهذه الحروف

إذا اقترنت «ما» الحرفية بهذه الحروف كفَّتْها عن العمل، وأَدْخَلَتْها على الجملة الفعلية.

فمثال «إنَّ» بكسر الهمزة، و«أنَّ» بفتحها، قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [الأنبياء:١٠٨].

ومثال «كأنَّ»، قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ ﴾ [الأنفال:٦].

ومثال «لكنَّ»، قول الشاعر:

فَوَاللهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيًا لَكُمْ   وَلَكِنَّ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ (١)

---

(١) اللغة: «قاليًا»: كارهًا.

«يُقضي» بالبناء للمجهول: يقدره الله تعالى.

«سوف يكون»: يريد أنه يقع ويوجد بغير شكٍّ.

المعنى: يقول لأحبته: إن مفارقته لهم لم تكن عن كراهية منه في البقاء بينهم، ولا كانت عن رغبة منه في ذلك، ولكنها قضاء الله الذي لا مردَّ له.

الإعراب: «والله»: الواو حرف قسم وجر، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور، والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف.

«ما»: نافية. «فارقتكم»: فعل ماض، وفاعل، ومفعول به.

«قاليًا»: حال من ضمير الفاعل التاء في قوله «فارقتكم» منصوب بالفتحة.

«لكم»: جار ومجرور متعلق بـ «قاليًا».

«ولكن ما»: الواو حرف عطف، «لكن» حرف استدراك ونصب، «ما» اسم موصول في محل نصب اسم «لكن».

«يقضى»: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو» يعود على «ما»، والجملة من «يقضى» ونائب الفاعل لا محل لها صلة الموصول.

«فسوف»: الفاء زائدة، «سوف» حرف تنفيس.

ومثال «لَعَلَّ»، قوله: «آتِنِي فِي المَسَاءِ، لعلَّمَا نَجِدْ حَلًّا يُزِيلُ عُسْرَكَ».

ويستثنى مما سبق «ليت»، فإنه يجوز إعمالها وإهمالها، ولهذا بقيت داخلة على الجملة الاسمية، مثل: «لَيْتَمَا الغَائِبَ يَعُودُ»، بنصب «الغائبَ» على الإعمال، ورفعه على عدم الإعمال.

وقد رُوِي بالوجهين (النصب والرفع) قول الشاعر:

قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذا الحمامُ لَنا ... إلى حَمَامَتِنَا أو نِصْفُه فَقَد (١)

= «يكون»: فعل مضارع تام، مرفوع، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى «ما يقضى»، والجملة من «يكون» وفاعله في محل رفع خبر «لكن».

الشاهد فيه: قوله: «لكن ما يقضي فسوف يكون»؛ فإن المؤلف قد توهم أن «لكن» كُفَّت عن العمل، وأن «ما» زائدة كفَّتها عن العمل، فأزالت اختصاصها بالجملة الاسمية، وهذا الذي توهمه المؤلف خطأ، بل «ما» اسم موصول هو اسم «لكن»، وهي عاملة، وقد أوضحنا ذلك في الإعراب، وقد استدرك المؤلف ذلك في باب إن وأخواتها من كتابه «أوضح المسالك».

(١) **اللغة:** «قَدِ»: اسم فعل معناه يكفِي، أو اسم بمعنى كاف.

المعنى: البيت من كلام النابغة الذِّبياني، والمعنى: تتمنى هذه المرأة وقد رأت الحمام طائرًا أن يكون لها هذا الحمام ونصفه منضمًا كل ذلك إلى حمامتها.

الإعراب: «قالت»: فعل ماض، والتاء علامة التأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي».

«ألا»: أداة استفتاح حرف مبني.

«ليتما»: «ليت» حرف تمنٍّ ونصب، و«ما» زائدة.

«هذا»: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم «ليت»، أو مبتدأ مبني على السكون في محل رفع.

«الحمام»: بدل من اسم الإشارة، بدل منصوب أو بدل مرفوع.

«لَنَا»: جار ومجرور خبر «ليت» أو خبر المبتدأ.

«إلى حمامتنا»: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم «ليت»، و«نا» ضمير مضاف إليه

فـإذا اقترنت «ما» الاسـمية الموصولة بهـذه الحروف فـإن عملها لا يبطل، وذلـك كقولـه تعالـى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ [طه:٦٩]، فـ«ما» هنا اسـم موصول بمعنـى الـذي، وهو في موضع نصب اسـم إن، و﴿صَنَعُوا۟﴾ جملة الصلة، والعائد محذوف، وقوله: ﴿كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ الخبر، والمعنى: «أن الذي صنعوه كيد ساحر».

الخلاصة

- يتقدَّم خبرهذه الحروف النَّاسخة، وهي: «إنَّ وأخواتها» على اسمها إذا كان ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا.

- تقترن «ما» الحرفية بهذه الحروف، وتلحق آخرها فتكُفُّها عن العمل، وتُدخِلها على الجملة الفعلية، إلَّا «لَيْتَ» فيجوز إعمالها وإهمالها. فإذا اقترنت بـ«ما» الاسمية الموصولة بقيت عاملة.

* * *

= في محل جر.

«أو» حرف عطف بمعنى الواو.

«نصفه»: معطوف على اسم الإشارة إما بالرفع وإما بالنصب، والضمير الهاء في محل جر بالإضافة.

«فَقَدِ»: الفاء فاء الفصيحة، و«قد» اسم بمعنى كافٍ، وهو خبر لمبتدأ محذوف، وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب شرط محذوف، والتقدير: «إن حصل ذلك فهو كافٍ».

الشاهد فيه: قوله: «ليتما هذا الحمام»؛ حيث يروى بنصب «الحمامَ» على أنه بدل من اسم «ليت»، و«ليت» حينئذٍ عاملة، ويروى برفع «الحمامُ» على أنه بدل من المبتدأ، فتكون «ليت» حينئذٍ مهملة، فدلَّت الروايتان على جواز إعمال «ليت» وإهمالها إذا اقترنت بـ«ما» الزائدة.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- عين الحروف الناسخة ومعموليها، ونوع الخبر في كل جملة مما يأتي:

(أ) قال الله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الحجر:٤٩].

(ب) لعلَّ الله يصلح أمرك.

(جـ) إن العربي كريم الأخلاق.

(د) إنكما مبجلّان في أعين الناس.

(هـ) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح:٦].

(و) لعل أحداث الزمان عواقبها محمودة.

(ز) ليتني أنال الدرجة العالية عند الله.

الإجابة عن هذا السؤال:

الرقم	الحرف الناسخ	معمولاه		نوع الخبر
		الاسم	الخبر	
أ	أنَّ	ياء المتكلم	أنا الغفور	جملة اسمية
ب	لعلَّ	الله	يصلح أمرك	جملة فعلية
ج	إنَّ	العربي	كريم	مفرد
د	إن	ضمير المخاطب الكاف	مبجلان	مفرد
هـ	إن	يسرًا	مع	شبه جملة ظرف
و	لعل	أحداث	عواقبها محمودة	جملة اسمية
ز	ليت	ضمير المتكلم الياء	أنال الدرجة	جملة فعلية

٢- عين الحروف الناسخة ومعموليها ونوع الخبر في كل آية كريمة وغيرها مما يأتي:

(أ) قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾ [القمر:٥٤].

(ب) قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف:٤٠].

(جـ) قال الله تعالى: ﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ [الطلاق:١].

(د) قال الله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن:٥٨].

(هـ) وقال الله تعالى: ﴿ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴾ [يس:٢٦].

(و) عرفت أن الأستاذ درسه مفيد.

(ز) إذا أخطأت فقل إني آسف.

٣- عين الحرف الناسخ ومعناه فيما يأتي، ووضح علامة إعراب الاسم والخبر:

(أ) قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا ﴾ [الحج:٧].

(ب) لكل كائن أجل، لكن الليل والنهار متعاقبان حتى تقوم الساعة.

(جـ) ليت الظالمين مدركون خطورة ظلمهم.

(د) كأن عينيه عينا غزال.

(هـ) لعل المجدات فائزات في المسابقة.

٤- بين الحرف الناسخ العامل وغير العامل في كل آية كريمة وغيرها مما يأتي، واذكر السبب:

(أ) قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر:٩].

(ب) قال الله تعالى: ﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّهُ﴾ [ص:٢٤].

(جـ) قال الله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [الأحزاب:٦٣].

(د) ما تركت أبنائي، ولكن اعتنيت بهم.

٥- عين نوع الخبر في كل مما يأتي، وعين الرابط في الخبر الجملة:

(أ) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة:١٢٠].

(ب) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف:٤].

(جـ) إن النجاح في الحياة أساسه الاستقامة.

(د) إن للسعادة منبعًا خاصًّا هو النفس المؤمنة.

(هـ) لعل الأزمة زوالها قريب.

(و) إنَّ في التَّأني السلامة، وفي العجلة الندامة.

٦- عين فيما يأتي الحروف الناسخة المخففة من الثقيلة، ووضح العامل منها، والذي بطل عمله، مع بيان السبب:

(أ) قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران:٦٧].

(ب) وقال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ [لقمان:٧].

(جـ) المؤمن العابد آخر دعائه: «أن الحمد لله، والشكر لله».

(د) كأنْكَ شهاب ينقضُّ على الأعداء.

٧- نماذج من الإعراب:

- إن الله غفور رحيم:

إنَّ: حرف توكيد ونصب

الله: لفظ الجلالة اسمها منصوب بالفتحة.

غفور: خبر مرفوع بالضمة.

رحيم: صفة مرفوع بالضمة.

- إنما أنت إنسان:

إن: حرف ناسخ كف عن العمل.

ما: حرف كف إن عن العمل.

أنت: ضمير مبتدأ في محل رفع.

إنسان: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.

- ما أهملناهم، لكن أهملوا أنفسهم:

ما: نافية.

أهملناهم: أهمل فعل ماض مبني، والضمير «نا» في محل رفع فاعل، والضمير الهاء في محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.

لكن: حرف استدراك مخفف غير عامل.

أهملوا: فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة في محل رفع فاعل.

أنفسهم: أنفس مفعول به منصوب، والضمير في محل جر بالإضافة.

- أنِ الفضل من عند الله:

أن: مخففة من الثقيلة عاملة، واسمها ضمير الشأن محذوف، تقديره: «أنَّهُ».

الفضل: مبتدأ مرفوع بالضمة.

من عند: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة «الفضل من عند الله» في محل رفع خبر أن المخففة من الثقيلة.

٨- أعرب الجمل الآتية:

(أ) إنَّ سوء الخلق يعدي.

(ب) وأن ليس للإنسان إلا عمله.

(جـ) إنَّ الغضب آخره ندم.

(د) المعهد هادئ كأنْ لم يكن به أحد.

٩- قال الرصافي:

إذا ارْتَوَت البلادُ بفَيْضِ علم ... فعاجِزُ أهلِها يُمسِي قديرا

ويَقْوَى من يكونُ بها ضَعِيفا ... ويَغْنَى مَن يعيشُ بِها فَقِيرا

ولكنْ لَيْسَ مُنْتَفِعًا بِعلْم فَتًى ... لَمْ يَحْرِزِ الخُلُقَ النَّضِيرَا

فإن عِمَادَ بيتِ المَجْدِ خُلُقٌ ... حَكَى في أَنْفِ نَاشِقِهِ العبيرَا

إذا ما العلمُ لَابَس حُسْنَ خُلُق ... فَرَجِّ لأهلهِ خَيْرًا كثيرَا

(أ) للعلم فوائد كثيرة، اذكر منها ما ورد في الأبيات.

(ب) استخرج من الأبيات:

- الأفعال الناسخة، وبين اسمها وخبرها.

- الحروف الناسخة، وبين اسمها وخبرها.

(جـ) أعرِب ما تحته خط.

(هـ) أحكام خاصة بـ «إنَّ» المكسورة والمفتوحة

أولاً: كسرُ همزة «إنَّ»:

تكسر همزة «إنَّ» في الموضوعات الآتية:

- **أن تقع في ابتداء الكلام**، كقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر:١].

- **أن تقع بعد «أَلَا» الاستفتاحية**، كقوله: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس:٦٢].

- **أن تقع بعد القول**، كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم:٣٠].

- **أن تقع بعد القسم**، كقوله تعالى: ﴿حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [الدخان:١-٣].

- **أن تقع بعد «حَيْثُ»**، مثل: «حَكَمْتُ بينَ الناسِ بالعَدْلِ، حَيْثُ إِنَّ الحُكْمَ الصالحَ أَسَاسُهُ العَدْلُ».

- **أن تقع في صدر جملة الصلة**، كقوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص:٧٦].

- **أن تقع في بدء جملة الحال**، مثل: «أَتَيْتُهُ وَإِنِّي مُؤَمِّلٌ خَيْرَهُ».

- **أن تقع اللامُ بعدَها**، كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ [المنافقون:١]، فنحن نلاحظ في الآية الكريمة ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ....﴾ أن همزة «إنَّ» مكسورة بعد ﴿يَعْلَمُ﴾، و ﴿يَشْهَدُ﴾، أما في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧]، وقوله تعالى:

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران:١٨]، فنلاحظ أن همزة «إِنَّ» مفتوحة بعد ﴿ عَلِمَ ﴾، و ﴿ شَهِدَ ﴾، وهذا راجع إلى وجود اللام في الخبر في الآية الأولى، وعدم وجودها في الخبر في الآيتين الثانية والثالثة.

ثانيًا: فتح همزة «إنَّ»:

تفتح همزة «إِنَّ» إذا أُوِّلَت مع ما بعدها بمصدر[١]، وذلك في الموضوعات الآتية:

- **أن يُعربَ المصدر المُؤوَّل فاعلًا**، مثل: «سَرَّني أَنَّك تطيع والديك»، فالمصدر المؤول هو «أَنَّ» واسمها وخبرها، فإذا وضعنا مكانه مصدرًا صريحًا فقلنا: «سَرَّني إطَاعةُ والدَيْك»؛ أُعرب المصدر الصريح «إطاعةُ» فاعلًا، فكذلك المؤول.

- **أن يُعرب المصدر المؤول نائب فاعل**، مثل: «عُلِمَ أَنَّ الاجتهادَ يُحقِّقُ الآمالَ»، أي: عُلِمَ تحقيقُ الاجتهادِ للآمال.

- **أن يعرب المصدر المؤول مفعولًا به**، مثل: «أَيْقَنْتُ أَنَّ التَّعْلِيمَ ضرُورِيٌّ»، أي: أيقنت ضرورة التعليم.

---

(١) أي: أن تقع مع معموليهاجزءًا من جملة مفتقرة إلى اسم مرفوع، أو منصوب، أو مجرور، ولا سبيل للحصول على ذلك الاسم المطلوب إلا من طريق مصدر منسبك من «أن» مع معموليها فهنا يجب فتح همزة «أن».

قال ابن مالك:

وهَمْزَ «إنّ» افتح لِسَدِّ مَصْدَرِ ... مَسَدَّها، وفي سوى ذاكَ اكْسِرِ

أي: افتح همزة «إنَّ» لسد المصدر مسدها مع معموليها.

- **أن يعرب المصدر المؤول مجرورًا**، مثل: «صَادَقْتُهُ لأن أخلاقه عالية»، أي: صادقته لعلوِّ أخلاقه، فالمصدر المؤول في كل الأمثلة السابقة كالمصدر الصريح في الإعراب.

ثالثًا: لامُ الابتداءِ ودخولُها على خبرِ «إنَّ» المكسورة واسمها:

يجوز دخول لام الابتداء بعد «إنَّ» المكسورة على واحدٍ من ثلاثةٍ:

- إذا تأخَّر الخبر، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ [الرعد:٦].

- إذا تأخر الاسم، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾ [النازعات:٢٦].

- إذا توسَّط ضمير الفصل بين الاسم والخبر، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ [آل عمران:٦٢].

فإذا خُفِّفت «إنَّ» وأهملت؛ وجب دخول اللام على الخبر، مثل: «إنِ الكَذِبُ لَرَذِيلَةٌ»، وإنما وجبت اللام هنا؛ وذلك للفرق بينها وبين «إنْ» النافية في قوله تعالى: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍ بِهَٰذَآ﴾ [يونس:٦٨]، وهذه اللام الداخلة على خبر «إنْ» المخففة تسمَّى اللام الفارقة[1]؛ لأنها فرَّقت بين النَّفي والإثبات.

❁ ❁ ❁

(١) وقد تسمى هذه اللام «المزحلقة»، ويقولون في سبب التسمية: إن مكانها في الأصل الصدارة في الجملة الاسمية، فلما شغل المكان بكلمة «إنَّ» وهي التي لها الصدارة -أيضًا-؛ كـ «لام» الابتداء، والتي تفيد التوكيد مثلها، والتي تمتاز بأنها عاملة تقدَّمت، وزُحلقت اللام من مكانها التي تكثر فيه إلى مكان بعده في الغالب -هو الخبر- لكن السبب هو السماع من العرب.

الخلاصة

- تُكْسَرُ همزةُ «إنَّ»:

إذا وقعت في أول الكلام، أوبعد ألا الاستفتاحية، أوبعد القول، أو القسم، أو حيثُ، أووقعت في صدر جملة الصلة، أوفي بدءِ جملة الحال، وتُكْسَرُ همزة «إنَّ» -كذلك- بعد الفعل يعلمُ، والفعل يشهد، وما في معناهما؛ بشرط أن تقع اللامُ بعد هذه الأفعال في خبر «إنَّ»، فإن لم تقع فُتِحت الهمزة.

- وتفتح همزة «إنَّ»:

إذا أُوِّلت مع ما بعدها بمصدرٍ، ويقع المصدرُ المؤولُ فاعِلًا، أو نائب فاعل، أو مفعولًا به، أو مجرورًا.

وتدخلُ لام الابتداءِ على خبر «إنَّ» المكسورة، أوعلى اسمها المؤخَّر، أو على ضمير الفصل المتوسِّطِ بين الاسم والخبر.

فإن خففت وأهملت؛ وجب دخول اللام على خبرها للفرق بينها وبين «إن» النافية.

تدريبات

١ - لماذا كسرت «إنَّ» فيما يأتي؟

(أ) قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [آل عمران:٥].

(ب) قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ﴾ [الأنبياء:٢٩].

(جـ) أدركته وإنه يغادر الوطن.

(د) والله إنَّ الحقَّ فوق القوة.

(هـ) ألا إنَّ علم المرء يَعْصِمه من الخطأ.

٢ - لماذا فتحت همزة «إنَّ» فيما يأتي؟

(أ) قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة:١٠٦].

(ب) قال جل شأنه: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ [الحج:٦].

(جـ) شاع أنَّك محبٌّ للخير.

(د) فُهِمَ من سلوكك أنَّك مستقيمُ الخُلُقِ.

٣ - مَيِّز «إنَّ» المكسورة، و«أنَّ» المفتوحة فيما يأتي، مع ذكر السبب:

(أ) قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران:٧٣].

(ب) أحبك لأنك أمين.

(جـ) والله إن مجالسة العلماء مفيدة.

(د) أُجَالِسُ من إنه مقرَّب من الله.

(هـ) علمتُ أن التخلق بالفضائل يُكْسِبُ الإنسان منزلة عند الله والناس.

٤- هات مثالًا لكل مما يأتي في جملة من تعبيرك:

(أ) كأن مكفوفة عن العمل.

(ب) لكن المخففة من الثقيلة.

(جـ) لام الابتداء، وقد دخلت على ضمير الفصل والحرف الناسخ «إنَّ».

٥- العالمان اللذان نالا الجائزة محبوبان من الله والناس.

- أدخل كان مرة، ثم إنَّ مرة أخرى على هذه العبارة، واكتُبها صحيحة.

٦- نموذج للإعراب:

- إنَّ في التجارب لوصولًا إلى الحقيقة.

إنَّ: حرف توكيد ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

في التجارب: في حرف جر، التجارب اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر «إنَّ» مقدم.

لوصولًا: اللام حرف ابتداء، وصولًا: اسم إن مؤخر منصوب بالفتحة.

إلى الحقيقة: إلى حرف جر، الحقيقة اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلق بقوله: «وصولًا».

٧- أعرب ما يأتي:

(أ) إن هذا لهو الإيمان الصحيح.

(ب) لعل السلام يعمُّ العالم.

(جـ) إن في تلاوة القرآن لترقيقًا للقلوب.

٨- قال الشاعر:

تَـقَـدَّمْ أَيُّـهَـا الـعَـرَبِـيُّ شَـوْطًـا فَـإِنَّ أَمـامـك الـعَـيْـشَ الرَّغِيدَا

(أ) إلام يدعو الشاعر في هذا البيت؟

(ب) كيف يتحقق ما يدعو إليه الشاعر؟

(جـ) أعرِب ما تحته خط.

٩- قال الشاعر:

غَـنِّ يـا طـيـرُ فـي فـضَـائِـكَ حُـرًّا واهجُرِ الرَّوْضَ إنْ تَرَ الرَّوْضَ سِجْنَا

وانْزَعِ الطَّوْقَ وهْوَ حَلْيٌ إذا كُنتَ طلِيقًا وبِـتْ فـي الـطَّـوْقِ رَهْنَا

إنَّ حُـرِّيَّـةَ الـنـفـوس مـتـاع يَـعْـدِلُ النَّـفْسَ لا النَّفائِسَ وَزْنَا

(أ) وَضِّح معنى الأبيات السابقة.

(ب) استخرج من هذه الأبيات:

١- جملة اسمية خبرها مفرد.

٢- فعلين ناسخين، وبين اسم كل منهما وخبره.

٣- حرفًا ناسخًا، واضبط اسمه وخبره.

(جـ) أعرِب ما تحته خط.

❁ ❁ ❁

«لا» النافية للجنس

(أ) معناها - عملها

تجري «لا» النافية للجنس مجرى «إِنَّ» فتنصب المبتدأ ويصير اسمًا لها، وترفع الخبر ويصير خبرًا لها.

ومعنى نافية للجنس: أنها تنفي الجنس كله، فإذا قلنا: «لا رجل في البستان»، فمعنى ذلك: أننا نفينا جنس الرجال، فلا يوجد أحد منهم في البستان، وإذا قلنا: «لا شجرة في البادية»، فمعنى ذلك: أننا نفينا جنس الشجر، فلا يوجد منه شجرة واحدة في البادية، وهكذا...

شروط عمل «لا» النافية للجنس:

تعمل «لا» النافية للجنس بشروط ثلاثة:

الأول: أن تكون نافية للجنس(١).

---

(١) وهذا يعني أنها إن لم تكن نافية لم تعمل مطلقًا، فقد تكون اسمًا بمعنى غير، نحو: «فعلت الخير بلا تردد»، أو تكون زائدة؛ فلا تعمل شيئًا في الحالتين، ولا تختص بالدخول على الجمل الاسمية، ومن الأمثلة للزائدة؛ قوله تعالى مخاطبًا إبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف:١٢]، وقوله: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [الحديد:٢٩]، ومثل النافية، قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ [فصلت:٣٤].

أو تكون ناهية؛ فتختص بجزم المضارع، نحو: «لا تتردد في عمل الخير».

وقوله: «للجنس» -وهو ضابط مهم- أي: أن يكون الحكم المنفي بها شاملًا جنس اسمها كله، أي: منصبًّا على كل فرد من أفراد ذلك الجنس، فإن لم تكن كذلك؛ لم تعمل عمل «إن»، وعملت عمل «ليس»، نحو: «لا قلمٌ مكسورًا»، أو أعملت وتكررت، نحو: «لا قلمٌ مكسورٌ ولا كتابٌ ضائعٌ»، وذلك حسب المعنى المراد. انظر «النحو الواضح» حاشية (١/ ٦٨٨).

الثاني: أن يكون معمولاها نكرتين[١].

الثالث: أن يكون الاسم مقدمًا والخبر مؤخّرًا.

وذلك نحو: «لا مَتْجَرَ في المدِينةِ مفتوحٌ»، فهذا المثال قد استوفى الشروط الثلاثة، فكلمة «لا» نافية للجنس، والاسم مقدَّم على الخبر، وهما نكرتان.

فإذا اختلَّ الشرط الأول؛ فلم تكن «لا» نافية للجنس، فإما أن تكون نافية للوحدة، أو زائدة، فإن كانت نافية للوحدة؛ عملت عمل «ليس»، فترفع المبتدأ، وتنصب الخبر، نحو: «لا طالبٌ في المعهد بل طالبان»، وإن كانت زائدة؛ فإنها لا تعمل، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف:١٢]، فـ «لا» في الآية الكريمة زائدة؛ لأن المعنى: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ وَقَدْ أَمَرْتُكَ؟».

وإذا اختل أحد الشرطين الثاني أو الثالث؛ بأن كان أحد معموليها معرفة، أو تقدَّم خبرها؛ لم تعمل، ووجب تكرارها، فمثال مجيءُ أحد المعمولين معرفة: «لا صالحٌ في المعهد ولا خالدٌ»، فالاسم الذي جاء بعد «لا» في هذا المثال معرفة، وهو كلمة «صالحٌ»، ولذلك أهملت «لا» وتكررت، وأعرب «صالح» مبتدأ مرفوعًا، ومثال تقدُّم الخبر على اسمها قول الله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات:٤٧]، فالخبر في هذا المثال وهو قوله: «فيها» تقدَّم على اسم «لا» وهو قوله: «غَولٌ»، ولذلك أُهملت «لا» ولم تعمل، ووجب تكرارها.

---

(١) المقصود بمعمولها: اسمها وخبرها، وهذا شرط مهم، فإن لم يكون هذا الشرط متحقِّقًا لم تعمل مطلقًا، ولا تُعَدُّ من أخوات «إنَّ»، ولا «ليس»؛ لأن التعريف فيه تحديد وتعيين، وهذا يناقض أنها لنفي الجنس كله بغير تحديد ولا تعيين.

الخلاصة

- «لا» النافية للجنس تَنفِي خَبرها عن جنس اسمها، وهي تعمل عمل «إنَّ» فتنصبُ المبتدأ، وترفع الخبرَ.

- يُشترطُ في عمل «لا»:

١- أن تكون نافية للجنس.

٢- أن يكون معمولاها نكرتين.

٣- أن يكون الاسم مقدَّمًا، والخبرُ مؤخَّرًا.

فإن فُقد الشرط الأول؛ بأن كانت نافية للوِحْدَة عمِلَت عمل «ليس»، وإن فُقِد الشرطان الثاني والثالث؛ بأن كان أحد معمولها معرفة أو تقدَّم خبرها أُلْغِي عَمَلُها، ولَزِمَ تِكرارها.

(ب) حالات اسم «لا»

إذا استوفت «لا» الشروط السابقة؛ فاسمها يأتي: مُضَافًا، أو شَبِيهًا بالمُضافِ، أو مُفْرَدًا.

(أ) فإن كان الاسم مُضَافًا: كان مُعربًا منصوبًا، مثل:

- لا مُنْفِقَ مالٍ يضيعُ ثوابُه.
- لا مُنْفِقَيْ مالٍ يضيعُ ثوابُهُما.
- لا مُنْفِقِي مالٍ يضيعُ ثوابُهُم.
- لا مُنْفِقَاتِ مالٍ يضيعُ ثوابُهُنَّ.

فاسم «لا» في هذه الأمثلة وهو قوله: «منفق» مضاف إلى الكلمة بعده وهي قوله: «مال».

ونلاحظ أن اسم «لا» منصوب بالفتحة في المثال الأول، وبالياء في المثالين الثاني والثالث؛ لأنه في الثاني مثنًّى، وفي الثالث جمع مذكر سالم، وبالكسرة في المثال الأخير، لأنه جمع مؤنث سالم.

(ب) وإن كان اسم «لا» شبيهًا بالمضاف[1] كان كذلك -معربًا منصوبًا-، مثل:

- لا مُنْفِقًا مالَه يضيع ثَوَابُه.

---

(١) الشبيه بالمضاف هذا الذي يجيء بعده شيء يكمل معناه؛ من فاعل، أو مفعول به، أو نائب فاعل، أو جار ومجرور، بشرط أن يكون ذلك الشيء التالي إما مرفوعًا باسم «لا»؛ نحو: «لا مرتفعًا شأن خامل»، وإما منصوبًا به؛ نحو: «لا متعهدًا أمورَه مقصر»، ويلحق بهذا النوع: الأسماء المعطوفُ عليها وليست علمًا؛ نحو: «ستة وأربعين غائبون»، وتمييزِ العقود وغيرها؛ نحو: «عشرين رجلًا متكاسلون»، وإما جارًّا ومجرورًا به؛ نحو: «لا متوكّلًا في =

- لا مُنفِقَيْنِ مالَهُما يضيعُ ثوابُهُما.

- لا مُنْفِقِينَ أموالَهُم يضيعُ ثوابُهُم.

- لا منفقاتٍ أموالَهُنَّ يضيعُ ثوابُهُنَّ.

فاسم «لا» وهو قوله: «منفقًا» اسم فاعل اتصل به ما يتمم معناه، وهو قوله: «مالَهُ» فهذه الكلمة مفعول به لاسم «لا» وهو قوله «مُنفِقًا»، ولكون هذه الجملة في قوة قولنا «لا مُنْفِقَ مالِهِ يضيعُ ثوابُهُ» بإضافة مُنْفِقَ إلى كلمة مالِه، كان اسم «لا» شبيهًا بالمضاف، وسمي كذلك «الشبيه بالمضاف».

(جـ) وإن كان اسم «لا» مفردًا[1] أي: غير مضاف، ولا شبيه بالمضاف؛ بُنِيَ على ما يُنصب به، مثل:

- لا مُجِدَّ فَاشِلٌ.
- لا مُجِدَّيْنِ فاشِلَانِ.
- لا مُجِدِّينَ فاشِلُونَ.
- لا مُجِدَّاتِ فاشِلاتٌ.

فاسم «لا» في هذه الأمثلة مفردٌ، واسم «لا» إذا أتى مفردًا بُنِيَ على ما يُنصب به، فهو في المثال الأول مبني على الفتحة لأنه مفرد، وفي المثالين الثاني والثالث مبني على الياء؛ لأنه في أولهما مثنى، وفي ثانيهما جمع مذكر، وفي الرابع مبنيٌّ على الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث.

= عمله محمود»، فإن كان مجرورًا بالإضافة؛ فإنه يكون من المضاف لا من الشبيه بالمضاف. انظر المرجع السابق (١/ ٦٩١).

(١) المفرد في باب «لا» النافية للجنس هو: ما لا يكون مضافًا، ولا شبيهًا بالمضاف، فعلى هذا التفسير يشمل: المفرد، والمثنى، والجمع.

(جـ) حكم «لا» المكررة مع النكرة

إذا تكررت «لا» مع النكرة؛ تنوَّعَ إعراب الاسم الواقع بعدها، وأشهر ما ذكره النحاة من الإعراب الفتح في كل من الاسمين، أو الرفع في كل منهما، مثل: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»؛ يجوز الفتح في كل من الاسمين، ويجوز الرفع في كل منهما، فالفتح على اعتبار أنَّ اسم «لا» مفرد في محل نصب، والرفع على اعتبار أنَّ «لا» حرف نفي، والاسم الواقع بعدها يعرب مبتدأ.

وقد ورد في القرآن الفتح والرفع، فالفتح، كقول الله تعالى: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ [البقرة:١٩٧]، والرفع، كقول الله تعالى: ﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾ [إبراهيم:٣١].

فإذا لم تتكرر «لا» مع النكرة الثانية؛ كانت النكرة الأولى مفتوحة لا غير، وجاز في الثانية النصب والرفع، مثل: «لَا حَوْلَ وَقُوَّةً إِلَّا بِاللهِ» بفتح «حولَ» لا غيرُ، ونصب الكلمة «قوَّة» أو رفعها، فالفتح على أن الكلمة «حولَ» اسم «لا» النافية للجنس في محل نصب على البناء، ونصب الكلمة «قوَّة» عطف على محل اسم «لا»، ورفعها عطف على محل «لا» مع اسمها؛ فإنهما في محل رفع بالابتداء، وقد ورد بالنصب والرفع في قول الشاعر:

فَلَا أَبَ وابْنًا مِثْلُ مَرْوَانَ وَابْنِه ... إِذَا هُو بالمجد ارْتَدى وتَأَزَّرَا [(١)]

---

(١) اللغة: «مروان»: أراد به مروان بن الحكم. «ابنه»: هو عبد الملك بن مروان. «المجد»: الكرم والشرف. «ارتدى وتأزرا»: كنى بارتدائه المجد وتأزره به عن ثبوته له.
المعنى: مدح مروان وابنه عبد الملك بشهرتهما في المجد، وأنهما يلبسانه لشدة حرصهما عليه.
الإعراب: «لا»: نافية للجنس. «أب»: اسمها مبني على الفتحة في محل نصب.
«وابنًا»: الواو حرف عطف، ابنًا معطوف على محل اسم «لا» منصوب بالفتحة، ويجوز الرفع «وابنٌ» فيكون معطوفًا على محل «لا» واسمها فإنهما في محل رفع على الابتداء.

ويجوز: «فَلَا أَبَ وابْنٌ».

الخلاصة

- حالاتُ اسم «لا» النافية للجنس:

لاسم «لا» النافية للجنس ثلاثُ حالاتٍ:

الأولى: أن يكونَ الاسمُ مُضَافًا.

الثانية: أن يكون الاسمُ شبيهًا بالمضاف، وهو في الحالتين مُعْرَبٌ.

الثالثة: أن يكون الاسمُ مفردًا -أي: ليس مضافًا، ولا شبيهًا بالمضاف- وهو في هذه الحالةِ يُبنى على ما يُنصب به.

- إذا تكرَّرت «لا» مع النكرة، مثل: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ» جاز في الاسم الواقع بعد «لا» إما الفتح في كل من الاسمين، أو الرفع في كُلٍّ منهما، فإذا لم تتكرر «لا» مع النكرة الثانية؛ كانت الأولى مفتوحةً لا غيرُ، وجاز في الثانية النَّصب والرفع.

«مثلُ»: خبر مرفوع بالضمة. «مروان»: مضاف إليه مجرور بالفتحة، لأنه اسم لا ينصرف.
«وابنه»: الواو حرف عطف، ابن معطوف مجرور، والضمير الهاء في محل جر بالإضافة.
«إذا» طرف دال على التعليل.
«هو»: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، والجملة من الفعل المحذوف والفاعل في محل جر بإضافة «إذا» إليها.
«ارتدى»: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر، وجملة ارتدى لا محل لها لأنها مفسرة.
«وتأزَّرا»: الواو حرف عطف، تأزَّر فعل ماض، والألف للإطلاق، وفاعله ضمير مستتر.
الشاهد فيه: قوله: «فلا أبَ وابنًا»؛ حيث عطف ابنًا بالنصب على محل اسم «لا»، ويجوز فيه الرفع عطفًا على محل «لا» مع اسمها، فإنها جميعًا في محل رفع بالابتداء.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- عين في الجمل الآتية اسم «لا»، وبين المعرب منه والمبني، مع ذكر السبب وحالة الإعراب والبناء.

(أ) لا متصدِّقًا على الفقراء ضائعٌ ثوابُه.

(ب) لا مُتَعَاوِنَيْنِ على الخير يخيب تعاونهما.

(جـ) لا مسلمَ كارهٌ أخاه.

(د) لا واثِقِينَ بأنفُسهم مُخْفِقُون في أعمالهم.

(هـ) لا طلابَ معهدٍ مُقصِّرون في أداء واجبهم.

الإجابة عن هذا السؤال:

الرقم	اسم «لا»	المعرب منه والمبني	السبب	حالة الإعراب والبناء
أ	متصدقًا	معرب	لأنه شبيه بالمضاف	منصوب بالفتحة
ب	متعاونين	معرب	لأنه شبيه بالمضاف	منصوب بالياء
جـ	مسلم	مبني	لأنه مفرد	مبني على الفتحة
د	واثِقين	معرب	لأنه شبيه بالمضاف	منصوب بالياء
هـ	طلاب	معرب	لأنه مضاف	منصوب بالفتحة

٢- عين في الجمل الآتية اسم «لا»، وبين المعرب منه والمبني مع ذكر السبب، وحالة الإعراب والبناء:

(أ) لا سَاعِين في الخير يكرههم أحد.

(ب) القرآن -لا شكَّ فيه- كتاب الله.

(جـ) لا مؤمنَ يتوانى عن طاعة الله.

(د) لا شاهد زور يقبله أحد.

(هـ) لا مُعتصِمًا بحبل الله يخيبُ في حياته.

(و) لا نهضة بدون علم.

٣- استخرج مما يأتي خبر «لا» وبين نوعه:

(أ) لا رباتِ بيوتٍ مهملات واجبهن.

(ب) لا مطالبًا بحق يضيع حقه.

(جـ) لا دينَ لمن لا عَهْدَ له.

(د) لا عادِلِين في الحكم مكروهون.

٤- متى تعمل «لا» عمل «إنَّ»؟ ومتى تعمل عمل «ليس»؟ ومتى لا تعمل؟ مثِّل لذلك.

٥- بيِّن فيما يأتي «لا» العاملة عمل «إنَّ»، و«لا» غير العاملة مع ذكر السبب:

(أ) لا في المعهد طالب ولا معلم.

(ب) لا مخلصًا في أداء عمله يكرهه أحد.

(جـ) لا المال نافع ولا الجاه إذا عاش الإنسان بدون عقيدة صحيحة.

(د) لا مُجِدًا في عمله محروم من ثمرة اجتهاده.

(هـ) لا بيننا سيد ولا مسود.

٦- «لا آخِذًا بيد الضعيف محروم من الثواب».

- اجعل كلمة «آخِذًا» مثناة، ومجموعة جمع مذكر، ومجموعة جمع مؤنث، واكتب العبارة صحيحة.

٧- بين في العبارة الآتية أوجه الإعراب في اسم «لا»:

«لا شِعر ولا نثر مثل شعر المتنبي ونثر الجاحظ».

٨- نماذج للإعراب:

(أ) لا عامِلًا بالقرآن يَزِيغُ قلبُه عن الإيمان:

لا: نافية للجنس، تنصب المبتدأ وترفع الخبر.

عاملًا: اسم «لا» منصوب بالفتحة.

بالقرآن: الباء حرف جر، القرآن اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلق بقوله: «عاملًا».

يزيغ: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

قلبه: فاعل مرفوع بالضمة، والضمير الهاء في محل جر بالإضافة.

عن الإيمان: جار ومجرور متعلق بالفعل يزيغ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر «لا».

(ب) لا مُتْقِنًا عَمَلَهُ مَذْمُومٌ:

لا: نافية للجنس، تنصب المبتدأ وترفع الخبر.

- **متقنًا**: اسم «لا» منصوب بالفتحة، وفاعله ضمير مستتر.

عمله: عمل مفعول به منصوب بالفتحة، والضمير الهاء في محل جر بالإضافة.

مذموم: خبر «لا» مرفوع بالضمة.

(جـ) لا مؤمناتِ قلوبهن قاسية:

لا: نافية للجنس، تنصب المبتدأ وترفع الخبر.

مؤمناتِ: اسم «لا» مبني على الكسرة في محل نصب.

قلوبهن: قلوب مبتدأ مرفوع، والضمير «هن» في محل جر بالإضافة.

قاسية: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية «قلوبهن قاسية» في محل رفع خبر «لا»، والرابط الضمير «هنَّ».

(د) لا المنَافِقُ مُحترمٌ ولا البَخِيلُ:

لا: نافية مهملة لا عمل لها.

المنافق: مبتدأ مرفوع بالضمة.

محترم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.

ولا: الواو حرف عطف، لا نافية.

البخيل: مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبره محذوف دلَّ عليه ما سبقه، أي: «ولا البخيل محترم».

٩- أعرب ما يأتي:

١- لا نجاة لمجرمٍ.

٢- لا الجودُ يُفقِرُ، ولا البُخْلُ يُغْنِي.

٣- لا مُتَّحِدِين ضُعَفاءُ.

٤- لا مؤدِّيًا صلاتَه ثوابُه ضائعٌ.

٥- لا طالب علم مهمل في طلب العلم.

١٠- قال الشاعر:

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ ... مِنَ الخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيهِ

(أ) وضح معنى البيت.

(ب) أعرب ما تحته خط.

ثالثًا

أفعال القلوب (١)

(أ) معانيها - عملها

من نواسخ الجملة الاسمية ما يدخل على المبتدأ فينصبه مفعولًا به أول، وعلى الخبر فينصبه مفعولًا به ثانٍ.

وهذه الأفعال تسمى: «أفعال القلوب»، وقد ذكر صاحب «قطر الندى» منها ثمانية أفعال؛ أربعة منها للرجحان، وأربعة أخرى لليقين.

فأما أفعال الرُّجحان فهي: «ظَنَّ - خَالَ - حَسِبَ - زَعَمَ»، والأمثلة الآتية توضحها:

فمثال «ظنَّ»: قول الله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا ﴾ [الإسراء:١٠٢]، فالكاف من قوله: ﴿ لَأَظُنُّكَ ﴾ مفعول به أول للفعل المضارع «أظن»، وقوله: ﴿ مَثۡبُورٗا ﴾ مفعول به ثانٍ.

---

(١) سميت أفعال القلوب؛ لأن معانيها قائمة بالقلب، متصلة به، وهي المعاني النفسية التي تعرف اليوم: بالأمور النفسية؛ ويسميها القدماء: بالأمور القلبية؛ لاعتقادهم أن مركزها القلب.

ومنها: «الفرح - الحزن - الفهم - الذكاء - اليقين - الإنكار ....».

وهي ثلاثة أنواع:

١- نوع لازم لا ينصب المفعول به، مثل: «فكَّر - تفكر - حزن - جَبُنَ ...».

٢- نوع ينصب مفعولًا به واحدًا؛ مثل: «خاف - أحبَّ - كَرِهَ ...».

٣- نوع ينصب مفعولين؛ كأفعال هذا الباب؛ بشرط أن تؤدي معنى معيَّنًا كما ستعرف. انظر «النحو الوافي» (٢/ ٤-٥).

ومثال «خَالَ»: قولنا: «خِلْتُ تَحصِيلَ العِلمِ سَهْلًا»، فكلمة «تحصيل» مفعول به أول للفعل «خَالَ»، وكلمة «سهلًا» مفعول به ثانٍ.

ومثال «حَسِبَ»: قول الله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم﴾ [النور:١١]، فالضمير الهاء من قوله: ﴿تَحْسَبُوهُ﴾ مفعول به أول، وقوله: ﴿شَرًّا﴾ مفعول به ثانٍ.

ومثال «زَعَمَ»: قول الشاعر:

زَعَمَتْنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ ... إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبًا (١)

فـ «ياء المتكلم» من قوله: «زعمتني» مفعول به أول للفعل «زَعَمَ»، وقوله «شيخًا» مفعول به ثانٍ.

---

(١) اللغة: «زعمتني»: ظننتني.
«يدب دبيبًا»: يمش مشيًا متقاربًا، ويسير سيرًا ضعيفًا.
المعنى: ظنتني هذه المرأة أنني كبرت وضعفت، ولكني لم أكن كذلك، فمن كان مثلي يسير قويًا.
الإعراب: «زعمتني»: زعم فعل ماض، والتاء للتأنيث، والنون للوقاية، والياء في محل نصب مفعول به أول.
«شيخًا»: مفعول به ثانٍ منصوب.
«ولست»: الواو حرف عطف، ليس فعل ماض، والتاء ضمير اسمها في محل رفع.
«بشيخ»: الباء حرف جر زائد، وشيخ خبر منصوب.
«إنما»: أداة حصر لا محل لها من الإعراب.
«الشيخ»: مبتدأ مرفوع.
«مَنْ»: اسم موصول خبر المبتدأ مبني على السكون في محل رفع.
«يدب»: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو»، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
«دبيبًا»: مفعول مطلق منصوب بالفتحة.
الشاهد فيه: قوله: «زعمتني شيخًا»؛ فإن زعم فعل دال على الرُّجحان، وقد نصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، والمفعول الأول «ياء المتكلم»، والثاني قوله: «شيخًا».

وأما أفعال اليقين فهي: «رَأى - وَجَدَ - عَلِمَ - دَرَى»، والأمثلة الآتية توضحها:

فمثال «رَأى»: قول الشاعر:

رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُم جُنُودًا (١)

فلفظ الجلالة «الله» مفعول به أول للفعل «رأيت»، وقوله «أكبر» مفعول به ثانٍ.

ومثال «وَجَدَ»: قوله تعالى: ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ [المزمل:٢٠]، فالفعل «تجد» وهو من أفعال اليقين نصب مفعولين، أولهما: «الهاء» في الفعل ﴿ تَجِدُوهُ ﴾، والمفعول الثاني هو قوله: ﴿ خَيْرًا ﴾.

---

(١) **اللغة:** «محاولة»: المراد بالمحاولة القوة والقدرة.

المعنى: يقول خدَّاش بن زهير من هوازن: وجدت قدرة الله أكبر وأعظم من كل من في الوجود، بحيث لا تدانيها قوة أخرى.

الإعراب: «رأيت»: رأى فعل ماض مبني، والتاء ضمير فاعل في محل رفع.

«الله»: لفظ الجلالة منصوب على التعظيم، مفعول به أول.

«أكبر»: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

«كل»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

«شيء»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

«محاولة»: تمييز منصوب بالفتحة.

«وأكثرهم»: الواو حرف عطف، أكثر معطوف على اكبر منصوب، والضمير «هم» مضاف إليه في محل جر.

«جنودًا»: تمييز منصوب بالفتحة.

الشاهد فيه: قوله: «رأيت اللهَ أكبرَ»؛ فإن رأى فيه دالٌّ على اليقين، وقد نصبت مفعولين، أحدهما لفظ الجلالة، والثاني «أكبر».

ومثـال «عَلِمَ»: قوله تعالـى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾ [الممتحنة:١٠]، فالضمير الغائب «هُنَّ» من قوله: ﴿عَلِمْتُمُوهُنَّ﴾ في محل نصب مفعول به أول للفعل «علم»، وقوله ﴿مُؤْمِنَٰتٍ﴾ مفعول به ثانٍ، منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

ومثال «دَرَى»: قول الشاعر:

دُرِيتَ الوفيَّ العَهْدِ يا عُرْوُ فَاغْتَبِطْ فَـإِنَّ اغْتِبَاطًا بالوفاءِ حَمِيدُ (١)

---

(١) **اللغة:** «دريت»: فعل ماض مبني للمجهول من درى بمعنى علم.

«الوفيَّ العهد»: الذي يوفي بما يعاهد عليه، ولا يخلفه.

«فاغتبط»: الاغتباط أن تتمنى مثل حال غيرك بدون أن تتمنى زوال حاله عنه، والمراد هنا: السرور.

المعنى: إنَّ الناس قد عرفوا عنك إنك الرجل الذي لا ينقض عهده، واستيقنوا ذلك منك، فلا يداخلهم شك، فيلزمك أن تقر بذلك عينًا.

الإعراب: «دريت»: فعل ماض مبني للمجهول، وتاء المخاطب نائب الفاعل في محل رفع، وهو المفعول به الأول.

«الوفي»: مفعول به ثاني لـ «درى» منصوب بالفتحة.

«العهد»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

«يا عرو»: يا حرف نداء، عُروَ منادى مرخَّم أصله عُروة، مبني على ضم الحرف المحذوف في محل نصب.

«فاغتبط»: الفاء حرف عطف، اغتبط فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر.

«فإن»: الفاء للتعليل، وإنَّ حرف توكيد ونصب.

«اغتباطًا»: اسم «إنَّ» منصوب بالفتحة.

«بالوفاء»: جار ومجرور متعلق بقوله: «اغتباطًا».

«حميد»: خبر «إنَّ» مرفوع بالضمة.

الشاهد فيه: قوله: «دُريت الوفيَّ»؛ فإن درى في هذه العبارة فعل دلَّ على اليقين بمعنى علِمَ، نصب مفعولين، أولها التاء التي وقعت نائب فاعل، وثانيهما قوله: «الوفيَّ».

فالتـاء مـن قولـه: «دُرِيـتَ» نائب فاعـل، وهي المفعـول بـه الأول، وقوله: «الوفي» مفعول به ثانٍ.

الخلاصة

من الأفعال النَّاسخة أفعال القلوب، وهي تنصب المبتدأ مفعولًا به أولَ، وتنصب الخبر مفعولًا به ثانيًا.

وهذه الأفعالُ بعضها للرُّجحان، وهي: «ظَنَّ - خَالَ - حَسِبَ - زَعَمَ».

وبعضها الآخر لليقين، وهي: «رَأَى - وَجَدَ - عَلِمَ - دَرَى».

(ب) الإلغاء والتعليق

اختصت هذه الأفعال القلبية بالإلغاء والتعليق:

أولًا: الألغَـاءُ: هـو إبطـال عمل هذه الأفعـال في اللفظ والمحل، لتوسـطها المفعولين، أو تأخرها عنهما.

والإلغـاء من شـأنه ألا يبطل عمل هـذه الأفعـال نهائيًا، بل يجـوز إهمالها، ويجـوز إعمالها، فإن تأخرت عن المبتـدأ والخبر أُلغِي عملها على الأرجح، وإن توسَّطت جاز الإعمال والإلغاء.

فمثال توسـط الفعل بيـن المفعولين: قولـك: «الأوهامُ خلـتُ حقائقُ»، فيجـوز في هذا المثال رفع كلمتـي «الأوهام، وحقائق» علـى الإهمال، فتعربان: مبتـدأ وخبرًا، ويجـوز نصبهما على الإعمال، فتعربان: مفعـولًا به أول، ومفعولًا به ثانيًا.

ومثـال تأخـر الفعل عـن المفعوليـن: قولك: «صالـحٌ مهـذَّبٌ وجَدْتُ»، فيجوز رفع كلمتي «صالحٌ ومهذَّبٌ» على الإهمال، فتعربان: مبتدأ وخبرًا، ويجوز نصبهما على الإعمال، فتعربان: مفعولًا به أول، ومفعولًا به ثانيًا.

ثانيًـا: التعليـق: هـو إبطال عمل هذه الأفعـال لفظًا لا محـلًا، لوجود ما له صدر الكلام بينها وبين معمولَيْها.

ومعنـى الإبطال في اللفظ لا في المحـل: أن الحركات الإعرابية لا تظهر في اللفظ على آخر المبتدأ والخبر، وإنما تبقى هذه الأفعال عاملة في المحل.

والأدوات التي تعترض بين الفعل ومفعوليه هي:

١ـ **«ما» النافية:** مثل: «عَلِمتُ ما صالحٌ مهملٌ»، فالكلمة «ما» نافية، وقوله: «صالحٌ مهملٌ» جملة مكونة من مبتدأ وخبر مرفوع، وقد أبطلت «ما» النافية العمل

في اللفظ دون المحل، ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء:٦٥]، فجملة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾ مكونة من مبتدأ وخبر، وقد عمل فيها الفعل «علم» في المحل لا في اللفظ.

٢- **«لا» النافية**: مثل قول الشاعر:

عَلِمْتُ لَا الْقَوْمُ قَوْمِي وَلَا الأَعْوَانُ أَعْوَانِي

فالفعل «علم» ينصب مفعولين، لكنه عُلِّقَ عن العمل في جملة «القوم قومي» لوجود «لا» النافية، ومعنى التعليق: أن الفعل عمل فيها في المحل لا في اللفظ.

٣- **«إنْ» النافية**: كقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:٥٢]، أي: «ما لبثتم إلَّا قليلًا».

٤- **«لام» الابتداء**: مثل: «عَلِمْتُ لَعَمْرٌو شُجَاعٌ».

٥- **الاستفهام**: كقوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾ [طه:٧١]، فالفعل «تعلم» عُلِّقَ عن العمل في جملة ﴿أَيُّنَآ أَشَدُّ﴾ المكونة من المبتدأ والخبر؛ لوجود اسم الاستفهام «أيّ»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء:٢٢٧]، فاسم الاستفهاه «أيَّ» علَّق الفعل «سيعلم» عن العمل في جملة ﴿أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾، و«أيَّ» هذه مفعول مطلق لقوله تعالى: ﴿يَنقَلِبُونَ﴾، أي: ينقلبون أيَّ انقلاب.

٦- **القسم**: كقول الشاعر:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا (١)

(١) البيت من معلقة لبيد بن ربيعة العامري.
اللغة: «منيتي»: المنية الموت.

فالفعل «علم» عُلِّق عن العمل؛ لوجود لام القسم، أي: لقد علمت والله لتأتين منيتي.

فالأفعال السابقة لم تعمل النصب في المبتدأ والخبر لفظًا؛ لوجود ما يحول بينها وبين العمل، وهو ما له الصدارة في الكلام، أما من ناحية المحل فهي عاملة.

= «لا تطيش»: لا تخيب، بل تصيب المرمى.
«سهامها»: السهام جمع سهم، والمراد من سهام المنية: وسائل الموت المختلفة.
المعنى: إني موقن أنني سألاقي الموت حتمًا؛ لأن الموت نازل بكل إنسان، لا يفلت منه أحدٌ أبدًا.
الإعراب: «لقد»: اللام موطئة للقسم، قد حرف تحقيق.
«علمت»: فعل وفاعل.
«لتأتين»: اللام واقعة في جواب القسم، تأتي فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، ونون التوكيد حرف.
«منيتي»: فاعل تأتي مرفوع بضمة مقدَّرة، وياء المتكلم في محل جر بالإضافة، والجملة من تأتي وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب القسم.
«إن»: حرف توكيد ونصب
«المنايا»: اسم «إنَّ» منصوب بفتحة مقدَّرة.
«لا»: حرف نفي.
«تطيش»: فعل مضارع مرفوع بالضمة.
«سهامها»: سهام فاعل مرفوع بالضمة، والضمير «ها» مضاف إليه في محل جر، وهو عائد إلى «المنايا»، وجملة «لا تطيش سهامها» في محل رفع خبر «إن».
الشاهد فيه:
قوله: «علمت لتأتين منيتي»؛ حيق وقع الفعل «علمت» الذي ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر قبل لام جواب القسم، فلما وقع ذلك الفعل هذا الموقع؛ عُلِّقَ عن العمل في لفظ الجملة، فلم ينصب طرفيها، ولولا هذه اللام لنصب المفعولين البتة، فكأنه يقول: «ولقد علمت منيتي آتية» بنصب منيتي على أنه مفعول أول، وآتية على أنه مفعول ثانٍ.

والدليل على أنها عاملة في المحل: جواز العطف بالنصب على محل هذه الجملة في قول الشاعر:

وَمَا كُنْتَ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا البُكَا ... وَلَا مُوجِعَاتِ القَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ (١)

---

(١) هذا البيت من كلام كثير بن عبد الرحمن الذي اشتهر بكُثَيِّر عزة؛ لكثرة ما كان يتغزَّل فيها.

اللغة: «أدري»: أعلم.

«عَزَّة»: اسم امرأة كان الشاعر يحبها.

«موجعات»: جمع موجعة، وهي المؤلمة. =

= **المعنى:** قبل أن أعرف عزة وأهواها لم أكن أعرف البكاء، لأنه لم يكن يمر بخاطري، ولم أكن قد ذقت الأمور المؤلمة؛ لأنني كنت مرتاح الخاطر، وقد بقيت سعيدًا إلى أن استولت عزة على قلبي فسلبت هناءتي.

الإعراب: «ما»: نافية.

«كنت»: كان فعل ماض ناقص، والتاء ضمير اسمها في محل رفع.

«أدري»: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر، والجملة من أدري وفاعله في محل نصب خبر كان.

«قبل»: ظرف زمان منصوب بالفتحة، وهو متعلق بأدري.

«عزة»: مضاف إليه مجرور بالفتحة، لأنه اسم لا ينصرف.

«ما»: اسم استفهام، مبتدأ مبني على السكون.

«البكا»: خبر مرفوع بالضمة المقدَّرة، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب بـ «أدري» سدَّت مسدَّ مفعوليها.

«ولا»: الواو حرف عطف، لا زائدة لتأكيد النفي.

«موجعات»: معطوف على محل جملة «ما البكا»، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

«القلب»: مضاف إليه مجرور.

«حتى»: حرف غاية وجر.

«تولت»: تولى فعل ماض، والتاء علامة التأنيث، والفاعل ضمير مستتر، وقبل «تولَّتِ» أن مصدرية محذوفة تسبك بمصدر يقع مجرورًا بحتى، أي: إلى أن تولَّت.

فعطف قوله «ولا موجعات» بالنصب على محل الجملة الاسمية «ما البكا» المكونة من المبتدأ والخبر، وهي جملة معلقة عن العمل، وقد عمل فيها الفعل «أدري» محلًا لا لفظًا.

الخلاصة

- من أحكام هذه الأفعال:

الإلغاء والتعليق:

الألغَاءُ: هو إبطال عمل هذه الأفعال في اللفظ والمحل، لتوسطها بين معموليها، أو لتأخرها عنهما، وهذا الإلغاء جائزٌ.

التعليق: هو إبطال عمل هذه الأفعال لفظًا لا محلًا، للفصل بينها وبين معمولَيها بما له الصدارة في الكلام، وهو: «مَا - لا - إنْ» النافيات، و«لام الابتداء - الاستفهام- لام القسم».

الشاهد فيه: قوله: «أدري ما البكا ولا موجعات»؛ حيث عطف قوله: «موجعات» على محل الجملة الاسمية «ما البكا»، فهي جملة في محل نصب سدَّت مسدَّ المفعولين، وقد عُلِّقَ الفعل «أدري» عن العمل في لفظها وعمل في محلها.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- عين أفعال الرجحان، وأفعال اليقين في كل جملة مما يأتي، واذكر مفعولي كل فعل، ونوع المفعول الثاني:

(أ) رأيت العلم مفيدًا.

(ب) علمتُ الصدقَ صاحبُه ناجٍ.

(جـ) وجدت الإيمان يغمر قلبي.

(د) خِلتُ السَّرابَ ماءً.

الإجابة عن السؤال:

الرقم	الفعل الذي ينصب مفعولين	نوعه	المفعول الأول	المفعول الثاني	نوعه
أ	رأى	اليقين	العلم	مفيدًا	مفرد
ب	علم	اليقين	الصدق	صاحبه ناج	جملة اسمية
جـ	وجد	اليقين	الإيمان	يغمر قلبي	جملة فعلية
د	خَال	الرجحان	السراب	ماء	مفرد

٢- عين أفعال الرجحان، وأفعال اليقين، في كل مما يأتي، واذكر مفعولي كل فعل، وبين نوع المفعول الثاني:

(أ) قال الله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ﴾ [يوسف:٣٦].

(ب) وجدت العدل ينتشر في الوطن.

(جـ) ألفيتُ حديثك فائدته عظيمة.

(د) علمتك صاحب مروءة.

٣- ادخل فعلًا مناسبًا من ظن وأخواتها على كل جملة مما يأتي، واكتبها صحيحة:

(أ) أنت مجتهد.

(ب) هم تائبون.

(جـ) المؤمنات قانتات.

(د) أنت تقية.

(هـ) هما يستغفران الله.

(و) المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه.

٤- احذف ظنَّ وأخواتها من كل جملة فيما يأتي، واكتبها صحيحة:

(أ) ظننتكما صائمَيْن.

(ب) وجدْتهم عاكفين على الصلاة.

(جـ) عَلِمْتُهُم يُحْسِنون إلى الفقراء.

(د) أَلْفَيْتُهُما صديقين متحابَّين.

٥- (أ) ما الإلغاء؟ وما التعليق؟

(ب) وضِّح كلًّا منهما بمثال.

٦- فيما يأتي أفعال متصرفة من ظن وأخواتها، عيِّنها ووضِّح مفعولَي كلِّ فعل:

(أ) قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ [الحج:٥].

(ب) ظُنَّ الخير بأخيك.

(جـ) لا تحسب نيل العُلا سهلًا.

(د) إني واجد التُّقى خَيْرَ تجارة.

٧- اجعل كل من الفعلين الآتيين في أربع جمل بحيث يكون المفعول الثاني لهذه الأفعال مفردًا في الجملة الأولى، وجملة فعلية في الثانية، وجملة اسمية في الثالثة، وشبه جملة في الرابعة:

١- ظنَّ. ٢- وَجَدَ.

٨- نموذج للإعراب:

- وجدتُ الظُّلْمَ يُدَمِّرُ الأَمْنَ:

وجـدتُ: فعل ماض مبني ينصب مفعولين، والتـاء للمتكلم ضمير في محل رفع فاعل.

الظلم: مفعول به أول منصوب.

يدمر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو».

الأمـن: مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة «يدمر الأمن» في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل «وجد».

٩- أعرب ما يأتي:

(أ) حسبت السراب ماء.

(ب) ألفيت حديثك يقنع المتردد.

(جـ) خلت طلوع الجبل سهلًا.

(د) علمت الفقر رأس البلاء.

١٠- قال مؤمنٌ عابدٌ:

لقد حَسِبتُ الحياة جنة فيحاء، وظَنَنْتُها تَرْوِي غُلَّة العطشان، وخِلْتُها تقدِّم المساعدة لِمن يحتاج إليها، ولكني وَجَدْتُ النَّاس أهواؤُهُم مُتَبَاينةٌ، وعلِمْتُهم متباعدين لا يقدمون لإنسانٍ خيرًا، إلا إذا كانت له مصلحةٌ وحاجةٌ.

فَعَوَّلتُ على نَفسي، وشَقَقت طريقي، ولكنِّي لم أعزِل نفسِي عن المجتمع، بل وَجَدْتُ في الأصدقاء الأَوفِياءِ خَيْرَ صُحْبَةٍ، فاخْتَلَطْتُ بهم، وَعَوَّلْتُ عليهم في حياتي، وكانوا لي كما اعْتَقَدْتُ، وكُنْتُ لهم كما اعْتَقَدوا.

وبهذا السُّلوكِ صارت حياتي سعِيدَةً، وعِشْتُ مَأْمُونًا سالِمًا، بعِيدًا عن إخوان الهوى والسوء.

- اقرأ القطعة السابقة، ثم أجب عما يأتي:

(أ) ما السلوك الذي سلكه المؤمن العابد؟

(ب) استخرج من القطعة السابقة:

١- أفعال الرجحان واليقين، وعين مفعولَي كل فعل، ونوع المفعول الثاني.

٢- فعلًا ناسخًا، وبين اسمه ونوع خبره.

٣- حرفًا ناسخًا، وبين اسمه ونوع خبره.

الجملة الفعلية

تتكون الجملة الفعلية من ركنين أساسيين هما: الفعل والفاعل؛ مثل: «انْتَشَرَ الإسلامُ»، و«سادَ الأمنُ»، و«عمَّ الاطمئنَانُ».

فالأفعال: «انتشر - ساد - عمَّ» كل منها ركن في جملته، والأسماء: «الإسلام - الأمن - الاطمئنان» كل منها ركن آخر في الجملة.

ونلاحظ أن معنى الجملة لا يتم إلا إذا أسندنا الفعل إلى فاعله، فالفعل «انتشر» أسندناه إلى الكلمة «الإسلام»، وبهما تم المعنى، وهو انتشار الإسلام، وهكذا يقال في الجملتين الباقيتين.

ومن هذا التوضيح نفهم: أن الجملة الفعلية لا تنعقد بدون الفعل والفاعل، وما يلحق بعد ذلك من الكلمات فهو مكمل لها.

الفاعل

(أ) تعريفه

الفاعل: اسمٌ صريحٌ أَوْ مُؤَوَّل به سبقه فِعل أو وصفٌ، ووقع منهُ الفعلُ أو قَام به.

فالاسم الصريح: كقولنا: «أنصفَ الحاكمُ المظلومَ»، فكلمة «الحاكم» فاعل؛ لأنها اسم صريح تقدمها فعل هو «أَنْصَفَ».

والاسم المُؤوَّلُ[1]: كقولنا: «حَانَ أن يَظْهَرَ الحقُّ»، فقولنا: «أن يظهرَ» اسم مؤوَّل مكون من «أن» المصدرية، والفعل المضارع «يظهر»، وهذا الاسم المؤول فاعل للفعل «حان»، وأطلق عليه اسم مؤول؛ لأنه في قوة الاسم الصريح، وهو الظهور، فكأننا قلنا: «حان ظُهُور الحقِّ».

ومن الأسماء المؤولة التي وردت في القرآن الكريم، قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد:١٦].

وقوله في التعريف: «سبقه فعل أو صف»، أي: أن الفعل، أو الوصف لا بُدَّ أن يأتيا أولًا، ثم يأتي الفاعل بعد ذلك.

فإذا تقدَّم الفاعل على الفعل أو الوصف؛ خرج عن كونه فاعلًا، وصار مبتدأ، مثل: «محمَّدٌ يفهم»، ومثل: «أمُحمَّدٌ فاهم».

---

(١) يكون الفاعل مؤوَّلًا إذا وقع مصدرًا منسبكًا من حرف مصدري وصلته، وحروف المصدر خمسة، وهي: «أن» الناصبة للمضارع -أن مشددة ومخففة-، «ما»، «كي»، «لو».
لكن الذي يصلح منها للسبك في باب الفاعل ثلاثة، هي: «أنْ»، «أنَّ»، «مَا» المصدرية بنوعيها.

وقولـه فـي التعريف: «وقع منه الفعل أو قام بـه»، أي: أن الفاعل إما أن يقع منه الفعل، أو يتصف هو بالفعل.

فمثـال ما وقع منه الفعل: «شَـقَّ العمالُ الطريـقَ»، فالعمال هم الذين وقع منهم شق الطريق، وكذلك المثال السابق: «أنصفَ الحاكمُ المظلومَ».

ومثـال الفاعل الـذي اتصف بالفعل، ولـم يقع منه: «هَـدَأَ الليلُ»، فكلمة «الليـلُ» فاعـل، وقد اتصف بالهـدوء، ولـم يقع منه، ومثلـه: «تَفَتَّح الزَّهـرُ - لَمَعَ السَّرابُ - حَسُنَ الوفاءُ - جَمُلَ الصِّدقُ»، وهكذا.

الخلاصة

الجملة الفعلية:

- تتكونُ الجملةُ الفعليةُ من الفعل والفاعل، وفيها يُسْنَدُ الفعل إلى الفاعل.

- لا تنعقد الجملةُ الفعليةُ إلا بالفعل والفاعل.

- الفاعل: اسم صريحٌ أو مؤوَّلٌ به سبقه فعل أو وصف، ووقع منه الفعلُ، أو قام به.

❁ ❁ ❁

(ب) من أحكام الفاعل

للفاعل أحكام منها:

١- أن يكون مرفوعًا دائمًا إما بعلامة أصلية، مثل: (طاب الهواءُ)، أو بعلامة فرعية، مثل: (فاز المجتهدون)، أو يكون في محل رفع، مثل: (تصدقتُ - تصدَّقنا).

٢- أن يتقدَّم الفعل، ويتأخر الفاعل، مثل: (صام المسلمون شهر رمضان)، فلو قدَّمنا الفاعل على الفعل فقلنا: (المسلمون صاموا شهر رمضان)؛ كان الفاعل مبتدأ، وفاعل الفعل (صام) هو الضمير (واو الجماعة) في قوله: (صاموا).

٣- ألَّا يلحق الفعل أو الوصف علامة تثنية، أو علامة جمع، إذا كان الفاعل مثنى أو جمعًا، مثل: (عاد الحاجَّان)، و(عاد الحجَّاجُ)، و(عادت الحاجَّاتُ).

أما ما ورد في ذلك فهو قليل.

فمثال ما لحق الفعل من علامة التثنية، أو علامة الجمع، مع وجود الفاعل: قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (يَتَعَاقَبُونَ فِيكم ملائِكَةٌ باللَّيلِ والنَّهار)، فالفاعل في حديث الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو قوله: (مَلَائِكَةٌ)، وقد لحقت واو الجماعة الفعل (يتعاقب)، فقيل: (يتعاقَبُونَ).

ومثال ما لحقت فيه علامة الجمع الوصف قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (أَوَ مُخرِجِيَّ هُمْ؟)، وذلك حين قال له ورقةُ بن نوفل: (وَدِدتُ أن أَكُونَ مَعَكَ إِذْ يُخْرِجُكَ قومُكَ)، والأصل: (أَوَ مُخْرِجُويَ هم؟) فالضمير (هم) فاعل للاسم (مُخرجُويَ)، والواو

في «مخرجويَ» علامة الجمع، ثم تحوَّلت الكلمة إلى «مُخْرِجِيَّ» بأنْ قلبت الواو ياء، وأُدغِمت الياء في الياء، وكُسِر ما قبل الياء للمناسبة.

٤- أن يأتي الفاعل في نسق الكلام تاليًا لفعله، كقوله تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾ [النمل:١٦].

٥- وقد يتأخر الفاعل عن المفعول به، مثل: «يَؤُمُّ مَكَّةَ حُجَّاجُ بيت اللهِ»، فالكلمة «حجاجُ» فاعل للفعل «يَؤُمُّ»، وقد تأخر عن المفعول به «مكة»، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ [القمر:٤١]، فقوله: ﴿ ٱلنُّذُرُ ﴾ فاعل للفعل ﴿ جَآءَ ﴾، وقد تأخر عن المفعول به الذي هو ﴿ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾.

٦- أن تلحق تاءُ التأنيث(١) الفعل إذا كان الفاعل مؤنَّثًا، ويكون ذلك واجبًا أو جائزًا:

فأما الواجب ففي موضعين:

١- أن يكون الفاعل مؤنَّثًا حقيقيًّا متصلًا بفعله، ونعني بالمؤنث الحقيقي ما يلدُ ويتناسل، كقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ [آل عمران:٣٥]، فالكلمة ﴿ ٱمْرَأَتُ ﴾ مؤنث حقيقي، وهي متصلة بالفعل الذي هو ﴿ قَالَتِ ﴾، ولذلك لزمت تاء التأنيث الفعل.

٢- أن يكون الفعل ضميرًا مستترًا يعود على مؤنَّثٍ حقيقي أو مؤنث مجازي، ونعني بالمؤنث المجازي: ما لا يلد ولا يتناسل، فالأول، مثل: «الحاجَّة زارَتْ مسجدَ الرسولِ»، ففاعل الفعل «زارَت» ضمير مستتر، وقد عاد إلى «الحاجة»،

---

(١) تاء التأنيث: تاء ساكنة تلحق آخر الفعل الماضي، وتاء متحركة تلحق آخر الفعل المضارع.

وهي مؤنث حقيقي، والثاني، مثل: «الشمسُ بَرَزَتْ مِن خِدْرِها»، فالفاعل هو الضمير المستتر في الفعل «برزت»، وقد عاد إلى كلمة «الشمس»، وهي مؤنث مجازي.

وأما الجائز ففي اربعة مواضع:

١- أن يكون الفاعل اسمًا ظاهرًا حقيقي التأنيث، وهو منفصل عن الفعل بغير «إلَّا»، مثل: «حَضَرَتْ» أو «حَضَرَ القاضيَ امرأةٌ»، فإن انفصل الفاعل بـ «إلَّا»؛ فالفعل لا تلحقه تاء التأنيث، مثل: «ما تصدَّق إلَّا فاطمةُ»؛ لأن ما بعد «إلَّا» ليس فاعلًا في الحقيقة، ولكن هو بدل من فاعل مقدر قبل «إلَّا»، وذلك المقدَّر هو المستثنى منه، وتقدير الكلام: «ما تصَدَّقَ أحدٌ إلَّا فاطِمةُ».

٢- أن يكون الفاعل المؤنث اسمًا ظاهرًا مجازيَّ التأنيث، مثل: «دَمَعَتْ العَيْنُ»، و«دَمَعَ العَيْنُ».

٣- أن يكون الفاعل جمع تكسير، مثل: «حَضَرَتِ العُلماءُ»، و«حَضَرَ العُلَماءُ»، فمن أنَّثَ فعلى معنى الجماعة، ومن ذَكَّرَ فعلى معنى الجمع.

٤- أن يكون الفعلُ «نِعْمَ»، أو «بِئْسَ»، مثل: «نِعْمَتْ المُتَصدِّقَةُ فاطِمَةُ»، و«نِعْمَ المُتَصدِّقَةُ فَاطِمَةُ».

الخلاصة

للفاعل أحكام منها:

- أن يكون مرفوعًا بالعلامة الأصلية أو بإحدى العلامات الفرعية إذا كان معربًا، أو يكون في محلِّ رفعٍ إذا كان مبنيًّا.

- أن يتقدَّم الفعل ويتأخر الفاعلُ.

- ألَّا تلحق الفعل علامة تثنية أو جمع إذا كان الفاعل مثنى أو جمعًا.

- قد يتأخر الفاعل عن المفعول به، وهو كثير في العبارة العربية.

- تلحق تاءُ التأنيث الفعلَ وجوبًا، وجوازًا.

فأما وجوبًا ففي موضعين:

- إذا كان الفاعلُ اسمًا ظاهرًا مؤنثًا حقيقيَّ التأنيث متَّصِلًا بفاعله.

- إذا كان الفاعلُ ضميرًا مؤنَّثًا عائدًا إلى مؤنث حقيقي أو مؤنث مجازي.

وأما جوازًا ففي أربعة مواضع:

- أن يكون الفاعل اسمًا ظاهرًا حقيقي التأنيث، وقد انفصل عن فعله بغير «إلَّا».

- أن يكون الفاعلُ اسمًا ظاهرًا مجازيَّ التأنيث.

- أن يكون الفاعل جمع تكسير.

- أن يكون الفعلُ «نِعْمَ»، أو «بِئْسَ».

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- عين فيما يأتي الفاعل، وبين ما كان منه اسمًا ظاهرًا، أو ضميرًا بارزًا، أو مستترًا:

(أ) قال الله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [النور:٣٧].

(ب) وقال جلَّ ثناؤُهُ: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح:١٨].

(جـ) الفريقان الرياضيان يتصافحان عقب المباراة.

(د) تَقِلُّ النَّبَاتاتُ في الصَّحراء، ولكنها تَمْتَلِئُ بالخيرات الوفيرة.

الإجابة عن هذا التدريب:

الرقم	الفاعل	نوع الفاعل من حيث ظهوره واستتاره
أ	تجارة	اسم ظاهر
ب	الله	اسم ظاهر
	واو الجماعة من الفعل يبايعونك	ضمير بارز متصل
جـ	ألف الاثنين من الفعل يتصافحان	ضمير بارز متصل
د	النباتات	اسم ظاهر
	الضمير المستتر في الفعل تمتلئ	ضمير مستتر

٢- عين فيما يأتي الفاعل، وبين ما كان منه اسمًا ظاهرًا، أو ضميرًا بارزًا، أو مستترًا:

(أ) قال الله تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ [النور:٣٧].

(ب) وقال تعالى: ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [النور:٣٥].

(جـ) وقال تعالى: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه:٤٣-٤٤].

(د) وقال تعالى: ﴿يَـٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [آل عمران:٤٣].

٣- عين فيما يأتي الفاعلَ وبين علامة إعرابه:

(أ) يترعرع طلاب العلم في أفياء المعرفة.

(ب) التفوق العظيم يناله الملتفتون إلى دروسهم من الطلاب.

(جـ) تصغي العلاقات إلى صوت الحق.

(د) يحتاج أخوك إلى الراحة بعد الإرهاق.

(هـ) يرجو الدَّاعيان إلى الإسلام خدمة الإنسانية.

٤- عين فيما يأتي الفاعل الاسم الصريح، والفاعل الاسم المؤوَّل، واجعل المؤوَّل صريحًا، والصريح مؤوَّلًا:

(أ) قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ﴾ [العنكبوت:٥١].

(ب) يجب أداء الصلاة في وقتها.

(جـ) يسرني أن تطيع والديك.

(د) ساءَني إهمالك الواجب.

٥- قال الله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة:٦٠].

- استخرج الفاعل من الآية الكريمة السابقة، وبين ما جاء منه اسمًا ظاهرًا، وما جاء ضميرًا.

٦- اجعل الفاعل مبتدأ في العبارات الآتية، ثم عين فاعل الفعل بعد ذلك:

(أ) يتبارى الطالبان في تحصيل العلم.

(ب) تذهب الفتيات إلى دور العلم مبكرات.

(جـ) عاد الحجاج من الأرض المقدسة.

(د) نام الحارسان بعد أن أدَّيا صلاة الفجر.

(هـ) ينتشر الداعون إلى الإسلام في مختلف الدُّول.

٧- بين الفعل الواجب التأنيث، والجائز التأنيث في كل مما يأتي، مع ذكر السبب:

(أ) تكرم الدولة العلماء، وتحتفي بهم.

(ب) تحلَّت أمة الغفور بالأخلاق الحميدة.

(جـ) الوردة تلقَّفت قطرات الندى صباحًا لتروِيَ ظَمَأَها.

(د) تقدمتِ العلوم بسرعة مذهلة.

(هـ) دور المستشفيات تَفيضُ رحمةً وحنانًا.

(و) تعمل المعاهدُ العلميةُ على تخريج دعاة لنشر الدعوة الإسلامية.

٨- نماذج للإعراب:

(أ) يتبارى الطالبان:

يتبارى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدَّرة.

الطالبان: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى.

(ب) أَوَدُّ أَنْ أَنْجَحَ:

أود: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنا».

أن: حرف مصدري ونصب.

أنجح: فعل مضارع منصوب بالفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنا»، و«أَنْ» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به للفعل «أود»، والتقدير: «أَوَدُّ النَّجاح».

٩- أعرب ما يأتي:

- قال الله تعالى: ﴿وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ [إبراهيم:٢٥].

نائب الفاعل

(أ) تعريفه

نائب الفاعل: اسم تقدَّمه فعل مبني للمجهول، وحل محل الفاعل بعد حذفه، مثل: «سُمِعَ أذانُ الصلاة»، فالكلمة «أذان» في المثال الأول اسم مرفوع، وأصل الكلام: «سَمِعَ الناسُ أذانَ الصلاة»، فحُذِف الفاعل وهو كلمة «الناس»، وحلَّ محلها كلمة «أذان»، وهي مفعول به، فصارت نائب الفاعل مرفوعًا، وغُيِّرَ لذلك الفعل الماضي «سَمِع»، فضُمَّ أوله، وكُسر ما قبل آخره فصار: «سُمِع».

ومثل: «يُنْصَرُ الحقُّ»، وأصله: «ينصر الحاكمُ الحقَّ»، فحذف الفاعل، وهو قوله: «الحاكم»، وحل محلَّه قوله: «الحق»، وهو مفعول به، فصار نائب الفاعل مرفوعًا، وغُيِّر الفعل المضارع «يَنصُر» فضُمَّ أوله، وفُتِح ما قبل آخره، فصار: «يُنْصَرُ» بالبناء للمجهول.

ويسمى الفعل قبل التغيير مبنيًا للمعلوم، وبعد التغيير مبنيًا للمجهول.

ولنائب الفاعل أحكام:

فحيث حُذِف فاعل الفعل، وأقمنا مكانه المفعول به، فإنه يأخذ أحكام الفاعل المذكورة في بابه، وهذه الأحكام هي:

- يصير نائب الفاعل مرفوعًا بعد أن كان منصوبًا.
- يصير عُمدةً[1] بعد أن كان فَضْلةً.
- يتأخر عن الفعل بعد أن كان جائز التقدُّم عليه.

---

(١) عمدة: أي أحد ركني الجملة الفعلية، فلا يمكن الاستغناء عنه.

- يؤنث له الفعل إن كان مؤنثًا وجوبًا أو جوازًا -كما سبق توضيحه في الفاعل- فتقول في: «يُثِيبُ اللهُ المُحْسِنات»: «تُثابُ المُحسِنات».

(ب) الغرض من حذف الفاعل

يحذف الفاعل لما يأتي:

- **لعدم العلم به**، مثل: «سُرِقَ المتاعُ»، فالفاعل هنا حُذِف لكونه مجهولًا غير معروف.

- **أو لغرض لفظي**؛ كالسَّجْعِ في قوله: «مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ حُمِدَتْ سِيرَتُهُ»، فالفعل حُذِف للمحافظة على السجع.

- وقد يحذف لأغراض أخرى يوضحها سياق الكلام.

❁ ❁ ❁

(جـ) تغيير صورة الفعل مع نائب الفاعل

- **تُغيَّر صورة الفعل على الوجه الآتي:**

(أ) **إن كان ماضيًا**؛ ضُمَّ أوله مطلقًا.

ويُضمُّ ثانيه مع أوله إن بُدِيءَ بالتاء، مثل: «تُعُلِّمَ التَّجويدُ».

ويُضمُّ ثالثه مع أوَّله إن كان مبدوءًا بهمزة وصل، مثل: «اُستُغْفِرَ اللهُ».

ويُكسر ما قبل آخره مطلقًا، كما هو واضح من الأفعال السابقة، فإن كان الفعل الماضي ثلاثيًا معتل الوسط؛ كُسِرَ أوله، وقُلِبَت ألفه ياءً، مثل: «قِيلَ الحقُّ»، و«بِيعَ البُرُّ».

(ب) **وإن كان الفعل مضارعًا**؛ ضُمَّ أوله، وفُتِح ما قبل آخره، مثل: «يُقْرَأُ الكِتَابُ».

وإن كان ما قبل آخره واوًا أو ياءً، مثل: «يَرُوم - يُذِيعُ»؛ قُلبت الواو والياء ألفًا، فتقول: «يُرامُ الحقُّ»، و«يُذَاعُ الحدِيثُ».

❁ ❁ ❁

الخلاصة

- نائب الفاعل: اسم تقدمه فعل مبني للمجهول، وحلَّ محل الفاعل بعد حذفه.

- يحذف فاعل الفعل المبني للمجهول: لعدم العلم به، أو للمحافظة على السجع، أو لأغراض أخرى.

- لنائب الفاعل أحكام منها:

- مرفوعًا بعد أن كان منصوبًا.

- يصير عُمدةً بعد أن كان فَضْلةً.

- يتأخر عن الفعل بعد أن كان جائز التقدُّم عليه.

- يؤنث له الفعل إن كان مؤنَّثًا وجوبًا أو جوازًا كالفعل تمامًا.

- تُغيَّر صورة الفعل مع نائب الفاعل:

(أ) فإن كان ماضيًا؛ ضُمَّ أوله.

- وإن كان مبدوءًا بتاءٍ زائدة ضُمَّ أوله مع ثانيه.

- وإن كان مبدوءًا بهمزة وصل ضُمَّ أوله مع ثالثه.

- ويُكسر ما قبل آخره في كل ما سبق.

- فإن كان الفعل الماضي ثلاثيًا مُعتلَّ الوسط؛ كُسِرَ أوَّله وَقُلِبَت ألفهُ ياءً، مثلُ: «صِيمَ رَمَضانُ»، و«غِيضَ الماءُ».

(ب) وإن كان الفعل مضارعًا؛ ضُمَّ أوله، وفُتِح ما قبل آخره.

- فإن كان ما قبل آخره ياءً أو واوًا؛ قُلبتا ألفًامثل: «يُعادُ الحقُّ»، و«يُثَابُ الصَّادقُ».

❁ ❁ ❁

(د) ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه

- ينوب عن الفاعل بعد حذفه ما يأتي:

١- المفعول به:

كما في الأمثلة السابقة، فإن كان الفعل متعدِّيًا لمفعولين أو أكثر، وبُني الفعل للمجهول رُفِع المفعول الأول على أنه نائب فاعل، وبقي غيره منصوبًا مثل: «يُتَّخَذُ العملُ وسيلةً للنجاحِ».

فالفعل «يُتَّخَذُ» نصب مفعولين هما قوله: «العمل - وسيلة»، فلما حُذف الفاعل أنيب عنه المفعول به الأول، وهو قوله: «العمل»، وبقيت الكلمة «وسيلة» منصوبة.

٢- المصدر: ويُشترط فيه:

- أن يكون متصرفًا، أي: لا يلزم النصب على المصدرية، فإن لزم النصب على المصدرية مثل: «سُبحان - مَعَاذَ»؛ فإنه لا يصلح أن ينوب عن الفاعل بعد حذفه.

- أن يكون مختَصًّا، ويكون الاختصاص بوصف، أو إضافة، مثل: «نُوضِلَ نِضالٌ شاقٌّ»، أو «نُوضِلَ نِضَالُ الشُّجعانِ»، فالمصدر «نِضَال» صار مختصًّا بالصفة «شاق» في المثال الأول، وبالمضاف إليه «الشجعان» في المثال الثاني.

- ألا يكون المفعول به موجودًا.

٣- الظرف: ويشترط فيه ما يأتي:

- أن يكون متصرفًا، أي: لا يلزم النصب على الظرفية، أو الجر بـ«من»، مثل: «لدُن - عند»، فهذان الظرفان لا يتصرفان، ولهذا لا يصحُّ أن ينوبا عن الفاعل بعد حذفه.

- أن يكـون مختصًا بوصف، أو إضافة، مثل: «سِـيرَ يَوْمٌ حارٌّ - سُـهِرَتْ ليلةُ القدرِ»، فالظرف «يوم» صار مختصًا بالصفة «حار»، والظرف «ليلة» صار مختصًا بالمضاف إليه «القدر».

- ألا يكون المفعول به موجودًا.

٤- الجار والمجرور، بشرط:

ألا يكـون المفعـول به موجـودًا، مثل: «اعتُكِـفَ في المسـجِدِ» ببناء الفعل للمجهـول، أصلـه: «اِعْتَكَفَ العابدُ في المسـجِدِ»؛ فغُيِّرَ الفعـل ببنائه للمجهول، وحذف الفاعل، وحلَّ الجار والمجرور، وهو قوله: «في المسـجد» محل الفاعل المحذوف. وصار نائب الفاعل.

الخلاصة

ينوب عن الفاعل بعد حذفه واحد من أربعة:

- المفعول به، فإن كان في الجملة مفعولان أنيب الأول وبقي الثاني منصوبًا.

- المصدر، والظرف، بشرط أن يكونا متصرِّفين ومختَصَّيْن.

- الجاروالمجرور.

- ويشترط في إنابة المصدروالظرف والجاروالمجرور: ألا يكون المفعول به موجودًا.

❁ ❁ ❁

تدريبات

١- عين نائب الفاعل فيما يأتي، وبين التغيير الذي حدث في الفعل عند بنائه للمجهول:

(أ) حُمِدَ الصَّبرُ.

(ب) يُصَانُ الشَّرَفُ.

(جـ) يُستَجَابُ دُعَاءُ المَظْلومِ.

(د) أُسْتُخْرِجَ اللؤلؤ من البحر.

(هـ) أُنجِزَ عَمَلُ اليومِ.

٢- عين فيما يأتي نائب الفاعل، وبين علامة إعرابه:

(أ) يُقدَّرُ العامِلونَ.

(ب) أُحِيط المنزلُ بالسُّورِ.

(جـ) يُحَبُّ ذو المال لإحسانه.

(د) تُحْمَدُ المُهَذَّباتُ من الفتيات.

٣- عين فيما يأتي نائب الفاعل الاسم الظاهر، والضمير البارز، والضمير المستتر:

(أ) قال الله تعالى: ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ﴾ [المطففين:٢٥-٢٦].

(ب) تُعْرَفُ مواهِبُ الرجل بحُسن اختياره.

(جـ) الأطفالُ يُهذَّبُون.

(د) تُدْرَكُ المعالي بالعمل.

(هـ) الطُّرُقُ مُهِّدَت في الوطنِ.

(و) ما كُوفِئَ في المعهد إلا أنا.

٤- ابْـنِ الفعل للمجهول في كل جملة ممـا يأتي، وعيِّن نائب الفاعل، واذكر ما حدث للفعل من تغيير:

(أ) يُطيعُني الطلَّابُ.

(ب) يَقْصِدُكَ الصَّدِيقُ عند الحاجة.

(جـ) المنافِقُ يَجْتَنِبُه الناسُ.

(د) خَلَقَنا الله في أحسنِ تَقْوِيمٍ.

(هـ) يرفَعُ قَدْرَ المرءِ عَمَلُه.

(و) يعود المريضَ طبيبٌ ماهر.

٥- عين فيما يأتي نائب الفاعل، وبين نوعه:

(أ) أُنتُصِرَ انتصارٌ عظيم.

(ب) يُتَصَدَّقُ على المساكين.

(جـ) سِيرَ أسبوع في الطريق إلى حج بيت الله.

(د) يُصغَى إلى الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر.

(هـ) تُصاغُ الحُلِيُّ من الذهب أو الفضة.

٦- «يُحْمَدُ الرجلُ في كل مكان وزمن».

- اجعل نائب الفاعل في الجملة السابقة للمثنى، ثم للجمع، واكتب الجملة صحيحة.

٧- نماذج للإعراب:

(أ) يُقالُ الحقُّ:

يُقال: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة.

الحق: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

(ب) سُهِرَتْ الليلةُ:

سهرت: فعل ماضي مبني للمجهول مبني على الفتحة، والتاء للتأنيث.

الليلة: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

(جـ) أُكْرِمْنَا:

أكرمنا: فعل ماضي مبني للمجهول مبني على الفتح المقدَّر، و«نا» ضمير نائب الفاعل مبني في محل رفع.

٨- أعرب ما يأتي:

(أ) افتُتِحَ معرضُ الكتاب العربي.

(ب) اُسْتُقبِلَ الزائرون للمعرض بالتكريم.

(جـ) يُقْتَنى الكتابُ لفائدته.

(د) غُذِّيتُ بالقراءةِ الواَعية.

❁ ❁ ❁

المفعول به

(أ) تعريفه

المفعول به: هو الاسم الذي يقع عليه فعل الفاعل.

مثل: «ساعَدَ ذُو المروءة المحتاجَ»، فالكلمة «المحتاجَ» اسم وقع عليه المساعدة من الفاعل، فهو مفعول به.

والمراد من وقوع فعل الفاعل على المفعول به: تَعلُّقه به، سواء أكان ذلك من جهة الإثبات كالمثال السابق، وكقوله: «مَدَحَ الشاعِرُ الخَلِيفَةَ»، أم من جهة النفي، مثل: «لَمْ يَمْدَحْ الشاعِرُ الخليفةَ».

۞ ۞ ۞

(ب) أحكامه

- أن يكون منصوبًا بالعلامة الأصلية كما في المثال السابق: «مَدَحَ الشاعِرُ الخَلِيفَةَ»، أو بإحدى العلامات الفرعية، كالمثال: «يحِبُّ اللهُ المدَافِعينَ عن الدِّينِ»، وذلك إذا كان الاسم معربًا، فإن كان مبنيًا؛ فهو في محل نصب، مثل: «سَرَّني نجاحُك»، فياء المتكلم ضمير مبني في محل نصب على أنه مفعول به.

- أن يأتي بعد الفاعل كما مرَّ من الأمثلة، وقد يتقدَّم على الفاعل، مثل: «فسَّر القرآنَ عالمٌ فاضل»، فالكلمة «القرآن» مفعول به، والكلمة «عالم» فاعل، وقد تقدَّم المفعول به على الفاعل، وقد يتقدَّم على الفعل، كقول الله تعالى: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة:٨٧]، فقوله: «فريقًا» مفعول به، وقوله: ﴿كَذَّبْتُمْ﴾

فعلـه، وقد تقدم المفعـول به على فعله، ومثله قولـه تعالى: ﴿وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة:٨٧].

- أن يأتـي اسـمًا ظاهرًا، كما مـرَّ في الأمثلـة، ويأتي ضميـرًا منفصلًا كقوله تعالـى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]، فالضمير المنفصل ﴿إِيَّاكَ﴾ في جُزْأي الآية مفعول به.

- ويأتي الضمير متصلًا، كالمثال السـابق «سَـرَّني نجاحُكَ»، وكقوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:١٣٧]، فـكل من كاف المخاطـب وضمير الغائب «هم» في محل نصب مفعول به.

الخلاصة

المفعول به: هو الذي يقع عليه فعل الفاعل.

للمفعول به أحكامٌ منها:

- أن يكون منصوبًا: إما بالعلامة الأصلية، أو بإحدى العلامات الفرعية إن كان الاسم معربًا، ويكون في محل نصب إن كان مبنيًا.

- أن يأتي بعد الفاعل، وقد يتقدَّم على الفاعل، وقد يتقدَّم -كذلك- على فعله.

- أن يأتي اسمًا ظاهرًا، وضميرًا منفصلًا، وضميرًا متصلًا.

تدريبات

١- عين فيما يأتي المفعول به، وبين علامة إعرابه:

(أ) وَجَدْتُ التأخير عن العمل مُضِرًّا.

(ب) أَدَّيْتُ الأمانات إلى أهْلِها.

(جـ) تلا الطالب عِشرين جُزءًا من القُرآن.

(د) كافأ مُدِير المعهَدِ الفائزَ من الطلاب.

٢- اجعل الفعل المبني للمجهول مبنيًا للمعلوم، وعين المفعول به، وعلامة إعرابه:

(أ) احتُفِل احتفالان عظيمان بنجاح الطلاب [١].

(ب) يُرَتَّلُ جُزْءان كل صباحٍ من القرآن.

(جـ) هُنِّئَ أخوك بالنجاح.

(د) تُكَافأُ المتفوِّقاتُ من فتيات معهد الزهراء.

(هـ) نُصِحَ الظالمون بترك الظلم.

٣- عين فيما يأتي المفعول به الاسم الظاهر، والضمير البارز المتصل، والمنفصل:

(أ) أحبُّك مهذَّبًا.

(ب) حفظ القرآن طالبٌ نابغة.

---

(١) في الأصل: «احتُفل احتفالان عظيمان بمولد الرسول»، وغيرتها هنا لأن الاحتفال بمولد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأمور المحدثة، وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» أخرجه أبود داود وابن ماجة، وفي حديث آخر عند النسائي زاد: «وكل ضلالة في النار».

(جـ) ما رَجَوْتُ إلا إيَّاكَ يا رب.

(د) أبغضُ من يَتَكَبَّر.

(هـ) يَقْتَنِي الكتبَ العارِفون بفائدتها.

(و) الفتاة يرفعها أدبها.

٤- استخدم كل كلمة مما يأتي في جملتين؛ بحيث تكون في الأولى فاعلًا، وفي الثانية مفعولًا به:

أبوك - المصنعان - المصلحون - الطالبات.

٥- نماذج للإعراب:

(أ) أدَّبكَ ربُّك:

أدَّبك: أدَّبَ فعل ماض مبني على الفتحة، والكاف ضمير المخاطب في محل نصب مفعول به.

ربُّك: ربُّ فاعل مرفوع بالضمة، والكاف ضمير المخاطب في محل جر مضاف إليه.

(ب) هذَّب الطلبةَ أستاذٌ فاضل:

هذَّب: فعل ماض مبني على الفتحة.

الطلبة: مفعول به مقدم منصوب بالفتحة.

أستاذ: فاعل مرفوع بالضمة.

فاضل: صفة مرفوعة بالضمة.

٦- أعرب ما يأتي:

(أ) أطِع اللهَ ورسولَه.

(ب) يعجبني الطالب يؤدِّي واجبه.

(جـ) قال الله تعالى: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [البقرة:٢٧٦].

(د) عرَفَ فَضْلَكَ المتصلون بك.

٧- قال الشاعر:

هُو البَحْرُ مِنْ أيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ فَلُجَّتُهُ المعروفُ، والجودُ ساحِلُه

تَعوَّد بسطَ الكَفِّ حتَّى لَوَ انَّهُ ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُطِعْه أنَامِلُه

وَلَو لَمْ يَكُنْ في كَفِّه غيرُ رُوحِه لَجَادَ بِها، فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُهُ

(أ) ما الفكرة التي تشتمل عليها هذه الأبيات؟

(ب) استخرج من هذه الأبيات كلَّ مفعول به، وأعربه.

(جـ) أعرب ما تحته خط.

❁ ❁ ❁

باب الاشتغال

(أ) معناه

- **الاشتغال:** أن يتقدَّم اسم، ويتأخر عنه فعل عامل في ضميره، أو في اسم عامل في ضمير الاسم المتقدِّم، ويكون الفعل بحيث لو فرغ من ذلك الضمير وسلط على الاسم الأول لنصبه، مثل: «الضَّيْفَ أَكْرَمْتُهُ»، و«صالحًا احتَفَيْتُ به»، و«محمَّدًا ساعدتُ أخاه».

ففي المثال الأول: اشتغل العامل بضمير الهاء من قوله: «أكرمته».

وفي المثال الثاني: اشتغل العامل بضمير الاسم -كذلك- لأن الضمير وإن كان مجرورًا بالباء إلا أنه في موضع نصب بالفعل.

وفي المثال الثالث: اشتغل العامل بالاسم «أخاه» فنصبه على المفعولية، والاسم «أخاه» عمل الخفض في الضمير بالإضافة.

وفي ضوء هذا التوضيح يَتَبَيَّنُ أن الاسم المتقدم يجوز أن يرفع بالابتداء، وتكون الجملة بعده في محل رفع على الخبرية، ويجوز أن يُنصب بفعل محذوف وجوبًا يفسره الفعل المذكور، وتكون الجملة اللاحقة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مفسرة.

وتقدير الفعل في المثال الأول: «أكرمتُ الضَّيف أكرمتُهُ».

وفي المثال الثاني: «قَابَلتُ صالحًا احْتَفَيْتُ به»؛ لأن الفعل «احتفى» لا يصل إلى الاسم بنفسه.

وفـي المثال الثالث: «رَاعَيْتُ مُحمَّدًا سَـاعَدْتُ أخاه»؛ لأنك لم تسـاعد إلَّا أخاه.

❁ ❁ ❁

(ب) حالات الاسم المتقدّم على الفعل في الإعراب

- ***للاسم المتقدّم على الفعل خمس حالات:***

الحالة الأولى: «وجوب النصب»:

ويكون ذلك إذا تقدَّمت على الاسـم أداة لا تدخل إلا على الفعل، كأدوات الشرط والتحضيض.

فمثال أداة الشـرط: «إِنِ المُحتَاجَ رأَيْتَهُ فَأَعِنْهُ»، فالاسـم المتقدِّم على الفعل هو «المحتاج»، وقد سبقه أداة خاصة بالدخول على الفعل، هي أداة الشرط «إِنْ»، وإعراب هذا الاسم مفعول به منصوب بفعل محذوف يدلُّ عليه المذكور، وتقدير الكلام: «إِنْ رَأَيْتَ المُحتَاجَ رأيته فأعنه».

وكقول الشاعر:

لَا تَـجْـزَعِـي إِنْ مُـنْـفِسًـا أَهْلَكْتُه فَإِذا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي (١)

---

(١) هذا البيت من كلمة للنمر بن تولب يُجيبُ امرأته وقد لامته على التَّبذير.

اللغة: «منفسًا»: المال الكثير.

المعنى: يقول لها لا تتألمي من إنفاق المال؛ لأنني ما دمت حيًّا فسوف لا ينالك مكروه، فإذا مِتُّ فاجزعي على موتي؛ لأنك لن تجدي بعدي من يكفيك مهمات الحياة كما أقوم بها.

الإعراب: «لا»: ناهية.

«تجزعي»: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، وياء المخاطبة فاعل.

«إِنْ»: حرف شرط يجزم فعلين.

ومثال أداة التحضيض: «هَلَّا خَالِدًا أَكْرَمْتَهُ»، فلفظ «خالدًا» مفعول به منصوب بفعل محذوف مقدر؛ لأن كلمة «هَلَّا» لا تدخل إلَّا على الأفعال، والفعل هنا مقدَّر بعدها، والتقدير: «هلَّا أكرمت خالدًا أكرمته».

الحالة الثانية: «وجوب الرفع»:

ويكون ذلك إذا تقدَّم على الاسم أداة خاصةٌ بالدخول على الجملة الاسمية، مثل: «إذا» الفجائية، كقولك: «خَرَجْتُ فإذا السُّحُبُ تَجْمَعُها الرياحُ»، فكلمة «السحب» سبقتها أداة خاصة بالدخول على الجملة الاسمية، وهي «إذا» الفجائية؛ ولهذا لا يجوز نصب كلمة «السُّحُب»؛ لأنه يقتضي تقدير الفعل، و«إذا» الفجائية لا تدخل إلا على الجملة الاسمية.

= «منفسًا»: مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: «إن أهلكت منفسًا»، وهذا الفاعل المحذوف هو فعل الشرط.

«أهلكته»: فعل ماض وفاعل ومفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مفسرة.

«فإذا»: الفاء عاطفة، إذا ظرفية تضمنت معنى الشرط.

«هلكت»: فعل وفاعل، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها.

«فعند»: الفاء زائدة، عند ظرف متعلق بـ «اجزعي».

«ذلك»: مضاف إليه اسم إشارة مجرور محلًّا مبني على السكون، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب.

«فاجزعي»: الفاء واقعة في جواب الشرط إذا، اجزعي فعل أمر، وياء المخاطبة فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب إذا.

الشاهد فيه: قوله: «إنْ منفسًا»؛ حيث نصب الاسم الواقع بعد أداة الشرط على تقدير فعل يعمل فيه من جهة أن أدوات الشرط لا يليها إلا الفعل.

الحالة الثالثة: «ترجيح النصب»:

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: أن يكون الفعل العامل في الضمير فعل طلب، والطلب يشمل الأمر والنهي والدعاء.

فالأمر؛ مثل: «الضعيفَ سَاعِدْهُ».

والنهي؛ مثل: «السائلَ لا تُهِنهُ».

والدُّعاء؛ مثل: «اللهمَّ عبدَكَ ارْحَمْهُ».

وإنما ترجَّح النصب على الرفع؛ لأن الرفع يستلزم الإخبار بالجملة الطلبية عن المبتدأ، وهو خلاف القياس؛ لأن الجملة الطلبية لا تحتمل الصدق والكذب.

المسألة الثانية: أن يكون الاسم المتقدِّم مقترنًا بعاطف مسبوق بجملة فعلية، مثل: «انْصَرَفَ الطَّبِيبُ والدَّوَاءَ أَعْدَدْتُه»، فالنصب أرجح؛ لأن التقدير: «انصرف الطبيبُ وأعددت الدواء أعددته»، فنكون قد عطفنا جملة فعلية وهي: «أعددت الدواء» على جملة فعلية، وهي: «انصرف الطبيب»، وهما متناسبتان، أما الرفع فيتطلب عطف جملة اسمية على فعلية، وهما مختلفتان، والتناسب في العطف أولى من التخالف، ومنه قول الله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ﴾ [النحل:٤-٥]، أجمع علماء النحو على نصب «الأنعام»؛ لأنها مسبوقة بالجملة الفعلية، وهي: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾.

المسألة الثالثة: أن يتقدَّم على الاسم المتقد أداة الغالب عليها أن تدخل على الأفعال، كالاستفهام والنفي.

فالاستفهام؛ مثل: «أَعَلِيًّا عُدْتَهُ في مَرَضِه؟»، ومنه قول الله تعالى: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ﴾ [القمر:٢٤].

والنفي؛ مثل: «ما صالحًا قابلتُه».

الحالة الرابعة؛ «استواء الرفع والنصب»:

وضابطه أن يتقدَّم على الاسم عاطف مسبوق بجملة كبرى ذات وجهين، ومعنى قوله: «كبرى»: أنها جملة في ضمنها جملة أخرى، ومعنى «ذات وجهين»: أنها اسمية الصدر فعلية العجز، مثل: «صالحٌ حجَّ أبُوه، ومحمَّدًا عَاوَنْتُه»، فإن راعيتَ صَدر الجملة رفعت «مُحمَّدًا»، وكنت قد عطفت جملة اسمية على جملة اسمية، وإن راعيت عجزها نصبته، وكنت قد عطفت جملة فعلية على جملة فعلية، فالمناسبة حاصلة على كلا التقديرين، فاستوى الوجهان.

الحالة الخامسة؛ «ترجيح الرفع»:

ويكون فيما عدا ذلك، كقولك: «الصَّلاةُ أَدَّيْتُها»، فالكلمة: «الصلاةُ» يترجح رفعها على أنها مبتدأ، والجملة بعدها خبر، والسبب في ذلك أنها الأصل، ولا مرجِّح لغير هذا الأصل.

❁ ❁ ❁

الخلاصة

- الاشتغال: أن يتقدَّم اسم. ويتأخرعنه فعل عامل في ضميره، أوفي اسم عامل في ضمير الاسم المتقدَّم، ويكون ذلك الفعل بحيث لو فُرِّغ من ذلك المعمول وسلط على الاسم الأول لنصبه..

-للاسم المتقدم على فعله خمس حالات:

- وجوب النصب: إذا تقدَّم على الاسم أداة خاصة بالفعل. كأدوات الشرط والتحضيض.

- وجوب الرفع: إذا تقدَّم على الاسم أداة خاصةٌ بالدخول على الجملة الاسمية، مثل: «إذا» الفجائية.

- ترجيح النصب: وذلك فيما يأتي:

- أن يكون الفعل العامل في الضمير فعل طلب، وهو الأمر والنهي والدعاء.

- أن يكون الاسم المتقدِّم مقترنًا بعاطفٍ مسبوق بجملة فعلية.

- أن يتقدَّم الاسم أداةٌ الغالبُ عليها أن تدخل على الأفعال، كالاستفهام والنفي.

- استواء الرفع والنصب: إذا تقدَّم على الاسم عاطفٌ مسبوق بجملةٍ كبرى ذات وجهين، ومعنى قولنا: «ذات وجهين»: أنها اسمية الصدر فعلية العَجُز.

- ترجيح الرفع: ويكون فيما عدا ذلك.

تدريبات

١- عين الاسم المتقدِّم والفعل الذي اشتغل بضميره في كل نص مما يأتي:

(أ) قال الله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن:٧].

(ب) وقال سبحانه: ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ [الرحمن:١٠].

(جـ) وقال تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾ [الإسراء:١٣].

(د) وقال جل شأنه: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ [الإسراء:١٠٦].

(هـ) والداك أطِعهما فهما اللذان ربياك.

٢- عين الاسم المشتغل عنه في كل جملة مما يأتي، وبين أهو واجب النصب، أو واجب الرفع؟ مع ذكر السبب:

(أ) خرجتُ فإذا المطر تبعثره الرياح الشديدة.

(ب) هلَّا عليًّا صاحبته في رحلتك.

(جـ) إنِ الكتابَ اصطحبته فاقرأه.

(د) غربت الشمس فإذا الظلام يعم المدينة.

٣- في الأمثلة الآتية اسم سابق، وفعل عامل في ضميره، بين لماذا ترجَّح نصب هذا الاسم على الرفع:

(أ) أخاكَ الصغيرَ لا تُهْمِلْهُ.

(ب) الوالد أطِعه.

(جـ) هل القرآنَ حفظتهُ؟

(د) ما الخطيئة ارتكبتها.

(هـ) أخالدًا هنَّأْتَهُ بنجاحه.

٤- وضِّح لماذا استوى الرفع والنصب في الاسم المشتغل عنه في الجملة الآتية:

يوسف هاجَرَ عَمُّه، ووالده أكرمْتُه.

٥- ما الاشتغال؟ وضِّح التعريف بمثال تأتي به.

٦- نموذج للإعراب:

(أ) الضيف أكرِمْهُ:

الضيف: مفعول به لفعل محذوف منصوب بالفتحة يفسره الفعل المذكور، والتقدير: «أكرم الضيف».

أكرمه: أكرم فعل أمر مبني على السكون، والضمير الهاء في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «أنت»، وجملة أكرمه لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مفسرة.

(ب) القرآن حفظتُه:

القرآن: مبتدأ مرفوع بالضمة.

حفظته: فعل، وفاعل، ومفعول به، والجملة في محل رفع خبر.

ويجوز أن تكون كلمة القرآن مفعولًا به لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور منصوبًا بالفتحة، وجملة: «حفظته» فعل وفاعل ومفعول، وهي جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مفسرة.

٧- اعرب ما يأتي:

(أ) هل العلم أتقنته؟

(ب) زكاة الفطر أخرجتها.

(جـ) إن الشمس غربت، فبادر بصلاة المغرب.

باب التنازع

(أ) تعريفه

- **التنــازع**: أن يتقدَّم عاملان أو أكثر، ويتأخر معمول أو أكثر، ويكون كل من المتقدم طالبًا لذلك المتأخر.

فمثال تنــازع العاملين معمولًا واحدًا، قول الله تعالى: ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾ [الكهف:٩٦].

فالعامـل الأول: ﴿ءَاتُونِيٓ﴾ فعل أمر وفاعل ومفعـول، ويحتاج إلى مفعول ثانٍ، والعامل الثاني: ﴿أُفۡرِغۡ﴾ فعل مضارع، وفاعله الضمير المستتر، والمعمول المتأخر عليهما هو ﴿قِطۡرٗا﴾، وقد طلبه كل منهما ليكون مفعولًا به.

ومثــال تنــازع العامليــن أكثــر مــن معمــول، «غَـرَس وَرَوَى البُسْـتَانِيُّ الأَشْجَارَ»..

فالعامـل الأول هـو: «غـرس»، والعامل الثانـي هـو: «روى»، والمعمولان اللـذان تأخرا عنهما كلمتا: «البسـتاني - الأشـجار»، وقد طلـب كل من العاملين المعمولين؛ ليكون الأول فاعلًا، والثاني مفعولًا به.

ومثــال تنــازع أكثــر من عامليــن أكثر مــن معمــول، قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: **«تُسبِّحون وتَحمَدونَ وتُكبِّرون دُبُرَ كل صَلَاةٍ ثلاثًا وثَلَاثِين»**.

فالعوامل الثلاثة هي: «تسبحون - تحمدون - تكبرون»، والمعمولان اللذان تأخـرا هما: «دُبُر»، وهو منصوب علـى الظرفية، و«ثلاثًا وثلاثين»، وهو منصوب على أنه مفعول مطلق، وقد تنازعهما كل من العوامل الثلاثة السابقة عليهما.

من هذا التوضيح يتبين أن هناك عوامل تسبق، ومعمولات تتأخر، وأن هذه العوامل السابقة تتنازع المعمولات المتأخرة طالبة العمل فيها، ولا خلاف في جواز إعمال أي العوامل شئت.

❁ ❁ ❁

(ب) توضيح الإعمال والإضمار

ولتوضيح الإعمال والإضمار نأتي بالأمثلة الآتية:

المثال الأول: «تَقَدَّم وانتَصَرَ الجيشان».

- فإذا أعملنا الفعل الأول «تقدَّم» في الكلمة «الجيشان»؛ أضمرنا في الفعل الثاني «انتصر» الفاعل، فقلنا: «تقدَّم وانتصرا الجيشان»، ولا ضير في ذلك؛ حيث إن الفاعل «الجيشان» في نية التقديم، فالضمير وإن عاد إلى متأخر في اللفظ لكنه متقدم في الرتبة، والنحاة لا يمنعون ذلك، وإنما يمنعون عود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة.

- وإن أعملنا الفعل الثاني «انتصر» في الكلمة «الجيشان» فصارت فاعلًا لها؛ أضمرنا في الفعل الأول «تقدَّم» الفاعل الذي يحتاج إليه، فقلنا: «تقدَّما وانتصر الجيشان»، ولا عبرة بقول من يقول: إن الضمير في قوله «تقدَّما» قد عاد إلى متأخر لفظًا ورتبة، وهو كلمة: «الجيشان»؛ ذلك لأنهم يغتفرون في الضمير المرفوع ما لا يغتفرون في غيره من المنصوب والمجرور بسبب أنه غير صالح للسقوط.

المثال الثاني: «قَرَأْتُ وَحَفِظْتُ القُرْآنَ».

ففـي هـذا المثـال طلب كل من «قـرأت - حفظـت» كلمة «القـرآن» لتكون مفعـولًا بـه لكل منهما، فلـو أعملنـا الفعل الأول «قـرأ»؛ لأضمرنا الفعـل الثاني «حفـظ» فيصيـر المثـال: «قـرأتُ وحَفِظتُه القـرآنَ»، ولا مانع مـن الإضمار؛ لأن الضميـر يعود إلـى كلمة «القرآن»، وهي وإن تأخرت فـي اللفظ لكنها متقدمة في الرتبة.

لكـن لـو أعملنا الثاني وهـو «حفظت»؛ فـلا يصلح إضمـار المفعول به في الأول، فـلا يقال: «قرأتُهُ وحفظـتُ القرآنَ»؛ وذلك لعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبـة، والعلمـاء لا يُجِيـزون في الضمير المنصـوب والمجرور مـا يُجيزونه في الضمير المرفوع.

المثال الثالث: «أَقَمْتُ وَصَلَّيْتُ في المسجدِ».

في هذا المثال طلب كل من قوله «أقمت» وقوله «صليت» الجارَّ والمجرور، فلـو أعملنا الفعل الأول «أقـام» جاز الإضمار في الفعل الثانـي «صلَّيت»، فقلنا: «أقمـت وصليت فيه في المسـجد»، وجاز ذلك لعود الضميـر من قوله «فيه» إلى كلمة «المسجد» المتأخر في اللفظ المتقدِّم في الرتبة.

ولو أعملنا الفعل الثاني «صليت» لا يصح الإضمار في الأول، فلا يجوز أن تقول: «أقمت فيه وصليت في المسجد»؛ لعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة.

مما سبق يتضح ما يأتي:

أنـه إذا تقـدَّم عامـلان، وتأخر المعمـول، وكان كل من العامليـن طالبًا لهذا المعمل؛ فلا خلاف في جواز إعمال أي العاملين كما ذكرنا من قبل.

فإن أعملنا الأول أضمرنا في الثاني كل ما يحتاج إليه من مرفوع ومنصوب ومجرور.

وإن أعملنا الثاني أُضْمِرَ في الأول الضمير المرفوع، أما الضمير المنصوب والضمير المجرور فلا يجوز إضمارهما.

وليس من التنازع قول الشاعر:

وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةً ... كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ (١)

---

(١) البيت لامرىء القيس بن حجر الكندي.

المعنى: الشاعر عظيم الهمَّة، ولهذا فهو لا يسعى لقليل المال، لكنه يسعى لتحصيل الأمجاد، وهو لم يطلب الملك لا عن جدارة، وإنما يطلبه وهو جدير به.

الإعراب: «لو»: حرف امتناع لامتناع.

«أنَّ»: حرف توكيد ونصب. «ما»: مصدرية.

«أسعى»: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «أنا»، وما المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر اسم «أنَّ» منصوب.

«لأدنى»: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر «أن»، وأنَّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع فاعل لفعل محذوف، وتقدير الكلام: «لو ثبت كون سعيي لأدنى ... إلى آخره»، وأدنى مضاف.

«معيشة»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

«كفاني»: كفى فعل ماض، والنون للوقاية، والياء ضمير المتكلم مفعول به.

«ولم»: الواو حرف عطف، لم حرف نفي وجزم وقلب.

«أطلب»: فعل مضارع مجزوم بـ «لم»، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: «أنا».

«قليل»: فاعل كفاني.

«من المال»: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقليل.

الشاهد فيه: قوله: «كفاني ولم أطلب قليل»؛ فإنه تقدَّم عاملان وهما قوله: «كفاني»، وقوله: «أطلب»، وتأخر معمول، وهو قوله: «قليل»، وقد يتصوَّره المبتدئون من باب التنازع، =

ذلك لأن شرط التنازع أن يكون العاملان موجَّهين إلى شيء واحدٍ مع بقاء المعنى صحيحًا، ولو وُجِّهَ هنا العامل «كفاني» والعامل «أطلب» إلى العمل في كلمة «قليل» لفسد المعنى، إذ يلزم التناقض في المعنى، لأن الشاعر يخبرنا بأنه يسعى ويكفيه القليل، ثم ينقض ذلك بأنه لم يطلب القليل،؛ ولهذا لا يصح إعمال «كفاني، وأطلب» في قوله «قليل».

وتخريج البيت أن يكون قوله «قليل» فاعلًا للفعل «كفاني»، ومفعول الفعل «أطلب» محذوف تقديره «المُلْك»، ويكون معنى الكلام ونسقه: «ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني قليل من المال ولم أطلب الملك، لا عن جدارة، وإنما أطلبه وأنا جدير به».

الخلاصة

- التنازع: أن يتقدَّم عاملان أو أكثر، ويتأخر معمول أو أكثر. ويكون كل من المتقدم طالبًا لذلك المتأخر.

- لا خلاف في جواز إعمال أيِّ العاملين:

- فإن أعملنا العامل الأول أضمرنا في الثاني كل ما يحتاج إليه من مرفوع ومنصوب ومجرور.

- وإن أعملنا العامل الثاني أضمرنا المرفوع فقط في العامل الأول، ولا يصح إضمار المنصوب أو المجرور؛ لأنهم يُجيزون في المرفوع ما لا يُجيزونه في غيره.

ولكنه ليس منه؛ لأن من شرط التنازع صحة توجه كل من العاملين إلى المعمول المتأخر مع بقاء المعنى صحيحًا، والأمر هنا ليس كذلك، وقد أوضحنا ذلك في الشرح.

تدريبات

١- بيـن العوامـل الطالبـة لمعمـولات متأخرة عنهـا، وعيـن المعمولات المطلوبة في كل جملة مما يأتي:

(أ) قرأ وفهم الطالب الدرس.

(ب) نام واستيقظ الحارس.

(جـ) جاهد وقاتل المسلمون في سبيل الله.

(د) تلوتُ وحفظتُ القرآنَ.

٢- قَدِّر في كل عامل مما يأتي الإعمال والإضمار، وبين ما يصح تقديره من الإضمار، وما لا يصح تقديره:

(أ) علَّمتُ وهذَّبتُ الأبناء.

(ب) اِهْتَدى واقْتَدى المؤمنون برسول الله ﷺ.

(جـ) سِرْتُ وَمَشَيْتُ على هَدْي القرآنِ.

(د) غَسَل ونَظَّف الكوَّاء الثياب.

٣- ما التنازع؟ وضح التعريف، واشرحه بمثال تأتي به.

تقريبُ قَطْرِ النَّدَى

الجزء الثالث

إعداد

أبي عبد الله فيصل بن عبده بن قائد الحاشري

حفظه الله

دار الوطن الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

من منصوبات الأسماء

المفعول المطلق[1]

(أ) معناه

المفعول المطلق:

مصدر فضلة منصوب تسلط عليه عامل من لفظه أو من معناه، فمثال ما تسلط عليه عامل من لفظه قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء:١٦٤].

فقوله تعالى: «تكليما».

مصدر للفعل كلَّم، وقد تسلط عليه الفعل فنصبه على أنه مفعول مطلق.

ومثال ما تسلط عليه عامل من معناه قولنا: فرحت جذلًا فكلمة «جذلًا» مصدر، ولكنه ليس من لفظ الفعل «فرح» وإنما هو مرادف لمعناه، إذ الجذل معناه الفرح.

ومعنى قوله: فضلة: أنه ليس فاعلًا ولا نائبًا عنه ولا مبتدأ ولا خبرًا، ولا غيرهما مما هو عمدة.

---

(١) المطلق، أي: الذي مقيدًا تقييد باقي المفاعيل بذكر شيء بعده، كحرف جر مع مجروره، أو غيره من القيود؛ كالمفعول به، والمفعول لأجله، والمفعول معه.

ويقولون في سبب إطلاقه: إنه المفعول الحقيقي لفاعل الفعل؛ إذ لم يوجد من الفاعل إلا ذلك الحدث؛ نحو: «قام المريض قيامًا»، فالمريض قد أوجد القيام نفسه، وأحدثه حقًا بعد أن لم يكن، بخلاف باقي المفعولات، فإنه لم يوجدها، وإنما سميت باسمها باعتبار إلصاق الفعل بها، أو وقوعه لأجلها، أو معها، أو فيه، فلذلك لا تسمى مفعولًا إلا مقيَّدة بشيء بعدها. انظر «النحو الوافي» (٢/ ٢٠٤).

(ب) أنواعه

يأتي المصدر مفعولًا مطلقًا في نسق الكلام لما يأتي:

١- تأكيد الفعل كما في المثالين السابقين.

٢- بيـان نوع الفعل نحـو: «حَارَبَ الْجَيْـشُ الْعَدُوَّ مُحَارَبَةَ الْأُسُـودِ، وانْتَصَرَ انْتِصـارًا بَاهِرًا»، فالمصدر «مُحَارَبَةَ» جيء بعده بمضاف إليه هو قوله: «الْأُسُـود» وهـذه الإضافـة بينت نـوع المحاربة، وهـو أن الجيش حارب محاربة الشـجعان لا محاربـة الجبنـاء، والمصدر «انتصارًا» جـيء بعده بوصف هـو «بَاهِرًا»، وهذا الوصف بين نوع الانتصار، وهو أنه انتصار عظيم.

٣- بيـان عدده نحو «اِعْتَمَرْتُ عُمْرَتَيْـنِ، وحَجَجْتُ بَيْتَ الله حَجَّتَيْنِ»، بينت عـدد مرات الحج، فالمفعـول المطلق في هذين المثالين بيـن عدد مرات الفعل، وهو الاعتمار والحج.

۞ ۞ ۞

(جـ) ما ينوب عن المصدر في باب المفعول المطلق

قد تأتي أسـماء منصوبة لا على أنها مفعـول مطلق، وإنما على أنها نائبة عن المفعول المطلق، أي نائبة عن مصدر الفعل المذكور قبلها، وذلك لعلاقة ومناسبة بينهما، ويتضح ذلك فيما يأتي:

(أ) «كُلٌّ، وبَعْـضٌ» مضافيـن إلـى المصـدر كقوله تعالـى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [النساء:١٢٩]، وقولـه تعالـى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾

[الحاقة:٤٤]، فكلمة «كُلَّ» أُضِيفتْ إلى المصدرِ، فنابت عنه، وأعرب المصدر مضافًا إليه، ومثل (كُلَّ) كلمة «بَعْض» في الإضافة إلى المصدر.

(ب) العدد المُميَّزُ بالمصدر كقوله تعالى: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ [النور:٤]، فكلمة «ثَمانِينَ» حلت محل المصدر فنابت عنه وأعربت نائبًا عن المفعول المطلق، أما كلمة «جَلْدَةً» فأعربت تمييزًا.

(جـ) أسْماء الآلات نحو: «ضَرَبْتهُ سَوْطًا، أو عصًا، أو مَقْرعَةً» فكلمة «سَوْطًا، عَصًا، مَقْرعَةً» آلات للضرب، وإذا وقع الاسم آلة لفعله ناب عن مصدره وأعرب نائبًا عن المفعول المطلق.

«تنبيه»:

وليس مما ينوب عن المصدرِ «رَغَدًا» من قوله تعالى: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾ [البقرة:٣٥].

يقول ابن هشام في هذا الموطن: إنه لا يصح أن يعرب قوله «رَغَدًا» صفة لمصدر محذوف، أي: «أكلا رغدًا» -كما زعم المعربون- فقد قالوا: إن الموصوف قد حذف، ونابت صفته منابه، فانتصب انتصابه، وإنما تعرب الكلمة «رَغَدًا» حالًا من مصدر الفعل المفهوم من الفعل «أكل»، كما هو مذهب سيبويه -والتقدير: فكُلا منها حالة كون الأكل رغدًا.

❁ ❁ ❁

الخلاصة

الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ:

مَصْدرٌ فَضْلَةٌ مَنْصُوبٌ تَسَلَّطَ عَلَيْهِ عَامِلٌ مِنْ لَفْظِهِ أَوْ مِنْ مَعْنَاهُ.

- يأتي الْمفْعُولُ الْمُطْلقُ لِتأكيدِ فِعْلِهِ، أَوْ لِبيَانِ نَوعه، أَوْ عَدَده.

- يَنُوبُ عَنِ الْمفْعُولِ الْمُطْلَقِ:

(أ) «كلّ، وبَعْض» مُضافَين إلَى الْمَصْدَرِ.

(ب) الْعَدَدُ مُمَيَّزًا بِالْمَصْدَرِ.

(ج) أَسْمَاءُ الآلاتِ.

❁ ❁ ❁

تدريبات

١- عيِّن فيما يأتي المفعول المطلق، وبَيِّنْ نوعه، واذكر السبب:

(أ) شرح الأستاذ الدرس شرحًا وافيًا.

(ب) استوعبت الدرس استيعاب الأستاذ.

(جـ) احتدم الجدل في المسائل العلمية احتدامًا.

(د) انتَصرتْ على الطلاب انتصارتين.

الإجابة عن هذا التدريب:

الرقم	المفعول المطلق	نوعه	السبب
أ	شرحًا	مبين للنوع	لوجود الصفة بعده
ب	استيعاب	مبين للنوع	لوجود المضاف إليه بعده
جـ	اِحْتِدامًا	مؤكد	لأنه ليس بعده صفة ولا مضاف إليه
د	انتصارتين	مبين للعدد	لأن المصدر دل على العدد

٢- عَيِّنْ فيما يأتي المفعول المطلق، وبَيِّنْ نوعه مع ذكر السبب:

(أ) استذْكَرْتُ دروسي استذكارًا.

(ب) ودخلت الامتحان دخول الواثق ن نفسه.

(جـ) وأَدَّيْتَهُ تأدية كاملة.

(د) وسبقْتُ زملائي سبقًا ملحوظًا.

(هـ) فسجدت لله سجدتين شكرًا له.

٣- ضعْ في كل مكان خالٍ مما يأتي مفعولًا مطلقًا مناسبًا، واستوعب أنواعه، وبين علامة إعرابه:

(أ) أقْدمَ صالح على التعلم ....

(ب) حججت بيت الله ....

(جـ) أنصفت الضعفاء ....

(د) يعاقب القاضي المذنب ....

(هـ) نظرت إلى المهمل ....

٤- أكمل الجمل الآتية بوضع الفعل المناسب في المكان الخالي:

(أ) .... الدولة العلماء تقديرًا.

(ب) .... على الجهاد صبر أيوب.

(جـ) .... الريح اشتدادًا عاصفًا.

(د) .... مكتبتي تنظيمًا.

٥- اجعل كل كلمة مما يأتي مفعولًا مطلقًا في جملة مفيدة:

سِرًّا – دفاع الشجعان – زيارتين – عصفًا شديدًا.

٦- عَيِّنْ في كل جملة مما يأتي، ما ناب عن المفعول المطلق واضْبطهُ بالشكلِ:

(أ) جاهدنا في اللهِ كل الجهاد.

(ب) فرميتُ العدو صاروخًا.

(جـ) وثقتُ في الأصدقاء بعض الثقة.

(د) خطوتُ في بحثي العلمي ثلاث خطوات.

(هـ) سررتُ من بحثي العلمي جذلًا.

٧- عرِّف المفعول المطلق، وبيِّن أنواعه، ومثل لكل نوع بمثال من تعبيرك.

٨- نماذج للإعراب:

(أ) أحْمَدُ الله حمدًا:

أحمد: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة.

حمدًا: مفعول مطلق مؤكد منصوب بالفتحة.

(ب) اعتمرْتُ عشرين عُمْرةً:

اعتمرت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل وتاء الفاعل ضمير في محل رفع فاعل.

عشرين: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالياء.

عمرة: تمييز منصوب بالفتحة.

٩- أعرب المفعول المطلق في العبارة الآتية:

دخلت مسجد الرسول ﷺ دخول الظامىء، وصليت ركعتين في الروضة الشريفة صلاة الخاشع، وسلمت على الرسول ﷺ تسليم المتلهف، ووقفت أمامه أستعيد عظمته استعادة، وأرجوه كل الرجاء أن يكون لي شفيعًا.

١٠- استخرج المفعول المطلق من العبارة الآتية، وبين نوعه، وما ناب عنه:

نزعتُ إلى الفضيلة نزوعًا، وجنحت عن الرذيلة جنوح المبغض لها، وألهمني الله تقوى القلب، ونقاء الضمير إلهامًا تامًا، فعبدت الله عبادة الراهب، وأطعته طاعة المتلهف، ووعدت أن ألتقي به في الصلاة خمس لقاءات في اليوم والليلة.

❁ ❁ ❁

المفعول فيه[1]

(أ) تعريفه

المفعول فيه:

هو كل اسم زمان أو اسم مكان منصوب تضمن معنى «في».

فاسم الزمان مثل: «أَقَمْتُ شَهرَ رمضانَ في الحرمِ»، فكلمةُ «شهر» اسم زمان تضمن معنى «في»، والتقدير: أقمت في شهر رمضان في الحرم.

واسم المكان مثل: «اخْتفَى الْهَارِبُ مِنَ العَدَالة خَلْفَ الجبَلِ»، فكلمة «خلف» اسم مكان تضمن -كذلك- معنى «في»، والتقدير: اختفى الهارب من العدالة في خلف الجبل.

فإذا لم يكن اسم الزمان، واسم المكان على معنى «في» خرجا من الظرفية، وصار لهما إعراب آخر حسب موقعهما في الجملة، كقولك: «يَوْمُكَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ»، فكلمة «يَوْمٌ» وإن كانت زمانًا لكنها ليست متضمنة معنى «في»، ولذلك أعربت «يوم» الأولى «مبتدأ» لوقوعها في بدء الجملة، وأعربت «يوم» الثانية خبرًا، لأن المعنى تم بها.

وكقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [الأنعام: ١٢٤]، فكل من كلمتي «يومًا، حيث» ظرف زمان وظرف مكان، ولكونهما ليسا على معنى في، فقد صار لهما إعراب آخر حسب المعنى.

---

(١) يسمى الظرف بنوعيه: «المفعول فيه»، وهو نوع من شبه الجملة «الجار والمجرور»، و«الظرف والمضاف».

فالمعنى المقصود من الآية الثانية: أن اللهَ تعالى يعلم المكان نفسه المستحق لوضع الرسالة فيه، فكلمة «حيث» الدالة على المكان وقع عليها العلم، فهي -لذلك- مفعول به، والمعنى المقصود من الآية الأولى، أنهم يخافون اليوم نفسه فاليوم وقع عليه الخوف فهو مفعول به.

❁ ❁ ❁

(ب) ما ينصب على الظرفية من أسماء الزمان والمكان

- كل ظروف الزمان تقبل النصب على الظرفية، وأنواعها ثلاثة:

(أ) الظرف المختص: وهو ما يقع جوابًا لأداة الاستفهام «متى» مثل: «يَومَ الخميس» في جواب من سأل: «مَتَى حَضَرتَ؟».

(ب) الظرف المعدود: وهو ما يقع جوابًا لأداة الاستفهام «كم» كالأسبوع والشهر والحول في جواب من سأل: كَمْ أَقَمْتَ في جوارِ بَيْتِ الله؟، فتجيب: أقمت شهرًا.

(جـ) الظرف المُبْهَم: وهو ما لا يقع جوابًا لأداة منهما: كالحين والوقت مثل: «جَلَستُ حِينًا أَسْتَمِعُ إلى حديثٍ ديني».

- أما ظروف المكان فلا ينتصب منها على الظرفية إلا ما كان مبهمًا، والمبهم ثلاثة أنواع:

النوع الأول: أسماء الجهاتِ وما يلحق بها، وهي:

فوق: مثل: «حَلَّقَت الطَّائِرَةُ فَوْقَ المَطَار».

تحت: كقوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم:٢٤].

أعلى: مثل: «وضعْتُ الكِتابَ أعْلى المكْتَب».

أسفل: مثل: «سَارَ رَكبُ الإصلاح أسفَلَ الوادي».

يمين: مثل: «أَسيرُ يَمينَ الطَّريق».

شمال: مثل: «يقَعُ قَصْرُ الحاكمِ شمَالَ المدينةِ».

ذات اليمين وذات الشـمال: كقوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف:١٧].

وراء: كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ [الكهف:٧٩].

ويلحـق بظروف المـكان المبهمة «عِنْـدَ - لَدَى» وغيرهما ممـا كان مثلهما في شـدة الإبهـامِ والاحتياجِ إلى ما يبيـن معناها. كقوله تعالـى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحـل:٩٦]، وقوله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل:٩٦]، وقوله تعالى: ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [ق:٢٩].

النـوع الثانـي: أسـماء المقاديـر والمسـاحات، كالفرسـخ[١]، والميـل[٢] والبريد[٣]، مثل «سرتُ فرسَخًا».

(١) الفرسخ: مقياس قديم من مقاييس الطول يقدر بثلاثة أميال.

(٢) الميل: مقياس للطول قدر قديماً بأربعة آلاف ذراع.

(٣) البريد: المسافة بين كل منزلين من منازل الطريق، وقد اختلف في أبعادها.

النـوع الثالـث: مـا كان مصوغًا من مصـدر عامله، كقولـه تعالى: ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ [الجن:٩]، فقوله تعالى: «مقاعد» مشتق من القعود الذي هو مصدر لعامله وهو «نقعد» فكلمة «مقاعد» اسم مكان منصوب.

الخلاصة

- المفعول فيه:

كُلُّ اسْمِ زَمَانٍ أَوْ مكانٍ تضمَّنَ مَعْنَى «في».

- إذا لم يكنْ اسمُ الزَّمانِ أو المكانِ عَلى مَعْنَى «في» أُعْرِبَ كما يَطْلُبُه سِيَاقُ الْجُمْلَةِ.

- أسْماء الزمانِ كُلُّها تقبلُ النَّصبَ على الظرفيةِ، وأَنْواعُها ثلاثة:

الظَّرفُ المُخْتصُ: وهُوَ مَلا يَقَع جَوابًا لأداةِ الاستفهام «مَتَى».

الظَّرفُ الْمَعْدُود: وهَو ما يَقَعُ جَوابًا لأداةِ الاستفهامِ «كَمْ».

الظَّرفُ الْمُبْهَمُ: مَا لا يَقَعُ جوابًا لأداة مِنْهُما.

- أسْمَاءُ المكان لا يَنْتَصِبُ مِنْها على الظرفيةِ إلاَّ مَا كانَ مُبْهمًا، وأنواعُها ثلاثة:

- أسْماءُ الجهاتِ السِّتِ ومايُلْحَقُ بها.

- أسماءُ المقاديروالمِساحاتِ.

- ما كَانَ مصوغًا مِنْ مَصْدرِ عامِلِه.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- عَيِّنْ ظرف الزمان ونوعه في كل جملة مما يأتي، وبَيِّنْ علامة الإعراب:

(أ) وصلت الليلة من سفري.

(ب) عالجني الطبيب شهرين.

(جـ) واظبت على العلاج وقتًا.

(د) كان الدواء يؤثر في برهة.

(هـ) تناولت الدواء أسبوعين، وعُولجْتُ بالكهرباء شهرًا.

الإجابة عن هذا التدريب:

الرقم	ظرف الزمان	نوعه	علامة الإعراب
أ	الليلة	مختص	الفتحة
ب	شهرين	معدود	الياء
جـ	وقتًا	مبهم	الفتحة
د	برهة	مبهم	الفتحة
هـ	أسبوعين	معدود	الياء
و	شهرًا	معدود	الفتحة

٢- عَيِّنْ ظرف الزمان المختص والمعدود والمبهم في كل جملة مما يأتي، وبين علامة الإعراب:

(أ) عدت من سفري يوم الجمعة.

(ب) عشت شهرًا في هذه الرحلة مسرورًا.

(جـ) جلست إلى الطبيعة حينًا أتفكر في مخلوقات الله.

(د) وقد أجلس صباحًا، وقد أجلس مساءً.

(هـ) وفي مرة عشت لحظة في استجابة روحية أتفكر في ملكوت الله.

٣- عَيِّنْ ظرف المكان المبهم في كل جملة مما يأتي، واضبطه بالشكل:

(أ) وقفت أمام المنزل الذي أسكن فيه.

(ب) تسير السحابة فوق الوادي مبشرة بالمطر.

(جـ) يتطلع الوادي أسفل الجبل إلى الماء.

(د) هطل الماء وسار في الوادي يمينًا وشمالًا.

(هـ) سارت السحابة فرسخًا تسح الماء.

(و) جلست مجلسًا غير بعيد من داري أشكر الله على نعمه.

٤- (أ) كل أسماء الزمان صالحة للنصب على الظرفية وهي أنواع، عَرِّفْ كُلَّ نوع ومثِّلْ له بمثال.

(ب) ما أنواع ظرف المكان المبهم؟ مثل لكل نوع بمثال يوضحه.

٥- -قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان:١٠].

- قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [الأنعام:١٢٤].

- عَيِّنْ ظرف الزمان وظرف المكان في الآيتين السابقتين، وبين لماذا لم يعربا ظرفين؟

٦- أجبْ عن كل سؤال مما يأتي بجملة تشتمل على ظرف زمان، أو ظرف مكان مناسب، واضبطه بالشكل:

(أ) أين يقع معهدك؟

(ب) متى تبدأ الاستذكار بعد عودتك من المعهد؟

(جـ) أين تضع كتبك؟

(د) متى تتناول طعام العشاء؟

(هـ) أين تضع الكتاب وأنت تستذكر؟

٧- نماذج للإعراب:

(أ) أَسْتَيقِظُ صَبَاحًا:

أستيقظ: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

صَبَاحًا: مفعول فيه ظرف زمان منصوب على الظرفية بالفتحة.

(ب) عَرَفْتُ يوم مولد الرسول:

عرفت: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محل رفع فاعل.

يوم: مفعول به منصوب بالفتحة.

مولد: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الرسول: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٨-أعربْ ما يأتي:

١- تشتدُّ الصلات الطيبة بين الأصدقاء.

٢- أَسْتَيقِظُ قبل الفجر، وأعود من المسجد عند طلوع الشمس.

٣- تُعَطَّلُ الدراسة يوم الجمعة.

٤- يُقَدِّرُ النابغون الوقت.

٥- وجدتُ الحق فوق القوة.

٦- تشرق الشمس صباحًا وتغرب مساءً.

المفعول له

(أ) معناه

المفعول له:

ويسمى المفعول لأجله ومن أجله[١].

وهو كل مصدر منصوب دال على سبب ما قبله، مشارك لعامله في الوقت والفاعل، مثل: «أطيعُ وَالِديَّ امتثالًا لأَمرِ الله»، فكلمة «امتثالًا» مصدر منصوب ذكر سببًا لوقوع الحدث، وهو طاعة الابن لوالديه، وزمن المصدر وهو «امتثالًا» وزمن وقوع الحدث وهو الطاعة واحد، وفاعلهما أيضًا واحد وهو الابن المدلول عليه بالضمير «أنا» في الفعل أطيع، فالابن هو الذي أطاع، وهو الذي امتثل، وكقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة:١٩]، فالحذر في الآية الكريمة مصدر منصوب ذكر سببًا لوقوع الحدث، وهو جَعْل الأصابع في الآذان، وزمن المصدر «حذر» وزمن الحدث وهو الجعل واحد، وفاعلهما أيضًا واحد وهم الكافرون، فهم الذين جعلوا الأصابع في الآذان وهو الذين حذروا الموت.

❁ ❁ ❁

(١) المفعول لأجله يصلح جوابًا عن سؤال بأداة الاستفهام، وهي: «لماذا»؟ أو «لِمَ»؟ أو «مَا»؟، نحو: «لماذا تطيع والدك؟»، فالجواب: «أطيع والدي امتثالًا لأمر الله».

(ب) جر المفعول له باللام

شرط انتصاب المصدر على أنه مفعول له، هو استيفاء ما سبق أن ذكرناه في التعريف، فإذا فقد أحدها وجب جره باللام.

فمثال ما فقد فيه المصدرية: قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة:٢٩]، فضمير المخاطبين وهو قوله «كُم» علة في الخلق، ولكونه ليس مصدرًا جُرَّ بلام التعليل.

ومثال ما فقد اتحاد زمن المصدر وزمن الحدث «الفعل»: في قولك: «أضَأْتُ الْمِصبَاحَ لِلاسْتذكار»، فالاستذكار مصدر وهو علة في إضاءة المصباح، لكن زمن إضاءة المصباح سابق على زمن الاستذكار فالمصدر «استذكار» والحدث وهو «الإضاءة» اختلف زمنهما، لهذا جر المصدر باللام.

ومثال ما فقد اتحاد الفاعل: قول القائل: «إِنِّي - يَا أُمَّاهُ - لَيُصِيبُنِي الحنينُ لتَّذَكُّرِكِ»، ففي هذا المثال:

- نجد أن التذكر هو علة إصابته بالحنين إلى أمه.
- ونجد أن التذكر والإصابة بالحنين زمنهما واحد.
- ونجد أن الفاعل قد اختلف، ففاعل الإصابة الحنين كما هو واضح في المثال، وفاعل التذكر هو المتكلم، لأن المعنى لتذكري إياك.

ومما فقد فيه اتحاد الفاعل قول الشاعر:

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَّلَهُ الْقَطْرُ[(١)]

ففي هذا البيت اختلف الفاعل، فلم يتحد فاعل المصدر مع فاعل عامله، لأن فاعل تعروني هو هزة، وفاعل الذكرى المتكلم وهو الشاعر، فلما اختلفا جر

(١) هذا البيت من كلام أبي صخر الهذلي.

اللغة: «تعروني» تنزل بي. «ذكراك» الذكرى -بكسر الذال- التذكر، والخطورة بالبال. «هزة» -بكسر الهاء- حركة واضطراب. «انتفض» تحرك واضطرب. «القطر» المطر.

المعنى: يصف ما يحدث له عندما يذكرها، فيقول: إنه ليصيبه اضطراب يشبه الاضطراب الذي يحدث للعصفور عندما ينزل المطر عليه، فيبلل جسده.

الإعراب: «وإني» إن حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم اسمها.

«لتعروني» اللام هي المزحلقة، تعرو فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة والنون للوقاية، والياء مفعول به.

«لذكراك» اللام حرف جر، ذكرى اسم مجرور بكسرة مقدرة والجار والمجرور متعلق بتعرو، والكاف من ذكراك ضمير مضاف إليه في محل جر.

«هزة» فاعل تعرو مرفوع بالضمة، والجملة من تعرو وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر إن، كما الكاف حرف جر، ما مصدرية.

«انتفض» فعل ماض.

«العصفور» فاعل لقوله انتفض مرفوع، وما المصدرية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لهزة، والتقدير، هزة كائنة كانتفاض العصفور.

«بلّله» بلّلَ فعل ماض مبني، والضمير «الهاء» في محل نصب مفعول به يعود إلى العصفور.

«القطر» فاعل «بلّلَ» والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب حال من العصفور على تقدير «قد».

الشاهد فيه: قوله «لذكراك» فالام حرف جر للتعليل، والتذكر علة لعروِّ الهزة، ووقت التذكر هو وقت عرو الهزة، لكن لما كان العامل الذي هو تعروني فاعله غير فاعل التذكر، وجب جر المفعول لأجله بحرف التعليل.

المصدر بحرف التعليل فقيل لذكراك، وعلى هذا جاء قوله تعالى: ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل:٨]، قال «تركبوها» بتقدير لأن تركبوها، وهو علة لخلق الخيل، والبغال، والحمير، وجيء مقرونًا باللام لاختلاف الفاعل، لأن فاعل الخلق هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وفاعل الركوب بنو آدم، وجيء بقوله جل ثناؤه: «وزينةً» منصوبً، لأن فاعل الخلق والتزيين هو الله تعالى.

الخلاصة

المفعولُ لأَجْلِهِ:

- هو كُلُّ مَصْدرٍ يُذْكَرُ لِبَيانِ السَّبَبِ في وُقُوعِ حَدَثٍ يُشَارِكُ فِيهِ المصدرُ الفِعْلَ في الزمن والْفاعلِ.

- يَنْتَصبُ الْمَصْدَرُ إذَا اسْتَوفَى هذه الشُّروطَ. فَإِنِ اخْتَلَّ شَرْطٌ مِنْها جُرَّ بِاللام.

۞ ۞ ۞

تدريبات

١- بَيِّنْ المفعول لأجله في كل جملة مما يأتي واضْبِطْهُ بالشَّكْلِ:

(أ) أتهجَّد في ليالي رمضان تقرُّبًا إلى الله.

(ب) أعمل المعروف، وأجتنب المنكرات ابتغاء ثواب الله.

(جـ) أكثر من الرحلات رغبة في زيادة المعلومات.

(د) أشرب الدواء طلبًا للصحة.

(هـ) قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [الإسراء:٣١].

(و) وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ [البقرة:٢٤٣].

٢- ضعْ في المكان الخالي المفعول لأجله المناسب من الكلمات المكتوبة أعلى واضْبِطهُ بالشكل:

تقوية – تدفئة – خوفًا – إعجابًا.

(أ) يحافظ الإنسان على صحته .... من المرض.

(ب) نجحت في الامتحان فصفَّق إخوتي .... بي.

(جـ) يلعب الطلبة الألعاب الرياضية .... للأجسام.

(د) ألبس الملابس الصوفية في الشتاء .... لجسمي.

٣- صُغ بدل ما تحته خط في الجمل الآتية مفعولًا لأجله، واضبطه بالشكل:

(أ) أتناول وجبات الطعام في مواعيدها لأحافظ على صحتي.

(ب) يضحي المؤمن بحياته ليفتدي دينه ووطنه.

(جـ) أقول الصدق لأدافع عن الحق.

(د) يسير السائق ببطء ليتجنب الخطر.

٤- اجعلْ كل اسم مما يأتي مفعولًا لأجله في جملة من تعبيرك:

حماية - احترامًا - أملًا.

٥- بَيِّنْ المفعول لأجله المنصوب، والمجرور باللام، في كل جملة مما يأتي، واذكر السبب:

(أ) أقتصد في نفقاتي مخافة الفقر.

(ب) بنيتُ بيتًا جميلًا للأسرة.

(جـ) أَحْبَبْتَني لإعجابي بأخيك.

(د) يهفو القلب لرؤية ولدي.

٦- نموذج للإعراب:

(أ) تُبْنَى المدارس انتشارًا للتعليم:

تبنى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة.

المدارس: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

انتشارًا: مفعول لأجله منصوب بالفتحة.

للتعليم: اللام حرف جر، التعليم اسم مجرور بالكسرة.

٧. أعرب ما يأتي:

(أ) أنظِّم وقتي في الاستذكار حبًا في التفوق.

(ب) يقضي القاضي بالعدل إنصافًا للمظلومين.

(جـ) طابت نفسي ارتياحًا للإسلام.

(د) قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:٢٠٧].

المفعول معَه

(أ) معناه

المفعول معه:

هو الاسـم الفضلة المنصوب بعد «واو» أريد بها معنى «مع» مسبوقة بفعل، أو ما فيه حروفه ومعناه.

فمثال الاسم المنصوب بعد الواو المسبوقة بفعل: «سَافَرتُ إِلَى الحجِّ وَطُلُوعَ الفجْرِ»، فكلمة «طلوع» وقعت بعد «واو» بمعنى «مع» مسبوقة بفعل هو «سَافَرتُ»، والتقدير: سافرت إلى الحج مع طلوع الفجر.

ومثال الاسم المنصوب بعد الواو المسبوقة بما فيه حروف الفعل ومعناه: «أَنَا مُسَافِرٌ إلى الحجِّ وطلُوعَ الفَجْرِ»، فكلمة «طلوعَ» وقعت بعد «واو» بمعنى «مع» مسبوقة بما فيه حروف الفعل ومعناه، وهو قوله «مسافر»، والتقديرُ: أنا مسافر إلى الحج مع طلوع الفجر.

وخرج بقوله «الاسم» ما وقع بعد الواو من فعل أو جملة مثل: «ركَعَ وسَجَدَ المصَلِّي» ومثل «أعملُ بالنهارِ، وأَتَعَبَّدُ بالليلِ»، فالواو في المثال الأول ليست بمعنى «مع» لأنه وليها فعل، وفي المثال الثاني -كذلك- ليست بمعنى «مع» لأنه وليها جملة.

وخرج بذكر الفضلة ما بعد الواو في مثل: «تَبَارى عَادِلٌ وخَالِدٌ» لأن الفعل «تبارى» دل على المشاركة، ولا تتم الجملة إلا بذكر المعطوف بالواوِ.

وخرج بقوله «أريد بها معنى مع» أي أريد بها ألا تكون عاطفة.

فإذا أريد بالواو مجرد العطف، فإن الاسم لا ينصب على المعية، وإنما يعطف مثل: «جَاءَنا الربيعُ والغيثُ».

(ب) حالات الاسم الواقع بعد الواو

للاسم الواقع بعد الواو ثلاث حالات:

الحالة الأولى: وجوب النصب على المعية، أي على أنه مفعول معه، وذلك إذا امتنع العطف على ما قبله لمانع، وهذا المانع أمران:

أولًا- مانع معنوي: مثل: «لاتَنْهَ عَن القبيحِ وَإتْيانَه»، ومثل «عَلَفْتُهَا تِبْنًا ومَاءً بـاردًا»، فالعطف في المثال الأول يترتب عليه التناقض في الفكرة، إذ يكون المعنى «لاتنه عن القبيح وعن إتيانه»، والعطف في المثال الثاني يترتب عليه-كذلك-التناقض في المعنى، إذ يكون العلف للتبن والماء البارد، والأخير لا يعلف وإنما يسقى.

ومن واجب النصب قوله تعالى: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ [يونس:٧١]، فالواو في الآية الكريمة بمعنى «مع» إذ لا يجوز عطف «شركاءكم» على «أمركم» لأن العطف على نية تكرار العامل فلا يصح أن يقال أجمعت شركائي، وإنما يقال: أجمعت أمري، وجمعت شركائي، فشركائي منصوب على أنه مفعول معه، والتقدير-واللهُ أعلم-فأجمعوا أمركم مع شركائكم.

ثانيًا- مانع نحوي: مثل «سَافَرتُ إلَى الحجِّ وصالحًا»، ومثل: «سَلَّمتُ عليكَ وصالحًا»، ففي هذين المثالين يتعين النصب على المفعول معه، إذ لا يجوز في المثال الأول العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا فاصل، وفي المثال الثاني لا يجوز العطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض.

الحالـة الثانيـة: ترجيح المفعول معـه على العطف، وذلـك إذا كان هناك مقتضٍ يرجـح النصب مثل «كُنْ أَنْتَ وصَالِحًا كالأخ»، «فصالحًا» في هذا المثال يترجح أن يعرب مفعولًا معه مع وجود مسـوغ العطف على الضمير المسـتتر في «كن» لوجود الفاصل وهو «أنت»، وذلك لأن الآمر لا يريد أن يأمر المخاطب بأن يكـون معه كالأخ، ولو أراد ذلك لقـال «كن أنت وصالحًا كالأخوين»، وإنما أراد «كن أنت كالأخ مع صالح» ، لهذا ترجح النصب، وأعربت كلمة «صالحًا» مفعول معه.

الحالة الثالثة: ترجيح العطف على المفعول معه، وذلك إذا أمكن العطف بغيـر ضعف في اللفـظ أو ضعف في المعنى مثـل «حَضَرَ الظَّالـمُ والمظلومُ أمام القاضي»؛ وذلك لأن العطف هو الأصل، ولا مرجح لغيره فيترجح.

❁ ❁ ❁

الخلاصة

- الْمفْعُولُ معهُ:

- هُوَ الاسْمُ المنصوبُ بَعْدَ «واوٍ» أُرِيدَ بِهَا مَعْنَى «مع» مسْبُوقَةٍ بِفِعْل أو ما فيه حُرُوفه ومعناه.

- للاسْمِ الواقعِ بَعْدَ الواوِ ثلاثُ حَالاتٍ:

الأولى: وُجُوبُ النَّصب على المعيَّةِ وذلك إذا امتَنَعَ العطفُ لمانعٍ مَعْنَوِيّ أوْ نَحْوِيّ.

الثانية: تَرْجيحُ النَّصب على المعيَّةِ إذا كَانَ هُناكَ ما يقْتضي ترجيحَ النَّصب.

الثالثة: ترجيحُ العَطْفِ عَلَى المفعولِ إذا لَمْ يُوجدْ ما يُرَجِّحُ النَّصْبَ على العطفِ.

❁ ❁ ❁

تدريبات

١- عَيِّنْ المفعول معه في كل جملة مما يأتي، واضبطْه بالشكل:

(أ) استيقظت وأذان الفجر.

(ب) غرست الأشجار والبستاني.

(جـ) أنا صاعد والجبل.

(د) شربت والضيف.

٢- عَيِّنْ المفعول معه الواجب النصب والذي يجوز نصبه وعطفه على ما قبله مع بيان السبب:

(أ) سهرت والكتاب.

(ب) قال تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس:٧١].

(جـ) انتشر السحاب والضباب.

(د) انصرف الطلاب والأساتذة.

(هـ) هَفَوْتُ إليك وخالدًا.

(و) ظهر القمر والنجوم.

(ز) التحقت بالمعهد ومحمدًا.

(ح) وصل القائد والجيش.

٣- اجْعَلْ كُلَّ كلمة مما يأتي مفعولًا معه في جملة مفيدة:

أذان العشاء – الليل – النهر – الكتاب.

٤- نماذج للإعراب:

(أ) قرأت ومحمدًا:

قـرأت: قـرأ فعل ماضٍ مبني على السـكون، وتـاء المتكلم ضميـر فاعل في محل رفع.

ومحمدًا: الواو بمعنى «مع»، ومحمدًا مفعول معه منصوب بالفتحة.

(ب) أقْبَلَ خالدٌ وصالحٌ:

أقبل: فعل ماضٍ مبني على الفتحة.

خالد: فاعل مرفوع بالضمة.

وصالـح: الـواو حرف عطف، صالـح معطوف علـى خالد مرفـوع بالضمة ويجوز أن تكون الواو بمعنى «مع» وتكون الكلمة «صالحًا» مفعولًا معه منصوب بالفتحة ولكن العطف أرجح.

٥- أعرب ما يأتي:

- وصلتْ المزرعة وطلوع النهار.
- نجحتْ فاطمة وزينب.
- سرت والقطار.
- أنتمي إلى الإسلام والعرب.
- أنا ساهر والكتاب.

٦- سَهِرْتُ وَالنَّجْمَ أَشْكُو الْهَمَّ مُضْطَرِبًا ... شَكْوَى الْعَلِيلِ ابْتِغَاءَ الْغَوْثِ وَالسَّنَدِ

(أ) بيِّنْ معنى البيت.

(ب) استخرج من البيت: مفعولًا معه، مفعولًا لأجله.

(جـ) أعرب ما تحته خط.

الحال

(أ) معناه

- هو الوصف النكرة الفضلة[1] المبين لهيئة صاحبه، وقت حدوث الفعل، ويكون صالحًا للوقوع في جواب سؤال بكيف، مثل: «عَاد الطَّالبُ مسرورًا» فكلمة «مسرورًا»، وصف نكرة فضلة بينت هيئة الفاعل وهو كلمة «الطالب» وقت عودته من المعهد، كما تقع كلمة «مسرورًا» جوابًا لسؤال يقول: كيف عاد الطالب من المعهد؟ ومثل: «يقْرَأ مُحَمَّدٌ القُرْآنَ مُرَتَّلًا»، فكلمة «مُرَتَّلًا» وصف نكرة فضلة بينت هيئة المفعول به، وهو كلمة «القرآن»، وذلك وقت قراءة محمد له، وكقوله تعالى: ﴿أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل:١٢٣]، فكلمة «حنيفًا» وصف نكرة فضلة بينت هيئة صاحبها وهو كلمة «إبراهيم» الواقع مضافًا إليه.

فإن جاءت الحال جامدة ليست بوصف أُوِّلت بالمشتق كقوله تعالى: ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾ [النساء:٧١]، فكلمة «ثُبَاتٍ» حال جامدة أولت بالمشتق، وتأويلها «فانفروا متفرقين».

ونلاحظ أن الحال في كل ما سبق من الأمثلة مَنْصوبة، فهي دائمًا تكون منصوبة.

❁ ❁ ❁

(١) الفضلة: ليس المقصود بالفضلة هو ما يصح الاستغناء عنه كما هو المشهور، بل المقصود من معنى الفضلة هو الذي يجيء بعد تمام الجملة، واستيفاء أركانها، والحال وإن كانت فضلة لكنها تجيء للحاجة إليها في إكمال المعنى.

(ب) مجيء الحال معرفة

- الحال لا تجيء إلا نكرة -كما ذكرنا في التعريف- فإن جاءت معرفة أولت بنكرة، والأمثلة الآتية توضح ذلك:

المثال الأول: «أُدْخلُوا الأَوَّلَ فالأَوَّلَ»، فقوله «الأولَ فالأول» حال معرفة، وإذا جاءت الحال معرفة أولت بالنكرة، وتأويلها في هذا المثال «ادخلوا مترتبين».

المثال الثاني: «أرسلَهَا العِرَاكَ ولَمْ يَذُدْها»، فكلمة «العراك» حال من الضمير «ها» في قوله «أرسلها» العائد على «الأُتُنُ»، وهذه الحال المعرفة أولت بالنكرة أي «أرسلها معتركة».

المثال الثالث: «اِجْتَهِدْ وحدَكَ»، فكلمة «وحدك» حال من الضمير المستتر في الفعل «اجتهد»، ولكونها معرفة أولت بالنكرة أي «اجتهد منفردًا»، فالحال المعرفة تؤول بالنكرة.

❁ ❁ ❁

(جـ) صاحب الحال

- يشترط في صاحب الحال أن يكون «معرفة» كالأمثلة التي سبقت، ومثل «رَجَعْنَا مِنَ الحجِّ مُثَابِينَ» فكلمة «مثابين» حال من الضمير «نا» الفاعل في قوله «رجعنا»، والضمير أعرف المعارف، ونحو قوله: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ ﴾ [القمر:٧]، فكلمة «خُشَّعًا» حال من الضمير «واو الجماعة» في قوله «يخرجون»،

والضمير كما ذكرنا أعرف المعارف، ونسق الكلام في الآية الكريمة: «يخرجون من الأجداث خشعًا أبصارهم»، فقدمت الحال على عاملها وصاحبها.

- ويأتي صاحب الحال نكرة؛ لكن بشرط أن يكون له مسوغ، ويكون أحد أمور أربعة:

١- أن يخصص بإضافة؛ كقوله تعالى: ﴿ فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [فصلت:١٠]، فقوله «سواء» حال من أربعة، وكلمة «أربعة» نكرة، ولكن الذي سوغ مجيء الحال منها إضافتها إلى كلمة «أيام».

٢- أن يخصص بوصف؛ مثل: «شُفِيتُ مِنْ مَرَضي فَزَارَني صَدِيقٌ فَاضِلٌ مُهَنِّئًا»، فكلمة «مهنئًا» حال من «صديق»، وكلمة «صديق»، نكرة، ولكن الذي سوغ مجيء الحال منها وصفُها بكلمة «فاضل».

٣- أن يكون صاحب الحال نكرة عامة؛ كقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾ [الشعراء:٢٠٨]، فجملة «لها منذرون» حال من كلمة «قرية» وقرية نكرة، ولكن الذي سوغ مجيء الحال منها أنها وقعت في سياق النفي فصارت عامة.

٤- أن يأتي صاحب الحال متأخرًا عن الحال، والحال متقدمة عليه؛ كقول الشاعر:

لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ ... يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ(١)

---

(١) هذا البيت من كلام كُثَيِّر بن عبد الرحمن المعروف بكثير عزة.

اللغة: «طلل» ما بقي بارزًا مرتفعًا عن الأرض من آثار الديار. «مُوحشًا» خلا من أهله. «خللَ» جمع خلة وهي بطانة تغشى بها أجفان السيوف.

فكلمة «موحشـا» حال من كلمة «طلل» النكرة، وتقدم الحال على صاحبها النكرة هو الذي سوغ مجيء صاحب الحال نكرة.

❁ ❁ ❁

(د) مطابقة الحال لصاحبها

- تجـيء الحـال مطابقـة لصاحبها فـي الإفـراد والتثنية والجمـع، والتذكير والتأنيث، لأنها صفة في المعنى مثل:

- يُؤدي المؤمنُ الصَّلاةَ خَاشِعًا.

- تؤدِّي المؤمنةُ الصلاةَ خاشِعةً.

- يؤدِّي المؤمنان الصلاةَ خاشِعَيْنِ.

- تؤدي المؤمنتانِ الصلاةَ خاشعتَيْنِ.

الإعراب: «لمية» اللام حرف جر مية: مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

«موحشًا» حال تقدم على صاحبه منصوب.

«طلل» مبتدأ مؤخر وهو صاحب الحال.

«يلوح» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره «هو»، يعود إلى طلل، والجملة من يلوح وفاعله في محل رفع صفة لطلل.

«كأنه»: كأن حرف تشبيه ونصب، وضمير الطلل اسمها.

«خلل»: خبر كأن، والجملة من «كأن واسمها وخبرها» في محل نصب حال من الضمير المستتر في يلوح.

الشاهد فيه: قوله: «موحشًا» فكلمة «موحشًا» حال من النكرة «طلل» والذي سوغ مجيء الحال من النكرة هو تقدم الحال على صاحبها النكرة.

- يؤدي المؤمنون الصلاةَ خَاشعينَ.

- تؤدِّي المؤمناتُ الصلاةَ خَاشِعاتٍ.

فكلمة «خاشعًا» وهي حال طابقت صاحب الحال «المؤمن» في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث كما هو واضح في الأمثلة.

الخلاصة

- الحال: وَصفٌ نكرةٌ فَضْلَةٌ مَنصُوبَةٌ مُبَيِّنَةٌ لِهيئةِ صاحِبِها وقتَ حدوثِ الفعلِ، ويكونُ صَالِحًا للوقوعِ في جَوابِ سُؤالٍ «بِكَيْفَ».

- تكونُ الحالُ صِفَةً مُشتَقَّةً فإن جاءَتْ جامدة أُوِّلَتْ بالمشتقِ.

- تكونُ الحالُ نكرةً فإن جاءَتْ معرفةً أُوِّلتْ بنكرةٍ، وقد مَرَّبيانُ ذلك.

- صاحبُ الحال يكونُ مَعْرفةً، ولا يأتي نكرة إلا بواحدٍ من المُسَوِّغاتِ الآتية:

١- أن يُخَصَّصَ بإضافة.

٢- أن يُخَصَّصَ بصفة.

٣- أن يكونَ نكرةً عامَّة.

٤- أن تتقدَّمَ الحالُ عليه.

- الحالُ تطابقُ صاحبها في الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ والتذكيرِوالتأنيثِ.

(هـ) الحال المفردة والحال الجملة

أولًا- تجيء الحال مفردة:

١- نحو: «يُباشِرُ الصَّانِعُ العملَ نَشيطًا».

٢- ونحو: «وَقَفَ الطالبان متحدِّثيْنِ».

فكلمة «نشيطًا» حال مفردة وصاحبها كلمة «الصانع»، وكلمة «متحدِّثيْنِ» حال مفردة، وصاحبها كلمة «الطالبان».

والمفرد في باب الحال ما ليس جملة ولا شبه جملة.

ثانيًا- وتجيء الحال جملة فعلية:

١- نحو: «وقَفَ المؤمنُ يتفكَّرُ في صُنْعِ الله»، فالجملة الفعلية «يتفكر في صنع الله» حال، وصاحبها كلمة «المؤمن» والرابط الذي ربطها بصاحب الحال هو الضمير المستتر في الفعل «يتفكر».

٢- ونحو: «عُدْتُ مِنَ الْمَعْهَدِ وقَدْ غَرُبَتِ الشَّمْسُ»، فجملة «وقد غربت الشمس» حال، والرابط فيها هو «الواو».

ثالثًا: وتجيء الحال جملة اسمية:

نحو: «رَجَعَ الطلابُ مِن الامتحانِ وَنُفُوسُهُمْ مَسْرورَةٌ»، فجملة «ونفوسهم مسرورة» حال، وصاحبها كلمة «الطلاب» والرابط الذي ربط جملة الحال بصاحبها هو «الواو» والضمير «هم» من قوله «نفوسهم».

فنحن نرى أن الحال الجملة الفعلية، والحال الجملة الاسمية قد اشتملت كل منهما على رابط يربطهما بصاحبها:

- وقد يكون الرابط الضمير وحده.

- وقد يكون الرابط الواو وحدها.

- وقد يكون الرابط الواو والضمير معًا.

وإذا جاء الضمير رابطًا فلابد أن يكون مطابقًا لصاحب الحال في الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث.

رابعًا: وتجيء الحال شبه جملة:

نحو: «يُصَلِّي النـاسُ خَلْفَ الإمـام»، ونحـو: «يلتقـي الأصدقـاءُ علـى صفـاءٍ»، فالظـرف «خلـف» متعلـق بمحـذوف حـال، وصاحبـه كلمـة «الناس» والجـار والمجرور «علـى صفاء» متعلق بمحذوف حـال، وصاحب الحال كلمة «الأصدقاء».

من هذا التوضيح يتبين أن الحال تجيء مفردة، وتجيء جملة، وتجيء شبه جملة.

۞ ۞ ۞

(و) الحال المؤكدة

قـد تقـع الحـال مؤكـدة؛ أي: لا تبين هيئة اسـم قبلها، وذلـك إذا كان لفظة الحال في معنى عامله، والأمثلة الآتية توضح:

المثـال الأول: قال تعالى: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ [النمل:١٩]، فكلمة «ضاحـكًا» حال، وصاحب الحال الضمير المسـتتر العائد على سـيدنا سـليمان،

وهذه الحال جيء بها لتوكيد العامل وهو قوله «تبسم»، فالتبسم والضحك بمعنى واحد تقريبًا.

المثال الثاني: قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة:٦٠]، فقوله: «مفسدين» حال جيء بها لتأكيد العامل «تَعْثَوا»؛ لأن الحال وعاملها في معنى واحد.

المثال الثالث: قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم:٣٣]، فقوله «حيا» حال جيء بها لتوكيد العامل «أبعث».

المثال الرابع: قول الشاعر:

وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ مُنِيرَةً ... كَجُمَانَةِ البحريِّ سُلَّ نِظَامُهَا(١)

---

(١) هذا البيت من كلام لبيد بن ربيعة العامري من معلقته المشهورة يصف فيها بقرة من بقر الوحش.

اللغة: «تضيء» شديدة البياض. «وجه الظلام» أوله. «جُمانة» بضم الجيم: اللؤلؤة الصغيرة. «البحري» أراد بها الغواص. «نظامها» خيطها.

الإعراب: «تضيء» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر.

«في وجه» جار ومجرور متعلق ب «تضيء».

«الزمان» مضاف إليه مجرور.

«منيرة» حال من فاعل تضيء المستتر فيه.

«كجمانة» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ثانية من فاعل تضيء.

«البحري» مضاف إليه مجرور بالكسرة.

«سُلَّ» فعل ماض مبني للمجهول.

«نظامها» نائب فاعل للفعل سُلَّ مرفوع، و«ها» مضاف إليه ضمير في محل جر عائد إلى «جمانة البحري»، وجملة «سُلَّ ونائب فاعله» في محل نصب حال على تقدير «قد».

الشاهد فيه: قوله: «منيرة» فإنه حال من فاعل «تضيء»، ومعنى هذه الحال قد فهم من قوله «تضيء»: لأن الإضاءة والإنارة بمعنى واحد تقريبًا، فتكون هذه الحال مؤكدة لعاملها.

فقولـه «منيـرة» حـال جيء بهـا لتوكيد الفعل «تضـيء»، ومن هـذا يتبين أن الحال المؤكدة يكون معنى لفظها هو معنى العامل تقريبًا.

❁ ❁ ❁

الخلاصة

- تجيءُ الحالُ مُفردةً، والمفردُ في بابِ الحالِ مَا لَيْسَ جُمْلَةً ولا شبْه جملة.

- وتجيءُ جملةً فعليَّةً وجملةً اسميَّةً، ولابُدَّ أن تشتملَ جملةُ الحالِ على رابطٍ يَرْبِطُها بِصَاحبِ الحالِ.

- وقد يكونُ الرابطُ الضميرَ وَحْدهُ.

- وقد يكونُ الرابطُ الواوَ وَحْدهَا.

- وقد يكونُ الرابطُ الواوَ والضمير معًا.

- فإذا جاءَ الضَّميرُ رابطًا طابقَ صاحبَ الحالِ في: الإفرادِ، والتثنيةِ، والجمعِ، والتذكيرِ، والتأنيثِ.

- تَأتي الحالُ مُؤَكِّدةً وذلك إذا كانَ لَفْظُ الحالِ في مَعْنى عامِله.

❁ ❁ ❁

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- عَيِّنْ الحال وصاحبها، وبين علامة إعراب الحال في كل جملة مما يأتي:

(أ) يسرني العَالِمُ باحثًا.

(ب) يعجبني الأصدقاء مُؤْتَلِفِينَ.

(جـ) خرج العاملان إلى المصنع نشيطَيْنِ.

(د) عادت الطالبات من المعهد مسرورات.

الإجابة عن هذا التدريب:

الرقم	الحال	صاحبها	علامة الإعراب في الحال
أ	باحثًا	العالم	الفتحة
ب	مُؤْتَلِفِيْنَ	الأصدقاء	الياء
جـ	نشيطَيْنِ	العاملان	الياء
د	مسرورات	الطالبات	الكسرة

٢- عَيِّنْ الحال وصاحبها، وبَيِّنْ علامة إعراب الحال في كل جملة مما يأتي:

(أ) أرسل الله محمدًا هاديًا.

(ب) أنزل عليه القرآن مفصلًا.

(جـ) قابل أهل يثرب النَّبي مستبشِرينَ.

(د) أقبلت السيدات على الدين مسلمات.

٣- تدريب مجاب عنه:

- عَيِّنْ فيما يأتي الحال ونوعها، والرابط في الحال الجملة:

(أ) قال الله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ﴾ [إبراهيم:٣٣].

(ب) وقال الله تعالى: ﴿ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء:٤٣].

(جـ) وقال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام:١١٤].

(د) أقبل أهل المدينة المنورة يتدافعون إلى الإسلام.

الإجابة عن هذا التدريب:

الرقم	الحال	نوعها	الرابط في الحال الجملة
أ	دائبيْنِ	مفردة	لا تحتاج لرابط لأنها مفردة
ب	وأنتم سكارى	جملة اسمية	واو الحال
جـ	مفصلًا	مفردة	لا تحتاج لرابط لأنها مفردة
د	يتدافعون	جملة فعلية	الضمير «واو الجماعة»

٤- عَيِّنْ فيما يأتي الحال ونوعها، والرابط في الحال الجملة:

(أ) قال الله تعالى: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾ [النساء:١٠٨].

(ب) أعجبني الطالبان مُلتَفتَيْنِ إلى الدروس.

(جـ) سمعت المؤذن يؤذن لصلاة الفجر.

(د) أبصرت العمال عاكِفينَ على العمل.

(هـ) سرني الحاكم وهو يأخذ بيد المظلوم.

٥- عَيِّنْ الحال النكرة، والحال المعرفة، وأوِّل الحال المعرفة بنكرة:

(أ) دخلت المسجد منشرحًا، وصليت لله خاشعًا، وخرجت منه مثابًا.

(ب) أواصل الدراسة دَأبِي، وأُحقق الأهداف عَزْمي، وأبني مستقبلي وَحْدِي.

(جـ) دخلنا فصول الدراسة الأوَّل فالأوَّل، واستمعنا إلى الدروس منصتين.

٦- عَيِّنْ صاحب الحال وصاحب الحال النكرة، واذكر المسوغ لما جاء منه نكرة:

١- زارني أخ فاضل مواسيًا.

٢- أحب العمل نافعًا.

٣- لأخي يوسف مثمرًا بُسْتانٌ.

٤- في قريتنا طالب علم متخلقًا بالفضيلة.

٧- اجْعَل فيما يأتي الحال المفردة جملة، والحال الجملة مفردة وغيِّر ما يلزم:

قال أحد الجنود في صدر الإسلام:

(أ) خرجنا إلى الروم نتسلح بالإسلام.

(ب) قابلناهم مؤمنين.

(جـ) قاتلناهم ونحن واثقون من النصر.

(د) إنهم فروا فزعين.

(هـ) عاد جيشنا يرفع راية النصر.

٨- نماذج للإعراب:

(أ) يُمتحن الطالب المجتهد واثقًا من النجاح:

يُمتحن: فعل مضارع مرفوع بالضمة مبني للمجهول.

الطالب: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

المجتهد: صفة مرفوعة بالضمة.

واثقًا: حال من نائب الفاعل «الطالب» منصوب بالفتحة.

من النجاح: جار ومجرور متعلق بالكلمة «واثقًا».

٩- استخرج الحال مما يأتي وأعربها:

(أ) قال تعالى: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾ [يوسف:١٦].

(ب) وقال تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص:٢١].

(جـ) وقال تعالى: ﴿ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ ﴾ [هود:٧٢].

(د) أبصرت في العمل العلماء باحثين.

١٠- اذكر مسوغات مجيء صاحب الحال نكرة، ووضح كل مسوغ بمثال.

١١- قالت الخنساء توصي بنيها يوم القادسية:

يا بني: إنكم أسلمتم طائعين، وخرجتم مختارين، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقيها، فتيمموا وطيسها مقدمين، وجالدوا شجعانها غير هيابين، تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والإقامة.

(أ) أعرب ما تحته خط.

(ب) استخرج الحال من العبارة السابقة، ثم بيِّن صاحبها.

التمييز

(أ) معناه

التمييز:

اسم نكرة[١] فضلة جامد منصوب مفسر لما أُبْهِمَ في اسم أو جملة قبله، نحو: «اِشْتَرَيْتُ دِرْهَمًا ذَهَبًا»، فكلمة «درهمًا» اسم منصوب مبهم يحتاج إلى ما يزيل إبهامه، ويوضح المراد منه، وقد جاءت «ذهبًا» فأزالت الإبهام ووضحت ذلك الغموض، وهذه الكلمة «ذهبًا» اسم نكرة فضلة جامد منصوب، وكل كلمة تتوافر فيها هذه الصفات المتقدمة تسمى تمييزًا، ولكون المميَّز ملفوظًا به في الكلام وهو كلمة «درهمًا»، سمي هذا النوع «تمييز الملفوظ»، ويطلق عليه «تمييز الذات أو تمييز المفرد»، ونحو: «طَابَتْ صَنْعَاء هَواءً» فكلمة «هواء» تمييز منصوب، وضحت المبهم فيما قبلها، ولكن هل وضحت اسمًا مبهمًا كالمثال السابق؟ لا. إن الإبهام ليس في لفظ طاب. ولا في لفظ صنعاء، فكلاهما معروفان، ولكن الإبهام هو في العلاقة بين ركني الجملة، بين طاب حين إسناده إلى صنعاء، هو في نسبة الفعل إلى الفاعل، فعند الإسناد لا نعرف في أي شيء طابت صنعاء، أهو في المعيشة، أم في الماء أم في غيرها، ولكن حينما قلنا «هواء» زال الإبهام.

فالكلمة التي أزالت الإبهام تسمى تمييزًا، ولكون المميز نسبة تلحظ في العلاقة بين ركني الجملة سمي هذا النوع من التمييز «تمييز ملحوظ» ويطلق عليه كذلك «تمييز النسبة أو تمييز الجملة».

---

(١) النكرة هنا: لا بد أن تكون اسمًا صريحًا؛ لأن التمييز لا يكون جملة أو لفظًا مؤوَّلًا. انظر «النحو الوافي» حاشية (٢/ ٤١٦).

(ب) نوعا التمييز

- مما سبق اتضح لنا أن التمييز نوعان:

١- **مفرد:** وهو الموضح لكلمة قبله ملفوظ بها في الكلام.

٢- **جملة:** وهو الموضح للنسبة في جملة قبله، أي لمعنى الجملة ولكل من هذين النوعين أمور نوردها فيما يلي:

أولًا- تمييز المفرد:

- يأتي تمييز المفرد بعد الألفاظ الدالة على العدد، والوزن، والكيل، والمساحة.

- **فمثال العدد:** قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف:٤]، فكلمة «كوكبًا» تمييز، وقوله «أحد عشر» مميَّز دال على العدد.

- **ومثال الوزن:** «بعْتُ مَنَوَينِ[1] زبيبًا»، «واشتريْتُ رطْلًا شَايًا»، فكلٍ من كلمتي «زبيبًا - شايًا» تمييز، وكلٍ من كلمتي «منوين - رطلًا» مميَّز دال على الوزن.

- **ومثال الكيل:** «أَعْطَيتُ كُلَّ فَقيرٍ في العيدِ صَاعًا بُرًّا ورُبَاع أرْزًا» فكلٍ من كلمتي «برًا - أرزًا» تمييز، وكلٍ من كلمتي «صاعًا - رباع» مميَّز دال على الكيل.

- **ومثال المساحة:** «زَرَعتُ جَرِيبًا نَخْلًا[2]، وَلبنةً كَرْمًا»، فكلٍ من كلمتي «نخلًا - كرمًا» تمييز، وكلٍ من كلمتي «جريبًا - لبنة» مميَّز دال على المساحة فتمييز المفرد يكون مميَّزه كلمات دالة على العدد، أو الوزن، أو الكيل، أو المساحة.

---

(١) المنا: معيار قديم كان يوزن به.

(٢) جريب: المزرعة ويستخدم كذلك في المكاييل.

- **ومن تمييز المفرد:**

١- ما دل على مماثله، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف:١٠٩]، فكلمة «مدَدًا» تمييز لقوله «مثلِهِ»، ومنه قولهم «إن لنا أمثَالها إِبلًا».

٢- ما دل على مغايرة، مثل: «إنَّ لنا غَيْرَهَا إبلًا»، فكلمة «إبلًا» تمييز، وكلمة «غيرها» مُميَّز.

ثانيًا- تمييز الجملة:

ينقسم إلى قسمين: مُحوَّل، وغير مُحوَّل.

أولًا- المحول:

ينقسم المحول إلى ثلاثة أقسام:

١- **محول عن الفاعل:** نحو قوله تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم:٤]، أصله «اشتعل شيبُ الرأسِ»، حذف الفاعل المضاف وهو كلمة «شيْبُ»، وأقيم المضاف إليه وهو كلمة «الرأس»، مقامه وجعل الفاعل المضاف تمييزًا، فصار «واشتعل الرأسُ شيبًا».

٢- **محول عن المفعول به:** نحو قوله: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر:١٢]، أصله «وفجرنا عيونَ الأرض»، حذف المفعول به المضاف وهو كلمة «عيون»، وأقيم المضاف إليه وهو كلمة «الأرض» مقامهُ وجعل المضاف تمييزًا، فصار «وفجرنا الأرض عيونا».

٣- **محول عن المبتدأ:** نحو «صالحُ أكثر مِنْكَ عِلمًا»، أصله «علمُ صالح أكثر منك»، حذف المضاف في أول الجملة وهو كلمة «عِلم»، وأقيم المضاف

إليه، وهو كلمة «صالح» مقامه، ثم جيء بالمضاف المحذوف، وهو كلمة «علم» وجعل تمييزًا، فصار «صالح أكثر منك علمًا».

ثانيًا- غير المحول: مثل «اِمْتلأَتِ الحديقةُ أزهـارًا» فكلمة «أزهارًا» تمييز غير محول.

۞ ۞ ۞

ج- التمييز المؤكَّد

قد يقع التمييز مُؤَكِّدًا غير موضح لما أُبْهم في اسم قبله، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِـدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ [التوبـة:٣٦]، فكلمة «شـهرًا» تمييز جيء بـه للتوكيـد. لا لتوضيح ما أبهم في المميز، لأن المميَّز وهو «اثنا عشـر» معروف تمييـزه مما سبق في الآية، وهـو قوله «عدة الشـهور» - وكقوله: ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعـراف:١٤٢]، فقولـه «ليلة» الثانية جيء بها للتوكيـد لا لتوضيح ما أبهم في المميّز، لأن المميز، وهـو قوله «أربعيـن» معروف تمييزه مما سـبق في الآية، وهو قولـه «ثلاثين ليلة، وأتممناها بعشر».

- ومنه قول أبي طالب:

وَلَـقَـدْ عَـلِـمْـتُ بـأنَّ دِيـنَ مُـحَمَّدٍ ... مِـنْ خَـيْـرِ أَدْيـانِ الـبَـرِيَّـة دِيـنًـا[1]

(١) هذا البيت من كلام أبي طالب بن عبد المطلب عم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ووالد أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

الإعراب: «لقد» اللام موطئة للقسم، «وقد» حرف تحقيق.

«علمت» فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

«بأنَّ» الباء حرف جر، «أنَّ» حرف توكيد ونصب.

فكلمة «دينًا» تمييز جيء به للتأكيد، لا لتوضيح ما قبله في الجملة، وهو خيرية الدين، لأن المميز معروف من قوله «دين محمد».

والتمييز في كل ما سبق ليس مؤكدًا لعامله الذي هو المميَّز، وإنما هو مؤكد لما هو في معناه.

***

(د) حكم تمييز العدد

- يكون تمييز العدد:

١- **جمعًا مجرورًا**: من «٣ إلى ١٠»، كقوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقة:٧]، فقوله «ليالٍ - أيام» تمييز، وهو جمع بالإضافة.

٢- **مفردًا منصوبًا**: من «١١ إلى ٩٩»، كقوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف:٤]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص:٢٣]، فقوله «كوكبًا - نعجة» تمييز، وهو مفرد منصوب.

= «دين» اسم أن منصوب بالفتحة.
«محمد» مضاف إليه مجرور بالكسرة.
«من خير» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر أن.
«أديان» مضاف إليه مجرور.
«البرية» مضاف إليه مجرور، وأن مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلق «بعلم».
«دينًا» تمييز منصوب بالفتحة.
الشاهد فيه: قوله: «دينًا» تمييز مؤكد لما سبقه، فهو تمييز لقوله «دين محمد» لا لعامله الذي هو «خير».

٣- ومفردًا مجرورًا بالإضافة: وذلك في المائة والألف ومضاعفاتهما، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج:٤٧]، فقوله «سنة» تمييز، وهو مفرد مجرور بالإضافة.

❁ ❁ ❁

الخلاصة

- التمييز:

اسمٌ نكرةٌ فَضْلَةٌ جامدٌ منصوبٌ مُفَسِّرٌ لِمَا أُبْهِمَ في اسمٍ، أو جملةٍ قبله.

ويسمَّى الْمُبْهَم مُمَيَّزًا، وما بعده تمييزًا.

- التمييز نوعان:

١- مُفْرَدٌ: وهو الموضِّحُ لكلمةٍ مُبْهَمَةٍ قَبْلَهُ ملفوظٍ بِهَا في الكلام.

٢- جُمْلَةٌ: وهو المُوضِّحُ لجملة مُبْهَمَةٍ قبله.

- تمييز المفرد: يكونُ مُمَيَّزُهُ العددُ - الوزن - الكيل - المساحة.. ويسمَّى تمييزَ الذَّات، والتمييزَ الملفوظ.

- ومن تمييز المفرد: ما دَلَّ على مُماثَلَة، أو مُغَايرَةٍ.

تمييز الجملة: يكون مُحَوَّلًا عن الفاعلِ، أو المفعول به، أو المبتدأ.. ويكون -كذلك- غير محول.

ويُسمَّى تمييزُ الجملةِ تمييزَ النِّسبةِ، والتَّمييزَ الملحوظَ.

(هـ) كم الاستفهامية، وكم الخبرية

من تمييز العدد تمييز «كم» الاستفهامية، وذلك لأن «كَمْ» في العربية يُتَحَدَّثُ بها عن عددٍ مجهولِ الجنسِ، والمقدار. وهي تحتاج إلى تمييز.

- **وتنقسم «كم» قسمين:**

١- **استفهامية**: بمعنى أي عدد، ويستعملها من يستفهم عن كمية الشيء، ويكون تمييزها مفردًا منصوبًا، فإن دخل عليها حرف جر جاز خفض تمييزها، نحو: «كَمْ جُزْءًا حَفِظت مِنَ القُرْآن؟»، «وَبِكَمْ ريالٍ اشتريْتَ هذا الكتاب؟»، فالمثال الأول معناه، ما عدد الأجزاء التي حَفِظْتَهَا مِنَ القرآن، فكم في المثال استفهامية، وكلمة «جزءًا» تمييز جيء به لتوضيح العدد المجهول من «كم»، وهو كما ترى في المثال مفرد منصوب، والمثال الثاني معناه: ما عدد الريالات التي اشتريت بها هذا الكتاب، «وكم» -كذلك- في هذا المثال استفهامية، لكننا نجد أن حرف الجر قد دخل عليها، وإذا دخل حرف الجر عليها جاز جر التمييز، وجاز نصبه، وقد اختلف العلماء في جره لكن الأشهر جره «بمنْ»، والتقدير: «بكم مِنْ ريالٍ اشتريت هذا الكتاب»، فحرف الجر «مِنْ» مقدر في الكلام.

٢- **خبرية**: بمعنى كثير، ويستعملها من يريد الافتخار والتكثر، ويكون تمييزها مجرورًا لا غير، وهو يأتي جمعًا، ومفردًا، مثل: «كم دُورٍ ملكتُ، وكم سيارةٍ استخدمتُ»، فالمثال الأول معناه كثير من الدور أملك، وتمييزه «دور»، والتمييز جمع مجرور، والمثال الثاني معناه: كثير من السيارات أستخدم، وتمييزه «سيارة»، وهي مفرد مجرور.

الخلاصة

من تمييز العدَدِ: كم الاسْتِفهاميَّةُ، وكَمْ الخَبَرِيةُ:

كم الاستفهاميةُ: معناها أيُّ عدد، ويَستُعملُها من يَسْتفهِمُ عَنْ كميَّةِ الشيء، ويكونُ تمييزُها مفْردًا منصُوبًا إلا إذا سُبقتْ بحرف الجرِّ، فيجوز في التمييز أنْ يكونَ منصوبًا، وأن يكون مجرورًا.

كم الخبريةُ: ومَعنَاها كَثيرٌ، ويستعملُها مَنْ يَريدُ الافتخارُوالتكثيرَ، ويكونُ تمييزُها مجرورًا لا غَيْرُ، وقد يأتي جمْعًا، ومفردًا.

❁ ❁ ❁

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- عين التمييز والمميَّز ونوعه في كل جملة مما يأتي، واذكر علامة إعراب التمييز:

(أ) حَسُنَ الرسولُ خُلُقًا.

(ب) في المعهد مائة طالب.

(جـ) الفضة أشد من الذهب صلابة.

(د) زرعت فدانًا قطنًا.

(هـ) إن لنا مثلها ذهبًا.

(و) قال تعالى: ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَا ﴾ [الأعراف:١٥٥].

(ز) يقوم بالتدريس في معهدنا تسعة مدرسين.

الإجابة عن هذا التدريب:

الرقم	التمييز	المميز	نوعه	علامة إعراب التمييز
أ	خلقًا	حَسُنَ الرسولُ	تمييز جملة	منصوب بالفتحة
ب	طالب	مائة	تمييز مفرد	مجرور بالكسرة
جـ	صلابة	الفضة أشد من الذهب	تمييز جملة	منصوب بالفتحة
د	قطنًا	فدانًا	تمييز مفرد	منصوب بالفتحة
هـ	ذهبًا	مثلها	تمييز مفرد	منصوب بالفتحة
و	رجلًا	سبعين	تمييز مفرد	منصوب بالفتحة
ز	مدرسين	تسعة	تمييز مفرد	مجرور بالياء

٢- عَيِّنْ التمييز والمميز ونوعه في كل جملة مما يأتي، واذكر علامة إعراب التمييز:

(أ) حفظت من القرآن خمسة أجزاء.

(ب) ليس لدينا غيرك فقيهًا.

(جـ) مهدت الحكومة الأرض طرقًا.

(د) بعت مائة نفر زبيبًا.

(هـ) سارت القافلة عشرة أميال.

(و) المجتهد أكثر علمًا من المهمل.

٣- عَيِّنْ نوع «كَمْ» في كل جملة مما يأتي، وبين تمييزها، واضبطه بالشكل:

(أ) كَمْ مِنْ يَدٍ للمعهدِ عليَّ.

(ب) كم حجرةً دراسية في المعهد؟

(جـ) من كم طالب يتكون الفصل؟

(د) كم سنوات سجل معهدنا تفوقًا في العلم.

(هـ) كم عالم تخرج في هذا المعهد، وقد ترك آثارًا علمية تَشيد بذكره.

٤- اِجعَلْ الفاعل في كل جملة مما يأتي تمييزًا، وغير ما يلزم:

(أ) اطمأنت نفس الطالب.

(ب) يرتفع قدر الطالب بعلمه.

(جـ) طاب هواء صنعاء.

(د) يزداد إيمان المسلم.

(هـ) عظم جاه العالم.

(و) عَذُبَ ماء الكوب.

٥- اِجعَلَ التمييز في كل جملة مما يأتي مفعولًا به، وغير ما يلزم:

(أ) رصف العمال المدينة طرقًا.

(ب) شذَّبَ البستاني الحديقة أشجارًا.

(جـ) فَجَّرَ الله الأرض بترولًا.

(د) حطمنا العدو قوة.

٦- اجعلِ المبتدأ في كل جملة مما يأتي تمييزًا، وغير ما يلزم:

(أ) ضوء المسجد أقوى.

(ب) عون محمد أعظم.

(جـ) علمي أكثر منك.

(د) حَجْم القمر أصغر من الشمس.

٧- (أ) ما تمييز المفرد؟ وما تمييز الجملة؟

وضحْ تعريف كلٍ منهما في ضوء ما تأتي به من الأمثلة.

(ب) فَرِّقْ بين كم الاستفهامية، وبين كم الخبرية، ووضح ما تقول بالمثال.

(جـ) لتمييز العدد إعراب خاص، وضح هذا الإعراب بالتمثيل.

٨- نماذج للإعراب:

(أ) قال تعالى: ﴿ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴾ [الكهف:٣٤]:

أَنَا۠ أَكۡثَرُ: «أنا» ضمير مبتدأ مبني في محل رفع، «أكثر» خبر مرفوع بالضمة.

مِنكَ مَالٗا: «منك» جار ومجرور، «مالًا» تمييز منصوب بالفتحة.

وَأَعَزُّ نَفَرٗا: الـواو حرف عطف، «أعز» معطوف على «أكثر» مرفوع، «نفرًا» تمييز منصوب بالفتحة.

(ب) ليس في القرية غَيْرك مُعينًا:

ليس: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر.

في القرية: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

غَيْـرك: «غيـر» اسـم ليـس مرفـوع بالضمـة، والضمير «الـكاف» فـي محل جر بالإضافة.

مُعينًا: تمييز منصوب بالفتحة.

٩- أعرب الجمل الآتية:

(أ) ازداد طلاب المعاهد العلمية ثقافة.

(ب) اكتملوا حيوية ونشاط.

(جـ) أصبحوا من خيرة الطلاب إيمانًا.

(د) تُخرج المعاهد العلمية مئات الدعاة وألوف الوعاظ.

(هـ) وسوف يصبحون من أعظم الناس حملًا لرسالة الإسلام.

التوابع

ما يراد بالتوابع؟

التوابع: هي الكلمات التي تتبع ما قبلها في إعرابها، فَتُرْفعُ برفعه، وتُنْصبُ بنصبه، وتُجَرُّ بجره، وتُجْزمُ بجزمه وتنحصر التوابع في أربعة أبواب هي:

١- النعت.

٢- التوكيد.

٣- العطف.

٤- البدل.

وهذا تفصيل القول في أبواب التوابع:

١- النعت[1]

أولًا: التعريف:

النعت: تابع يذكر لتوضيح متبوعه ببيان صفة من صفاته، أو صفة في شيء مرتبط بالمنعوت، كما في العبارتين: «قرأت كتابًا مفيدًا»، «أقبل صديقٌ سديدٌ رأيُهُ»، ففي العبارة الأولى وقعت كلمة «مفيدًا» نعتًا للمنعوت «كتابًا»، وقد وضح النعت متبوعه ببيان صفة من صفاته، وتبعه في إعرابه وهو (النصب)، ويطلق على النعت في هذه العبارة «النعت الحقيقي، وفي العبارة الثانية وقعت كلمة «سديدٌ» نعتًا تابعًا للمنعوت «صديقٌ» ودلت على صفة مرتبطة بالمتبوع، وهو كلمة «رأيه» المرتبطة بالصديق، وقد تبع النعت ما قبله في إعرابه وهو «الرفع» ويسمى النعت في هذه العبارة «النعْتُ السَّببيُّ»، وسيأتي بيان كلٍ من هذين النوعين، وتفصيل أمرهما.

ثانيًا: فائدة النعت:

وفائدة النعت: «تخصيص، أو توضيح، أو مدح، أو ذم، أو ترحم، أو توكيد».

يستخدم النعت في الأساليب العربية لأغراض كثيرة، وفوائد متعددة، ومن ذلك:

١- التخصيص: ويكون التخصيص إذا كان المتبوع (نكرة) كما في العبارة: «كُلُّ إنْسانٍ مُتَدَيِّنٍ يَغُضُّ بصَرَه عَمَّا حَرَّمَ الله»، فالمتبوع في هذه العبارة

---

(١) النعت: قد يطلق عليه: الوصف أو الصفة، كما يطلق على المنعوت: الموصوف.

«إنسـان» وهو نكرة، وقد جاء النعت «مُتَدَيِّن» بعد النكرة ليخصص ذلك المتبوع ويحدده.

٢- **التوضيـح**: ويكـون التوضيح في النعت إذا كان المتبوع (معرفة) كما في العبـارة: «القـراءةُ المفيدةُ تُعْطي ثِمارًا طيبـة» فالمتبوع في هذه العبـارة «القراءةُ» وهو معرفة لوجود «ال»، وقد جاء النعت «المفيدة» بعد المعرفة لتوضيح المتبوع الذي قبله.

٣- **المـدح**: ويكـون المدح في النعت كما في الآية الكريمة: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١]، فـكلٍ من كلمتـي: الرحمن، الرحيم: نعـت ووصف يقصد بهما مدح لفظ الجلالة: (الله).

٤- **الـذم**: ويكون الـذم كما في العبارة: «أَعُـوذُ بِاللهِ مِنَ الشـيطانِ الرَّجيمِ»، فكلمة (الرجيم) نعت ووصف لكلمة الشيطان، قصد به الذم.

٥- **التَّرَحُّـمُ**: ومثـال النعت الذي يكـون للترحم ما ورد في العبـارة: «اللَّهُمَّ الْطُـفْ بِعَبْدِكَ الضعيفِ[1]»، فكلمـة (الضعيف) نعت ووصف لكلمة عبدك، وقد قصد به التَّرَحُّم.

٦- **التوكيـدُ**: ومثـال النعت الذي يكون للتوكيد مـا ورد في الآية الكريمة: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [الحاقة:١٣]، فكلمة «واحدة» نعت، ووصف لكلمة «نفخة» وقد قصد بهذا النعت التوكيد.

---

(١) «اللهم»: منادى مبني على الضم في محل نصب، وحرف النداء محذوف عوض عنه الميم في آخر لفظ الجلالة. «الْطُفْ»: فعل أمر للدعاء، والفاعل ضمير مستتر. «بعبدك»: جار ومجرور ومضاف إليه. «الضعيف»: نعت مجرور لأن منعوته مجرور.

ثالثًا: أنواع النعت، وما يتبع فيه كل نوع منعوته:

- ينقسم النعت كما سبقت الإشارة في التعريف إلى نوعين: النعت الحقيقي، والنعت السببي.

فالنعت الحقيقي: هو ما دل على صفة في متبوعه، أي في المنعوت نفسه، وفي كل الأمثلة، والعبارات التي سبقت كان النعت حقيقيًا ماعدا مثال «أقبل صديقٌ سديدٌ رَأْيُهُ».

وهذا النعت الحقيقي إذا كان مفردًا، فإنه يتبع منعوته في أربعة من عشرة أمور:

١- يتبعه في علامة من علامات الإعراب الثلاثة (الرفع، والنصب، والجر).

٢- ويتبعه في واحد من أحوال العدد الثلاثة (الإفراد، والتثنية، والجمع).

٣- ويتبعه في واحد من حالتي النوع (التذكير، والتأنيث).

٤- كما يتبعه في واحد من حالتي (التنكير، والتعريف) فالنعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشرة، ولبيان ذلك نذكر العبارات الآتية التي يتضح منها -بعد مراجعة يسيرة- ما يكون عليه (النعت الحقيقي):

- أعجبني الصانعُ الماهرُ.

- أَحْبَبتُ صانِعًا ماهرًا.

- يُقَدَّرُ الطالبان الفائزان.

- هذان طالبان فائزان.

- ليت الرجال العاملين يتآزرون.

- يُديرُ المعهدَ رجالٌ عاملون.

- الشجرةُ العاليةُ مثمرةٌ.

- في الحديقة شجرة مثمرةٌ.

- للزهرتين الجميلتين عطرٌ فَواحٌ.

- استمتعت بزهرتين جميلتين.

- الفتياتُ المهذباتُ قُدْوةٌ لغيرهن.

- هؤلاء فتياتٌ مُهّذّبات.

ويلاحظ في كلِ عبارة مما سبق أن النعت قد وافق متبوعه في أربعة من عشرة.

ففي العبارة الأولى منها وهي: أعجبني الصانع الماهر، نجد أن النعت وهو كلمة «الماهر» قد تبع المنعوت الذي قبله وهو «الصانع» في واحد من علامات الإعراب وهو« الرفع» وفي واحد من أحوال العدد وهو «الإفراد»، وفي واحد من حالتي النوع وهو «التذكير»، وأخيرًا تبعه في «التعريف».

وهكذا نجد «النعت الحقيقي» في بقية العبارات يتبع ما قبله في أمور أربعة تختلف من عبرة لأخرى، ففي آخر عبارة وهي: «هؤلاء فتيات مهذبات»، نجد أن النعت «مهذبات» قد تبع ما قبله في «الرفع»، وفي «الجمع»، وفي «التأنيث»، وفي «التنكير».

والنعت السببي: هو مادل على صفة في اسم بعده يرتبط بالمتبوع، ويتصل بضمير يعود عليه، ويطابقه.

والنعت السببي يتبع ما قبله «المنعوت» في اثنين من خمسة أمور:

١- يتبعه في علامة من علامات الإعراب الثلاث «الرفع، أو النصب، أو الجر».

٢- ويتبعه في واحد من حالتي «التنكير أو التعريف»، وفيما عدا هذين الأمرين فإنه يكون «مفردًا» دائمًا، ويطابق ما بعده في تذكيره، أو تأنيثه، ويلاحظ اتصال الذي بعده بضمير يطابق المنعوت الذي قبله.

وفي العبارات الآتية إيضاحٌ لما يكون عليه «النعت السببي» تقول:

- هذا فتى كريمٌ خلقُه.

- هذه فتاة كريمٌ خلقُها.

- هؤلاء فتية كريمٌ خلقُهم.

- أولئك فتياتٌ كريمٌ خلقُهُنَّ.

- تفيأت ظلال شجرةٍ مورقةٍ أغْصانها.

- يعجبني العمل الجاد المخلص صاحبه.

ففي العبارة الأولى: «هذا فتى كريمٌ خلقُه»، نجد كلمة «كريمٌ» نعتًا سببيًا، وقد تبع ما قبله في الإعراب فهو مرفوع مثله، كما طابق ما قبله أيضًا في تنكيره، فهو نكرة مثله، أما من حيث «التذكير والتأنيث»، فقد طابق ما بعده «خلقُه»، فهو

مذكر مثله، وقد اشتمل «خلقُه» على ضمير يطابق الموصوف وهو «الهاء»، كما لزم النعت السببي «كريمٌ» الإفراد، لأنه يكون مفردًا دائمًا.

وإذا راجعت «النعت السببي» في العبارة: «تفيأت ظلال شجرةٍ مورقةٍ أغصانُها»، وجدته كلمة «مورقةٍ»، وقد تبع هذا النعت السببي ما قبله في الإعراب، فهو مجرور كالمتبوع «شجرةٍ»، كما طابقه في «التنكير»، وطابق الاسم الذي بعده في «التأنيث»، وقد اشتمل هذا الاسم على ضمير يطابق الموصوف وهو «ها»، ومن حيث العدد لزم النعت السببي «الإفراد».

وفي العبارة الأخيرة: «يُعْجِبُني الْعَمَلُ الجادُّ المخلصُ صاحبُه»، نجد كلمة «المخلصُ» نعتًا سببيًا، وقد طابق ما قبله في الإعراب، فهو مرفوع مثله، كما طابقه في التعريف، لأن المتبوع «العملُ» معرفة، وبالنسبة لما بعده، فقد طابقه في التذكير، ولزم الإفراد، لأنه يكون مفردًا دائمًا.

رابعًا: من تقسيمات النعت الحقيقي:

- ينقسم النعت الحقيقي بحسب لفظه إلى ثلاثة أقسام:

١ـ **مفرد**: وهو ما ليس جملة، ولا شبه جملة، كالأمثلة التي سبق ذكرها.

٢ـ **جملة**: وتكون اسمية، أو فعلية.

ويشترط لوقوع الجملة (نعتًا) أن يكون المنعوت نكرة[١]، وأن تشتمل الجملة على ضمير يربطها بالمنعوت، ويطابقه من حيث «التذكيرُ والتأنيثُ» ومن حيث «الإفرادُ، أو التثنية، أو الجمع»، فمثال النعت الجملة الاسمية: «صَادَفْتُ

---

(١) هذا تقرير للقاعدة التي تقول «الجمل بعد النكرات صفات».

رجـلًا علمُهُ نافـعٌ»، فالجملة الإسـمية «علمُه نافعٌ» المكونة مـن المبتدأ والخبر، وقعت في محل نصب صفة للنكرة «رجلًا»، وقد اشـتملت الجملة الإسمية على ضميـر يربطها بالمنعوت، وهو «الهاء» في «عِلمُهُ»، ومثال النعت الجملة الفعلية: «هـذا طالـبٌ يُحِـبُّ الصدقَ»، فالجملـة الفعلية «يحـب ...» المكونـة من الفعل المضارع «يحب»، وفاعله الضمير المستتر «هو» وقعت في محل رفع صفة للنكرة «طالب»، والفاعل الضمير المستتر «هو» يربط الجملة الفعلية بالمنعوت.

٣- شبه الجملة: ويكون ظرفًا، أو جارًا ومجرورًا ويشترط لوقوع شبه الجملة «نعتًا»، أن يكون المنعوت نكرة، فمثال النعت شبه الجملة الظرف: «أَبْصَرْتُ صَبِيًا فوق الشجرة»، ومثال النعت شبه الجملة الجار والمجرور: «اسْتمَعتُ إلى دَرسٍ في التفسير».

خامسًا: قطع النعت:

الأصـل في الصفة -أي: النعت- أن تتبـع الموصوف -أي: المنعوت- في الإعـراب رفعًـا، ونصبًا، وجرًا، كما في الأمثلة التي مـرت بك، ولكن يجوز قطع الصفـة إذا كان الموصوف معلومًـا بدونها، ومعنى القطع: أن يعرب النعت إعرابًا يخالف المنعوت، فإن كان المنعوت مجرورًا جاز لك أن تجر النعت على الأصل تابعًا لما قبله، كما يجوز قطعه عن هذا الإعراب إلى الرفع، أو النصب. وذلك عند إرادة المدح، أو الذم، أو الترحم.

فمثـال ذلـك في صفـة المدح: «الحمـدُ لله الحميـدِ»، فإنه يجـوز في كلمة «الحميـد» أن يتبـع مـا قبلـه، فيكـون نعتًا مجـرورًا، ويجـوز «الحميـدَ» بالنصب

مفعولًا به لفعل محذوف تقديره: أمدح، كما يجوز (الحميدُ) بالرفع، خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره «هو».

ومثال قطع النعت في صفة الذم: «أعوذ بالله من إبليسَ اللعينِ»، فإنه يجوز في كلمة «اللعينِ» أن يتبع ما قبله فيكون نعتًا مجرورًا، كما يجوز اللَّعِينَ بالنصب مفعولًا به لفعل محذوف تقديره: «أذُمُّ»، كما يجوز «اللعينُ» بالرفع خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: «هو».

ومثال القطع في الترحم: «تَرَفَّقْ بسالِم الضعيفِ»، يجوز في كلمة «الضعيفِ» الجر نعتًا تابعًا لما قبله المجرور، ويجوز النصب مفعولًا به لفعل محذوف تقديره: اِرْحَمْ، كما يجوز الرفع خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

سادسًا: تعدد النعت:

يجوز أن تكرر النعوت لمنعوت واحد، وحينئذ يكون لنا الخيَارُ في الإتيان بحرف العطف، أو عدم الإتيان به.

ومما تعددت فيه النعوت مع ذكر حرف العطف: قول الله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾ [الأعلى:١-٤]، وقد تعدد النعت، فعطف بعضه على بعض وكذلك في قول الشاعر:

إلَى الْملكِ الْقَرْمِ وابْنِ الْهُمَامِ ... وَلَيْثِ الكتيبةِ في المزْدَحم(١)

(١) اللغة: «القرم» يريد الرجل العظيم. «ليث الكتيبة» الشجاع الفاتك. «المزدحم» أصله مكان الازدحام، وأراد هنا: موطن الحرب.
الإعراب: «إلى الملك» جار ومجرور متعلق بأهدى مثلًا. «القرم» صفة للملك، وصفة المجرور مجرور. «وابن» معطوف على القرم، ومجرور مثله. «الهمام» مضاف إليه مجرور.

ومما جاء فيه تعدد النعت بدون عطف بالواو: قول الله جل ثناؤه:
﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾
[القلم: ١٠-١٢].

❁ ❁ ❁

الخلاصة

أولًا: النَّعْتُ: تابعٌ يُذْكَرُ لتوضيح متبوعه وهو نوعان:

- النعتُ الحقيقيُّ: وهو تابعٌ يُذكَرُ لتوضيحِ مَتْبُوعه ببيان صِفَةٍ من صفاته.

- النعتُ السببيُّ: وهو تابعٌ يُذكَرُ لتوضيحِ متبوعه بِبيَانِ صفةٍ في شيءٍ مُرْتَبِطٍ بالمنعوتِ.

وفائدة النعت: «تخصيصٌ، أو توضيحٌ، أو مدحٌ، أو ذمٌّ، أو تَرَحُّمٌ، أو توكيدٌ».

- ويتبعُ النعتُ الحقيقيُّ ما قبله، في (أربعة من عشرة) واحدٍ من أوجه الإعراب، وواحدٍ من الإفرادِ أو التثنيةِ، أو الجمعِ، وواحدٍ من التذكير، أو التأنيثِ، وواحد من التنكير، أو التعريفِ.

= «وليث» الواو حرف عطف، ليث معطوف على القرم مجرور، ليث مضاف والكتيبة مضاف إليه مجرور. «في المزدحم» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ليث الكتيبة.
والشاهد في البيت: عطف الصفات بعضها على بعض لما كان الموصوف بها واحدًا.

- ويتبعُ النعتُ السَّببيُّ ما قبله في (اثنين من خمسة) واحدٍ من أوجهِ الإعرابِ، وواحدٍ من التنكيرِ، أو التعريفِ. وفيما عدا ذلك يظل مفردًا دائمًا، ويُطَابقُ ما بعده في التذكير، أو التأنيث.

- وينقسمُ النعتُ الحقيقي إلى مفرَدٍ وجملة بنوعيها (الاسميةِ والفعلية) وشبهِ الجملة بِنَوعيهِ (الظرف والجاروالمجرور). ويُشتَرطُ لوقوع الجملة، أو شبهِ الجملة نَعْتًا أن يكونَ المنعوتُ نكرةً، كما يُشْتَرطُ في الجملة أن تَشْتَمِلَ على ضميرٍ يَرْبِطُها بالمنعوتِ.

ثانيًا: يجوز قطعُ الصفة إذا كان الموصوفُ معلومًا بدونها، ومعنى القطع أن يُعْربَ النعتُ إعرابًا يُخَالفُ المنعوتَ، وذلك عند إرادةِ المدحِ، أو الذَّمِ، أو الترحُّمِ. فإذا كان المنعوتُ مجرورًا، جاز إتباعه لما قبله على الأصل، وجازنصبُه بفعلٍ محذوفٍ، أورفعُهُ خبرًا لمبتدأ محذوفٍ.

ثالثًا: قد تتكرَّرُ النعوتُ لمنعوتٍ واحدٍ، وحينئذ يجوزُ الإتيانُ بحرفِ العطفِ بَيْنَ النُعوتِ، أوعدم الإتيان به.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- استخرج ما ورد من نعوتٍ في الآية الكريمة الآتية:

- قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ﴾ [المائدة:٥٤].

الإجابة عن هذا التدريب:

النعت	نوعه
يحبهم	جملة فعلية في محل جر نعت لكلمة قوم.
أذلة	نعت مفرد لكلمة قوم مجرور بالكسرة الظاهرة.
أعزة	نعت مفرد لكلمة قوم مجرور بالكسرة الظاهرة.
يجاهدون	جملة فعلية في محل جر نعت لكلمة قوم.

٢- استخرج ما ورد من نعوت، في الآيات الكريمة الآتية، مبينًا نوعها وإعرابها:

- قال الله تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾ [الحج:٢٧-٢٨].

٣- ضَعْ مكان النقط فيما يأتي نعتًا مناسبًا، واضبطه مبينًا نوعه:

(أ) ادخرت المال ....

(ب) يستشار الصديق .... رأيه.

(جـ) الخلق .... يضمن لصاحبه حياة ....

٤- ضع منعوتًا مناسبًا في المكان الخالي مما يأتي واضبطه بالشكل:

(أ) .... الأمين كثير ربحه.

(ب) .... المخلص مرآة لأخيه.

(جـ) .... المتعلمة مَدْرَسَةٌ لأبنائها.

(د) .... الناجح أولاده سعيد بهم.

٥- حَوِّلِ النعت الحقيقي في العبارة الآتية إلى نعت سببي:

- «يعجبني الرجل القوي».

٦- أكمل العبارات الآتية بنعت سببي مرة، وحقيقي مرة أخرى:

(أ) الشباب أمل الحاضر ....

(ب) قرأت كتابًا ....

٧- اجعل كل جملة مما يأتي نعتًا في عبارة من إنشائك، واذكر موقعها كم الإعراب:

(أ) لا يؤخر عمله إلى الغد.

(ب) يراقب ربه.

(جـ) أغصانها مورقة.

٨- (أ) يتبع النعت السببي ما قبله في أمور، ويطابق ما بعده في أمور أخرى، اشرح ومثل.

(ب) متى يجوز قطع الصفة عن الموصوف؟ مثل لما تقول.

٩- نموذج للإعراب:

- قال رسول الله ﷺ: «اَلْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ المؤمِنِ الضعيفِ»:

اَلْمُؤْمِنُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

الْقَوِيُّ: نعت مرفوع بالضمة الظاهرة.

خَيْرٌ: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

وَأَحَبُّ: الواو حرف عطف، أحب معطوف على ما قبله مرفوع.

إِلَى اللهِ: جار ومجرور متعلق بما قبله.

مِنَ المؤمِنِ: جار ومجرور متعلق بما قبله.

الضعيفِ: نعت مجرور بالكسرة الظاهرة.

١٠- أعرب ما يأتي:

قال الشاعر:

إِنَّمَا الحقُّ قُوَّةٌ مِنْ قُوى الدَّ ... يَّانِ أَمْضَى مِنْ كُلِّ أبيضَ هندي

٢- التوكيد

أ- تعريفه:

التوكيد: تابع يذكر بعد متبوعه تقريرًا له، أو دفعًا لتوهم حمله الكلام إلى السامع.

ومن العبارات التي اشتملت على التوكيد: «أَنْتَ أَنْتَ اللهُ»، «قَابَلْتُ الوزير نَفْسَهُ»، ففي العبارة الأولى تكرر لفظ «أنت»، والأول ضمير مبتدأ، والثاني تأكيد لفظي للأول، وفي العبارة الثانية، جاءت كلمة «نفسه» توكيدًا للاسم الذي قبله «الوزير»، لأنك لو قلت: قابلت الوزير، فقد يتوهم السامع أنك قابلت وكيله، أو مندوبًا عنه، فإذا قلت «نفسه» ارتفع هذا الاحتمال.

ب- نوعا التوكيد:

- **التوكيد نوعان**: لفظي، ومعنوي، وهذا بيان كل من النوعين:

أولًا: التوكيد اللفظي: يكون التوكيد اللفظي بتكرار اللفظ المؤكَّد، وإعادته، وقد يكون اللفظ المكرر:

١- اسمًا؛ كما في العبارة: «الاستقامةُ الاستقامةُ سبيلُ الفلاح»، فلفظ الاستقامة الأول مبتدأ مرفوع، والثاني تأكيد له مرفوع أيضًا، ومثله قول الشاعر:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لا أَخَا لَهُ ... كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيرِ سِلاَحِ(١)

---

(١) اللغة: «الهيجا» بالقصر أي غير ممدودة: الحرب.

الإعراب: «أخاك» أخا: مفعول به لفعل محذوف تقديره الزم، وهو منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة، وأخا مضاف، والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر «أخاك» تأكيد لفظي للأول. «إن» حرف توكيد ونصب. «من» اسم موصول اسم إن مبني على السكون في محل نصب. «لا» نافية للجنس تعمل عمل إن. «أخا» اسم «لا». «له» جار ومجرور خبر لا،

فالاسم الأول «أخاك» منصوب بفعل محذوف تقديره «الزم» وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الخمسة، و «أخاك» الثاني توكيد له.

٢- **وقد يكون المكرر فعلًا**؛ كالعبارة: «أَقْبَلَ أَقْبَلَ الْفَجْرُ»، فالفعل الثاني (أقبل) تأكيد للأول، ومثله الفعل المكرر (أتاكِ) في قول الشاعر:

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي ... أَتَاكِ أَتَاكِ اللاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ(١)

٣- **وقد يتكرر الحرف للتوكيد**؛ كما في قول رب البيت: «نَعَمْ نَعَمْ أيها الطارق»، ومنه قول الشاعر:

لا لا أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنَّها ... أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاثِقًا وَعُهُودَا(٢)

= وجملة لا واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة مَنْ. «كساع» جار ومجرور شبه جملة متعلق بمحذوف خبر إن. «إلى الهيجاء» جار ومجرور. «بغير» جار ومجرور-كذلك-وهما متعلقان بكلمة ساع، غير مضاف. «سلاح» مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد في قوله: أخاك أخاك حيث جاء التوكيد اللفظي بتكرار الاسم أخاك تقوية للاسم الذي قبله.

(١) **الإعراب:** «أين» اسم استفهام ظرف مكان متعلق بمحذوف يدل عليه السياق، مبني على الفتح في محل نصب. «إلى أين» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. «النجاة» مبتدأ مؤخر. «ببعلتي» جار ومجرور متعلق بالنجاة. وبغلة مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. «أتاك» تأكيد لفظي لما قبله. «اللاحقون» فاعل لأتى الأول مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. «احبس» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت. ولفظ «احبس» الثاني فعل أمر أيضًا، وفاعله ضمير، وجملة احبس الثانية تأكيد للجملة التي قبلها.

الشاهد في قوله: «أتاك أتاك اللاحقون»؛ حيث جاء التوكيد اللفظي بتكرار الفعل (أتاك). وفي البيت توكيد آخر بالجملة حيث تكرر فعل الأمر احبس مع فاعله الضمير المستتر.

(٢) **اللغة:** «لا أبوح» لا أظهر. «مواثقًا» جمع مَوْثِق وهو العهد المؤكد. «عهودًا» جمع عهد وهو بمعنى الموثق.

٤- وقد تتكرر الجملة للتوكيد؛ كما في قول المؤذن: «قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ، قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ»؛ فإن الجملة الثانية جيء بها لتوكيد الجملة الأولى.

ثانيًا: التوكيد المعنوي: يكون التوكيد المعنوي بألفاظ محصورة تستخدم على النحو الآتي:

١- النَّفْسُ وَالْعَيْنُ: وتستخدمان في التوكيد لتعيين المقصود، ورفع الاحتمال عن الذات، تقول: جَاءَ مُحَمَّدٌ، فيحتمل مجيء ذاته كما يحتمل مجيء رسوله أو كتاب منه، فإذا أكَّدْنا بالنفس أو العين، وقلنا: «جاء مُحَمدٌ نَفْسُهُ»، أو «عَيْنُهُ»؛ تعين المقصود، وانتفى احتمال الشك، وكلمة «نفس»، أو «عين» توكيد لما قبله، تابع للمؤكد في إعرابه، فهو في هذه العبارة مرفوع مثله، ويشتمل كل من اللفظين على ضمير يطابق المؤكد، وتجْمع على «أفْعَل» في حالتي المثنى والجمع.

ويأتي التوكيد بالنفس والعين مع المفرد والمثنى والجمع، وإن اجتمعتا ذكرت العين مؤخرة، وذلك على النحو الآتي:

= **الإعراب:** «لا» حرف نفي. «لا» الثاني مؤكد لما قبله. «أبوح» فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره «أنا». «بحب» جار ومجرور متعلق بأبوح. حب مضاف. «بثنة» مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف للعلمية والتأنيث. «إنها» إن حرف توكيد ونصب، «ها» ضمير اسم إن. «أخذت» أخذ فعل ماض، و«التاء» علامة التأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي»، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن. «عليّ» جار ومجرور متعلق بأخذت. «مواثقًا» مفعول به لأخذت منصوب. «عهودًا» الواو حرف عطف، «عهودًا» معطوف على مواثق منصوب.

الشاهد في قوله: «لا لا» حيث جاء التوكيد اللفظي بتكرار حرف النفي لا.

- في المفرد:

- حضر الطبيبُ نفسهُ. أو عينه.
- حضر الطبيبُ نفسه عينهُ.
- حضرت الطبيبةُ نفسُها. أو عينها.
- حضرت الطبيبة نفسُها عينها.

- في المثنى:

- حضر الطبيبان أنفسُهُما، أو أعْيُنُهُما.
- حضر الطبيبان أنفُسُهما أَعْيُنُهما.
- حضرت الطبيبتان أنفسُهما، أو أعينُهما.
- حضرت الطبيبتان أنفسُهما أعيُنهما.

- في جمع مذكر:

- حضر الأطباءُ أنْفسُهُم أو أعْينُهُم.
- حضر الأطباءُ أنفسُهُم أعينهم.

- في جمع المؤنث:

- حضرت الطبيباتُ أنفسُهنَّ. أو أَعيُنهنَّ.
- حضرت الطبيباتُ أنفسُهُنَّ أعينُهُنَّ.

٢- **كُلُّ**: وتستخدم في التوكيد لتحقيق الشمول، فإذا قلنا: «أنفقَ الرجلُ مالـه»؛ يحتمل أنه أنفقه جميعه، أو أنفق بعضه فإذا أكدنا وقلنا: «أنفق الرجل مالَه

كلّـه»؛ تحقق الشـمول، ورفع الاحتمال بلفظ «كُلَّه» الـذي يتبع ما قبله في إعرابه، فهو توكيد منصوب، ويشترط في التوكيد بلفظ «كل» أن يسبق بالمؤكد وأن يضاف إلى ضميره، وأن يكون المؤكد به مفردًا له أجزاء، أو جمعًا له مفرد.

- **فمثال الجمع الذي له مفرد:** «فاز المتسابقون كُلُّهُمْ».

- **ومثال المفرد الدال بنفسه على أجزاء:** «أكلْتُ طعامي كُلَّه».

- **ومثال المفرد الدال بعامله على أجزاء:** «اشتريْتُ السَّيَارةَ كلَّها».

٣- كِلاَ وكِلْتَـا: وتسـتخدم «كلا» لتوكيـد المثنـى المذكر، فيقـال: «أَثْنيتُ على القارِئَيْـنِ كِلَيْهِما»، كما تسـتخدم «كِلْتَا» لتوكيد المثنـى المؤنث، فيقال: «أجادت القَارِئَتـانِ كلتاهمـا»، فكلمتـا «كلا، وكلتا» دلتَّا علـى التثنية، وتبعـت المؤكد في إعرابـه، ففي العبارة الأولى «كليهما» توكيد منصـوب بالياء، لأنه ملحق بالمثنى، و «هما» ضمير في محل جر مضاف إليه يعود على المؤكد وهو «القارئَيْن»، وفي العبارة الثانية «كلتا» توكيد مرفوع بالألف، لأنه ملحق بالمثنى، و «هما» ضمير في محل جر مضاف إليه.

ويشـترط للتوكيد باللفظين «كلا - كلتا» أن يُسـبقا بالمؤكد، وأن يضافا إلى ضمير يطابقه(١)، كما في العبارتين السابقتين.

٤- أَجْمَعُ وَجَمْعَاءُ، وجمعهما: أَجْمَعُونَ وجُمَع: تستخدم أجمع وجمعاء وجمعهما في التوكيد بعد لفظ «كُلّ»، ولذلك لا يتصل بهما ضمير يعود على المؤكد؛ لأن لفظ كل يقـع قبلهما وقد اتصلا بها، فنقول: «قرأْتُ الموضوعَ كُلَّهُ أَجْمَع»، و «طالَعْتُ

(١) فإذا أضيفت (كلا - كلتا) لغير الضمير، فلا تكونان للتوكيد وتعربان إعراب المقصور بحسب موقعه في الجملة.

الرِّسَـالة كُلَّها جمعاء»، و«جاء الرجالُ كلُّهم أجمعون»، و«حضرَت النسـاءُ كلُّهن جُمَعُ»، وقال الله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [ص:٧٣].

ويجـوز التوكيـد بهذه الألفـاظ من غير لفظـة «كل» فيقال: «قـرأْتُ الكتاب أَجْمعَ»، و«طالْعتُ الرِّسـالَةَ جَمْعَـاءَ»، و«جاء الرجال أجمعون»، وقال الله تعالى على لسان إبليس: ﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص:٨٢].

الخلاصة

- التوكيد: تابعٌ يُذْكَرُ بَعْدَ مَتْبُوعهِ تقريرًا لَهُ، أو دفْعًا لِتَوَهُّمٍ حَمَلَهُ الكلامُ إلى السَامعِ.

- نَوْعَا التوكيد: للتوكيد نوعان:

(أ) لفظيٌّ: ويكونُ بتَكْرار اللَّفظِ الْمؤكَّدِ، وَإعادته اسْمًا كانَ أوْ فِعْلًا، أوْ حَرْفًا، أو جمْلةً.

(ب) معنوي: ويكونُ بألفاظٍ محصورة هي:

١- النَّفْسُ والْعَيْنُ - كُلُّ - كِلا وكِلْتا: ولابُدَّ من اشتمالِها على ضميرٍ يَعودُ إلى المؤكد ويُطَابقهُ.

٢- أَجْمَعُ وجَمْعاءُ وجَمْعهما «أجْمعُونَ - جُمَعُ»: وهذه لا يتَّصِلُ بها ضميرٌ يَعودُ إلى المؤكد.

فائدة نحوية

١- سبق في باب النعت أنه إذا تكررت النعوت لمنعوت واحد، فإنه يجوز أن تأتي بحرف العطف، أو ترك الإتيان به، أما في باب التوكيد، فإنه لا يجوز أن تعطف ألفاظ التوكيد إذا اجتمعت، فلا يقال: «حضر محمدٌ نَفْسُه وعَيْنُه»، والسبب في منع ذلك أنهما بمعنى واحد، والشيء لا يعطف على نفسه، بخلاف النعت، فإن معاني النعوت مختلفة.

٢- كذلك سبق في باب النعت أنه كما يتبع المعرفة فإنه يتبع النكرة، أما في ألفاظ التوكيد، فإنه لا يجوز أن تتبع النكرة، فلا يقال: «جاء رجلٌ نَفْسهُ»؛ لأن ألفاظ التوكيد معارف، فلا تتبع النكرات، ومن الشاذ قول الشاعر:

لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٌ ... يَالَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَب(١)

❁ ❁ ❁

---

(١) **اللغة:** «شاقه» أعجبه.

الإعراب: «لكنه» لكن حرف استدراك ونصب والهاء ضمير اسم «لكن» مبني على الضم في محل نصب. «شاقه» شاق فعل ماض، والهاء: مفعول به. «أن» حرف مصدري ونصب، قيل فعل ماض مبني للمجهول. «ذا رجب» مبتدأ وخبر، والجملة مقول القول وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع فاعل شاق، وجملة شاق وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر لكنَّ. «يا» حرف نداء لمنادى محذوف. «ليت» حرف تَمَنٍّ ونصب. «عدة» اسم ليت، وهو مضاف. وقوله: «حول» مضاف إليه. «كله» كل توكيد لحول، وكل مضاف، والهاء مضاف إليه. «رجبُ» خبر ليت مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: «حول كلِّه» حيث أكد النكرة وهو «حوْلٍ» بلفظ «كلّ» وهو شاذ.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- حدِّدِ المؤكد والتوكيد في العبارات الآتية، ثم أعربِ التوكيد:

(أ) نتقابل في المكان عينه.

(ب) صُنْ عينيك كلتيهما عما حرَّم الله.

(جـ) فهم زملائي كلهم الدرس.

الإجابة عن هذا التدريب:

الرقم	المؤكد	التوكيد	إعراب التوكيد
أ	المكان	عينه	عين: تابع لما قبله توكيد مجرور بالكسرة، وهو مضاف والهاء مضاف إليه في محل جر.
ب	عينيك	كلتيهما	كلتي: تابع لما قبله توكيد منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف وهما مضاف إليه في محل جر.
جـ	زملائي	كلهم	كل: تابع لما قبله توكيد مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف وهم مضاف إليه في محل جر.

٢- استخرجْ كلًا من التوكيد والمؤكد فيما يأتي، وأعرب التوكيد:

(أ) يسعى الشباب كله لرفعة وطنه.

(ب) فاز المتسابقان كلاهما.

(جـ) حَفِظْتُ القصيدة جمعاء.

٣- ضع توكيدًا معنويًا في المكان الخالي مما يأتي، ثم أعربه:

(أ) أحب زملائي ....

(ب) على الشباب .... يعتمد الوطن.

(جـ) تسلمت الجائزة من المدير ....

(د) الصادقون .... شرفاء.

(هـ) يسكن صديقي في البيت ....

(و) إن الطالبين .... متفوقان.

٤- ما نوع التوكيد في الآيات القرآنية الآتية:

- قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح:٥-٦].

- قال تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر:٣٠].

- قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ ﴾ [هود:١٢٣].

٥- أكمل العبارات الآتية، بذكر المؤكَّد، ثم أعربه:

(أ) .... كلاهما نافعان.

(ب) .... كلتاهما مثمرتان.

(جـ) قرأتُ .... كله، وأتممْتُ .... كلها.

٦- «جاء المعلم نفسه».

- اجعل العبارة السابقة للمثنى والجمع بنوعيه.

٧- ما الفرق بين التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي؟ مثِّل لما تقول.

٣- عطف النسق

(أ) تعريفه:

عطف النسق: تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف التسعة «الواو، والفاء»، وأخواتهما، ويكون ما بعد هذه الحروف وهو «المعطوف» تابعًا لما قبلها وهو «المعطوف عليه»، في الإعراب.

ففي العبارة: «نَجَحَ خَالِدٌ وَسَعِيدٌ»؛ يعرب «خالد» فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة وهو «المعطوف عليه»، والواو حرف عطف و«سعيدٌ» معطوف على ما قبله تابع له في الإعراب، فهو مرفوع مثله.

(ب) حروف العطف ومعانيها:

عطف النسق له حروف تسعة هي:

«الواو - الفاء - ثُمَّ - حتى - أَوْ - أَمْ - لا - لكنْ - بَلْ»، وإليك تفصيل القول في معاني هذه الحروف، وأساليب استخدامها:

١- الواو: تستخدم «الواو» (لمطلق الجمع بين المعطوف عليه والمعطوف من غير ترتيب)، فهي في العبارة: «حضر محمد وعلي» تدل على اشتراكهما في الحضور، سواء أكان حضورهما معًا، أم جاء أحدهما قبل الآخر.

وقد تفيد الواو «الترتيب»، ولكن يدل عليه اعتبار آخر غيرهما كما في الآية الكريمة: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ [الحديد:٢٦]، وهذا الاعتبار هو معرفتنا التاريخية، بأن إبراهيم متأخرٌ في الإرسال عن نوح عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

٢- الفاء: تكون «الفاء» (للترتيب مع التعقيب والتشريك في الحكم)، فإذا قلنا: «حَضَرَ مُحَمَّدٌ فعليٌّ»؛ كان معناه: أن حضور علي بعد محمد مباشرة، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [الإنفطار:٦-٧].

ويجوز حذف الفاء مع معطوفها، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة:١٨٥]، أيْ: «فَأَفطَرَ» فَعِدَّة.

وقد تؤدي الفاء معنى التسبب، ويَغلِبُ ذلك في عطف الجمل، كما في قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة:٣٧]، وقوله جل ثناؤه: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ﴾ [آل عمران:١٩٣].

٣- ثُمَّ: تكون «ثم» (للتشريك مع الترتيب والتراخي)؛ فقولنا: «حضَرَ محمدٌ ثُمَّ عَلِيٌّ»؛ يدل على حضور عليّ بعد محمد بمهلة، قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾ [فاطر:١١].

٤- حتى: تكون (للغاية والتدريج)، والغاية آخر الشيء، ويقصد بالتدريج انقضاء ما قبلها شيئًا فشيئًا إلى أن يبلغ الغاية، وهو المعطوف، ويكون منتهى الغاية بعد حتى العاطفة في زيادة أو نقص.

فمثال بلوغ الغاية في الزيادة: «يَحْرِصُ المؤمنُ على الطاعةِ حتى النوافلِ».

ومثال بلوغ الغايةَ في النقص: «يكنزُ البخيلُ المالَ حتى الدرهمَ».

ويجب أن يكون المعطوف بعد «حتى» اسـمًا ظاهرًا، وجزءًا من المعطوف عليه، إما تحقيقًا؛ كالعبارة: «أكلْتُ الثمرةَ حتى القِشْـرَ»، وإما تقديرًا كما في قول الشاعر:

أَلْقِي الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ ... وَالــزَّادَ حَـتَّـى نَـعْـلَـهُ أَلْـقَـاهَـا[1]

٥- أَوْ: وتكون «أو» لأحد الشيئين أو الأشياء:

فمثالها لأحد الشيئين؛ الآية الكريمة: ﴿قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف:١٩].

ومثالها لأحد الأشياء؛ قوله تعالى: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة:٨٩].

وتأتي «أَوْ» لأربعة معانٍ:

١- اثنان بعد الطلب، وهما التخيير،أو الإباحة.

٢- واثنان بعد الخبر، وهما الشك والتشكيك.

---

(١) **الإعراب**: «ألقي» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. «الصحيفة» مفعول به منصوب. «كي» حرف مصدري ونصب. «يخفف» فعل مضارع منصوب بعد «كي» والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. «رحله» مفعول به، والهاء مضاف إليه. «والزاد» معطوف بالواو على الصحيفة. «حتى» حرف عطف. «نعله» معطوف على ما قبله منصوب والهاء مضاف إليه. «ألقاها» ألقي: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وها في محل نصب مفعول به.

الشاهد في قوله: «حتى نعله» بنصب نعله معطوفًا على ما قبله، وإن لم يكن جزءًا مما قبله على وجه الحقيقة، فإنه جزء منه تقديرًا لأن معنى الكلام، ألقي كل شيء يثقله حتى نعله، ولاشك أن النعل بعض ما يثقله.

فمثال التخيير بعد (الطلب): «تَزوَّجْ فاطمةَ أو عائشةَ»، والتخيير لا يكون إلا بين الأختين لامتناع الجمع بينهما.

ومثال الإباحة بعد (الطلب): «صادق عليًا أو خالدًا».

والفرق بين التخيير والإباحة: أنه في الأول لا يجوز الجمع بين ما قبل (أو) وما بعدها، وفي الإباحة يجوز ذلك.

ومثال الشك بعد الخبر: «انتظرتك ثلاثين أو أربعين دقيقة»، إذا كان ثمة شك، وعدم معرفة بالوقت المحدد.

ومثال التشكيك بعد الخبر: «حضر سالم أو سعيد»، إذا أردت إخفاء الأمر على السامع، مع علمك به، لأنك تريد الإبهام عليه.

٦- **أَمْ:** وتكون «أم» (لطلب التعيين)، وهي تُسْبَقُ بهمزة الاستفهام التي يطلب بها تعيين أحد المعطوفين كما في العبارة: «أَصالحٌ عندك أَمْ قَاسِمٌ؟»، والمتكلم في هذه الحال يقطع بوجود أحدهما، ولكنه يشك في تعيينه، ولذلك يكون الجواب بتعيين واحد من المعطوفين، فيقال: «صالح»، أو يقال: «قاسم».

وتسمى «أم» هذه معادلة، لأنها عادلت الهمزة في الاستفهام بها، كما تسمى أيضًا متصلة، لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر.

٧- **لا النافية:** وتكون «لا» عاطفة حين تدخل على الاسم المفرد بعد الإيجاب، وحينئذ تثبت الحكم للمعطوف عليه، وتنفيه عن المعطوف، تقول: «يفوز المجتهدُ لا الكسولُ»، فيثبت الحكم وهو الفوز، للمعطوف عليه وهو المجتهد، ويَنْفِي عن المعطوف وهو: الكسول.

٨- لكنْ (بسكون النون) للاستدراك: وتكون «لكن» عاطفة حين تدخل على الاسم المفرد بعد نفي أو نهي، ولا تسبق بالواو، وحينئذ تثبت الحكم للمعطوف بعكس لا.

فمثالها بعد (النفي): «ما سافرتُ في الطائرة لكن الباخرةِ».

ومثالها بعد (النهي): «لا تصادِقِ الأشرارِ لكن الأخيارِ».

٩- بَلْ: وتكون «بل» عاطفة إذا دخلت على الاسم المفرد، وسبقها نفي أو نهي، وهي مثل «لكن» إذْ يُثْبَتُ الحكم بعدها للمعطوف دُونَ المعطوف عليه.

فمثالها بعد (النفي): «ما عرفت الجبنَ بل الشجاعةَ».

ومثالها بعد (النهي): «لا تجالِسِ المهملين بل العاملين».

ويجوز العطف بالحرف «بل» بعد الإثبات، فنقول: «جاءني القاضي بل المفتي»، ويكون معناها (الإضراب)، وهو: إثبات حكم المجيء للمفتي، وصرفه عن القاضي، وجعله كالمسكوت عنه.

❁ ❁ ❁

الخلاصه

- عَطْفُ النَّسَقِ: تَابعٌ يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتْبُوعهِ أحَدُ حُرُوفِ العطفِ التسعةِ، ويكونُ ما بَعْدَ هذِهِ الحروفِ وهو (المعطوفُ) تابعًا لما قَبْلها في الإعرابِ وهو (المعطوفُ عليه).

- حُرُوفُ العطفِ ومعَانِيها:

١- الواو: وتكونُ لمطلقِ الجمع بَيْنَ المعطوفِ والمعطوفِ عليه.

٢- الفاء: وتكونُ للترتيب معَ التَّعقيب والتشريكِ في الحكمِ.

٣- ثُمَّ: وتكونُ للتشريكِ مع الترتيبِ والتراخي.

٤- حتى: وتكونُ للغايةِ والتدريجِ.

٥- أو: وتكونُ لأحد الشَّيْئين أو الأشياء، وتأتي لأربعةِ معَانٍ: اثنان بعد الطلب، وهما التَّخييرُ والإباحةُ. واثنان بعد الخبر وهما: الشَّكُّ والتشكيكُ.

٦- أمْ: وتكونُ لطلب التعيين، وتُسْبَقُ بهمزة الاستفهام.

٧- لا: النافية، وتكون عاطفة حين تدخل على الاسم المفرد بعد الإيجاب.

٨- لكِنْ: للاستدراك وتكون عاطفةً حين تَدْخلُ على الاسمِ المفردِ بعد نَفْي، أو نهي.

٩- بَلْ: وتكونُ عاطفةً حين تَدْخلُ على الاسم المفردِ ويَسْبِقهَا نَفْيٌ، أَوْ نَهيٌ، مثل لكنْ. كما تأتي للإضراب، وهو إثباتُ الحكمِ لما بَعدَها وصَرْفهُ عمَا قبلَها، وجَعْلهُ كالمسكوت عنه.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- استخرج المعطوف، واضبطه بالشكل، وحرف العطف مع بيان معناه في النصوص الآتية:

- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ ﴾ [التغابن:١٥].

- وقال تعالى: ﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ ﴾ [البقرة:١٢٧].

- وقال تعالى: ﴿ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ ﴾ [النور:٦١].

- وقال الشاعر:

القلبُ يُدْرِكُ مَا لاعَيْنٌ تُدْرِكُهُ وَالحُسْنُ مَا اسْتَحْسَنَتْهُ النفسُ لا البَصَرُ

- وقال آخر:

جُودُ يُمْنَاكَ فَاضَ في الخلقِ حَتَّى بـائـسٍ دَان بـالإسـاءةِ دِيـنـا

الإجابة عن هذا التدريب:

المعطوف مضبوط بالشكل	حرف العطف ومعناه
وأولادُكم	الواو حرف العطف، وتفيد الواو مطلق الجمع.
وإسماعيلُ	الواو حرف العطف، وتفيد الواو مطلق الجمع.
أو بيوتِ	أو حرف العطف وهي لأحد الشيئين أو الأشياء.
لا البصرُ	لا حرف العطف تثبت الحكم للمعطوف عليه، وتنفيه عن المعطوف.
حتى بائسٍ	حتى حرف العطف وتفيد الغاية.

٢- اضبطِ المعطوف، ووضح معنى حرف العطف فيما يأتي:

(أ) ليس خطيبنا خالدًا بل عليًا.

(ب) تعلم رياضة السباحة أو الرماية.

(جـ) نريد السلام لا الاستسلام.

٣- ضعْ حرف عطف مناسبًا في كل مكان خالٍ مما يأتي، واضبط ما بعده بالشكل:

(أ) في الليل يطلع القمر .... النجوم.

(ب) لم نركب الطائرة .... الباخرة.

(جـ) فاز المتسابقون .... الأخير.

(د) دخل التلاميذ .... الأستاذ.

(هـ) يرقى المعلمون .... المهملون.

٤- اجعلْ مكان النقط فيما يأتي معطوفًا مع حرف العطف واضبط المعطوف بالشكل:

(أ) يركع الإمام ....

(ب) لا تشرب الماء عكرًا ....

(جـ) ما عرفت القدر ....

(د) لا تجالس الكذاب ....

(هـ) يحفظ الطالب ثلث القرآن ....

٥- تأتي «أو» لأربعة معان - اذكرها مع التمثيل لكل معنى.

٦- نموذج للإعراب:

- قال الله تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾ [ق:٩]

وَنَزَّلْنَا: «الوا» حرف عطف. «نزل» فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و «نا» فاعل مبني على السكون في محل رفع.

مِنَ ٱلسَّمَآءِ: جار ومجرور متعلق بالفعل «نزَّل».

مَآءً: مفعول به منصوب.

مُّبَٰرَكًا: صفة لماء منصوب بالفتحة.

فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ: الفاء عاطفة لجملة «أنبتنا» على ما قبلها. أنبت فعل ماض، و «نا» فاعل، به: جار ومجرور. «جنات» مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ: «الواو» حرف عطف. «حب» معطوف على «جنات» منصوب بالفتحة الظاهرة. «حب» مضاف و «الحصيد» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

٧- أَعْرِبْ قول الرسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَثَلُ الجلِيسِ الصَّالِح وَالْجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ المِسْكِ ونَافِخِ الكيرِ .....».

۞ ۞ ۞

٤- البَدل

(أ) تعريفه:

البدل: تابع مقصود بالحكم مُمَهِّدٌ له بمتبوع قبله غير مقصود لذاته.

ويسمى المتبوع قبله (المبدل منه) فإذا قلنا: «أقبل القاضي»، فإنه لا يُفْهمُ منه المقصود بالقاضي، ولكن حين نقول: «أقبل القاضي يحيى»، عرف المقصود، ولفظ «القاضي» المتبوع مُمَهدٌ للاسم المقصود، وهو «يحيى» الذي يعد تابعًا، وقد جيء بالكلمة الْمُمَهِّدَةِ للإجلال والتعظيم، وليست مقصودة لذاتها، ويطلق على المتبوع: (المبدل منه)، كما يطلق على التابع يحيى (البدل) ويصح وضع البدل مكان المبدل منه، فنقول: «أقبل يحيى».

وحكم البدل أنه يتبع المبدل منه في إعرابه «رفعًا، ونصبًا، وجرًا»، فكلمة «يحيى» في العبارة السابقة، بدل مرفوع بالضمة المقدرة؛ لأن المبدل منه وهو كلمة «القاضي» فاعل وهو مرفوع بضمة مقدرة.

(ب) أقسام البدل:

للبدل أربعة أنواع نذكرها فيما يلي:

الأول: بدل الكل من الكل، أو البدل المطابق: وهذا النوع يكون البدل فيه عين المبدل منه، ويتطابق كل منهما، وذلك كما في العبارة: «الفاروقُ عمرُ من أعدلِ خلفاء الإسلام»، فكلمة «عُمرُ» بدل مرفوع يتبع ما قبله في الإعراب، وهو المبتدأ «الفاروق» الذي يطلق عليه المبدل منه، ويعتبر البدل في هذه العبارة مطابقًا للمبدل منه، ومساويًا له في الدلالة.

ومـن البدل المطابق أيضًا ما ورد في قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ ﴾ [الفاتحة:٦-٧]، فقولـه «صـراط الذين» بـدل كل من «الصراط المستقيم» المبدل منه، وهو تابع له في الإعراب؛ إذ هو منصوب مثله.

الثاني: بدل البعض من الكل: وفي هذا النوع يكون البدل جزءًا من المبدل منـه، كما في العبارة: «قُمْتَ الليـلَ ثُلُثَه»، فكلمة «ثُلُثَه» بدل منصوب تابع للمبدل منـه «الليـلَ» فـي إعرابـه، والبدل-كمـا نرى-جزء من المبـدل منه، وكقـول الله تعالـى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا ﴾ [آل عمـران:٩٧]، قوله «من اسـتطاع» بدل من «الناس»، وهو بدل البعـض من الكل، لأن الناس بعضهم مستطيع، وبعضهم غير مستطيع[١].

الثالث: بدل الاشتمال[٢]: وفي هذا النوع يكون البدل من مشتملات المبدل منه ولوازمه، وليس جزءًا من أجزائه، ومثال ذلك: «أعجبني محمدٌ خُلُقه»، فكلمة «خلقُه» بدل من «محمد» وهو تابع له مرفوع مثله، والخلُق من مشـتملات محمد ولوازمـه، وقوله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِ ﴾ [البقرة:٢١٧]، ورد

---

(١) ضابط بدل البعض من الكل، أو (بدل جزء من كل) كما يقول عباس حسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن يكون البدل جزءًا حقيقيًّا من المبدل منه، سواء أكان هذا الجزء أكبر من باقي الأجزاء، أم أصغر منه، أم مساويًا، وأن يصح الاستغناء عنه بالمبدل منه؛ فلا يفسد المعنى بحذفه. «النحو الوافي» (٣/ ٦٦٧).

(٢) عرف النحاة بدل الاشتمال: إنه تابع يُعَيِّن أمرًا عَرَضِيًّا، ووصفًا طارئًا من الأمور والأوصاف المتعددة التي تتصل بالمتبوع ويشتمل عليها معنى عامله إجمالًا بغير تفصيل.
ومن هذا التعريف يتبين أن بدل الاشتمال مقصود لتعيين أمر في متبوعه، وأن هذا الأمر عَرَضي طارئ، وليس جزءًا أصيلًا من المتبوع، وبسبب هذا يختلف بدل الاشتمال عن بدل البعض اختلافًا واسعًا.

فيه كلمة «قتالٍ»، وهي بدل اشتمال من «الشهر»، وقد تبع ما قبله في الإعراب وهو الجر.

الرابع: بدل الإضراب، أو الغلط، أو النسيان: ويتحدد أحد هذه الثلاثة بحسب قصد المتكلم؛ ففي العبارة: «حضر سعيدٌ صالحٌ»، تعرب كلمة «صالحٌ» بدل من «سعيدٌ» بوجه من الوجوه الثلاثة السابقة (الإضراب - الغلط - النسيان)؛ لأنك إذا قصدت حضور الاثنين قصدًا صحيحًا، ثم أضربت عن الأول إلى الثاني، فهذا بدل (الإضراب)، وإذا قصدت حضور الثاني، ثم سبق لسانك إلى الأول، وصححت غلطك بذكر الثاني فهذا بدل (الغلط)، وإذا قصدت حضور الأول ناسيًا، فلما نطقت ظهر لك فساد قصدك، فذكرت الثاني فهذا بدل (النسيان).

التعريف والتنكير في كل من البدل والمبدل منه:

لا يشترط المطابقة في التعريف أو التنكير بين البدل والمبدل منه:

فقد يكونان (نكرتين)، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبأ:٣١-٣٢]، فلفظ «حدائق» بدل من «مفازا» وهما نكرتان.

وقد يكون كل من البدل والمبدل منه (معرفتين)، كما في قوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة:٦-٧]، فالمبدل منه «الصراط» معرفة محلى بأل، والبدل «صراط الذين» معرفة بإضافته إلى الاسم الموصول.

وقد يكون كل من البدل والمبدل منه (مختلفين)، كما في الآية الكريمة: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [البقرة:٢١٧]، فالمبدل منه معرفة وهو «الشهر» والبدل نكرة وهو «قتال».

الخلاصة

- البدلُ: تَابعٌ مَقصُودٌ بالحكم مُمَهِّدٌ له بمتبوعٍ قَبْلَه غيرَ مقصُود لِذاته يُسمَّى (المبدل منه).

- أقسامُ البدل: البدل أربعة أنواعٍ:

١- بَدَلُ الكلِّ من الكل، أو البَدَلُ المطابقُ: وفيه يكُونُ البَدَلُ عَيْنَ المبدلِ منه.

٢- بَدَلُ (البَعضِ من الكلِّ): وفيه يكونُ الْبَدَلُ جُزءًا من المبدَلِ منه.

٣- بَدَلُ (الاشتمال): وفيه يكونُ البَدَلُ مِنْ مُشْتَمَلاتِ المبدلِ مِنه، وليس جُزْءًا من أجزائِه.

٤- بَدَلُ (الإضرابِ، أو الغَلطِ، أو النِّسْيَانِ): ويتحدَّدَ أحدُ هذه الأمورِ بحسَبِ قَصْدِ المتكلم.

- لا يُشتَرطُ (التعريفُ والتنكيرُ) في كُلِّ من البدلِ والمبدلِ منه، فقد يكونانِ (نكرتين) أو (معرفتين) أو (مختلفين) أحَدُهُمَا مَعْرِفَةٌ والآخرُ نكِرَةٌ.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- بين المبدل منه والبدل، واضبطهما بالشكل:

(أ) كان الخليفة عمر عادلًا.

(ب) إن العربي حاتمًا من أجواد العرب المشهورين.

(جـ) نفعني الأستاذ علمه.

(د) أثنيت على محمد خلقه.

الإجابة عن هذا التدريب:

الرقم	المبدل منه	ضبطه	البدل	ضبطه
أ	الخليفةُ	الضمة	عمرُ	الضمة
ب	العربيَّ	الفتحة	حاتمًا	الفتحة
جـ	الأستاذُ	الضمة	علمُه	الضمة
د	محمدٍ	الكسرة	خُلُقِهِ	الكسرة

٢- استخرجْ من العبارات الآتية الكلمات التي وقعت بدلًا، واضبطها بالشكل:

(أ) انتفعت بالقرآن الكريم هديه.

(ب) أعجبني القارئ تلاوته.

(جـ) رافق الصديق أبو بكر النبي محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هجرته، ونام أمير المؤمنين عَلِيٌّ عَلَى فراشه.

٣- حَدِّدِ البدل ونوعه في الآيات الكريمة الآتية:

- قال الله تعالى: ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ [المزمل:٢-٣].

- وقال تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ [العلق:١٥-١٦].

٤- كيف تفرق بين بدل الكل من الكل، وبدل الاشتمال؟ مثل لما تقول.

٥- مثِّلْ لما يأتي في عبارة من إنشائك:

(أ) بدل بعض من كل.

(ب) بدل النسيان.

(جـ) بدل ومبدل منه غير متطابقين في التعريف أو التنكير.

٦- نموذج للإعراب:

يُعْتَبَرُ الشاعر الزبيري من أعلام الأدباء المعاصرين:

يُعْتَبَرُ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة.

الشاعر: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

الزبيري: بدل مرفوع بالضمة الظاهرة.

من أعلام: جار ومجرور.

الأدباء: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

المعاصرين: صفة مجرورة بالياء لأنها جمع مذكر سالم.

٧- أعرب ما يأتي:

خَلِّ الْبَدَاوَةَ رُمْحَهَا وَحُسَامَهَا وَالْجَاهِلِيَّةَ نُوقَهَا وَخِيَامَهَا

المخفوضات من الأسماء

انتهينا فيما سبق من ذكر المرفوعات والمنصوبات من الأسماء، وهذا باب المخفوضات:

والمخفوضات «المجرورات» من الأسماء ثلاثة:

(أ) مجرور بالحرف.

(ب) مجرور بالإضافة.

(جـ) مجرور لأنه تابع لما قبله.

وقد تناولنا -فيما سبق- بالتوضيح التابع لاسم قبله، في باب التوابع، ونبدأ بالمجرور لأنه الأصل.

❁ ❁ ❁

المجرور بحرف الجر

(أ) حروف الجر

- الحروف الجارة واحد وعشرون حرفًا نسقط منها ثلاثة وهي «خلا - عدا - حاشا» لورود ذكرها في باب الاستثناء، ونسقط منها أربعة أخرى هي «لعلَّ - متى - كي - لولا» لأنها شاذة[1]، والشاذ لا يعتد به.

- فالحروف الباقية أربعة عشر حرفًا هي: «من - إلى - عن - على - في - الباء - الكاف - اللام - رُبَّ - حتى - الواو - التاء - مُذْ - مُنْذُ».

- وهذه الحروف تجر الاسم بعدها كقوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ ﴾ [النحل:١٢٥]، فكلمة «سبيلِ» وقعت بعد حرف الجر «إلى» فجرت بالكسرة، وكل كلمة تقع بعد حرف الجر «إلى» تجر بالكسرة، وكلمة «الحكمةِ» وقعت بعد حرف الجر «الباء»، فجُرَّتْ بالكسرة، وكل كلمة تقع بعد حرف الجر «الباء» تجر بالكسرة، وكقوله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [النحل:٥٣]، فالضمير «كُمْ» وقع بعد حرف الجر «الباء»، ولكونه مبنيًا فهو في محل جر، وفي الآية الكريمة كلمة «نِعْمَةٍ»، ولفظ الجلالة «الله»، وكلاهما مجرور بحرف الجر «مِنْ».

وكل اسم أو ضمير يقع بعد حرف من حروف الجر يكون مجرورًا فالاسم الظاهر تظهر على آخره العلامات أو تُقَدَّر، والضمير مبني يكون في محل جر.

❁ ❁ ❁

---

(١) الشاذ: ما خالف القياس أو القاعدة.

(ب) تقسيمات هذه الحروف

لحروف الجر تقسيمات، نذكرها فيما يلي:

١- تنقسم هذه الحروف بحسب الوضع إلى ما يأتي:

- ما وضع على حرف واحد وهو خمسة: «الباء - اللام - الكاف - الواو - التاء».

- ما وضع على حرفين وهو أربعة: «مِنْ -عَنْ - في - مُذْ».

- ما وضع على ثلاثة وهو أربعة: «إلى - على - مُنْذُ - رُبَّ».

- ما وضع على أربعة أحرف: وهو «حَتَّى».

٢- وتنقسم بحسب ما يجر الظاهر، والمضمر، إلى ما يأتي:

- ما يجر الظاهر دون المضمر وهو سبعة: «الواو - التاء - مُذْ - مُنذ - حتى - الكاف - رُبَّ».

- ما يجر الظاهر، والمضمر وهو الباقي.

٣- وينقسم الذي يجر الظاهر دون المضمر إلى ما يأتي:

(أ) «مُذْ - مُنْذُ» وتجران الأسماء الدالة على الزمان، وسيأتي التمثيل لهما وتوضيح معناهما.

(ب) «رُبَّ» وتجر النكرات، وسيأتي التمثيل لها.

(جـ) و«التاء» وتجر لفظ الجلالة «الله»، مثل قوله تعالى: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ [الأنبياء:٥٧]، وتجر لفظ «رب» مضافًا إلى الكعبة مثل: «تَرَبِّ الكَعْبَةِ

لَأَحُجنَّ بَيْتَ الله»، وقد تجر لفظ الرحمن، نحو: «تالرَّحْمَن لأَتَصَدَّقَنَّ على الفُقَراء».

(جـ) معاني هذه الحروف

لبعض هذه الحروف أكثر من معنى، ونحن نورد لكل حرف المعنى المشهور له:

- مِنْ: وتفيد الابتداء.

- إلَى: وتفيد الانتهاء، ومثالها قول الله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء:١]، أي: ابْتُدِئَ إسراء محمد -عَلَيْهِ السَّلَامُ- من المسجد الحرام، وانْتَهى بإسرائه عند المسجد الأقصى.

- عَنْ: وتفيد المجاوزة نحو: «ابتعدت عن الشر»، أي: ابتعدت مجاوزًا الشر.

- عَلَى: وتفيد الاستعلاء، قال تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون:٢٢]، أي: وعلى الأنعام والسفن تحملون فوق ظهورها.

- **في**: وتفيد الظرفية مثل: «اللبن في الكوب»، أي: اللبن داخل الكوب.

- **الباء**: وتفيد السببية نحو: «تتقدم الأمم بالعلم»، أي: أن العلم سبب في تقدم الأمم.

- **الكاف**: وتفيد التشبيه نحو: «المؤمن الخاشع كالملائكة»، أي: أن المؤمن الخاشع يشبه الملائكة في طهارة قلبه.

- **اللام**: وتفيد الملك كقوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة:٢٨٤]، أي: أن كل ما في السموات والأرض ملك لله وحده.

- حَتَّى: وتفيد الغاية والانتهاء، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، أي: أن ليلة القدر سلام وأمان وتحية إلى طلوع الفجر.

- رُبَّ: وتفيد التقليل نحو: «رُبَّ أخٍ لك لم تَلِدهُ أمُّك»، أي قد يوجد أخ لك صادق في أخوته لم تلده أمك وهذا قليل.

- مُذ - مُنذ: وتفيدان معنى «مِنْ» في الماضي، مثل: «ما رأيت ابني مُذْ شهرين»، أو «منذ شهرين»، أيْ: من شهرين، وتفيدان معنى «في» في الحاضر كقول الناصح: «عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَعِدُوا لِلإمْتِحَانِ مُذْ يومنا»، أو «مُنْذُ يَوْمِنَا»، أي: في يَومنا.

- الواو - التاء: وتفيدان القسم نحو: «والله لَأُؤَدِّيَنَّ الصلاة في وقتها»، ونحو: «تالله إِنَّ المعروفَ لا يذهبُ بَيْنَ الله والناس»[1].

❁ ❁ ❁

---

(١) فائدة: من آثار حروف الجر أنه إذا دخل على «ما» الاستفهامية؛ أوجب حذف ألفها في غير الوقف؛ نحو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الإسراء: ٣٦]، ونحو: «لِمَ التواني؟»، و«فِيمَ الرِّضا بالهوانِ؟».
أما في الوقف؛ فيجب حذف الألف، والإتيان بهاء السكت، وهي من الحروف الساكنة التي تزاد في آخر الكلمة، نحو: «عَمَّه؟»، «لِمَه؟»، «فيمه». انظر «النحو الوافي» (٢/ ٤٣).

الخلاصة

- يُخْفَضُ الاسمُ بحرفٍ من حروفِ الجرِّوهي: «مِنْ - إلى - عَنْ - عَلَى- في - الْبَاء - الكافُ - اللامُ - رُبَّ - حَتَّى - الواوُ- التَّاءُ - مُذْ - مُنْذُ».

- لهذه الحروف تقسيماتٌ هي:

١- ما وضعَ على حَرْفٍ، ومَا وُضِعَ عَلَى حَرْفَيْنِ، ومَا وُضِع عَلَى ثلاثة، ومَا وُضِعَ عَلَى أربعةٍ.

٢- ما يَجُرُّ الاسمَ الظاهروالمضمرَ، ومَا لا يجُرُّإلا الظَّاهِرَفَقَط.

٣- بَعْضُ ما يَجُرُّ الاسمَ الظاهرَ:

- يختصُّ بالزمانِ وهو «مُذْ ومُنذُ».

- يختصُّ بالنكراتِ وهو «رُبَّ».

- يختصُّ بلفظ الجلالة وهُوَ «التَّاء».

- لبعض هذه الحروفِ أكثرمنْ مَعْنى، والبعضُ الآخرُله معنى واحد، وقد مَرَّ توضيح ذلك.

تدريبات

١- عَيِّنْ حروف الجر في كل مما يأتي، مع بيان علامة الإعراب في الاسم المجرور:

(أ) قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [القلم:٣٤].

(ب) حَيَّ على الصلاة.

(جـ) الدفاع عن الحق فضيلة.

(د) تعلمت الخلُقَ الكامل من معلِّمينَ كانا يُدَرِّسانِ لي.

(هـ) لذي المروءة مكانة عظيمة عند الله والناس.

(و) قال الله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [النحل:١٢٥].

(ز) ربَّ سَكْتَةٍ أبلغ من مقالة.

(ح) قَلْبُ الأحمق في فيه، ولسان العاقل في قلبه.

٢- عَيِّنْ حروف الجر والمجرور من الأسماء الظاهرة، والضمائر المتصلة في كل نص مما يأتي:

(أ) قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء:٣٦].

(ب) وقال جل ثناؤه: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل:١٠-١١].

٣- أجبْ عما يأتي بحيث تشتمل كل إجابة على جار ومجرور:

(أ) لماذا نهتم بنظافة أجسامنا؟

(ب) على أي شيء نعتمد في نجاحنا؟

(جـ) متى نتناول وجبة الطعام الرئيسية في اليوم؟

(د) كيف تنجح في حياتك؟

٤- ضعْ كل جار ومجرور مما يأتي في جملة تامة:

بالله - عَلَى الله - كالملائكة - في الكتب - عن الشرير.

٥- مُذْ - مُنْذُ الجارتان لهما استعمالان خاصان بهما، وضح ما يستعملان فيه، مع التمثيل لهما.

٦- نموذج للإعراب:

فيكَ خيرٌ كثير:

فيكَ: في حرف جر، والكاف ضمير المخاطب مجرور بفي في محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

خيرٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

كثير: صفة مرفوعة بالضمة.

٧- أعربْ ما يأتي:

(أ) قال الله تعالى: ﴿لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ﴾ [القصص:٥٥].

(ب) وقال جل ثناؤه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾ [النحل:٩٠].

(جـ) عَاوِنْ جارك الأدنى في الملِمَّاتِ.

(د) ربَّ أكلَةٍ مَنعتْ أكلات.

(هـ) اليد العليا خيرٌ من اليد السفلى، وَابدأْ بِمَنْ تُحِبُّ.

٨- قال الله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ
﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا
مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا
يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾
وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الواقعة:١٠-٢٤].

(أ) اقرأ الآيات الكريمة السابقة، واستخرج منها:

- حروف الجر.

- الاسم المجرور الظاهر، والمجرور المضمر المتصل.

(ب) أعربْ ما تحته خط.

❁ ❁ ❁

المجرور بالإضافة

(أ) معنى الإضافة

الإضافة تكون بين اسمين أولهما ينسب إلى الثاني نحو: «أُصَلِّي في مسجد القرية الصلوات كلها»، فكلمتا «مسجد القرية» اسمان أولهما، هو كلمة «مسجد» نسبت إلى كلمة «القرية» ومثل «هّذا رَجُلٌ كريمُ النَّسـبِ» فكلمتا «كريم النسب» اسمان أولهما هو كلمة «كريمُ» نسبت إلى كلمة «النسب».

وكل اسـم ينسـب إلى آخر يعرف في النحو باسـم الإضافة ويسـمى الأول: مضافًا، والثاني: مضافًا إليه، ونلاحظ أن المضاف إليه مجرور.

ومـن أمثلة الإضافة «آمَنْتُ بدين الإسـلام - وَحَفظْـتُ أجزاءَ القرآنِ»، ومن أمثلتها -كذلك-: «أُحِبُّ الرجلَ لَيِّنَ العريكة، وأكْرَهُ الرجلَ قَاسيَ القلب».

(ب) الإضافة المعنوية والإضافة اللفظية

تنقسم الإضافة قسمين:

القسم الأول- الإضافة المعنوية:

وهـي التـي لا يكون فيهـا المضاف وصفًا مشـتقًا، ولا يكـون المضاف إليه معمولًا لهذا الوصف.

ويتفرع من هذا التعريف ثلاث صور:

الأولـى- ألا يكون المضاف وصفًا مشـتقًا، ولا يكـون المضاف إليه معمولًا له نحو: «مكتبة المعهد غنية بالكتب الثمينة»، فكلمة «مكتبة» ليست وصفًا مشتقًا وكلمة «المعهد» ليست معمولة لهذا المضاف.

الثانيـة- ألا يكـون المضـاف وصفًـا مشـتقًا، لكـن المضـاف إليـه معمول للمضـاف مثـل: «إغاثة الملهوف صفـة أصيلة في العرب»، فكلمـة «إغاثة» وهي ليست وصفًا مشتقًا، لكنها عاملة في المضاف إليه «الملهوف» من إضافة المصدر إلى مفعوله.

الثالثـة- أن يكون المضاف وصفًا مشـتقًا، ولا يكون المضاف إليه معمولًا لـه مثـل: «-حاجب القاضي في المحكمة» فكلمة «حاجب» وصف مشـتق، لكنها لم تعمل في كلمة «القاضي».

هذه الحالات الثلاثة تعرف باسم «الإضافة المعنوية» لأنها تفيد أمرًا معنويًا، وهو التعريف أو التخصيص.

فإن كان المضاف إليه معرفة، اكتسـب المضـاف التعريف مثل: «هذا كتاب سـيبويه» فكلمـة «كتاب» اسـم نكـرة أضيف إلـى كلمة «سـيبويه» واكتسـب منه التعريف، أي تعين به وصار معرفة، وإن كان المضاف إليه نكرة، اكتسب المضاف التخصيص مثل: «في المكتبةِ كتابُ حَديثٍ»، فكلمة «كتاب» وهي نكرة أضيفت إلى كلمة «حديث»، وهي نكرة -كذلك-، وإذا أضيفت النكرة إلى النكرة، كانت إفادة الأولى من الثانية، التخصيص، أي: قَلَّ عدد الاشـتراك في المضاف، فكلمة «كتاب» في المثال الذي معنا يشـمل كتاب: فقه، وتفسـير، وسـيرةٍ، وتوحيد، إلى آخـره، ولكن بإضافته إلى كلمة حديث، صار مقصورًا على نوع واحد وهو كتاب حديث.

وعلى هـذا فالفرق بين التعريف والتخصيـص: أن التعريف يعين المقصود من المضاف، أما التخصيص فإنه يقلل الاشتراك في المضاف.

والإضافة المعنوية: إما أن تكون على معنى «في» وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفًا للمضاف كقوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾ [سبأ:٣٣]، فكلمة «الليل» ظرف لكلمة «المكر» إذ المعنى بل مكرٌ في الليل، وإما أن تكون على معنى «مِن» وذلك إذا كان المضاف بعضًا من المضاف إليه مثل: «هذا مكتبُ خَشَبٍ»، فكلمة «مكتب» مضاف، وهي جزء من المضاف إليه «خشب» إذ المعنى هذا مكتب من خشب، وإما أن تكون على معنى اللام، وذلك في كل ما لا يصلح فيه أحد الموضوعين السابقين مثل: «طاعةُ اللهِ واجبة»، فكلمة «طاعةُ» مضافة إلى لفظ الجلالة «الله» وهي على معنى اللام إذ التقدير «طاعةٌ لِله».

القسم الثاني- الإضافة اللفظية:

وهي أن يكون المضاف وصفًا مشتقًا، والمضاف إليه معمولًا لهذا الوصف المشتق:

- ويظهر ذلك في ثلاث صور:

- أن يكون المضاف اسم فاعل؛ مثل: «المؤمنُ مُنجزًا وَعْدِهِ الآن أو غدًا»، فكلمة «منجز» وصف مشتق،وكلمة «وَعْده» مضاف إليه مجرور، وهي معمولة للمضاف من إضافة اسم الفاعل إلى معموله المفعول به وأصل الجملة «المؤمنُ مُنجزٌ وَعْده»، فقوله: «منجزٌ وعدَه» لا إضافة فيه.

- أن يكون المضاف اسم المفعول؛ نحو: «الأشجار مُشَذَّبَةُ الأغصانِ» فكلمة «مُشَذَّبةُ» مضاف، وكلمة «الأغصانِ» مضاف إليه، وهي معمولة للمضاف من إضافة اسم المفعول إلى معموله نائب الفاعل، وأصل الجملة: الأشجار مُشذَّبةٌ أغصانُها، فقوله: «مُشّذَّبَةٌ أغصانُها» لا إضافة فيه.

- **أن يكون المضاف الصفة المشبهة باسم الفاعل؛ نحو:** «هذا رجلٌ كريمُ الأخلاقِ» فكلمة «كريمُ» صفة وهي مضاف، وكلمة «الأخلاقِ» مضاف إليه معمول للمضاف من إضافة الصفة المشبهة إلى معمولها الفاعل، وأصل الجملة «هذا رجل كريمةٌ أخلاقهُ» فقوله «كريمةٌ أخلاقهُ» لا إضافة فيه.

هذه الصور الثلاث تعرف باسم الإضافة اللفظية لأنها تفيد التخفيف ويظهر التخفيف من حذف التنوين، أو النون التي تكون علامة الإعراب في المثنى وجمع المذكر، فإذا رجعنا إلى الجملة السابقة وجدنا أن التعبير بالإضافة في قوله: «هذا رجل كريمُ الأخلاقِ» أخف من التعبير بدون إضافة من قوله: هذا رجل كريمةٌ أخلاقهُ، وذلك لعدم التنوين في المضاف في الجملة الأولى، ووجوده في كلمة «كريم» في الجملة الثانية.

وإذا كانت الإضافة المعنوية تكسب المضاف التعريف أو التخصيص، كما بينا سابقًا، فإن الإضافة اللفظية لا تكسب المضاف تعريفًا، ولا تخصيصًا، ولهذا صح أن توصف النكرة بصفة أضيفت إلى المعرفة، كقوله تعالى: ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة:٩٥]، فقوله «بالغَ الكعبةِ» صفة للكلمة «هديًا»، وهذه الصفة مضافة إلى كلمة «الكعبة» المعرفة من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، وصح -كذلك- أن تكون الحال مضافة إلى معرفة كما في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ۝٨ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الحج:٨-٩]، فقوله تعالى: «ثَانِيَ عِطفِه» فيه كلمة «ثاني» صفة مضافة إلى المعرفة «عِطفه» وهي حال من الضمير المستتر في قوله «يجادل».

(جـ) ما يحذف للإضافة

يحذف للإضافة ما يأتي:

١- **التنويـن من المضاف**؛ تقول: «وَفَدَ إليَّ رسـولٌ» بتنوين كلمة «رسـولٌ» فإذا أضَفْتَ قُلْتَ «وفد إليَّ رسولُ الحاكِم» بدون تنوين كلمة رسول.

٢- **نـون المثنـى**؛ تقـول: «زارني اليـوم قاضيان» بثبـوت نون المثنـى، فإذا أضفت قلت: «زارني اليوم قاضيا المحكمة» بحذف نون المثنى.

٣- **نـون جمع المذكر السـالم**؛ تقول: «نحن مسـلمون آزرْنا الرسـول في دعوته» بثبوت نون جمع المذكر السـالم، فإذا أضفت قلت: «نحن مسـلمو يثرب آزرنا الرسول في دعوته» بحذف نون الجمع، وهو قوله «مسلمو» للإضافة.

ومن حذف نون الجمع للإضافة قوله تعالى:

(أ) ﴿ وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [الحج:٣٥].

(ب) ﴿ إِنَّكُمْ لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ ﴾ [الصافات:٣٨].

(جـ) ﴿ إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ ﴾ [القمر:٢٧].

الأصل «والمقيمين – لذائقون – مرسلون» فحذفت هذه النون للإضافة.

٤- **وتحـذف «ال» من الاسـم إذا صار مضافًا**؛ تقـول: «انتصر الجيش» بِأَلْ، فـإذا أضفت قلت: «انتصر جيـش خالد بن الوليد في المعـارك» بحذف «ألْ» من كلمة الجيش.

ويستثنى من مسألة حذف الألف واللام من المضاف: أن يكون المضاف وصفًا مشتقًا، والمضاف إليه معمولًا لذلك الوصف. ففي هذه الحالة يجوز أن يكون المضاف فيه الألف واللام، أي يصح الجمع بين ألْ والإضافة.

وينتظم في هذه المسألة خمسة أمور:

(أ) أن يكون المضاف مثنى نحو: «أنتما الْمكرِما خالد» فكلمة «الْمُكرِما» مثنى وهو مضاف اقترن بأَل.

(ب) أن يكون المضاف جمع مذكر سالمًا نحو: «أنتم الْمكرِمُو خالد»، فكلمة «المكرمو» جمع وهو مضاف اقترن بأل.

(جـ) أن يكون المضاف إليه بالألف واللام نحو: «أنت المكْرِم الأميرِ»، فكلمة الأمير مقترنة بأل، وهي مضاف إليه.

(د) أن يكون المضاف إليه مضافًا إلى ما فيه ال نحو: «أنت المكرمُ رسولِ الأميرِ»، فكلمة «رسول» وهي مضاف إليه، مضافة إلى كلمة «الأمير» المقترنة بال.

(هـ) أن يكون المضاف إليه مضافًا إلى ضمير عائد إلى ما فيه الألف واللام نحو: «أَكْبرْتُ الرجلَ الْمُكْرِمَ ضَيْفِه»، فكلمة «ضيف» مضاف إليه، وهي مضافة إلى الضمير «الهاء» في «ضيفه»، وهذه «الهاء» عائدة إلى ما فيه ال، وهو قوله «الرجل».

الخلاصة

- الإضافةُ: تكونُ بَيْنَ اسْمَيْنِ أَوَّلُهُما يُنْسَبُ إلى الثاني، ويُسمَّى الأولُ مضافًا، والثاني مضافًا إليه.

- الإضافة قسمان: «إضافةٌ معنويَّةٌ، إضافةٌ لفظيَّةٌ».

- فالإضافةُ المعنويةُ: هي الَّتي لا يكونُ فيها المضافُ وَصفًا مُشْتَقًا، ولا يكونُ المضافُ إلَيه معمولًا لهذا الوصفِ المُشْتَقِ. وهي تُفسدُ المُضَافَ التَّعريف والتخصيصَ.

- والإضافةُ اللفظيةُ: وهيَ الَّتي يكونُ فيها المضافُ وَصفًا مُشْتقًا، ويكونُ المضافُ إليه معمولًا لهذا الوصف المشتقِ. وهي لا تَفيدُ المضافَ تعريفًا وَلا تَخْصيصًا.

- يُحذَفُ للإضافة بِقسْمَيْهَا «التنوينُ - نُونا المثنى وجَمْعَ المذكرِ - الْ».

- ويجوزُ أنْ تَدْخُلَ «أَلْ» عَلَى المضافِ، فيُجمعُ بَيْن «الْ والإضافة».

وذلك إذا كان المضافُ وصفًا مشتقًا، والمضاف إليه معمولًا لهذا الوصفِ المُشتَقِ، وقَدْ مَرَّ توضيحُ ذلك في خمْس صُور.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- عَيِّنْ الإضافة المعنوية والإضافة اللفظية في كل جملة مما يأتي، وبين السبب:

(أ) هذا الطالب ذكي الفؤاد.

(ب) إسعاف المريض عمل نبيل.

(جـ) أحب كاتب المحكمة يخلص في العمل.

(د) يعجبني الرجل القليل الكلام.

(هـ) كتب التاريخ سجل للأحداث.

الإجابة عن هذا التدريب:

الرقم	الإضافة	نوعها	السبب
أ	ذكي الفؤاد	لفظية	المضاف وصف مشتق والمضاف إليه معمول له.
ب	إسعاف المريض	معنوية	المضاف ليس وصفًا مشتقًا.
جـ	كاتب المحكمة	معنوية	المضاف وصف مشتق، والمضاف إليه ليس معمولًا له.
د	القليل الكلام	لفظية	المضاف وصف مشتق والمضاف إليه معمول له.
هـ	كتب التاريخ	معنوية	المضاف ليس وصفًا مشتقًا.

٢- عينِ الإضافة المعنوية، والإضافة اللفظية في كل جملة مما يأتي مع بيان السبب:

(أ) صنعك المعروف قربى لله.

(ب) المهذب محمود السيرة.

(جـ) الانغماس في ترفِ الحياة مضر.

(د) يعجبني الخطيب طَلْقَ اللسان.

(هـ) قيمة المرء في عمله.

٣- عين فيما يأتي المضاف والمضاف إليه، وبين علامة إعراب المضاف إليه:

(أ) احذر خداع المنافقين.

(ب) أقمتُ في مدينة يثرب متعبدًا.

(جـ) ارْعَ حقوق أخيك.

(د) أنقذتُ حياة شابين كادا يغرقان.

٤- فـي الإضافـة المعنويـة يكتسـب المضـاف من المضـاف إليـه التعريف أو التخصيص، وضح ذلك في الأمثلة الآتية:

(أ) في قلبي نور إيمان، وفي عقلي تاريخ أجيال.

(ب) أحب استشارة العقلاء.

(جـ) حبك الذين من الإيمان.

(د) في بستاني أشجار نخيل.

٥- بين ما يحذف للإضافة في كل مثال مما يأتي:

(أ) اِحْترمْ أبويك وأستاذيك.

(ب) الشرير مذموم الخلق.

(جـ) أُحِبُّ المخلصين من معلمي المعاهد.

(د) زارني خطيب المسجد.

(هـ) عَدْلُ الحاكم مطلوب في كل زمان ومكان.

٦- حَوِّلْ ما تحته خط في الجمل الآتية إلى إضافة لفظية، وبينْ علامة إعراب المضاف إليه:

(أ) صليت في المسجد الفسيح فناؤُه.

(ب) أُقَدِّر العامل نظيفة يداه.

(جـ) المصنع المخلص عاملوه تاجح.

(د) المظلوم مستجاب دعاؤه.

٧- (أ) ما الإضافة المعنوية؟ وما الإضافة اللفظية؟ وضح ما تقول بالمثال.

(ب) اذكر المواضع التي يكون فيها المضاف مقترنًا بـأل مع التمثيل بمثال من تعبيرك لكل ما تذكر.

٨- *نموذج للإعراب:*

أحِبّ الْفِتْيَانَ مُهَذَّبِي الطباعِ:

أحِبّ: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

الْفِتْيَانَ: مفعول به منصوب بالفتحة

مُهَذَّبِي: حال منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت نون الجمع للإضافة.

الطباعِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٩- أعرب ما يأتي:

(أ) سيرة الرسول عطرة.

(ب) اتَّقِ غضب الحليم.

(جـ) الصبر عاقبته محمودة.

(د) مكة والمدينة أشرفا المدن.

(هـ) أحب الرجل كريم الخلق، عفيف النفس، صادق الوعد.

١٠- عينْ في الآيات الكريمة الآتية المضاف والمضاف إليه، وأعربهما:

- قال الله تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾ [الإسراء:٢٦-٢٧].

- وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء:٢٩].

❁ ❁ ❁

باب ما يعمل عمل الفعل

تمهيد:

سبقت دراسة الفعل وعمله في «الجملة الفعلية» حيث يرفع الفاعل أو نائبه، وينصب المفعول به، ويعمل عمل الفعل في هذا الباب سبعة أشياء هي:

١- اسم الفعل.

٢- المصدر.

٣- اسم الفاعل.

٤- أمثلة المبالغة.

٥- اسم المفعول.

٦- الصفة المشبهة.

٧- اسم التفضيل.

وهذا تفصيل القول في هذه الموضوعات السبعة، وعمل كل منها:

اسم الفعل وأحكامه

تعريفه:

اسم الفعل: لفظ ينوب عن الفعل في المعنى والعمل، ويشبهه في دلالته على الحدث والزمان، وفي الأعمال، ويخالفه في عدم قبوله علامات الفعل، وفي أن بعضها قد يدخله التنوين فنقول في صَهْ: صَهٍ.

تقسم اسم الفعل: تنقسم أسماء الأفعال من حيث الزمان إلى ثلاثة أنواع:

الأول- اسم فعل ماض، وهو ما جاء بمعنى الماضي، ومنه: «هيْهَاتَ» بمعنى بَعُدَ، مثل: «هيْهاتَ» أَنْ يَدُومَ الظلْمُ، وقال الشاعر:

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العقِيقُ ومَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالعَقِيقِ نُواصِلُه[1]

ومثل: «شَتَّانَ»، بمعنى افترق، كما في العبارة: «شَتَّانَ ما بين العالِم والجاهِل».

---

(١) هذا البيت لجرير. ومعنى «هيهات» بَعُدَ. و«العقيق» اسم مكان. «خل» صديق.
الإعراب: «هيهات» اسم فعل ماض مبني على الفتح. «هيهات» توكيد للأول. «العقيق» فاعل مرفوع. «ومن» الواو حرف عطف، من: اسم موصول معطوف على العقيق مبني على السكون في محل رفع. «به» جار ومجرور شبه جملة صلة الموصول. «وهيهات» الواو حرف عطف، هيهات: اسم فعل ماض. «خل» فاعل مرفوع. «بالعقيق» جار ومجرور شبه جملة صفة لخل. «نواصله» فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن. «الهاء» مفعول به، والجملة في محل رفع صفة ثانية لخل.
والشاهد في قول الشاعر: «هيهات العقيق، هيهات خلٌّ» حيث ورد هيهات اسم فعل ماض بمعنى «بَعُدَ» وبَعُدَ كل اسم فاعله، فدل ذلك على أن اسم الفعل يعمل عمل فعله.

الثاني- اسم فعل مضارع، وهو ما جاء بمعنى المضارع ومنه: «وَيْ» بمعنى أعجب مثل: «وَيْ لِمَنْ يكرهُ الخيرَ للآخرين»، قال الله تعالى: ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [القصص:٨٢]، و«أُفٍّ» بمعنى أتضجر، قال الله تعالى: ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنبياء:٦٧].

الثالث- اسم فعل أمر، وهو ما جاء بمعنى الأمر، وهو الكثير في أسماء الأفعال ومنه: «صَهْ»: بمعنى اسكت، وفي الحديث: «إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب صَهْ، فقد لَغَوْتَ»، و«مَهْ»: بمعنى أُكْفُفْ، كما إذا سمعت من يتحدث عن آخر في غيبته، فقلت له: «مَهْ عن هذا الحديث»، و«آمين»: بمعنى اسْتجِبْ كقولك: «اللَّهُمَّ وَفِّقْنِي لطاعتك آمين»، و«إِيهِ»: بمعنى زِدْ، مثل قولك لمن يتكلم في موضوع مفيد: «إِيهِ من هذا الحديث».

وبعض أسماء فعل الأمر يكون «مُرْتَجَلًا» بمعنى أنه وضع من أول أمره ليكون اسم فعل، كالأمثلة السابقة، وبعضها يكون «منقولًا»:

- إما عن «الجار والمجرور» مثل إليك بمعنى خُذْ كما في العبارة: «إِلَيْكَ الْكِتابَ» بمعنى خُذْهُ، ومثل: «علَيْكَ» بمعنى الزم في قول الشاعر:

عَلَيْكَ نَفْسَكَ هَذِّبْهَا فَمَنْ مَلَكَتْ ... قِيَادَهُ النَّفْسُ عَاشَ الدَّهْرَ مَذْمُومًا[1]

---

(١) «عليك» اسم فعل أمر مبني بمعنى «الزم»، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت». «نفسك» مفعول به منصوب، والكاف مضاف إليه. «هذبها» هذِّبْ فعل أمر والفاعل أنت، هَا: مفعول به مبني على السكون في محل نصب. «فَمَنْ» الفاء عاطفة، من: اسم شرط يجزم فعلين. «ملكت» مَلَكَ: فعل ماض فعل الشرط، والتاء علامة التأنيث. «قياده» مفعول به مقدم منصوب بالفتحة، والهاء مضاف إليه في محل جر. «النفس» فاعل مرفوع. «عاش» فعل ماض جواب الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. «الدهر» مفعول فيه منصوب. «مذمومًا» حال.

- وإمَّا منقول عن «الظرف» مثل «أمامك» بمعنى تَقَدَّمْ و«مَكَانَكَ» بمعنى اثْبُتْ.

وهذه الأمثلة كلها سماعية، أخذت عن العرب بصيغتها.

وقد يكون اسم فعل الأمر «قياسيًا» يؤخذ من كل فعل ثلاثي تام متصرف مثل «حذارِ» بمعنى احذَرْ «نَزَالِ» بمعنى: انْزِلْ، «تَرَاكِ» بمعنى: اتْرُكْ.

- من أحكام اسم الفعل:

أولًا: أن اسم الفعل يستعمل بصورة واحدة للمفرد والمثنى والجمع مع التذكير والتأنيث، وذلك في غير اسم الفعل المتصل بكاف الخطاب، فمثال ما يستعمل بصورة واحدة:

- صَهْ أيُّها الرجلُ، أو أيتُها المرأةُ.

- صَهْ أيُّها الرجلان، أو أيتُها المرأتان.

- صَهْ أيُّها الرجالُ، أو أيتُها النساءُ.

وإذا كان اسم الفعل متصلًا «بكاف الخطاب» طابقت الكاف المخاطب فنقول:

«إِلَيْكَ الكتابَ - إِلَيْكِ الكتابَ - إِلَيْكُمَا الكتابَ - إِلَيْكُمْ ... - إِلَيْكُنَّ ....».

= الشاهد في قول الشاعر: «عليك نفسك» حيث استعمل فعل الأمر «عليك» بمعنى «الْزَمْ» المنقول عن الجار والمجرور، وقد رفع فاعلًا ضميرًا مستترًا ونصب مفعولًا به هو: نفسك.

ثانيًـا: أن اسـم الفعل لا يتأخر عن معموله، فلا يصـح أن يتقدم في العبارة، عَلَيْـكَ محمـدًا، بمعنـى الْـزَمْ محمدًا، فيقـال: محمـدًا عليك، بتقديـم المعمول «محمدًا» وتأخير اسم الفعل عنه، وما ذكره بعض العلماء عن تأخر اسم الفعل عن معمولـه في الآية الكريمة: ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [النسـاء:٢٤]، مردود بأن «كتاب» مفعـول لفعل محـذوف تقديره «كتـب الله ذلك كتابًـا»، وعليكم جـار ومجرور متعلق بالمصدر أو بالعامل المقدر.

ثالثًا: أن اسـم فعل الأمر الدال على الطلب يجوز جزم الفعل المضارع في جوابـه، فتقول: نَزَالِ أُحَدِّثْك، يجزم الفعل المضارع «أُحَدِّثْ» في جواب الطلب باسم فعل الأمر «نَزَالِ»، ومن ذلك ما جاء في قول الشاعر:

وَقَوْلِي كُلَّما جَشَأَتْ وَجَاشَتْ ... مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي[1]

---

(١) هذا البيت من قصيدة لعمرو بن زيد مناة. ومعنى «جَشَأَتْ» نَهَضَتْ وثارت من فزع أو حزن.

اللغة: «جَشَأَتْ» الشاعر يتحدث عن نفسه. «ومكانك» اثبتي. «تحمدي» يحمدك الناس. «تستريحي» تطمئن وتسكن ثورتك.

الإعراب: «وقولي» الواو حرف عطف، قول: معطوف على اسم مرفوع في بيت سابق، وعلامة رفعه الضمة مقدرة منع ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة. «قول» مضاف. وياء المتكلم مضاف إليه. «كلما» ظرف متعلق بالمصدر. قول «جَشَأَتْ» جَشَأ: فعل ماض، والفاعل مستتر، والتاء للتأنيث. «مكانك» اسم فعل أمر بمعنى اثبتي، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. «تحمدي» فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم في جواب اسم فعل الأمر، وعلامة جزمه حذف النون، وياء المخاطبة نائب فاعل مبني على السكون في محل رفع. «أو تستريحي» أو حرف عطف، تستريحي: فعل مضارع معطوف مجزوم بحذف النون أيضًا، وياء المخاطبة في محل رفع فاعل.

والشاهد في قوله: «مكانك تحمدي» حيث جزم المضارع تحمدي بحذف النون في جواب اسم فعل الأمر: مكانك.

فلفظ «مكانك» اسـم فعـل أمر مبني بمعنى اثْبُتِي مَنقـول عن الظرف، وجاء بعده المضارع «تُحْمَدي» مجزومًا بحذف النون في جوابه.

رابعًا: ينصب الفعل المضارع إذا وقع بعد فاء السببية المسبوقة بطلب أو نفي مثـل: أدُّوا واجبكم فتنجحوا، فالفعل المضارع «تنجحوا» منصوب بحذف النون بعد فاء السـببية التي وقعت بعد الطلب بفعل الأمر «أدُّوا»، ولكن لا يجوز نصب الفعـل المضـارع الواقع بعد الفاء إذا سـبق باسـم فعل الأمر، فلا يقـال: «مكانك فَتُحْمَـدِي»، كما لا يقال: «صَهْ فتحدثَك»، لأن نصـب المضارع بعد الفاء يتحقق إذا سبق بفعل الأمر، لا باسم فعل الأمر.

❁ ❁ ❁

الخلاصة

أولًا- اسْمُ الفعل: لَفْظٌ ينُوبُ عن الفعل، ويُشْبِهُهُ في دَلالَتِهِ على الحدثِ والزمانِ، وفي الإعمالِ، كما يخالِفه في عدمِ قبولِه علاماتِ الفعلِ، وينقسمُ مِنْ حَيثُ الزَّمان إلى ثلاثة أنواع:

١- ما جاءَ بِمعنى الماضي: وَهُوَ اسْمُ الفعل الماضي مثل هَيْهَاتَ بِمعْنَى: بَعُدَ، شَتَّانَ بمعنى: افْتَرَقَ.

٢- ما جاءَ بمعنى المضارع: وهو اسمُ الفعل المضارعِ مثل: وَيْ بمعنى: أَعْجَبُ، أُفٍّ بمعنى: أَتَضجَّر.

٣- ما جاءَ بمعنى الأمر: وهو اسمُ فعل الأمرِ، مثل: صَهْ بمعنى: اسْكُت، مَهْ بمعنى: اكْفُفْ.

- واسم فعل الأمرِ كما يكونُ «مُرتَجَلًا» كالأمثلة السَّابقة، يكونُ «مَنْقولًا»:

- إمَّا عن الجاروالمجرورمثل: إلَيْك بمعنى: خُذْ، عَلَيْكَ بمعنى: الْزَمْ.

- وإما عن الظرف مثل: «أمَامَكَ» بمعنى: تَقَدَّمْ، ومكَانَكَ بمعنى: اثْبُتْ.

ثانيًا- منْ أحْكامِ اسمِ الفعل:

١- أنَّهُ يُسْتَعْمَلُ بصورةٍ واحدةٍ للْمُفْرَدِ، والمثنَّى، والجمع مع التذكيرِ والتأنيثِ، باستثناء اسمِ فعلِ الأمرِالمتصل بكافِ الخطابِ.

٢- أنه لا يَتأخرُعَنْ مَعْمُولِهِ، فلا يصحُّ أنْ يَتَقدمَ المعمولُ ويتأخرَ اسمُ الفعلِ عنه.

٣- أنَّ اسمِ فِعْلِ الأمرِالدَّالِ على الطَّلبِ يَجُوزُ جَزْمُ المضارع في جَوَابه.

٤- أنَّه لا يجوزُ نَصْبُ المضارع الواقع بَعدَ «فاء السَّببيةِ» إذا سُبِقَ باسْمِ فِعْلِ الأمر.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- استخرجْ أسماء الأفعال مما يأتي، وبين نوع كلٍّ ومَعْمُوله:

- قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء:٢٣].

- وقال جل شأنه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة:١٠٥].

- وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون:٣٦].

الإجابة عن هذا التدريب:

اسم الفعل	نوعه	معموله
أف	اسم فعل مضارع بمعنى: أتضجَّر	فاعله ضمير مستتر تقديره: أنا.
عليكم	اسم فعل أمر بمعنى: الزموا	أنفسكم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وكم: مضاف إليه.
هيهات	اسم فعل ماض بمعنى: بَعُد	لما: اللام زائدة، ما: اسم موصول في محل رفع فاعل هيهات، وهيهات الثانية توكيد لفظي للأولى.

٢- استخرجْ أسماء الأفعال مما يأتي، وبين نوع كلٍّ ومعموله:

- إيه من كلامك العذب.

- سرعان ما يعود المنصف إلى الحق.

- هيهات أن يرفع علم الباطل.

٣- ادخلْ كلًا من أسماء الأفعال الآتية في جمل تامة من إنشائك:

هيهات - أف - أمامك - صه.

٤- خاطب بالعبارة الآتية المفرد والمثنى والجمعَ بنوعيه وغير ما يلزم:

- مَكَانَكَ أيها الطالب، وإليكَ الكتابَ والقلمَ.

٥- من أحكام اسم فعل الأمر أنه يجوز جزم المضارع في جوابه - اشرح ذلك ومثل لما تقول.

٦- نموذج للإعراب:

- إليكم نشرةَ الأخبار:

إليكم: اسم فعل أمر بمعنى: خذوا.

نشرةَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الأخبار: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

- حذارِ قول الزور:

حذارِ: اسم فعل أمر بمعنى: احذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

قول: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الزور: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

٧- أعْرِبْ ما يأتي:

(أ) نزالِ نتحدث إليك.

(ب) وَيْ لمن يعيش لنفسه فقط.

(جـ) صَهْ حتى أستفيد من الدَّرْس.

المصدر وشروط إعماله

تعريفه:

المصدر: هو الاسم الدال على الحدث مجردًا عن الزمن، مثل: «صَبْر – إتْقَان – إكْرام – انْتِصَار» فهذه مصادر للأفعال: صَبَرَ – أتْقَنَ – أكْرَمَ – انتَصَرَ.

ولكل فعل من الأفعال الثلاثة وغيرها مصدر، ويلاحظ أن المصدر يشتمل دائمًا على جميع حروف فعله مثل: سَمِعَ سَمْعًا – أخْلَصَ إخْلاصًا – أعْطى إعْطاءً – تعلَّم تَعلُّمًا – اسْتَغْفرَ اسْتِغْفارًا.

- عمل المصدر:

يأخذ المصدر حكم فعله في العمل:

(أ) فإن كان فعله «متعديًا» كان المصدر مثله يرفع فاعله وينصب مفعوله.

(ب) وإن كان فعله «لازمًا» كان المصدر كذلك، فيقتصر على الفاعل.

شروط عمل المصدر:

يعمل المصدر عمل فعله إذا توافرت فيه جملة شروط:

الأول- أن يصح إحلال «أَنْ» والفعل، أو «ما» والفعل محل المصدر:

فإحلال أن والفعل كما في العبارتين: «سَعِدْتُ مِنْ قَوْلِكَ الحقَّ» و «يُسْعِدُنِي قَوْلُكَ الحقَّ»، وتقدير المصدر في العبارة الأولى للماضي «أَنْ قُلْتَه»، وفي الثانية للمستقبل «أن تَقُولَه»، وإحلال «ما» والفعل «يسعِدُنِي قَوْلكُ الحَقَّ الآن» فالمصدر «قولك» لا يمكن أن يحل محله «أن قلت» لأنه للماضي، ولا «أن

تقول» لأنه للمستقبل، والذي يحل محل المصدر في هذه العبارة هو «ما» والفعل فيكون «ما تقول» للحاضر.

الثاني- ألا يكون المصدر محدودًا، وهو المصدر الدال على المرة، فلا يقال: أعجبتني رَمْيَتُكَ السَّهْمَ، على أن «السَّهْمَ» مفعول به للمصدر المحدود «رمية» لأن من شروط عمل المصدر ألا يكون محدودًا.

وقد يعمل المصدر المحدود شذوذًا في قول الشاعر:

يُحَابِي بِهِ الْجَلْدُ الَّذِي هُوَ حَازِمٌ بَضَرْبَةِ كَفَّيْهِ الْمَلَا نَفْسَ رَاكِبِ[1]

فكلمة «الملا» بمعنى: التراب: مفعول به بعد المصدر المحدود «ضَرْبَة»، وهو شاذ.

---

(١) اللغة: «يُحابِي» أراد يحيي. «الجلد» الصبور الصلب القوي على احتمال المصاعب. «حازم» ضابط لأمور. «الملا» التراب. ويقال في معنى البيت: إنه يصف رجلًا كان معه ماء، فأعطاه آخر كان محتاجًا إليه، وتيمم بدلًا من أن يتوضأ، وبذلك أحيا نفسًا محتاجة.

الإعراب: «يحابي» فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة. «به» جار ومجرور متعلق بالفعل يحابي. «الجلد» فاعل مرفوع بالضمة. «الذي» نعت لكلمة: الجلد مبني على السكون في محل رفع. «هو حازم» مبتدأ وخبر، والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب صلة الاسم الموصول وهو الذي. «بضربة» جار ومجرور متعلق بيحابي. «كفيه» ضربة مضاف، وكفيه مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله، وهو مجرور بالياء لأنه مثنى والهاء: مضاف إليه. «الملا» مفعول به للمصدر ضربة. «نفس» مفعول به منصوب للفعل يُحابِي. «راكب» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

والشاهد في: «ضربة كفيه الملا» حيث أعمل المصدر المحدود «ضربة» فيما بعده، فأضيف إلى فاعله «كفيه» ونصب المفعول به «الملا» وذلك شاذ.

الثالث: ألا يكون المصدر موصوفًا، فلا يجوز أن تقول: سَرَّني حُبُّكَ الشَّدِيدُ مُحَمـدًا، لأن كلمة «حب» المصدر موصوف لكلمة الشـديد، فإن تأخر الوصف جاز عمل المصدر، كما في قول الشاعر:

إِنَّ وَجْـدِي بِـكَ الـشَّـدِيـدَ أَرَانِـي   عَـاذِرًا فِيكَ مَـنْ عَـهِدْتَ عَـذُولاَ (١)

فالجار والمجرور بك متعلق بالمصدر «وجدي»، وقد أخر وصف المصدر وهو الشديد.

الرابـع: أن يكـون المصـدر العامـل موجـودًا لا محذوفًا، وبهذا الشـرط لا يكـون «محمدًا» في العبارة: «مالك ومحمـدًا» منصوبًا بمصدر محذوف تقديره: «وملابستك محمدًا».

---

(١) **اللغة:** «الوجد» أشد العشق. «عاذرًا» دافعًا عنه اللوم. «عذولًا» اللوم والتعنيف، والعذول: الشديد العذل.

الإعراب: «إن» حرف توكيد ونصب. «وجدي» اسم إن منصوب بالفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله. «بك» جار ومجرور متعلق بالمصدر وجد. «الشديد» صفة لوجد منصوب بالفتحة الظاهرة. «أراني» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو والنون للوقاية، والياء مفعول أول لأرى. «عاذرًا» مفعول ثالث لأرى منصوب (لأنها تنصب ثلاثة مفاعيل) وقد تقدم على المفعول الثاني. «فيك» جار ومجرور متعلق بعاذر. «مَنْ» اسم موصول مفعول ثان لأرى مبني على السكون في محل نصب. «عَهِدْتَ» فعل وفاعل، ومفعوله محذوف تقديره عهدته يعود إلى الاسم الموصول مَنْ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. «عذولًا» حال من مفعول عهدت وهو منصوب، والجملة من أرى وفاعله ومفاعيله في محل رفع خبر إن.

والشاهد في قوله: «وجدي بك الشديد» حيث جاز عمل المصدر «وجدي» الموصوف بقوله الشديد، وذلك لتأخر الوصف، وتقدم الجار والمجرور (بك) عليه.

الخامس: أن يكون المصدر متصلًا لا منفصلًا عن معموله، ولذلك لا يصح أن يكـون الظرف «يوم» في الآية الكريمـة: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق:٩]، معمولًا للمصدر «رَجْعِهِ» في الآية التي قبلها: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق:٨]؛ وذلك لأنه فصل بين المصدر «رَجْعِه»، والظرف «يوم» بخبر «إن» وهو «القادر».

أقسام المصدر باعتبار معموله:

ينقسم المصدر العامل إلى ثلاثة أقسام:

١- المصدر المضاف: وهو كثير، وينقسم بحسب ما يضاف إليه إلى نوعين:

(أ) لأنه قد يضاف إلى الفاعل، ثم ينصب المفعول به، كالمصدر «دَفْع» في الآية الكريمة: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البقرة:٢٥١]، فقد أضيف المصدر «دَفع» إلى الفاعل وهو لفظ الجلالة، ونصب المفعـول به وهو «النـاس» وكذلك الحال في إعراب الآيـة الكريمة: ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [النساء:١٦١]، فالمصدران «أَخْذَ» و «أَكْل» أُضيفا إلى الضمير «هم» من إضافة المصدر إلى فاعله، ثم نَصَبَ المصدرُ الأولُ «أخـذ» كلمـةَ «الربا» مفعولًا بـه منصوبًا بفتحة مقدرة، لأنه اسـم مقصور، ونصب المصدرُ «أَكل» كلمةَ «أموال» مفعولًا به منصوبًا بالفتحة الظاهرة.

(ب) وقـد يضـاف المصدر للمفعول بـه، ثم يرفع الفاعل بعـده كما في قول الشاعر:

ألا إنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ الْمَرْءُ بَيِّنٌ ... إذَا لَمْ يَصُنْهَا عَنْ هَوًى يَغْلِبُ الْعَقْلَا[1]

---

(١) اللغة: «ظلم» مجاوزة الحد. «بَيِّن» واضح ظاهر. «يَصُنْها» يحفظها. «هوى» ما تميل إليه النفس.
الإعراب: «ألا» أداة استفتاح وتنبيه. «إن» حرف توكيد ونصب. «ظُلْمَ» اسم إن منصوب.

فقد أضيف المصدر «ظُلْم» إلى المفعول به «نفسِهِ» ورفع الفاعل وهو «المرء».

٢- المصدر المنون: وإعماله أقيس من إعمال المضاف؛ لأنه بالتنوين صار نكرة، فأشبه الفعل، ومثال المصدر المنون كلمة «إطعام» في قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد:١٤-١٥]، فالمصدر المنون «إطعام» يقتضي فاعلًا ضميرًا، ولفظ «يتيمًا» منصوب على المفعول به للمصدر.

٣- المصدرُ الْمُعَرَّفُ بأل: وهو قليل في الاستعمال، ومثاله: أعجبني الأبُ حسن التربية أبناءه، فالمصدر «التربية» محلى «بأل» اقتضى فاعلًا ضميرًا مستترًا، ومفعولًا به هو كلمة (أبناءه).

«نفسه» ظلم مضاف، ونفسه مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله، نفس مضاف والهاء مضاف إليه. «المرء» فاعل مرفوع للمصدر ظُلْمْ. «بَيِّن» خبر إن مرفوع بالضمة. «إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه. «لم» حرف نفي وجزم وقلب. «يصنها» فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو «ها» مفعول به ضمير في محل نصب، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل جر بإضافة إذا إليها. «عن هوى» جار ومجرور متعلق بالفعل يصن. «يغلب» فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. «العقلا» مفعول به منصوب للفعل يغلب، والألف للإطلاق - والجملة الفعلية: يغلب العقلا في محل جر صفة لكلمة هوى وجواب إذا محذوف يدل عليه سابق الكلام.

والشاهد في قوله: «ظلمَ نفسهِ المرءُ» حيث أضاف المصدر «ظلم» إلى مفعوله وهو كلمة «نفسه»، ثم جاء الفاعل بعده وهو كلمة: المرء.

الخلاصة

- المصدر: هُوَ الاسْمُ الدَّالُ عَلَى الحدث مُجَرَّدًا عَنِ الزَّمَنِ، ويعملُ المصدرُ عَمَلَ فِعْلِهِ المتعدي أو اللازم.

- شُرُوط عَمَل المصدر:

يَعْمَلُ المصدرُ عَمَلَ فِعله بشروط:

١- أن يَصِحَّ إحلالُ «أن والفعل» أو «ما والفعل» محل المصدر.

٢- ألا يكونَ المصدرُ محدودًا.

٣- ألا يكونَ المصدرُ موصوفًا.

٤- أن يكُونَ المصدرُ العامل موجودًا لا محذوفًا.

٥- أنْ يكُونَ المصدرُ مُتَّصِلًا لا مُنْفَصِلًا عَنْ معموله.

- أقْسَامُ المصدر باعتبارِ معْمولِهِ:

ينقسمُ المصدرُ باعتبارِ معموله إلى ثلاثةِ أقسام:

(أ) المصدرُ المضافُ: وهو كثيرٌ، وتكون إضافَته للفاعل ثم يُنْصبُ المفعول بهِ، أو يُضاف للمفعول به، ثُمَّ يُرفعُ الفاعلُ بَعْدهُ.

(ب) المصدرُ المنَوَّنُ: وإعماله أقْيَسُ مِنَ الْمُضافِ.

(ج) المصدرُ المعرَّف بألْ: وهو قليلٌ في الاستعمالِ.

فائدة نحوية

١- أجاز كثير من النحويين إعمال المصدر إذا كان مجموعًا، ومن أمثلتهم في عمل المصدر المجموع قول الشاعر:

وَعَدْتَ وَكَانَ الخلفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ[(١)]

٢- وأجاز بعض العلماء أن يتأخر المصدر، ويتقدم معموله إن كان جارًا ومجرورًا، واستدلوا لذلك بالآية الكريمة: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [الكهف:١٠٨]، باعتبار «حولًا» بمعنى «تحويلًا» مصدرًا، وقد تقدم عليه معموله «عنها» وهو جار ومجرور.

❁ ❁ ❁

---

(١) **اللغة:** «الخلف» عدم الوفاء بالوعد. «سجية» خصلة. «عرقوب» رجل يضرب به المثل في خلف الوعد. «يَتْرب» بفتح الياء وسكون التاء وفتح الراء اسم مكان باليمامة، ويروى «يَثْرِب». بالثاء وكسر الراء، وهو اسم لمدينة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي عرفت -بعد ذلك- بطيبة، ثم صارت المدينة المنورة.

الإعراب: «وَعَدْتَ» وعد فعل ماض، والتاء ضمير فاعل. «وكان» الواو واو الحال «كان» فعل ماض ناقص. «الخلف» اسم كان مرفوع. «منك» شبه جملة جار ومجرور حال من سجية متقدم عليها. «سجية» خبر كان منصوب. «مواعيد» مفعول مطلق للفعل وعدت في أول البيت. «عرقوب» مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله. «أخاه» مفعول به للمصدر المجموع مواعيد. منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة. أخا: مضاف والهاء مضاف إليه. «بيثرب» جار ومجرور متعلق بمواعيد.

والشاهد في قوله: «مواعيد عرقوب أخاه» حيث أجاز النحويون إعمال جمع المصدر الميمي «موعد» وهو «مواعيد» فأضيف إلى فاعله وهو: عرقوب، ونصب المفعول به: أخاه.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- عينْ ما ورد من المصادر في العبارات الآتية، ثم بين معمول كلٍ:

- يعجبني فهمُك الدرس وحرصك على مناقشته.
- نصرتك المظلومَ مروءة، وقولك الحقَّ شجاعة.
- صوم المسلمين رمضان فريضة.

الإجابة عن هذا التدريب:

المصدر	معموله
فهمك الدرس	فَهْمُ: مضاف، والكاف مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله، الدرس: مفعول به منصوب.
حرصك	حرص: مضاف والكاف مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله.
نصرتك المظلوم	نُصْرَة: مضاف، والكاف مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله، المظلوم: مفعول به منصوب.
قولك الحقَّ	قول: مضاف، والكاف مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله، الحق: مفعول به منصوب.
صوم المسلمين رمضان	صوم: مضاف، المسلمين: مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله، رمضان: مفعول به منصوب.

٢- ورد في الآيات الكريمة الآتية مصادر عاملة - حددها مبينًا معمولها:

- قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

- وقال جل ثناؤه: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ [التوبة: ١١٤].

- وقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧].

٣- استخرجْ من الأبيات الآتية ما ورد فيها من مصادر، ثم بين كل نوع ومعموله:

- إذَا صَحَّ عَوْنُ الخالقِ الْمَرْءَ لَمْ يَجِدْ عَسِيرًا مِنَ الآمالِ إلا مُحَقَّقَا
- وَاقْتَلُ دَاءٍ رُؤْيَةُ العينِ ظَالمًا يُسيءُ وَيُتْلَى في المحافل حَمْدُهُ
- يَا قَابِلَ التَّوْبِ غُفْرَانًا مآثِمَ قَدْ أسْلَفْتُها أنَا مِنْهَا خَائِفٌ وَجِلُ

٤- تَقَدُّم - تَوْجِيه - إطعام.

- ادخل هذه المصادر في جمل بحيث يكون الأول مضافًا، والثاني محلى بأل، والثالث منونًا، ثم بين معمول كل منها.

٥- للمصدر العامل شروط يجب أن تتحقق - اشرح مع التمثيل ثلاثة منها.

٦- ما الشاهد النحوي في البيت الآتي:

الا إنَّ ظُلْمَ نَفْسِه المرءُ بَيِّنٌ إذا لَمْ يَصُنْهَا عَنْ هَوًى يَغْلِبُ الْعَقْلا

٧- نموذج للإعراب:

من أركان الإسلام إقامتك الصلاة وإيتاؤك الزكاة:

من أركان الإسلام: جار ومجرور شبه جملة خبر مقدم، أركان: مضاف، الإسلام: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

إقامتك: إقامة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، والكاف مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله.

الصلاة: مفعول به للمصدر إقامة، منصوب بالفتحة الظاهرة.

وإيتاؤك: الواو: حرف عطف، إيتاء: معطوف على إقامة مرفوع بالضمة الظاهرة، والكاف: مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله.

الزكاة: مفعول به للمصدر إيتاء، منصوب بالفتحة الظاهرة.

٨- أعرب ما يأتي:

١- من العدل إعطاء كل ذي حق حقه.

٢- يَسُرُّني الأب حَسَنُ التربية أبناءه.

اسم الفاعل وأحكامه

تعريفه:

اسم الفاعل: اسم مشتق يدل على مَنْ وقع منه الفعل، ويرتبط بالفعل المضارع المبني للمعلوم في حركاته وسكناته، فالأفعال الثلاثية: «كَتَبَ - فَهِمَ - أَمِنَ» يأتي منها اسم الفاعل على وزن «فاعل» فيقال: «كاتِب - فَاهِم - آمن»، والأفعال غير الثلاثية «انْطلقَ - اسْتَغْفَرَ - اهْتَدى» يأتي منها اسم الفاعل على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وكسر ما قبل الآخر فنقول: «مُنْطَلِق - مُسْتَغْفِر - مُهْتَدٍ».

واسم الفاعل يعمل عمل فعله المبني «للمعلوم» فيأخذ حكم هذا الفعل في التعدي واللزوم، فإذا قلنا: «الطالبُ فاهمٌ درسه» أعربنا «فاهم» خبر المبتدأ الذي قبله، وفاعل «فاهم» ضمير مستتر تقديره هو، «درسه» مفعول به لاسم الفاعل «فاهم».

شروط إعمال اسم الفاعل:

اسم الفاعل من حيث العمل نوعان: لأنه إما أن يكون مقترنًا بأل الموصولة أو مجردًا منها.

(أ) فاسم الفاعل المقترن بأل يعمل مطلقًا، ولا يحتاج إلى شروط لكي يعمل عمل فعله، سواء أكان دالًا على «الماضي» مثل: «حضر الفاهمُ درسه أمس»، أم على «الحال» إذا قُلْتَ العبارة السابقة وفي ختامها كلمة «الآن» أم على «الاستقبال» إذا قلت في ختامها غدًا، ويرفع اسم الفاعل اسمًا ظاهرًا، كما ينصب مفعولًا مثل: «قابلت الرجل المخيف وجههُ صغارَ الحي»، ويرفع ضميرًا مستترًا،

وينصب مفعولًا مثل: «ما أجمل الفجر الباعثَ نورَه»، وينصب مفعولين مثل: «أثنيت على المعطي الفقراءَ ثيابًا».

وقد عمل اسم الفاعل المحلى «بأل» فنصب المفعول به في قول امرئ القيس:

الـقَـاتِلـيـن الْـمَـلِـكَ الْـحُـلاَ حِـلاَ   خَـيْـرَ مَـعَـدٍّ حَـسَـبًـا وَنَـائِـلاَ[1]

فاسم الفاعل «القاتلين» عمل فيما بعده ونصب المفعول به «الملك».

(ب) واسم الفاعل المجرد من «أل» وهو النكرة يعمل عمل فعله بشرطين:

الشرط الأول- أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، أي لا يكون بمعنى الماضي، ففي العبارة «محمدٌ مُسَاعِدٌ صديقه» فكلمة «مساعد» اسم فاعل يراد به معنى الحال والاستقبال، ولذلك كان منونًا ونصب «صديقه» مفعولًا به، فإذا أريد معنى الماضي أضيف إلى ما بعده، ولم ينون، فنقول: «محمدٌ مساعدُ صديقِه» بإضافة «صديقه» إلى اسم الفاعل «مساعد» دون أن يعمل فيه النصب.

---

(١) **اللغة:** «الحلاحل» بضم الحاء الأولى: السيد الشجاع. «حسبا» ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه. «نائلا» عطاء وجودًا.

الإعراب: «القاتلين» صفة تابعة للبيت الذي قبله منصوبة بالياء لأنه جمع مذكر سالم. «الملك» مفعول به لاسم الفاعل القاتلين. «الحلاحل» صفة لكلمة الملك منصوبة بالفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق. «خير» صفة ثانية للملك منصوبة بالفتحة الظاهرة. «معد» مضاف إليه مجرور بالكسرة. «حسبًا» تمييز منصوب بالفتحة. «ونائلًا» معطوف على قوله حسبًا، منصوب أيضًا.

الشاهد في قوله: «القاتلين الملك» حيث أعمل اسم الفاعل «القاتلين» في المفعول به مع كونه دالًا على المضي لأنهم قتلوه من قبل، وإنما أعمله لأنه محلى بأل وهو يعمل مطلقًا سواء دل على الماضي، أم على الحال، أم على الاستقبال.

الشـرط الثاني- أن يعتمد اسـم الفاعل على شـيء قبله، وهذه الأشياء التي يعتمد عليها هي:

١- أن يكـون قبـل اسـم الفاعل «نفـي» كالعبارة «مـا مخلفٌ الوفـيُّ عَهْدَه» فلفظ «ما» للنفي، ومخلف: اسـم فاعل مبتدأ، الوَفي: فاعل لاسم الفاعل مرفوع بالضمـة الظاهرة وكلمة: عهده مفعول به منصـوب، والهاء مضاف إليه والفاعل سَدَّ مسد الخبر.

٢- أن يكون قبل اسم الفاعل «استفهام» كالعبارة: «أَفَاهم مُحَمَدٌ الدَّرْسَ؟»، فالهمزة للاسـتفهام، فاهم: اسـم فاعل مبتدأ مرفوع، محمد: فاعل لاسـم الفاعل سدَّ مَسَدَّ الخبر، الدرسَ: مفعول به.

٣- أن يكـون اسـم الفاعل خبرًا عن مبتـدأ مثل: «عليّ مُنْجِـزٌ وَعْدَه» فكلمة: منجـز خبـر المبتدأ «عليّ» وقـد اعتمد عليه أي علـى المخبر به، وكلمـة «وَعْدَه» مفعول به لاسم الفاعل.

٤- أن يكون اسـم الفاعل نعتًا، أي وصفًا لاسـم قبله كما في العبارة: «سَرَّنِي حَديقَةٌ مُنْعِش نسـيمها» فكلمة «نسـيمها» فاعل لاسـم الفاعل «منعش» وفي هذه العبارة الموصوف موجود وهو «حديقة»، وقد يكون الموصوف «مقدرًا» كما في قول الشاعر:

إِنِّـي أُعِـنْـتُ بِـرَافِـعِـيـنَ أَكُـفَّهُمْ بَيْنَ الْحَطِيم وَبَيْنَ حَوْضَيْ زَمْزَمِ[1]

---

(١) اللغة: «الحطيم» اسم ما بين الركن وزمزم والمقام. «زمزم» البئر المعروفة بجوار البيت الحرام.
الإعراب: «إني» إن حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم اسم إن مبني على السكون في محل نصب. «أُعنتُ» حلف فعل ماض مبني على السكون والتاء نائب فاعل مبني على الضم في

أي: بقوم رافعين.

٥- أن يكون قبل اسم الفاعل حرف النداء «يا» كما في العبارة: «يا طَالِعًا جبلًا» فكلمة «طالعًا» منادى منصوب لأنه شبيه بالمضاف، وكلمة «جَبَلًا» مفعول به لاسم الفاعل «طالعًا» وكذلك الحال في العبارة: «يا مُنيرًا وَجْهُهُ» فقد وقعت كلمة «وَجْهُهُ» فاعلًا بعد اسم الفاعل «منيرًا» المنادى المسبوق بحرف النداء «يا».

=محل رفع، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن. «برافعين» الباء حرف جر، رافعين: مجرور بالياء، وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلق بالفعل «حلف». «أكفهم» مفعول به لرافعين، وهم مضاف إليه. «بَيْنَ» ظرف متعلق برافعين. بين مضاف والحطيم مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «وبين» الواو حرف عطف، بين: ظرف معطوف على الظرف السابق، بين مضاف. «حَوْضي» مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، وحوضي مضاف. «زمزم» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد في قوله: «برافعين أكفهم» حيث أعمل اسم الفاعل «رافع» المجموع عمل الفعل، فنصب المفعول به «أكفهم» لأنه اعتمد على موصوف محذوف مقدر، والأصل: حلفت بقوم رافعين أكفهم.

الخلاصة

- اسمُ الفاعِل: اسمٌ مُشتَقٌّ يَدُلُّ عَلَى مَنْ وَقَعَ مِنْهُ الفِعْلُ وَيعْملُ اسمُ الفاعِلِ عَمَلَ فعلِهِ المبنيِّ للمعلومِ، فَيَأْخُذُ حُكْمَ هذا الفعل في التعدِّي واللزوم.

- شُروطُ عَمَلِ اسمِ الفاعِل:

(أ) إن كان اسمُ الفاعل مُقْترِنًا «بِألْ» فَإِنَّهُ يَعْمَلُ مُطْلَقًا سَواءٌ دَلَّ على الماضي أمْ دَلَّ على الحالِ أم الاستقبال.

(ب) وإن كانَ اسمُ الفاعل مجرَّدًا مِنْ «ألْ» فَإِنَّهُ يَعْمَلُ بِشْرطَين:

١- أن يكون بمعنى الحال أو الاستِقْبَالِ.

٢- أن يَعْتَمِدَ على شَيءٍ قبله: كالنفي، أو الاستفهام، أو يكون خبرًا عن مبتدأ، أو وَصفًا لاسمٍ قبله، أو يُسْبَق بحرفِ النداء «يا».

فائدة نحوية

جمهور النحويين كما سبق القول يشترط لعمل اسم الفاعل المجرد من «أل» أن يعتمد على واحد من خمسة أمور مثَّلنا لها، ولكن بعض العلماء يذهب إلى أن اسم الفاعل المجرد من «أل» يعمل، وإن لم يعتمد على شيء من ذلك، وقد استدل بقول الشاعر:

خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ فَلا تَكُ مُلْغِيًا ... مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتِ[1]

---

(١) اللغة: «خبير» من الخبرة وهي العلم بالشيء ومعرفته. «بنو لهب» اسم جماعة عربية كانت على علم بالزجر والقيافة. «ملغيًا» مهملًا.

الإعراب: «خبير» مبتدأ مرفوع. «بنو» فاعل بخبير سد مسد الخبر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، «بنو» مضاف و«لهب» مضاف إليه مجرور (هذا إعراب بعض العلماء الذين يذهبون إلى أن اسم الفاعل المجرد من «أل» يعمل دون أن يعتمد على شيء).

أما رأي جمهور النحويين، فإنه مذكور في الفائدة النحوية.

«فلا» الفاء للتفريغ، لا ناهية. «تَكُ» فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسم تَكُ مستتر تقديره أنت. «ملغيًا» خبر تَكُ منصوب وفاعل ملغيًا ضمير مستتر تقديره أنت. «مقالة» مفعول به لاسم الفاعل ملغيًا. «لِهْبي» مضاف إليه مجرور. «إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه. «الطير» فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها. «مَرَّت» مَرَّ: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة. وجواب إذا محذوف يدل على سياق الكلام.

الشاهد في قوله: «خبير بنو لهب» فإن اسم الفاعل خبير عَمِلَ عَمَلَ الفعل وإن لم يسبقه نفي أو استفهام.

ويـرى هؤلاء العلمـاء أن «بنو لهب» فاعـل لكلمة «خَبِير» ولـم يعتمد على شيء مما ذكرنا.

ولكن جمهور النحويين يرون أن البيت فيه تقديم وتأخير وأن بنو لهب مبتدأ، وخبير خبر المبتدأ، وبهذا التوجيه لا يصلح البيت للاستشـهاد به على عمل اسـم الفاعل الذي لم يعتمد على شيء قبله.

❁ ❁ ❁

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- بَيِّنْ أسماء الفاعلين ومعمولها فيما يأتي:

(أ) يعيش المؤمن ذاكرًا ربه، حامدًا نعمه.

(ب) الصديق الوفي ظاهر إخلاصه.

(جـ) المواطن الصالح عامر قلبه بحب وطنه.

الرقم	اسم الفاعل	معموله
أ	ذاكرًا	فاعله ضمير مستتر تقديره هو، رَبَّه: مفعول به منصوب، والهاء مضاف إليه.
	حامدًا	فاعله ضمير مستتر تقديره هو، نعمه: مفعول به منصوب، والهاء مضاف إليه.
ب	ظاهر	إخلاصه: فاعل مرفوع، والهاء مضاف إليه.
جـ	عامر	قلبُه: فاعل مرفوع، والهاء مضاف إليه.

٢- استخرجْ من الآيات الكريمة الآتية أسماء الفاعلين، وأعربْ معمولها:

(أ) قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا﴾ [فاطر:٢٧].

(ب) وقال سبحانه: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر:٢].

(جـ) وقال تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا﴾ [المائدة:٢].

٣- صُغْ اسم الفاعل من الأفعال الآتية، ثم ضَعْه في جملة مفيدة بحيث يكون عاملًا:

يَشْكُرُ - يَسْتَفِيدُ - يَنْقادُ.

٤- ضع بعد كل اسم فاعل مما يأتي مفعولًا مناسبًا، أو مفعولين إن اقتضى الحال، مع ضبط ما تأتي به:

الطالب المثالي .... أساتذته، وهو معطٍ .... ومانح ....، كما لايكون مخلفًا .... ولا مبَدِّدًا ....

٥- لكي يعمل اسم الفاعل المجرد من «أل» عمل فعله يجب أن يعتمد على شيء قبله - اشرحْ ذلك مع التمثيل بأربعة أمثلة مختلفة.

٦- نموذج للإعراب:

قال النابغة:

ولست بمستبقٍ أخًا لا تلمُّه على شَعثٍ أيُّ الرجالِ المهذَّبُ؟

الإجابة عن هذا التدريب:

ولست بمستبق: الواو بحسب ما قبلها، ليس: من لست فعل ناسخ، والتاء اسمها، بمستبق: الباء حرف جر زائد، مستبق خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وفاعل مستبق: ضمير مستتر تقديره أنت.

أخًا: مفعول به لاسم فاعل «مستبق» منصوب بالفتحة الظاهرة.

لا تلمه: لا: نافية، تلم: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت»، والهاء: ضمير مفعول به مبني على الضم في محل نصب.

على شعث: جار ومجرور متعلق بالفعل الذي قبله.

أي الرجال: أيّ: مبتدأ، الرجال: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

المهذب: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

٧- **أعربْ قول بشار بن برد:**

إِذَا كُنْتَ في كُلِّ الأُمُورِ مُعَاتِبًا صَدِيقَكَ لم تَلْقَ الذي لا تُعَاتِبُه

❁ ❁ ❁

أمثلة المبالغة وشروط إعمالها

تعريفها:

أمثلة المبالغة هي ألفاظ خمسة يحول إليها اسم الفاعل، لتدل على الكثرة والمبالغة في اتصاف الذات بالحدث.

فاسم الفاعل من الفعل «كَذَبَ»: كَاذِب. وصيغة المبالغة منه: «كَذَّاب» وهذه الصِّيغة أبلغ في دلالتها على كثرة الكذب وتكراره.

والمشهور من صيغ المبالغة خمسة هي: فَعَّال - فَعُول - مِفْعَال - فَعِيل[1] - فَعِل.

شروط إعمال صيغ المبالغة:

يشترط في إعمال «صيغ المبالغة» ما سبق في إعمال «اسم الفاعل» لأنه أصل لها، وهي محولة عنه بقصد المبالغة، ولذا تقتضي تكرار الفعل، فلا يقال: حلاَّف، لمن يحلف مرة واحدة، بل لمن يتكرر منه ذلك، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ [القلم: ١٠-١٢].

فإن كانت صيغ المبالغة مقترنة «بأل» عملت مطلقًا بدون شروط، سواء أكانت للحال أم للاستقبال، أم للمضي، فيقال: أَنْتَ الإنسانُ الشكورُ نِعمَ رَبِّه الآنَ أو غدًا أو أمس.

---

(١) هذه الصيغ قياسية، وليست مقصورة على السماع من العرب، كما جاء ذلك في قرار المجمع اللغوي المنعقد في القاهرة (١٩٦٧م)، وقولهم: «في اللغة ألفاظ على صيغة «فعيل» من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدِّي للدلالة على المبالغة، وكثرتها تسمح بالقول بقياسيتها، ومن ثَمَّ يجوز أن يصاغ من مصدر الفعل الثلاثي -لازمًا أو متعديًا- لفظًا على صيغة «فَعِّيل» -بكسر الفاء وتشديد العين-؛ لإفادة المبالغة». انظر «النحو الوافي» (٣/ ٢٥٩) حاشية [٦].

وإن كانت صيغ المبالغة مجردة من «أل» عملت بالشـرطين السابقين لاسم الفاعل وهما:

١ - أن تكون للحال، أو للاستقبال، فيقال: «أَنتَ شكُورٌ نِعمَ اللهِ» باعتبار الحال أو الاستقبال، لا اعتبار الماضي لأنه لا يصح أن يقال: أنت تشكر نَعمَ الله أمس.

٢ - أن تسبق بنفي، أو استفهام، أو مبتدأ، أو موصوف، كما سيأتي في أمثلتها، ويلاحظ أن الصيغ الثلاثة الأولى من صيغ المبالغة وهي «فَعَّال - فَعُول - مِفعَال» أكثر في الاستعمال، وأشهر من الصيغتين الأخيرتين.

ومن الأساليب التي عملت فيها أمثلة المبالغة عمل فعلها ما يلي:

- **فَعَّـال:** مثل: «ما مَنَّاع المسـلم بـرَّه عن المحتاجين» فكلمـة «مَنَّاع» صيغة مبالغـة مجردة من «أل» وقد وقع بعدها «المسـلمُ» فاعـلًا، كما نصب المفعول به «بِرَّه»، وقد اعتمدت صيغة المبالغة في عملها على النفي.

- **فَعُـول:** مثـل: «أغفورٌ ربُّكَ ذنـوب التائبين»، فكلمة «غفـور» صيغة مبالغة مجـردة من «أل»، وقد وقـع بعدها «ربُّ» فاعلًا، كما نصب المفعول به «ذنوبَ»، وقد اعتمدت صيغة المبالغة في عملها على همزة الاستفهام.

- **مِفْعَـال:** مثل: «المقاتِلُ محْذَارٌ عدوَّه» فكلمة «محذار» صيغة مبالغة، وقد رفعـت فاعلًا ضميرًا مسـتترًا، ونصبت مفعـولًا به هو كلمة «عـدوَّه»، وقالوا «إنه لمنحارٌ بَوَائِكَهَا»، وقد اعتمدت صيغة المبالغة في عملها على مبتدأ قبلها.

- **فَعِيـل**: مثل: «هـذا رَجُلٌ رَحِيـمٌ قَلْبُهُ الضعفـاءَ» فصيغـة المبالغة «رحيم» رفعـت فاعلًا هو «قلبُه»، ونصبت مفعولًا هـو «الضعفاء»، وقد عملت لاعتمادها على موصوف هو «رجلٌ».

- **فَعِل**: مثل: «محمد حَذِرٌ قولَ السوء» فصيغة المبالغة «حَذِر» رفعت فاعلًا ضميرًا مسـتترًا، ونصبت مفعولًا به هو كلمة «قول»، وقد اعتمدت صيغة المبالغة في عملها على المبتدأ.

ومن صيغ المبالغة التي وردت عاملة في الشعر العربي قول الشاعر:

أَتَـانـي أَنَّـهـم مَـزِقُـونَ عِـرْضـي ... جِـحـاشُ الـكِرْمِـلَيـن لَـهَـا فَـدِيـدُ(١)

ففي هذا البيت أعمل الصفة الشـبهة «مَزِق» بعد جمعه بالواو والنون، فرفع فاعلًا ضميرًا مستترًا تقديره هم، ونصب مفعولًا به هو كلمة «عرضي».

---

(١) البيت لزيد الخير. اللغة: «جحاش» جمع جحش وهو ولد الحمار. «الكرملين» تثنية كِرمل: ماء بجبل طيئ. «فديد» صوت.

الإعراب: «أتاني» أتى: فعل ماض، والنون للوقاية، والياء مفعول به. «أنهم» أن واسمها هم. «مَزِقون» خبر أن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل أتى. «عرضي» مفعول به لصيغة المبالغة: مَزِق. عرض: مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه. «جحاش» خبر مبتدأ محذوف تقديره «هم جحاش»، وكلمة «جحاش» مضاف. «الكرملين» مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى. «لها» شبه جملة جار ومجرور خبر مقدم. «فديد» مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية في محل نصب حال من جحاش.

الشاهد في قوله: «مزقون عرضي» حيث أعمل جمع صيغة المبالغة «مزقون» إعمال مفرده «مَزِق» فرفع فاعلًا ضميرًا مستترًا، ونصب المفعول به، وهو «عرضي»، وقد اعتمدت الصيغة على مخبر عنه مذكور في الكلام وهو اسم «أن».

الخلاصة

- أمثلة المبالغة: أَلْفَاظٌ خَمْسَةٌ يُحَوَّلُ إِلَيْهَا اسمُ الفاعل للدلالة على كثرة حُدُوث الفعل، والمبالغة فيه وهي: «فَعَّال - فَعُول - مِفعَال - فَعِيل - فَعِل»

- شروط عَمَلِها: يُشْتَرَطُ في إعمال «أمثلة المبالغة» ما سَبَق في «اسم الفاعل»، لأنه أَصْلٌ لهَا، وهي محوَّلةٌ عنه بقصدِ المبالغةِ: فإن كانت مُقْتَرنة «بأل» عَمِلَتْ مطلقًا وإن كانت مُجردَة مِنْ «أل» عملت بشرطين:

١- أنْ تكُونَ للحالِ أو للاستقبالِ.

٢- أنْ تَعْتَمدَ عَلَى نَفْيٍ أو استفهامٍ أوْ مُبتَدأ أوْ مَوْصُوفٍ.

والصِّيغُ الثلاثة الأولى أكثرُ في الاستعمالِ، وأشهرُ من الصيغتين الأخيرتين.

فائدة نحوية

تعمل أمثلة المبالغة كاسم الفاعل في نصب المفعول به عند إمام النحويين سيبويه وأصحابه، وقد اعتمدوا في رأيهم على ما سمع عن العرب. كما حملوا تلك الصيغ على أصلها الذي حولت عنه وهو اسم الفاعل.

ورأى فريق آخر من النحويين: عدم إعمال أمثلة المبالغة. وقد وجه هؤلاء الاسم المنصوب بعدها على أنه منصوب بفعل مقدر. ولذا منعوا تقديم هذا الاسم عليها، ولكن أصحاب الرأي الأول أقروا إعمال هذه الصيغ، وأكدوا رأيهم بقول العرب: «أَمَّا الْعَسَلَ فَأَنَا شَرَّابٌ» حيث تقدم المفعول به المنصوب «العسل» على صيغة المبالغة «شراب». وقد عملت فيه النصب مع تأخرها عنه.

❁ ❁ ❁

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- في الأبيات الآتية مبالغة، حددها، ثم اذكر وزن كل منها ومعمولها:

- قال أبو طالب:

ضَرُوبٌ بنَصل السَّيْفِ سُوقَ سِمانِها إذا عدِمُوا زَادًا فَإنَّكَ عَاقِرُ(١)

- وقال آخر في الفخر:

أَخَا الْحَرب لَبَّاسًا إليها جِلالَهَا ولَيْسَ بِوَلاجِ الْخَوالِفِ أَعْقلا(٢)

- وقال ثالث:

ولَسْتُ بِمفراح إذَا الدهرُ سَرني وَلا جَازع مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ

الإجابة عن هذا التدريب:

أمثلة المبالغة	وزنها	معمولها
ضروب	فَعُول	الفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، سوق: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.
لَبَّاسًا	فعّال	الفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، جلالها: جلال مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، جلال مضاف، وها: مضاف إليه.
وَلاَّج	فعّال	الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والخوالف: مضاف إلى صيغة المبالغة من إضافتها إلى مفعولها.
مفراح	مِفعال	الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

(١) سوق: جمع ساق. سمان: جمع سمينة. عاقر: من عقر البعير أي ذبحه.

(٢) أخا الحرب: الذي يلازمها. جلالها: جمع جلّ، وأراد بها الدروع. لاج: كثير الولوج وهو الدخول. الخوالف: جمع خالفة، وأصلها عمود الخيمة نفسها. أعقل: الأعقل من تصطك ركبتاه من الفزع، وكنى بولاج الخوالف عن الإغارة على جاراته.

٢- استخرجْ من العبارة الآتية أمثلة المبالغة، ثم اذكر وزنها ومعمولها:

- العربي صبور على مواجهة خصمه، غير هياب لقاءه، ولكنه حذرٌ خديعته، حفيظٌ لسانهُ السر.

٣- حَوِّل اسم الفاعل فيما يأتي إلى أمثلة المبالغة، ثم وضحْ معمولها:

- الله عالم خفايا الصدور، غافر هفوات المذنبين.

- المؤمن شاكر أنعم ربه، قائلٌ المعروف، عازف عن المنكر.

٤- صغْ من الأفعال الآتية أمثلة مبالغة في جمل تامة، ثم زِنْها موضحًا معمولها:

تَابَ - رَحِمَ - عَطَفَ.

٥- نموذج للإعراب:

الطالب المثالي رفيعة أخلاقه، دءوب في عمله، حذر مصاحبة الأشرار:

الطالب: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

المثالي: صفة المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

رفيعة أخلاقه: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، أخلاقه: فاعل مرفوع لصيغة المبالغة «رفيعة»، أخلاق مضاف والهاء مضاف إليه.

دءوب في عمله: خبر ثان مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، في عمله: جار ومجرور متعلق «بدءوب».

حذر **مصاحبة**: خبر ثالث مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، مصاحبة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الأشرار: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

٦- أعربْ قول أبي فراس في الشجاعة:

صَبُورٌ وَلَوْ لَمْ تَبْقَ مِنِّي بَقِيَّةٌ قَئُولٌ وَلَو أَنَّ السَّيوفَ جَوَابُ

❁ ❁ ❁

اسم المفعول

تعريفه:

اسم المفعول: اسم مشتق يدل على من وقع عليه الفعل، ويرتبط بالفعل المبني للمجهول، ويصاغ من الأفعال الثلاثية المبنية للمجهول على وزن مفعول، فالأفعال: «نُصِرَ - أُكل - سُئل» يأتي منها اسم مفعول: «منصور - مأكول - مسئول».

أما الأفعال غير الثلاثية المبنية للمجهول مثل: «أُكْرِمَ - أُعْطِيَ - اسْتُغْفِرَ»؛ فإن اسم المفعول يأتي منها على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، فيقال: «مُكْرَم - مُعْطَى - مُسْتَغْفَر».

ويعمل «اسم المفعول» عمل فعله المبني للمجهول، فيرفع نائب فاعل، ويكون له حالات اسم الفاعل من حيث الاقتران «بأل» أو التجرد منها:

(أ) فاسم المفعول «المحلى بأل» يعمل مطلقًا، فلا يختص إعماله بزمان معين لوجود الألف واللام، وذلك كما في العبارتين: «يُقَدِّرُ العلماءُ الرجلَ المحمودةَ أَفْعَالُه»، و«سُرَّ الفقيرُ المعْطَى ابنُه كِسَاءً».

ففي العبارة الأولى اسم المفعول «المحمودة» رفع نائب فاعل بعده هو كلمة «أفعالُهُ»، وفي العبارة الثانية، رفع اسم المفعول «المعطى» نائب فاعل هو «ابنُه» ونصب كلمة «كساء» مفعولًا به، لأن الفعل «أُعطِي» المبني للمعلوم ينصب مفعولين، فإذا بُني للمجهول رفع الأول منهما نائب فاعل، وبقي الثاني مفعولًا به، وكذلك الحال في اسم المفعول الذي يعمل عمل فعله المبني للمجهول، حيث يرفع نائب فاعل فقط إن كان

متعديًا لواحد، ويرفع نائب الفاعل وينصب المفعول الثاني إن كان فعله متعديًا لاثنين.

(ب) واسم المفعول المجرد من «أل» يعمل بالشروط التي سبقت لاسم الفاعل، وذلك إذا أريد به الحال أو الاستقبال، واعتمد على نفي أو استفهام، أو كان خبرًا أو وصفًا لاسم قبله، والعبارات الآتية توافرت فيها تلك الشروط، وعمل فيها اسم المفعول المجرد من «ال» عمل فعله المبني للمجهول:

العبارة الأولى: «ما مُسافَرٌ يومُ الجمعة القادم» وفي هذه العبارة سُبِقَ اسم المفعول «مُسَافر» بحرف النفي ما.

العبارة الثانية: «أمُذاع الحديثُ في برنامج اليوم» وفي هذه العبارة سُبِقَ اسم المفعول «مُذاع» بالاستفهام الهمزة.

العبارة الثالثة: «الْكَرْمُ مَقْطُوفٌ عِنَبُه» حيث وقع اسم المفعول «مقطوف» خبرًا عن مبتدأ سبقه هو «الكَرم».

العبارة الرابعة: «قابلْتُ صَدِيقًا مهذَّبةً أخلاقهُ» حيث وقع اسم المفعول «مهذبة» وصفًا لاسم قبله هو «صديقًا».

وفي كل هذه العبارات عمل اسم المفعول فيما بعده فرفع «نائب فاعل».

❁ ❁ ❁

الخلاصة

اسمُ المفعول: اسمٌ مُشتَقٌّ يَدُلُّ عَلَى مَنْ وَقَعَ عَلَيه الفعلُ، ويَعْمَلُ اسمُ المفعولِ عَمَلَ فعله (المبنيُّ للمجهولِ) فَيَرفَعُ نائِبَ فاعلٍ، ويكونُ لاسم المفعول حالاتُ اسمِ الفَاعل منْ حيثُ الاقتران بألْ أوِ التَّجَرُّدُ مِنْها:

(أ) فاسمُ المفعولِ: «المحلَّى بِأل» يَعملُ مُطْلقًا، فَلاَ يَخْتَصُّ إعمالُه بزمانٍ مُعيَّن.

(ب) واسمُ المفعولِ «المُجردُ مِنْ ألْ» يَعملُ بالشروطِ التي سَبَقتْ لاسم الفاعل، وذلك إذا أُريدَ به الحالُ أو الاستقبالُ، واعتمدَ عَلى نَفْيٍ أوْ استفهَامٍ أوكانَ خَبرًا أوْ وَصْفًا لاسمٍ قَبْلَهُ.

❁ ❁ ❁

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- استخرج من الايات الكريمة الآتية أسماء المفعولين مع ذكر فعل كل منها:

(أ) قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء:٢٩].

(ب) وقال جل ثناؤه: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴾ [الصافات:١٧١-١٧٢].

الإجابة عن هذا التدريب:

الرقم	اسم المفعول	فعله المبني للمجهول
أ	مغلولة	غُلَّ: ثلاثي ولامه من جنس واحد.
	ملومًا	لِيمَ: معتل الوسط «أجوف».
	محسورًا	حُسِرَ: ثلاثي.
ب	المرسلين	أُرْسِلَ: رباعي.
	المنصورون	نُصِرَ: ثلاثي.

٢- في البيتين الآتيين أمثلة لاسم المفعول، اذكرها، موضحًا عملها:

- قال الشاعر:

لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ ... وَرُبَّمَا صَحَّتِ الأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ

- وقال آخر:

القَائِدُ الْغَمْرَةِ الميمونُ طَالِعُه خَلِيفَةُ اللهِ يسْتَسْقي بِهِ الْمَطَرُ

٣- ضعْ في المكان الخالي مما يأتي اسم مفعول مناسبًا، ثم اضبطِ الاسم الذي بعده:

(أ) الأب .... رأيه.

(ب) الأم .... طاعتها.

(جـ) الطبيب .... أوامره.

(د) الجار .... حقوقه.

٤- صغْ اسم المفعول مما يأتي في جمل مفيدة بحيث يكون عاملاً:

صَانَ - اغْتَابَ - امْتَدَحَ.

٥- اذكر ثلاثة أمثلة مختلفة لاسم مفعول مجرد من «أل» عامل فيما بعده.

٦- نموذج للإعراب:

أصْبحَ المُخلِصُ مُقَدَّرًا عملُه، وصَارَ مُطَاعًا رأيُه:

أصبح: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

المخلص: اسم أصبح مرفوع بالضمة الظاهرة.

مقدَّرًا: خبر أصبح منصوب بالفتحة.

عمله: نائب فاعل مرفوع لاسم المفعول (مقدرًا) والهاء مضاف إليه.

وصار: الواو حرف عطف، صار: فعل ماض ناقص واسم صار ضمير مستتر تقديره هو.

مطاعًا: خبر صار منصوب بالفتحة.

رأيه: نائب فاعل مرفوع لاسم المفعول (مطاعًا) والهاء مضاف إليه.

٧- أعرب ما يأتي:

(أ) الحق مَرْفُوعٌ بُنْيَانُه، والظلم مُزَلْزَلةٌ أَرْكَانُه.

(ب) صاحبْتُ متديِّنًا ممدوحًا خلقُه، مقدَّرًا عِلمُه وفَضْلُهُ.

۞ ۞ ۞

الصفة المشبهة وأحوال معمولها

تعريفها:

الصفة المشبهة: اسم مشتق لغير تفضيل للدلالة على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتًا عامًا في الأزمنة الثلاثة، ومن أمثلة الصفة المشبهة، الكلمات «حَسَن - جَمِيل - كَرِيم» الواردة في العبارات: «محمدٌ حَسَنُ الوجه»، و«الطالبُ جميلُ الظاهرِ»، و«خالدٌ كريمُ الأب».

فالصفات المشبهة «حَسَن - جَمِيل - كريم» تدل على ثلاثة أمور:

أولها: أنها تدل على معنى مجرد «وصف»، وعلى صاحبه الموصوف.

ثانيها: أنها تدل على ثبوت ذلك المعنى، ودوام ملازمته، أي في الأزمنة الثلاثة، فليس بحادث متجدد[١].

ثالثها: أنها مصوغة لغير تفضيل، لأن الصفات الدالة على تفضيل هي الدالة على مشاركة وزيادة مثل «أَحْسَنُ - أَجْمَلُ - أكرَمُ» وهو ما يعرف في المشتقات باسم التفضيل، والصفة المشبهة ليست كذلك.

---

(١) هذا بخلاف اسمي الفاعل والمفعول، فإنهما يفيدان الحدوث والتجدد، ففي قولنا: «سعيد كاتب درسه» نجد اسم الفاعل «كاتب» دالًا على صفة هذه الكتابة، وعلى صاحبها أيضًا، ولكن المعنى الذي تدل عليه كلمة «كاتب» ليس ثابتًا بل متجددًا، يكتب فترة ويستريح فترة وهكذا...

أما الصفة المشبهة فإنها تدل على معنى ثابت في صاحبها غير متجدد.

ففي العبارة الأولى مما سبق جاءت الصفة المشبهة (حَسَنٌ) دالة على ثبوت الحسن لصاحبها-دون تفصيل-في كل الأزمنة، فليس الحُسن حادثًا متجددًا، بل هو ثابت ملازم له، وكذلك الحال في بقية الصفات المشبهة.

الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل:

في ضوء التعريف السابق «للصفة المشبهة»، وما ذكر من أمثلتها نتبين مدى صلتها باسم الفاعل، ومدى اختلافها عنه:

أولًا: فأما عن الصلة التي بين الصفة المشبهة واسم الفاعل فإنها تتمثل في أمرين:

١- أن الصفة المشبهة كاسم الفاعل في الاشتقاق، وتلحقها علامات غير الواحد المذكر التي تلحق اسم الفاعل، فكما يقال في اسم الفاعل: «قارئة - قارئان - قارئون»، يقال في الصفة المشبهة: «فَرِحَة - فَرِحان - فَرِحون».

٢- أن الصفة المشبهة كاسم الفاعل في الدلالة على المعنى وصاحبه؛ إذ كل منهما يدل على ذات وحدث قائم بها على وجه (الحدوث والتجدد) في اسم الفاعل، وعلى وجه (الثبوت والدوام والاستمرار) في الصفة المشبهة.

ثانيًا: وأما عن الاختلاف بين الصفة المشبهة واسم الفاعل فإنها تكون في خمسة أمور:

١- أن الصفة المشبهة لا تصاغ إلا من الفعل (اللازم) كالأمثلة التي سبقت «حَسَن، جَمِيل، كَرِيم» بخلاف اسم الفاعل فإنه يصاغ من (المتعدي) مثل: «قارئ، كاتب، عالم». كما يصاغ من (اللازم) مثل: «قائم، قاعد، سالم».

٢- أن «الصفة المشبهة» تأتي للدلالة على ثبوت الوصف ودوامه في الأزمنة الثلاثة مرة واحدة، فلا تكون للماضي المنقطع، ولا لما يقع، أما اسم الفاعل فإنه يأتي للدلالة على حدوث الوصف وتقييده بزمن معين، دون باقي الأزمنة، فيكون للماضي والحال والاستقبال.

٣- أن «الصفة» توازن المضارع[1] وتجاريه في حركاته وسكناته إذا كانت من فعل «غير ثلاثي» مثل: (منطلق، مستقيم، معتدل) في العبارات: «أسامةُ منطلقٌ لسانُه»، و«عليٌّ مستقيمٌ رأيُه»، و«الرياضيُّ مُعْتَدِلٌ غذاؤُه».

ويلاحظ أن الصفة المشبهة في الأصل (اسم فاعل) ثم أريد به الثبوت، فصار صفة مشبهة.

فإن كانت الصفة المشبهة من فعل (ثلاثي) فإنها لا توازن المضارع في الكثير الغالب[2] مثل: «حسن - جميل - كريم» على حين لا يأتي (اسم الفاعل) إلا موازنًا للمضارع في الثلاثي وغيره.

٤- أن معمول «الصفة المشبهة» لا يتقدم عليها، وذلك لضعف الصفة المشبهة في العمل، فلا يقال «خالدٌ والدهُ كريمٌ» على أن كلمة (والده) معمول للصفة المشبهة (كريم) متقدم عليها، أما (اسم الفاعل) فإنه يجوز أن يتقدم عليه معموله، وذلك لقوة اسم الفاعل في العمل، فنقول «العواصفُ شَجَرًا مُقْتَلِعةٌ»

---

(١) توازن المضارع: أي تأتي على حركاته وسكناته، فالصفة المشبهة «منطلق» توازن في حركاتها وسكناتها المضارع ينطلق، وهكذا.

(٢) قلنا في الكثير الغالب: لأن بعض صيغ الصفة المشبهة من الثلاثي يوازن المضارع مثل: طاهر، فإنه في حركاته وسكناته يجاري المضارع: يطهر، ونلاحظ أن (طاهر) على وزن فاعل، ولكنه صار صفة مشبهة لأنه من فعل لازم، ودل على صفة لازمة مستمرة.

علـى أن كلمة (شـجرًا) معمول لاسـم الفاعـل (مقتلعةٌ) متقدم عليـه، والأصل: العواصف مقتلعةٌ شجرًا.

٥- أن معمول «الصفة المشبهة» لا يكون (أجنبيًا) بل (سَبَبِيًا) ويقصد بالسببي الذي يقع معمولًا للصفة المشبهة أحد أمور ثلاثة:

أولهـا: أن يتصـل بالمعمـول ضميـر الموصـوف كما فـي العبـارة: «مررت برجلٍ حسنٍ وَجْهُهُ» فكلمة «وجهُه» معمول للصفة المشبهة «حَسَن»، وقد اتصل بالمعمول ضمير الموصوف وهو (الهاء) المضاف إليه.

ثانيهـا: أن يتصـل بالمعمول ما يقوم مقام الضمير كمـا في العبارة: «مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ» فكلمة «الوجه» معمول للصفة المشبهة «حسن»، وقد اشتمل على (أل) التي تقوم مقام الضمير المضاف إليه.

ثالثهـا: أن يكـون مقـدرًا مع المعمول ضميـر الموصوف، كما فـي العبارة «مـررتُ برجلٍ حسـنٍ وَجْهًـا» فكلمة «وجهًا» معمول للصفة المشـبهة «حسـن» وقدر فيه ضمير الموصوف، أي وجهًا منه.

أما معمول (اسم الفاعل) فقد يكون (أجنبيًا) كما في العبارة: «مررت برجلٍ ضاربٍ عمرًا» وقد يكون سببيًا كما في العبارة «مررت برجلٍ ضاربٍ ابنَه».

أحوال معمول الصفة المشبهة:

تشبه الصفة المشبهة اسم الفاعل في العمل، حيث يرفع بعدها الفاعل، وقد تنصب معمولًا يسمى «الشبيه بالمفعول به».

(أ) فيأتي بعدها اسم مرفوع يعرب (فاعلًا) في مثل العبارة: «عليٌّ كريمٌ خلقُه» فكلمة «كريم» صفة مشبهة، وكلمة «خلقُه» فاعل للصفة المشبهة، ومثل هذا أيضًا: «صالحٌ طيبٌ أصلُه، وعطوفٌ قَلْبُهُ»، فالكلمتان «أصلُه - قلْبُهُ» فاعلان بعد «طَيِّبٌ - عطوفٌ» وهما من الصفات المشبهة.

(ب) ويأتي بعد الصفة المشبهة اسم منصوب قد يكون نكرة وقد يكون معرفة.

فمثال النكرة: «الجنديُّ شُجَاعٌ قلبًا» فكلمة «قلبًا» بعد الصفة المشبهة «شجاع» تنصب على التمييز، وهو الأرجح، وقد تنصب كلمة «قلبًا[1]» على التشبيه بالمفعول به.

ومثال المعرفة: «اسْتَمعْتُ إلى خطيب فصيح اللسانَ» وفي هذه الحالة يتعين نصب المعرفة على التشبيه بالمفعول به فكلمة «فصيح» صفة مشبهة، و «اللسان» منصوب على التشبيه بالمفعول به، وفي حالة النصب هذه يكون في الصفة المشبهة ضمير مستتر في محل رفع فاعل.

(جـ) ويأتي بعد الصفة المشبهة اسم مجرور، وذلك بإضافتها إلى مرفوعها، مثال ذلك: «الفيلُ ضخمُ الجسمِ» فكلمة «ضخم» صفة مشبهة، و «الجسم» مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة إلى مرفوعها، وفي حالة الجر هذه يكون في الصفة المشبهة ضمير مستتر في محل رفع فاعل.

---

(١) اعتبر النحويون هذه الكلمة في مثل هذا الأسلوب «شبيهة بالمفعول به» وليست مفعولًا به، لأن الصفة المشبهة التي عملت فيه النصب مأخوذة من فعل لازم، والفعل اللازم يكتفي بالمرفوع، ولا ينصب المفعول به، بخلاف اسم الفاعل فإنه قد يؤخذ من الفعل المتعدي، وحينئذ ينصب المفعول به.

الخلاصة

- الصِّفَةُ المُشَبهةُ: اسمٌ مُشتَقٌّ لغير تَفْضيل للدلالة على ثُبُوتِ صفةٍ لصاحبها ثبوتًا عامًّا في الأزمنة الثلاثة.

- بَيْنَ الصفة المشبهة واسم الفاعل أوْجُه اتفاقٍ وَجَوانِبُ اختلافٍ:

أولًا: أوْجهُ الاتفاقِ:

١- أنَّ الصِّفةَ المشبهة كاسم الفاعل في الاشتقاقِ، وتَلْحَقُها علامات غير الواحد المذكر التي تَلْحقُ اسمَ الفاعل.

٢- أن الصفةَ المشبهة كاسمِ الفاعل في الدلالة على المعنى وصاحبهِ، لكنَّه يكونُ في اسمِ الفاعل على وَجْهِ «الحُدُوثِ والتَّجدُّدِ»، وفي الصفةِ المشبهةِ على وَجْهِ «الثبوتِ والدوامِ والاستمرار».

ثانيًا: جوانب الاختلاف:

١- أن الصفةَ المشبهةَ لا تُصاغُ إلا من الفعل اللازمِ على حين يُصاغُ اسمُ الفاعلِ من المتَعَدِّي واللازم.

٢- أن الصفة المشبهة تأتي للدلالة على ثبوتِ الوصف في الأزمنة الثلاثة، أمَّا اسمُ الفاعل فإنه يأتي للدلالة على حدوث الوصف، وتقييده بِزَمنٍ مُعَيَن.

٣- أن الصفةَ المشبهة تُوازنُ المضارع إذا كانتْ منْ غير الثلاثي فقط، أما اسمُ الفاعِل فإنَّهُ يُوازنُ مُضارعه في الثلاثي وَغَيره.

٤- أن معمولَ الصفةِ المشبهةِ لا يَتَقدَّمُ عليها لضعفها في العملِ. بينما يجوزُ أنْ يتقدَّمَ معمول اسمِ الفاعل عليه.

٥- أن معمولَ الصفة المشبهة لا يكون إلاَّ «سببيًا» أما معمولُ اسمِ الفاعِل فإنَّهُ يكونُ «أجنبيًا» و «سببيًا».

- أحوالُ معمولِ الصفةِ المشبهة:

تُشبِهُ الصفةُ المشبهةُ اسمَ الفاعل في العملِ فَيُرْفعُ بعدها الفاعلُ، كما يُنصَبُ معمولٌ يُسمَّى «الشبيه بالمفعول به» وقد تُضافُ الصفةُ المشبهةُ إلى مَرْفوعها.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- استخرجْ من البيت الآتي الصفات المشبهة، ثم اذكر فعل كل منها ووزن الصفة وعملها:

قال شاعر يمدح:

طَويلُ النِّجَادِ رَفيعُ العما ... دِ، كَثِيرُ الرمادِ إذَا مَا شَتَا

الصفة المشبهة	فعلها: وزنه وعمله
طويل	طَالَ: وجاءت منه الصفة المشبهة على وزن «فعيل» وأضيفت الصفة إلى معمولها.
رفيع	رَفَعَ: وجاءت منه الصفة المشبهة على وزن «فعيل» وأضيفت الصفة إلى معمولها.
كثير	كَثُرَ: وجاءت منه الصفة المشبهة على وزن «فعيل» وأضيفت الصفة إلى معمولها.

٢- حدِّد الصفة المشبهة فيما يأتي، وحدِّد عَمَلَ ما تذكر:

- قال شاعر:

حَسَنُ الوَجهِ نَقِيٌّ لَونُهُ ... طَيِّبُ النَّشْرِ رَخِيمٌ صَوْتُهُ

- وقال آخر:

وَلَّى الشَّبابُ حَمِيدَةً أَيَّامُهُ ... لَوْ كَانَ ذَلِكَ يُشْتَرى أَوْ يَرْجِع

٣- أدخلْ كل صفة مشبهة مما يأتي في جملة تامة، بحيث يأتي معمولها مرفوعًا أو منصوبًا:

وَقُور - شَرِيف - عَذْب - عَطُوف - سَمْح.

٤- بَيْنَ الصفة المشبهة واسم الفاعل أوجه اتفاق وجوانب اختلاف - اشرح ومثل لما تقول.

٥- نموذج للإعراب:

- اجعل معمول الصفة المشبهة (حَسَن) مرفوعًا مرة، ومنصوبًا مرة ثانية، ومجرورًا مرة ثالثة، ووجه ما تذكر:

الإجابة:

أولًا: في حالة رفع معمولها:

«عَلِيٌّ حَسَنٌ وَجْهُه»: يعرب (وجهُه) فاعل للصفة المشبهة، والهاء مضاف إليه.

ثانيًا: في حالة نصب معمولها:

«عَلِيٌّ حَسَنٌ وَجْهًا»: يعرب (وجهًا) تمييز منصوب أو على التشبيه بالمفعول به بعد الصفة المشبهة.

ثالثًا: في حالة جر معمولها:

«عَلِي حَسَنُ الوَجْهِ»: يعرب (الوجهِ) مضاف إليه مجرور.

٦- أعرب البيت الآتي:

لَئِنْ كانَ بَدْءُ الصَّبْرِ مُرًّا مَذَاقهُ ... لَقدْ يُجْتَنى مِنْ بَعْدِهِ الثمر الْحُلْو

اسم التفضيل ورفعه للضمير المستتر

تعريفه:

اسم التفضيل: اسم مشتق على وزن «أَفْعَل» يدل على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها، مثل: «عليٌّ أَكْرَمُ مِنْ هِشَام».

فاسـم التفضيـل في هذه العبارة هـو «أكرم» ولفظ «عليّ» يسـمى المفضل، وكلمة «هشام» التي تقع بعد اسم التفضيل تسمى المفضل عليه.

حالاتُ اسم التفضيل:

لاسم التفضيل باعتبار لفظه ثلاث حالات:

أولها: أن يكون مجردًا من أل والإضافة:

وجـب في هذه الحالة أن يكون اسـم التفضيل (مفـردًا مذكرًا منكرًا)، فيظل دائمًـا علـى وزن «أفعل»، كما يجـب أن تدخل (مِنْ) جـارة للمفضل عليه وذلك كالأمثلة الآتية:

- المجتهدُ أفضلُ من غيره.
- المجتهدةُ أفضلُ من غيرها.
- المجتهدان أفضلُ من غيرهما.
- المجتهدتان أفضلُ من غيرهما.
- المجتهدون أفضلُ من غيرهم.
- المجتهدات أفضلُ من غيرهنَّ.

- قال الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾ [يوسف:٨].

- وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:١١١].

ففي الآية الأولى ورد اسم التفضيل «أحب» مفردًا مذكرًا ودخلت «مِنْ» على الضمير «نا» في قوله «مِنَّا»، وفي الآية الثانية ورد اسم التفضيل «أوْفَى» مفردًا مذكرًا، ودخلت مِنْ على لفظ الجلالة.

ثانيها: أن يقترن اسم التفضيل بحرف التعريف (أل):

ويجب في هذه الحالة أن يطابق اسم التفضيل صاحبه الموصوف في التذكير والتأنيث، وفي الإفراد والتثنية والجمع، وتأتي أمثلة المقترن بـ «أل» على النحو التالي:

- العملُ هو الطريقُ الأفضلُ.

- العلمُ والعملُ هما الطريقان الأفضلان.

- أكرَمتُ الآباء الأفاضلَ.

- أثنيتُ على الأمهاتِ الفضلياتِ.

- قال الله تعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى:١].

- وقال تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الأعراف:١٣٧].

- وقال جل ثناؤه: ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٣٩].

ففـي الآيـة الأولى طابق اسـم التفضيـل «الأعلى» الموصوف «اسـم ربك» فـي إفراده وتذكيره، وفي الآية الثانية طابق اسـم التفضيل «الحسـنى» الموصوف وهـو «كَلِمَتُ» وفي الإفراد والتأنيث، وفي الثالثة طابق اسـم التفضيل «الأعلون» الموصوف «أنتم» في جمعه وتذكيره.

ثالثها: أن يكون اسم التفضيل (مضافًا):

ولاسـم التفضيل المضاف حالتان: لأنه إما أن يضـاف إلى (نكرة)، وإمَّا أن يضاف إلى (معرفة).

١- فإن أضيف إلى (نكرة)، وجب أن يلزم (أَفْعَل) الإفراد والتذكير (كالمجرد مـن أل والإضافـة)، وأن يطابق المضاف إليه ما قبل (أفعل) في التذكير والتأنيث، وفي الإفراد والتثنية والجمع، وهذه أمثلة ما أضيف إلى نكرة:

- الناجحُ أفضلُ طالبٍ.
- الناجحةُ أفضلُ طالبةٍ.
- هذان الوَجهَانِ أحسنُ وَجْهينِ.
- هاتان الزهرتان أجملُ زهرتين.
- المجاهدون أعظمُ رجالٍ.
- المجاهداتُ أعظمُ نسوةٍ.

٢- وإن أضيف اسم التفضيل إلى (معرفة) جاز فيما يتصل بالإفراد والتذكير وفروعهما: المطابقة وعدمها، فيقال مع (عدم المطابقة):

- هذا الشابُّ أفضلُ الفتيانِ.
- هذان الشابان أفضلُ الفتيانِ.

- هؤلاء الشباب أفضلُ الفتيانِ.

كما يقال مع (المطابقة):

- هذا الشاب أفضلُ الفتيانِ.

- هذان الشابان أفضلا الفتيانِ.

- هؤلاء الشبابُ أفاضلُ الفتيانِ.

ومما جاء مطابقًا في القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ [الأنعام:١٢٣]، ومما تركت فيه المطابقة قول الله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ [البقرة:٩٦].

معمول اسم التفضيل:

يرفع اسم التفضيل (الضمير المستتر)، ففي العبارة: «العربيُّ أَشْجَعُ النَّاسِ جَنَانًا»، رفع اسم التفضيل «أشجع» فاعلًا ضميرًا مستترًا يعود على العربي.

وقد يرفع اسم التفضيل (الاسم الظاهر[1]) عند جمهور النحويين ولذلك إذا وقع اسم التفضيل في أسلوب توفرت له جملة شروط وهي:

١- أن يكون في أول الكلام نفي أو ما يشبه النفي كالاستفهام أو النهي.

٢- أن يكون بعد النفي اسم جنس موصوف باسم التفضيل.

٣- أن يكون بعد اسم التفضيل اسم مفضل على نفسه باعتبارين.

ومثال ما تحققت فيه هذه الشروط:

---

(١) يطلق النحويون على هذه المسألة «مسألة الكحل» وذلك لأنهم يقولون في التمثيل «ما رأيت رجلًا أحسنَ في عينِه الكحلُ منه في عين زيد».

«لاَ يُوجَدُ طَالِبٌ أَوْقَعُ فِي نَفْسِهِ اللومُ مِنْهُ فِي نَفْس عَلِيّ» ففي هذه العبارة رفع اسم التفضيل «أوقعُ» فاعلًا اسمًا ظاهرًا وهو «اللوم».

وقال الشعر:

مَا رَأَيْتُ امْرَأً أَحَبَّ إليه البَذْلُ مِنْهُ إِلَيْكَ يَابْنَ سِنَانِ

وقد يكون مكان النفي استفهام أو نهي:

فمثال الاستفهام: «هَلْ يُوجَدُ طالبٌ أوقعُ في نَفْسِهِ اللومُ مِنْهُ في نفسِ عليّ».

ومثال النهي: «لا يَكُنْ أَحَدٌ أَحَب إليه الخيرُ منه إليْكَ».

أمَّا نصب اسم التفضيل للمفعول به، فقد أجمع النحويون على أن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به مطلقًا.

الخلاصة

- اسم التفضيل: اسمٌ مُشْتَقٌّ على وَزْنِ «أفْعَل» يَدُلُّ على أنَّ شَيْئيْنِ اشْتركَا في صفَةٍ، وزادَ أحَدُهُما على الآخرِ فيها.

- حالاتُ اسمِ التَّفْضيل:

لاسم التفضيل باعتبارِ لَفْظه ثَلاثُ حالاتٍ:

١- أن يكونَ مجردًا مِنْ ألْ والإضافة: وفي هذه الحالة يَجبُ أن يكونَ مفردًا مُذكرًا، كما يجبُ أنْ تَدْخلَ «مِنْ» جارَّة للمفضل عليه.

٢- أن يكون مقترنًا بحرف التَّعريف «أل»: وفي هذه الحالة يجبُ أن يُطابقَ اسمُ التفضيل صاحِبه الموصوف في التذكير والتأنيث. وفي الإفراد والتثنية والجمع.

٣- أن يكون مُضافًا، وله حالتان:

(أ) فقد يُضافُ إلى (نكرة)، ويجبُ حينئذٍ أن يلزَمَ (أفضلُ) الإفراد والتذكير، وأن يطابق المضافُ إليه ما قَبْلَ (أفعل) في التذكير والتأنيث، وفي الإفراد والتثنية والجمع.

(ب) وقد يُضافُ إلى (معرفة) ويَجُوزُ حينئذٍ فيما يتَّصِلُ بالإفرادِ والتذكير وفروعهما: المطابقةُ وعَدمُها.

- معمولُ اسم التفضيل:

يَرفعُ اسمُ التفضيل (الضميرَ المستتر)، وقد يرفع (الاسم الظاهر) في أسلوبٍ له شروطٌ خاصَّةٌ، أما نصبُ اسم التفضيل للمفعول به، فإنه مُمتَنِعٌ بالإجماعِ.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- وضحْ ما في النصوص الآتية من أسماء التفضيل مبينًا حالتها من حيث اللفظ:

(أ) قال الله تعالى: ﴿ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴾ [الأعلى:١٧].

(ب) وقال جل ثناؤه: ﴿ لِنُرِيَكَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا ٱلۡكُبۡرَى ﴾ [طه:٢٣].

(جـ) وقال الإمام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَوْلَى الناسِ بالعفـوِ أَقْدَرُهُمْ على العقوبة، وأنقصُ الناسِ عَقْلًا مَنْ ظَلَمَ مَنْ هو دُونَه».

الإجابة عن هذا التدريب:

اسم التفضيل	حالته من حيث اللفظ
خير وأبْقى	اسما تفضيل مجردان من ال والإضافة.
أولى الناس	اسم تفضيل مضاف إلى معرفة هي المعرف بـ«أل».
أقدرهم	اسم تفضيل مضاف إلى معرفة هي الضمير.
أَنْقَصُ الناس	اسم تفضيل مضاف إلى معرفة هي المعرف «بأل».

٢- عينْ ما في الحديث الشريف الآتي من أسماء التفضيل، ثم اذكر حالته باعتبار لفظه:

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«ألا أخبركم بأحبكم إليّ وأقربكم منّي منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا، الموطئون[1] أكنافًا، الذّينَ يَألفونَ ويُؤلَفُونَ».**

(١) رجلٌ موطأ الأكْنافِ: دمِثُ الخلق كريم.

٣- صغْ من الأفعال الآتية اسم التفضيل، ثم ضع ما تأتي به في جملٍ بحيث تكون مضافة مرة، ومقترنة بألْ مرة أخرى:

كَبِرَ - وَفَى - حَرِصَ - عَلِمَ.

٤- (أ) لاسم التفضيل المضاف حالتان، اشرحهما مع ذكر الشروط والتمثيل لها.

(ب) ما الشروط التي يجب تحققها لكي يرفع اسم التفضيل الاسم الظاهر؟ مثل لما تقول.

٥- نموذج للإعراب:

- قال الله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى:١]:

- وقال سبحانه: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف:١٣٧]:

الإجابة:

سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ: سبح: فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، اسم: مفعول به منصوب، ربك: اسم مضاف ورب: مضاف إليه، ربِّ: مضاف والكاف مضاف إليه.

ٱلْأَعْلَى: صفة منصوبة بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ: الواو: حرف عطف، تَمَّ: فعل ماض، والتاء للتأنيث، كلمة: فاعل مرفوع، كلمة: مضاف ورَبِّ: مضاف إليه، رَبِّ: مضاف والكاف إليه.

ٱلْحُسْنَىٰ: صفة مرفوعة بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

٦- أعرب البيت الآتي:

وَأظْلَمُ أَهْلِ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ حَاسِدًا ... لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِه يَتَقَلَّبُ

الأساليب النحوية

١- أسلوب الاستثناء

المستثنى - تعريفه

المستثنى: اسم يذكر بعد أداة من أدوات الاستثناء مخالفًا لما قبلها في الحكم، مثل: «عَادَ الفدائيونَ مِنَ المعركةِ سالمين إلا فدائيًا»، فالاسم الواقع بعد إلا، وهو «فدائيًا» مستثنى من اسم قبله في الحكم وهو «الفدائيون»، إذْ أَنَّنا حكمنا على كل الفدائيين بالعودة، واستثنينا فدائيًا واحدًا حكمنا عليه بعدم العودة، ويسمى الاسم الواقع بعد إلا مستثنى، ويسمى الاسم الذي قبلها وهو «الفدائيون» مستثنى منه، وتسمى «إلا» أداة الاستثناء.

ولهذا الاسم الواقع بعد إلا وغيرها من الأدوات أحكام تتعلق بإعرابه نوضحها فيما يلي:

أدوات الاستثناء:

من أدوات الاستثناء:

- ما هو حرف مثل «إلا».
- ما هو اسم مثل: «غَيْر - سِوَى» خافضين للاسم بعدهما.
- ومنها ما يستخدم فعلًا وهو: «لَيْسَ - لا يَكُونُ - ما خَلا - ما عَدَا».
- ومنها ما يستخدم فعلًا أو حرف جر، وهو: «خلا - عَدَا - حَاشا».

(أ) المستثنى بإلا:

للمستثنى بإلا أحكام ثلاثة:

الحالة الأولى: (الاستثناء التَّام الموجَبُ): يجب نصب المستثنى إذا كان الكلام «تامًا موجبًا»، مثل: «نَجَحَ الطلبةُ في مُسَابقةِ القِصَّةِ إلا صالحًا»، ومعنى التمام أن تشتمل الجملة على المستثنى منه، والمستثنى منه في الجملة التي معنا لم يسبقها نفي، ولذا وجب نصب «صالحًا» على الاستثناء، وهو الاسم الواقع بعد إلا.

الحالة الثانية: (الاستثناء التامُّ غير الموجب): ويجوز فيها النصب أو الإتباع على البدلية.

يجوز نصب المستثنى، وإتباعه على البدلية من المستثنى منه وذلك:

١- إذا سبقت جملة الاستثناء التام أداة نفي كقوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء:٦٦]، أو قليلًا منهم.

٢- إذا سبقت بنهي مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [هود:٨١].

٣- أو سبقت بأداة من أدوات الاستفهام مثل: «هل ينْجَحُ أحَدٌ في الامتحانِ إلا المجتهدَ؟» أو المجتهدُ.

ملحوظة:

إذا كان الكلام تامًا غير موجب، وتقدم المستثنى على المستثنى منه، وجب نصب المستثنى، مثل قول الشاعر:

وَمَـــالِـــي إلا آل أحــمــد شِـيـعَـةٌ   وَمَـالـي إلا مَـذْهَـبَ الحقِّ مَذهَبُ[1]

فكلمـة «آل أحمـد» مسـتثنى، وقـد تقدمـت على المسـتثنى منه وهـو كلمة «شيعة»، وأصل الكلام «ومَالي شِيعَةٌ إلا آلَ أَحْمدَ».

الحالة الثالثة: الاسـتثناء المفرغ: وفيه يعرب الاسـم الواقع بعد إلا على حسب موقعه في الجملة، وذلك إذا كان الكلام غير تام وغير موجب.

ومعنـى «غير تام» ألا يكون المسـتثنى منه مذكورًا فـي الكلام، ومعنى «غير موجب» أن تكون جملة الاستثناء قد سبقها نفي.

ولتوضيح إعراب الاسـم الواقع بعد إلا في الاسـتثناء المفـرغ نورد الأمثلة الآتية:

المثـال الأول: «لَنْ يكْتسِـبَ ثِقَةَ النَّـاسِ إلا المخلصُ»، فالمسـتثنى منه في هذه الجملة غير موجود، والجملة مسبوقة بأداة النفي «لَنْ»، ولكيْ نعرف إعراب

---

(١) هذا البيت من كلام الكميت بن زيد الأسدي من قصيدة هاشمية يمدح فيها آل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اللغة: «شيعة» أشياع وأنصار. «مذهب الحق» المراد الطريق الذي يعتقد أنه طريق الحق.

الإعراب: «ما» نافية. «لي» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. «إلا» أداة استثناء. «آل» منصوب على الاستثناء، والمستثنى منه شيعة. «أحمد» مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة. «شيعة» مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. «وما» الواو عاطفة. «ما» نافية. «لي» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. «إلا» أداة استثناء. «مذهب» منصوب على الاستثناء. «الحق» مضاف إليه. «مذهب» مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

الشاهد في قوله: «إلا آل أحمد» وقوله: «إلا مذهب الحق» حيث نصب المستثنى في الموضعين، لأنه مقدم على المستثنى منه، وأصل نظم البيت، وما لي شيعة إلا آل احمد، وما لي مذهب الحق.

كلمـة «المخلص» نحـذف لَنْ النافية، ونحـذف إلا، فيصير الكلام: يكتسـبُ ثقةَ الناسِ المخلصُ، فكلمة «المخلصُ» تعرب هنا فاعلًا.

المثـال الثانـي: «**لَنْ أَشـهَدَ إلا الحَـقَّ**»، في هـذا المثال المسـتثنى منه غير موجود، والجملة مسـبوقة بـأداة النفي «لن»، فلكي نعرف إعـراب كلمة «الحق» نحـذف لـن النافيـة، ونحذف إلا، فتصبـح الجملة «أشـهد الحـقَّ»، فكلمة الحق تعرب مفعولًا به.

المثال الثالث: «**ما عاد الطالبُ مِنَ الامتحانِ إلا مَسْـرورًا**»، في هذه الجملة المستثنى منه غير موجود، فالجملة مسبوقة بأداة النفي «مَا»، ولكي نعرف إعراب كلمـة «مسـرورًا» نحـذف مـا، ونحـذف إلا، فتصبـح الجملـة: عـاد الطالب من الامتحان مسرورًا، فكلمة مسرورًا حال.

ويمكنـك بعـد توضيـح هذه الأمثلـة الثلاثـة أن تحكم على إعراب الاسـم الواقع بعد إلا في النصوص الآتية:

- قال الله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران:١٤٤].
- وقال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾ [فاطر:٤٣].
- مَا وَجَدْتَ مُحَمدًا إلاَّ صَادِقًا في كَلاَمِه.
- ما لَبِست الملابس الصوفيةَ إلا حَذَرَ البردِ.

(ب) المستثنى بغير وسوى[١] خافضين للاسم بعدهما:

يستثنى بغير وسوى، فيخفض الاسم الذي بعدها، وهو المستثنى، ويعرب مضافًا إليه، أما كلمتا «غير وسوى» فلكونهما اسمين، فإنهما يعربان إعراب الاسم الواقع بعد إلا في حالاته الثلاث السابقة «وجوب النصب، جواز النصب أو الإتباع على البدلية، الإعراب على حسب الموقع في الجملة».

- فإذا كان الكلام **«تامًا موجبًا»**؛ مثل: «انصرفَ المصلونَ من صلاةِ الجمعةِ غيرَ الإمامِ أو سوى الإمامِ» أعْرِبتْ غيرُ أو سوى مستثنى منصوبًا أي واجب النصب.

- وإذا كان الكلام **«تامًا غير موجب»**؛ مثل: «ما انصرف المصلون من صلاة الجمعة غير الإمام أو سوى الإمام»، أعْرِبتْ كلٌّ من كلمة «غير» أو كلمة «سوى» مستثنى منصوبًا أو بدلًا مرفوعًا من المستثنى منه.

- وإذا كان الكلام **«غير تام وغير موجب»**؛ مثل: «ما انصرف من صلاة الجمعة غيرُ الإمام، أو سوى الإمام»، أعربت كلمة «غير» أو «سوى» فاعلًا للفعل انصرف.

وهكذا نجد الربط قائمًا بين «غير و سوى» وحالات الاسم الواقع بعد إلا وهي:

- حالة وجوب النصب على الاستثناء.
- حالة جواز النصب على الاستثناء، أو الإتباع، على البدلية من المستثنى منه.
- حالة الإعراب على حسب موقع الاسم في الجملة.

---

(١) رجلٌ موطأ الأكْنافِ: دمِثُ الخلق كريم.

الخلاصة

١- المستثنى: اسمٌ يُذكرُ بعد أداةِ ا لاستثناء مخالفًا لما قبلها في الحكم.

٢- أدواتُ الاستثناء:

- إلا: وهي حرفٌ.

- غَيْرُ- سوى: وهما اسمان.

- ليسَ - لا يكونَ - ماخَلا - ماعَدا: وهي أفعالٌ.

- خلا - عدا - حاشا: أفعالٌ ماضية أ حروفُ جر.

٣- حالاتُ الاسم الواقع بعدَ إلا:

للاسم الواقع بعدَ إلا حالاتٌ ثلاث:

الحالة الأولى: وجوبُ النصبِ على الاستثناء إذا كانَ الكلامُ تامًا موجبًا.

الحالة الثانية: جوازُ النَّصْبِ على الاستثناء أو الاتباع على البدلية منَ المستثنى منه. وذلك إذا كان الكلامُ تامًا غَيْرَ موجب.

الحالة الثالثة: إعرابُ الاسم الواقع بعدَ إلا على حسب مَوْقعِه في الجملةِ، وذلك إذا كان الكلامُ غيرَ تامٍّ. وغير موجبٍ. ويُطلقُ عليه الاستثناء المُفْرَّغ.

٤- حالات «غَيْر وسِوَى»:

يُستَثْنَى بهذين الاسمَين. فيُجَرُّ الاسمُ الذي يقَعُ بعدهما عَلى أنَّهُ مُضَافٌ إليه. وتُعْربُ غَيْرُ وسَوَى إعرابَ الاسم الواقع بعد إلا في الحالاتِ الثلاثِ السابقة.

(جـ) المستثنى بالأفعال الآتية:

«لَيْسَ - لا يكُونُ - مَا خَلا - مَا عَدَا»

يستثنى بالأفعال «لَيْسَ - لاَ يَكُونُ - مَا خَلا - مَا عَدَا» فينصب الاسم الذي يقع بعدها، وذلك مثل: «انْصَرَفَ العاملون في المعهد لَيْسَ المديرَ»، فكلمة «المدير» مستثنى في المعنى، ولكنها في الحقيقة لا تعرب مستثنى، وإنما تعرب خبرًا للفعل «ليس» الذي يرفع المبتدأ، وينصب الخبر، واسمه ضمير مستتر، ومثل: «تَسَلَّمَ الطلبةُ الكتب لا يَكونُ طالبًا» فالكلمة طالبًا مستثنى في المعنى، ولكنها في الحقيقة تعرب خبرًا للفعل «لا يكون» واسمه ضمير مستتر، ومثل: «نَجَحَ الطلبةُ في المسابقة العلمية مَا خَلا صَالحًا» فكلمة «صالحًا» مستثنى في المعنى، ولكنها في الحقيقة تعرب مفعولًا به للفعل «ما خلا»، وفاعله ضمير مستتر، ومثل: «قَرَأْتُ قَصَصَ الأنبياء مَا عَدا قِصَّةً» فكلمة قصة مستثنى في المعنى، ولكنها في الحقيقة مفعول به للفعل «ماعدا»، وفاعله ضمير مستتر.

ومن هنا نستنبط أن الكلمات المنصوبة التي تقع بعد «لَيس - لا يكون - ما خلا - ما عدا» تعرب خبرًا مع «ليس - لا يكون» ومفعولًا به مع «ما خلا - ما عدا».

(د) المستثنى بالأدوات الآتية:

«خَلا - عَدَا - حَاشَا»

يستثنى بالأدوات «خلا - عدا - حاشا» فيجوز أن ينصب الاسم الذي بعدها، ويجوز أن يجر، والأمثلة الآتية توضح:

المثال الأول: «كُلُّ شَـيْءٍ يَنْقُصُ بالإتفاقِ خَلاَ الْعِلْمَ، أو خَلاَ الْعِلْمِ» بنصب كلمة العلم أو جرها.

المثال الثاني: «اسْـتَقْبَلْتُ الضيوف عَـدَا ضَيْفًا أو عدا ضيفٍ» بنصب كلمة ضيف أو جرها.

المثال الثالث: «اقْتَنيْتُ الكتبَ الجيدةَ حاشَـا كتابًا أو حاشـا كتابٍ» بنصب كلمة كتابًا أو جرها.

وحكم إعراب الاسـم الواقع بعد هذه الأدوات، إما النصب على المفعولية على اعتبار أن «خلا – عدا – حاشا» أفعال ماضية، وإما الجر على اعتبار «خلا – عدا – حاشا» حروف جر.

الخلاصة

ومِنْ أَدَواتِ الاستثناء:

- «لَيْسَ - لا يكُونُ - ما خَلا - ما عَدَا»: وهذه الأدواتُ أفعالٌ، ويُسْتَثْنى بها في المعنى، ولكن الاسمَ الواقعَ بَعْدَ «لَيسَ - لا يكونُ» يُعْربُ خبرًا والاسم الواقع بعد «ما خلا - ما عدا» يُعربُ مفعولًا به.

- «خَلا - عَدَ - حاشا»: وهذه الأدواتُ يُسْتثنى بها في المعنى أيضًا، ويجوز في الاسم الواقع بعدها النصب على المفعولية على أنها أفعالٌ ماضية، ويجوزُ الجرُّعلى أنّها حروفُ جرّ.

❁ ❁ ❁

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- عينْ المستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمستثنى في كل نص مما يأتي واذكر حكم المستثنى مع بيان السبب:

(أ) زرت محافظات الجمهورية إلا محافظة.

(ب) لم أقرأ من القصص التي اشتريتها إلا قصة.

(جـ) ما فاز إلا المجتهد.

(د) لا أحترم إلا المؤمن الصادق في إيمانه.

(هـ) قال الله تعالى: ﴿ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ [الشعراء:١٥٤].

الإجابة عن هذا التدريب:

الرقم	المستثنى منه	أداة الاستثناء	المستثنى	حكم المستثنى	السبب
أ	محافظات	إلا	محافظة	واجب النصب على الاستثناء.	تام موجب
ب	القصص	إلا	قصة	جائز النصب على الاستثناء والاتباع على البدلية.	تام منفي
جـ	—	إلا	المجتهد	الرفع على أنه فاعل.	ناقص منفي
د	—	إلا	المؤمن	النصب على أنه مفعول به.	ناقص منفي
هـ	—	إلا	بشر	الرفع على أنه خبر.	ناقص منفي

٢- عينِ المستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمستثنى في كل نص مما يأتي، واذكر حكم المستثنى مع بيان السبب:

(أ) فاز الطلاب في مسابقة القرآن الكريم إلا طالبًا.

(ب) قال الله تعالى: ﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ﴾ [المائدة:٩٩].

(جـ) ما قرأت من صحف اليوم إلا صحيفة.

(د) لن نشرب إلا الماء النقي للمحافظة على الصحة.

(هـ) ما المرء إلا قلبه ولسانه.

٣- ضعْ غير أو سوى مكان إلا في كل جملة مما يأتي، وبينْ حكم إعراب غير وسوى، وعلامة الاسم الذي بعدهما.

(أ) ما نجح إلا المجتهدون.

(ب) ما قرأت من الكتب العلمية في هذا الشهر إلا كتابًا.

(جـ) لا يرفع الأمم إلا التمسك بحبلِ الله ثم العمل.

(د) عاد الفدائيون من المعركة إلا فدائيًا.

(هـ) لا تصادق إلا الأمين.

(و) ما خطوت في سبيل العلم إلا خطوات.

٤- اضبطِ الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء لكل حالة ممكنة مع ذكر السبب:

(أ) ما استمعت إلى نشرة الأخبار إلا خبرًا.

(ب) انصرف الحاضرون في الاحتفال عدا صالحًا.

(جـ) قرأت الكتاب حاشا صفحة.

٥- متى يكون المستثنى بإلا واجب النصب؟ ومتى يكون جائز النصب والإتباع لما قبله؟ ومتى يعرب على حسب موقعه في الجملة؟ مثل لما تقول.

٦- ما صاحبت أحدًا إلا الأخيارَ.

- لماذا التزم الاسم الواقع بعد إلا النصب مع أن الكلام تام منفي؟

٧- ضعْ «غير» مكان «إلا» فيما يأتي، وبين ما حدث من تغيير في الاسم الذي بعدها:

(أ) ما كوفئ إلا المخلصون.

(ب) لا يعرف الفضل إلا ذو الفضل.

(جـ) ما حضر من الرحلة إلا طالبان.

٨- نماذج للإعراب:

(أ) تصدأ المعادن إلا الذهب:

تصدأ المعادن: تصدأ: فعل مضارع مرفوع، المعادن: فاعل مرفوع بالضمة.

إلا الذهب: إلا: حرف استثناء، الذهب: مستثنى منصوب بالفتحة.

(ب) لم يتخلف أحد عن الجهاد غير الشيوخ:

لم يتخلف أحد: لم: حرف نفي وجزم وقلب، يتخلف: فعل مضارع مجزوم بالسكون،أحد: فاعل مرفوع بالضمة.

عن الجهاد: جار ومجرور.

غير الشيوخ: غير: مستثنى منصوب بالفتحة، ويجوز أن يكون بدلًا من المستثنى منه أحد مرفوع بالضمة، الشيوخ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(جـ) فهم الطلبة الدرس لا يكون صالحًا:

فهم الطلبة: فهم: فعل ماضٍ مبني على الفتح، الطلبة: فاعل مرفوع بالضمة.

الدرس: مفعول به منصوب بالفتحة.

لا يكون صالحًا: لا: حرف نفي، يكون: فعل مضارع ناسخ يرفع المبتدأ وينصب الخبر، واسمها ضمير مستتر، صالحًا: خبر لا يكون منصوب بالفتحة.

٩- عينْ أداة الاستثناء في كل جملة مما يأتي، وأعرب الأداة والاسم الذي بعدها:

(أ) قرأت القرآن ماعدا جزأين.

(ب) كافأت المجتهدين لا يكون المهمل.

(جـ) تنطفئ كل الأضواء ماخلا ضوء الحق.

(د) لا أقول سوى الصدق.

(هـ) انصرف الأعضاء من المصنع ليس أعضاء الإدارة.

١٠- أعرب ما يأتي:

(أ) قال الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص:٨٨].

(ب) وقال جل ثناؤه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفرقان:٥٦].

(جـ) لا يعلم الغيب إلا الله.

(د) لا يرضى أحد بالذل غير صغير النفس.

١١- قال الشاعر:

قـد يَـهُـونُ الْـعُـمْـرُ إلا سَـاعَـةً　　　وتَــهُــونُ الأَرْضُ إلا مَــوْضِـعَــا

- وقال آخر:

أَلا كُـلُّ شَـيءٍ مَـا خَـلا اللهَ بَاطِلُ　　　وَكُـــلُّ نَـعِـيـمٍ لا مَـحَـالـةَ زَائِــلُ

(أ) اشرح البيتين السابقين.

(ب) استخرج ما في البيت الأول من أساليب الاستثناء، وأعرب الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء.

(جـ) أعربِ البيت الثاني.

٢- أسلوب النداء

أسلوب النداء: من الأساليب المستخدمة في حياتنا اليومية، وذلك حين ننادي شخصًا لينتبه، أو نلفت نظره لأمر معين، ويتكون أسلوب النداء من أمرين:

١- الاسم الذي يطلب إقباله أو انتباهه، ويسمى المنادى.

٢- أداة النداء أو حرفه، وحروف النداء هي: يَا، أَيا، هَيَا، أيْ، وَا، الهمزة.

فالمنادى: اسم يذكر بعد حرف من حروف النداء، لطلب إقبال مسماه أو التفاته.

أقسام النداء:

المنادى من حيث إعرابه وبناؤه نوعان:

أولًا: المنادى المعرب:

(ويكون منصوبًا بالفتحة أو ما ينوب عنها من العلامات الفرعية) ويندرج تحت المنادى المعرب ما يأتي:

(أ) **المضاف:** ومن أساليب المنادى المضاف:

١- يا عبدَ اللهِ حافظ على نظافة ثوبك.

٢- يا أمَّ الخيرِ حافِظي على تربية أبنائك.

٣- يا ذا الجلالِ والإكرام، يا ذا الطَّوْلِ والإنعام.

٤- يا مهندسَيْ المشروع تعاونا على إنجازه.

٥- يا مُعَلِّمي الأجيال لا تَبْخَلُوا بالنصيحةِ لأبنائكم.

ففي كل عبارة من العبارات السابقة منادى منصوب بالفتحة في الأولى والثانية، وبالألف في الثالثة «يا ذا الجلال»، لأنه من الأسماء الخمسة، وبالياء في الرابعة لأنه مثنى، وكذلك في الخامسة والأخيرة لأنه جمع مذكر.

(ب) الشبيه بالمضاف:

(وهو ما اتصل به شيء يتمم معناه)، ومن أمثلة المنادى التشبيه بالمضاف:

- **النكرة المشتقة التي ترفع الفاعل:** «يَا رَزِينًا عَقْلُه إِستَفِدْ ممّا تَتعلَّم».

- **والنكرة المشتقة التي تنصب المفعول:** «يا قارِئًا دِرْسه لا تَرْفَعْ صَوتَك».

- **والنكرة المشتقة الموصوفة:** «يا صَدِيقًا لَمْ يَزُرْنِي ابْدأ بزيارتي».

- **والنكرة المشتقة التي تعلق بها الجار والمجرور:** «يا قاعِدًا في الطْريق أدِّ حقُوقه».

- **والنكرة المشتقة التي تعلق بها الظرف:** «يا مُتَربِّعًا بين الحنايا والضلوع تَرَفَّقْ بنا».

ففي كل عبارة مما سبق يكون المنادى «شبيهًا بالمضاف» ويكون منصوبًا.

(جـ) النكرة غير المقصودة:

(وهي التي لا يراد بندائها معين، بل تشمل كل فرد تدل عليه)، ومن أمثلتها: «يا رَجلًا خُذْ بيدي لأعبر الطريق»، و«يا وطنيًا إن وطنك في حاجة إلى جهودك»، ومنه قول الشاعر:

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرانَ أَنْ لا تَلاقِيا(١)

ثانيًا- المنادى المبني:

(ويبنى على ما يرفع به في محل نصب)

ويندرج تحته نوعان:

١- المفرد العلم: نقول في ندائه:

- «يا محمدُ» (مبني على الضم) في محل نصب.

- «يا محمدان» (مبني على الألف) في محل نصب.

- «يا محمدون» (مبني على الواو) في محل نصب.

---

(١) **اللغة:** «عرضت» أتيت العروض. وهو مكة والمدينة وما حولها. «نداماي» الندامى: جمع ندمان، قيل هو الجليس والصاحب. «نجران» اسم مكان.

الإعراب: «يا راكبًا» يا: حرف نداء، راكبًا: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة. «إما» «إن» شرطية مدغمة في ما الزائدة. «عرضت» فعل ماض فعل الشرط، والتاء فاعل. «فبلغن» الفاء: واقعة في جواب الشرط، بلغ: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب، والجملة في محل جزم جواب الشرط. «نداماي» ندامي: مفعول أول للفعل «بلغ» منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر، ندامى مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. «من نجران» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من نداماي. «أن» مخففة من الثقيلة. واسمها ضمير الشان محذوف وتقديره: أنه، أي الحال والشان. «لا تلاقيا» لا: نافية للجنس تعمل عمل إن، تلاقيا: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب والخبر محذوف تقديره: لنا، والألف للإطلاق، وجملة «لا واسمها وخبرها» في محل رفع خبر «أنْ» المخففة، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب مفعول ثان للفعل «بلغ».

الشاهد في قوله: (أيا راكبًا) حيث جاء المنادى منصوبًا لكونه نكرة غير مقصودة.

- قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَـٰنُوحُ قَدْ جَـٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا ﴾ [هود: ٣٢].

٢- النكرة المقصودة: وهي التي قصد نداؤها، فدلت على معين، ومن أمثلتها:

- «يا حارسُ انْتَبِه»، و«يا بائعُ لا تحتكر السلعةَ»، و«يا مهندسُ مَتَى يتمُّ المشروعُ؟»، فكل نكرة مقصودة في هذه العبارات تعرب منادى، وتكون مبنية على الضم في محل نصب، قال الله تعالى: ﴿ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾ [سبأ: ١٠].

ثالثًا- صور (ياء المتكلم) في المنادى المضاف إليها:

المنادى المضاف إلى (ياء المتكلم)، مثل: يا أبي، يا أمي، يا صديقي. من أنواع المنادى المعرب الذي ينصب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وهذه الياء عند الاستخدام تأخذ صورًا متعددة منها:

١- إثبات الياء ساكنة وقبلها كسر، يقول العابد لربه: «يا إلهي تَقَبَّلْ طاعتي وأَقِلْ عثرتي»، وعليه تقول: «يا صديقي» بإبقاء الياء الساكنة.

٢- حذف الياء الساكنة، وإبقاء الكسرة دليلًا عليها، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ﴾ [الزمر: ١٠]، وعليه تقول: «يا صديقِ» بحذف الياء الساكنة، وإبقاء الكسرة دليلًا عليها.

٣- فتح الياء وقبلها كسر، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الزمر: ٥٣]، وعليه تقول «يا صديقيَ» بفتح الياء.

٤- قلب الياء ألفًا بعد قلب الكسرة التي قبلها فتحة، قال الله تعالى: ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ [يوسف:٨٤]، وعليه تقول: «يا صديقا» بقلب الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

٥- حذف الألف وإبقاء الفتحة دليلًا عليها، ومثال ذلك قول الشاعر:

وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي ... بِلَهْفَ وِلا بِلَيْتَ وَلا لَو انِّي[1]

أي: بقولي: يالهفَ، وعليه تقول: يا صديقَ.

- إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم (أبًا) أو (أمًا) جاز فيه ما سبق، بالإضافة إلى وجهين آخرين هما:

---

(١) **اللغة:** «بلهف» أراد بأن أقول يالهفًا. «بليت» أراد بأن أقول ياليتني.

الإعراب: «لست» ليس فعل ماض ناقص، وتاء المتكلم: اسمه مبني على الضم في محل رفع. «براجع» الباء حرف جر زائد، «راجع» خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وفاعل «راجع» ضمير مستتر. «ما فات» ما اسم موصول مفعول راجع، فات: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما. «مني» جار ومجرور متعلق بالفعل السابق فات. «بلهف» الباء حرف جر، والمجرور به محذوف، لهف: منادى مضاف إلى ياء المتكلم، بحرف نداء محذوف تقديره: بقولي يا لهفا. «ولا» الواو حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي. «بليت» الباء: حرف جر والمجرور محذوف كسابقه، ليت: منادى مضاف إلى ياء المتكلم بحرف نداء محذوف. «ولا» الواو حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي. «لَوْ» حرف امتناع لامتناع. «أني» أن: حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم: اسمها، وخبر إن محذوف، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل لفعل لشرط «لو» المحذوف، وجواب «لو» محذوف أيضًا تقديرهما: لو ثبت كوني فعلت كذا وكذا لم أقع فيما أنا فيه.

والشاهد في قوله: «بلهف - بليت» وكلاهما منادى بحرف نداء محذوف، وهما من المضاف لياء المتكلم، ثم قلبت الياء ألفًا، وحذفت وبقيت الفتحة دليلًا عليها.

١- إبدال الياء تاء مكسورة، وقبلها فتح، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ﴾ [مريم:٤٢].

٢- وقد تبدل (تاء مفتوحة)، وبها قرأ ابن عامر الآية السابقة «يا صديق صديقي» لم يجز في المضاف إليه إلا إثبات الياء مفتوحة أو ساكنة، إلا إن كان (ابن أم) فيجوز حينئذ:

١- فتح الميم أو كسرها، وبهما قرأ السبعة قول الله تعالى: ﴿يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي﴾ [طه:٩٤]، والأصل: يا بن أمي.

٢- وقد تثبت الياء كما في قول الشاعر:

يَـابْـنَ أُمِّــي وَيَــا شُـقَـيِّـقَ نَفْسي ... أَنْـتَ خَـلَّـفْـتَـنِـي لِـدَهْـرٍ شَـدِيـدِ(١)

٣- وقد تقلب الياء ألفًا كما في قول الشاعر:

يَـا بِـنْـةَ عـمَّـا لا تَـلُـومِـي وَاهْـجَـعِـي(٢)

---

(١) اللغة: «شُقَيِّقَ» بضم الشين وفتح القاف وتشديد الياء مصغر شقيق بفتح الشين. «خلفتني» تركتني.
الإعراب: «يابن» يا: حرف نداء، ابن: منادى منصوب بالفتحة. «أمي» أم: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة، وياء المتكلم مضاف إليه في محل جر. «ويا شقيق» الواو عاطفة، يا: حرف نداء، شقيق: منادى منصوب. «نفسي» «شقيق» مضاف ونفسي مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة، نفس مضاف وياء المتكلم مضاف إليه في محل جر. «أنت» مبتدأ ضمير في محل رفع. «خلفتني» خلف فعل ماض، والتاء فاعل والنون للوقاية، والياء: ضمير مفعول به في محل نصب، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. «لدهر» جار ومجرور متعلق بالفعل خلّف. «شديد» نعت مجرور تابع لما قبله.
الشاهد في قوله: «يا بن امي» حيث أثبت ياء المتكلم في «أمي» الذي أضيف إليها المنادى «ابن».

(٢) اللغة: «لا تلومي» لا تعتبي. «اهجعي» من الهجوع وهو الرقاد بالليل والمراد اطمئني.
«الإعراب» «يا بنة» يا: حرف نداء، ابنة: منادى منصوب بالفتحة، ابنة مضاف. «عمّا»

أحكام تابع المنادى

إذا كان المنادى مبنيًا، وجاء بعده: نعت، أو توكيد، أو عطف نسق، أو بدل، فإنه يجوز في هذا التابع ما يلي:

(أ) إذا كان مفردًا أو مضافًا فيه «ال»، جاز فيه وجهان:

١- الرفع تبعًا للفظ المنادى، لأنه مبني على الضم.

٢- النصب تبعًا لمحل المنادى، لأنه في محل نصب.

فمثال التابع للمنادى (المفرد):

- إذا وقع نعتًا: «يا سعيدُ الظريف»، يقال فيه: «الظريفُ» بالرفع، و «الظريفَ» بالنصب.

- وإذا وقع تأكيدًا: «يا مهندسون أجمعون» بالرفع، و «أجمعين» بالنصب.

- وإذا وقع عطف نسق: «يا صالحُ والضحاك»، يقال فيه: «والضحاكُ» بالرفع، و «الضحاكَ» بالنصب.

قال الله تعالى: ﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠]، قرأ السبعة «والطيرَ» بالنصب عطفًا على محل المنادى، وقرئ شاذًا و «والطيرُ» بالرفع على لفظ المنادى المبني على الضم.

مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفًا وياء المتكلم المنقلبة ألفًا مضاف إليه. «لا تلومي» لا: ناهية، تلومي: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، وياء المخاطبة فاعل. «واهجعي» الواو حرف عطف اهجعي: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء ضمير المخاطبة فاعل.

والشاهد في قوله: «يابنة عَمَّا» حيث أثبت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم، وهي لغة قليلة.

ومثال التابع المضاف المقترن (بال):

«يا محمدُ الْحَسَنُ الْوَجْهِ»، يقال فيه: «الحسنُ» بالرفع نعتًا تابعًا للفظ المنادى، «والحسنَ» بالنصب نعتًا أيضًا تابعًا لمحل المنادى، لأنه في محل نصب.

(ب) وإن كان التابع مما سبق مضافًا، وليس فيه الألف واللام (تعين نصبه) على المحل، فنقول:

- «يا محمدُ صديقَ علي»: بنصب (صديقَ) نعتًا على المحل.

- «يا معلمون كُلَّكُم»: بنصب (كلَّ) توكيدًا على المحل.

- «يا محمدُ وأَبَا عبد الله»: بنصب (أبَا) معطوفًا على المحل.

- وقال الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الزمر:٤٦].

(جـ) وإن كان التابع نعتًا لكلمة (أي) تعين رفعه على اللفظ:

- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج:١].

- وقال جل ثناؤه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال:٦٤].

(د) وإن كان التابع بدلًا، أو معطوفًا بالواو بغير الألف واللام أُعرِبَ إعراب المنادى.

فمثال التابع البدل: «يا سعيد أبا عبد الله»، فقوله «أبا عبد الله» بدل منصوب بالألف، كما تقول: يا أبا عبد الله.

ومثال التوابع المعطوف بالواو: «يا محمدُ وعليُّ»، فقوله «وعليُّ» بالضم، كما تقول: «يا عليُّ» في المنادى المبني، ونقول: «يا سعيد وأبا عبد الله»، بنصب «أبا»، لأن المعطوف إذا نودي قيل: «يا أبا عبد الله» ... وهكذا ...

❁ ❁ ❁

الخلاصة

- المنادى: هو الاسمُ الذي يُطْلَبُ إقبالُه بأداة النداء «يا» أَوْ إحدى أخواتها.

- أولًا: أقسام المنادى: يَنْقَسِمُ المنادى مِنْ حيثُ إعرابهُ وبناؤُهُ إلى:

(أ) المنادى المعرَب: (ويُنْصبُ بالفتحة أو ما ينوبُ عنها) ويندرجُ تحت المنادى المعرب: المنادى المضاف، والشبيه بالمضاف، والنكرة غير المقصودة.

(ب) المنادى المبني: (ويُبنى على ما يُرفعُ به في محل نصب) ويندرج تحت المنادى المبني: المُفْردُ العَلَمُ، والنكرةُ المَقْصُودَةُ.

ثانيًا: المنادى المضافُ لِيَاءِ المتكلِّم: وهو من أنواع المنادى المعرب، وتأخذ (ياء المتكلم) صورًا متعددةً:

- فقد تَثْبتُ ساكنة وقبلها كسر.

- أو تحذَف وتبقى الكسرةُ دليلًا عليها.

- أو تُفْتحُ وقبلها كسر.

- أو تُقْلَب ألفًا بعد قلب الكسرة التي قبلها فتحة.

- وقد تُحذَف الألف المقلوبة وتبقى الفتحة دليلًا عليها.

- وإذا كان المنادى المضافُ إلى ياء المتكلم (أبًا) أو (أمًّا) جاز فيه ما سبق بالإضافة إلى إبدال الياءِ (تاءً مكسورةً) وقبلها فَتْحٌ، أو إبْدالها (تاء مفتوحة).

ثالثًا: تابع المنادى:

- يَجُوزُ فِي تابع المنادى إذا كان (مُفْردًا) أو مضافًا فيه (ال) وجهان: (الرفع) تبعًا للفظ المنادى، أو (النصب) تبعًا لِمحلِّ المنادى.

- فإن كان التابعُ مضافًا وليس فيه (الْ) تعيَّنَ نَصبه على المحل.

- وإن كان التابعُ نعتًا لكلمة (أيْ) تعيَّن رَفْعه على اللفظ.

- وإن كان التابعُ بدلًا أو معطوفًا بالواوِ بِغيرِ الألف واللام، أُعرِب إعرابَ المنادى.

❁ ❁ ❁

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- حددِ المنادى في الآيات الكريمة الآتية، وبين نوعه وعلامة إعرابه:

– قال الله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾ [يوسف:٢٩].

– وقال الله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [الأعراف:٣١].

– وقال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الأحزاب:٤٥].

الإجابة عن هذا التدريب:

المنادى	نوعه	علامة إعرابه
يوسف	مفرد علم	منادى لحرف نداء محذوف تقديره (يا) وهو مبني على الضم في محل نصب.
يابَني	مضاف	بني: منادى منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، بني: مضاف وآدم: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.
يأيُّها	لفظة أي	أي: منادى مبني على الضم في محل نصب، ها: حرف تنبيه.

٢- استخرجِ المنادى من النصوص الآتية، مبينًا نوعه وعلامة إعرابه:

– قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة:٢٨٦].

– وقال جل ثناؤه: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [ص:٢٦].

– قال شاعر:

كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الْأَنْبِيَاءُ يَا سَمَاءً مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءٌ

– وقال آخر:

يَا أخَا النُّبلِ وَالْوَفَاءِ العرِيقِ وَوِدَادٍ عَلَى الزَّمَانِ وَثِيقِ

٣- مثلْ لما يأتي في جمل تامة:

١- منَادى مفرد علم.

٢- منادى شبيه بالمضاف.

٣- منادى مضاف جمع مذكر سالم.

٤- منادى من الأسماء الخمسة.

٥- منادى تابع لكلمة «أي».

٤- ضعْ في المكان الخالي مما يأتي تابعًا مناسبًا للمنادى ثم أعربه:

- يا طلاب ....

- يا إسماعيل ....

- يا زينب ....

٥- «يَا جَارِي»

-أعد نداء ما بعد «يا» مستخدمًا الصور الممكنة في نداء هذا الاسم المضاف إلى ياء المتكلم.

٦- ما حكم إعراب تابع المنادى إذا كان مفردًا أو مضافًا فيه (ال)؟ مثلْ لما تقول.

٧- علام استشهد النحويون بالأبيات الآتية وضح ما تقول:

فَيَارَاكِبًا إِمَّا عَرَضْت فَبَلِّغَن ... نَدَامَايَ مِنْ نَجْرانَ أَنْ لا تَلاقِيَا

وَلَسْتُ بِراجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي ... بِلَهْفَ وَلا بِلَيْتَ وَلا لَوَانِّي

يَابْنَ أُمِّي وَيَا شُقَيِّقَ نَفْسي ... أَنْتَ خَلَّفْتني لِدَهْرٍ شَدِيد

٨- نموذج للإعراب:

- قال الشاعر:

أَجَارتَنَا إنَّ الخطوب تَنُوبُ   وَإنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسيبُ

أجارتنا: الهمزة: للنداء، جارة: منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة، جارة: مضاف «ونا» مضاف إليه.

إن الخطوب: إن: حرف توكيد ونصب، الخطوب: اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة.

تنوب: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة في محل رفع خبر إن.

وإني: الواو: حرف عطف، إن: حرف توكيد ونصب، والياء ضمير اسم مبني على السكون في محل نصب.

مقيم: خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة.

ما أقام عسيب: ما: مصدرية ظرفية، أقام: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، عسيب: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وما ومدخولها في تأويل مصدر ظرف معمول لاسم الفاعل «مقيم».

٩- أعربْ ما يأتي:

- قال شاعر:

يَا أيُّهَا الرجلُ الْمُعَلِّمُ غَيْرَهُ   هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعليم

- وقال آخر:

يا غَرِيقًا في مآسِيه وَيَا   صُورَةَ الْبَلْوَى وَسُوءَ الْمنْقَلب

الترخيم

(أ) معناه:

الترخيم: هو حذف آخر المنادى للتخفيف، وهو جائز بشروط نذكرها بعد قليل، فنقول في ترخيم «عائشة»: يا عائش. وفي ترخيم «جعفر»: يا جعف.

(ب) شروط ترخيم المنادى:

يشترط في الاسم الذي يرخم: أن يكون (معرفة)، فإن ختم (بالتاء) لم يشترط فيه أي شرط، فيقال في ترخيم «ثُبَة»[1]: «ياثُبَ»، كما يقال في ترخيم «فَاطِمَة»: يا فَاطِمَ.

أما إذا كان الاسم غير مختوم بالتاء، فإنه لا يرخم إلا بتوافر ثلاثة شروط:

١- أن يكون مبنيًا على الضم.

٢- أن يكون علمًا.

٣- أن يزيد على ثلاثة أحرف.

ومن الأسماء التي تحققت فيها الشروط: حَارِث، جَعْفَر، مَنْصور يقال في ندائها مُرَخمة: «يا حَارِ، يا جَعْفَ، يا مَنْصُ».

(جـ) ضبط آخر المنادى المرخم:

عند ضبط آخر المنادى المرخم يصح لغتان:

الأولى لغة من ينتظر: وذلك هو الأكثر، حيث يبقى ضبط الحرف الأخير من الكلمة كما هو قبل أن يرخم، وما حذف منه مقدر تصح عودته، فيقال في

---

(١) الثُبَة: الجماعة.

ترخيم: حَارِ، جَعْفَ، منصو: «يا حارِ» (بكسر الراء بعد حذف حرف واحد هو الثاء)، و«يا جَعْفَ» (بفتح الفاء بعد حذف حرف واحد هو الراء)، و«يا منصُ» (بضم الصاد بعد حذف حرفين هما: الواو (حرف المد الزائد) والراء.

الثانية لغة من لا ينتظر: حيث يعتبر المنادى المرخم قائمًا بذاته مستقلًا، فآخره كأنه آخر الاسم في أصل الوضع، وبذلك لا ينتظر عودة المحذوف، ويبنى آخر الكلمة بعد ترخيمها على الضم، فيقال: «يا حَارُ، يا جعفُ، يا مَنْصُ».

(د) ما يحذف من الاسم المرخم:

وللاسم المرخم ثلاث حالات:

١- حذف حرف واحد من آخر المنادى المرخم، وهو الغالب مثل: «يا عائش، يا حارث، يا جعف ...».

٢- حذف حرفين من آخر المنادى المرخم (الأخير وما قبله) إن كان حرف مد ساكنًا، زائدًا، وقبله ثلاثة أحرف فأكثر، وذلك كترخيم (مروان) في قول الفرزدق:

يا مَرْوَ إنَّ مَطِيَّتي مَحْبُوسَةٌ   تَرْجُو الحِبَاءَ وَرَبُّها لَم يَيئَسِ(١)

(١) اللغة: «مطيتي»: دابتي. «محبوسة» أراد واقفة بالباب. «الحباء» بكسر الحاء العطاء. «ربها» صاحبها. «لم ييئس» لم يقنط وما زال يأمل عطاءه.

الإعراب: «يا» حرف نداء. «مرو» منادى مرخم مبني على الضم في محل نصب. «إن» حرف توكيد ونصب. «مطيتي» اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وياء المتكلم مضاف إليه. «محبوسة» خبر إن مرفوع بالضمة. «ترجو» فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. «الحباء» مفعول به منصوب، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ثان لإن. «وربها» الواو واو الحال، رب: مبتدأ، ها: مضاف إليه. «لم» حرف نفي وجزم وقلب. «ييئس» فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون،

وكقول الآخر في ترخيم «أسماء»:

قِفِي فَانْظُرِي يَا أَسْمُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ[(١)]

ويقال في ترخيم الأعلام: «سلمانُ، عِمرانُ، منصورُ، مسعودُ، قنديلُ»: «يا سَلم، يا عِمْر، يا مَنْص، يا مَسْع، يا قَنْد».

٣- حذف عجز ما ركب من الأسماء تركيبًا مزجيًا، مثل: «سيبويه، حضرموت، معد يكرب»، يقال في ندائها مع الترخيم: «يا سِيبَ، يا حَضْرَ، يا معْدِي».

= وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وجملة «لم ييئس» في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال.

الشاهد في قوله: «يا مرو» وهو منادى مرخم حذف منه الحرف الأخير والذي قبله «الألف والنون».

(١) البيت من رائية عمر بن أبي ربيعة.

اللغة: «قفي» أمر من الوقوف.

الإعراب: «قفي» فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة فاعل. «فانظري» الفاء حرف عطف، انظري: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة فاعل. «يا» حرف نداء. «أسم» منادى مرخم مبني على الضم في محل نصب. «هل» حرف استفهام. «تعرفينه» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وياء المخاطبة فاعل، والهاء: مفعول به مبني على الضم في محل نصب.

والشاهد في قوله: «يا أسم» وهو منادى مرخم حذف منه الحرف الأخير والذي قبله (الهمزة والألف).

الخلاصة

- التَّرْخيمُ: هُوَ حَذْفُ آخر المنادى للتخفيفِ، وهو جائِزٌ بِغَيرِ شُروط في المختوم بالتاء فَإنْ لَمْ يكُنْ مَختومًا بالتَّاءِ فلترخيمه ثلاثة شُرُوط:

١- أن يكونَ مَبْنِيًا على الضَّم.

٢- أن يكونَ علمًا.

٣- أنْ يَزيد على ثلاثة أحرُف.

وفي ضَبْط أخرِ المُنَادى المرخَّم، يَصِحُ لُغَتان:

(أ) لُغَة مَنْ ينتظرُ: حيث يَبْقى ضبطُ الحرفِ الأخيرمِن الكَلمة كما هُوَقَبْلَ أنْ يُرَخَّم.

(ب) لُغَة منْ لا ينتظر: حيثُ يُعْتبرُ آخرُ المنادى المرخم قائمًا بذاته مُسْتقِلًا.

- حالاتُ الاسم المرخم:

للاسم المرخَّم ثلاث حالاتٍ:

١- فَقَدْ يُحْذَفُ حَرْفٌ واحِدٌ منْ آخِرِالمنادى المرخَّم.

٢- وَقَدْ يُحذَف حَرْفَان من آخرالمنادى المُرَخَّمِ.

٣- وَقَدْ يُحْذَفُ عجزُما رُكِّبَ منَ الأَسْماءِ (تركيبًا مزجيًا).

المستغاث به

معناه:

المستغاث به: كل اسم ينادى ليعمل على التخليص من شدة، أو يعين على دفع مشقة، وذلك كعبارة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَا للهِ لِلمسلمين»، (بفتح اللام الأولى الداخلة على المستغاث به، وكسر اللام الثانية الداخلة على المستغاث له)، كقول الشاعر:

يَـا لَقَـوْمِـي وَيـا لأَمْـثَـالِ قَـوْمِـي ... لِأُنَـاسٍ عُـتُـوُّهُـمْ فـي ازْدِيَـادِ(١)

وفيه عطف على المستغاث به مستغاثًا آخر، وأعاد «يا» مع المعطوف ولذا فُتِحَت اللام الثانية أيضًا في قوله «ويالأمثال» أما إذا تذكر «يا» مع المستغاث به المعطوف، فإن اللام تكسر كما في قول الشاعر:

يَبْكيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ ... يَـا لَلْكُهُولِ ولِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ(٢)

(١) **اللغة:** «عتوهم» استكبارهم وتمردهم على الحق.

الإعراب: «يا لقومي» يا: حرف نداء واستغاثة، لقومي: اللام حرف جر، قوم: مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وياء المتكلم مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بحرف النداء يا. «ويالأمثال» الواو عاطفة، يا: حرف نداء واستغاثة، «لأمثال»: جار ومجرور متعلق بيا. «قومي» مضاف إليه، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. «لأناس» جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره: أدعوهم لأناس. «عتوهم» مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، هم: مضاف إليه. «في ازدياد» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) في محل جر صفة لأناس.

الشاهد في قوله: «يا لقومي ويالأمثال» حيث جر المستغاث به بلام مفتوحة في الكلمتين.

(٢) **اللغة:** «ناء» اسم فاعل بمعنى بعيد من «نأى - ينأى». «الكهول» جمع كهل وهو من وخطه الشيب.

الإعراب: «يبكيك» يبكي: فعل مضارع، والكاف في محل نصب مفعول به. «ناء» فاعل

- ويتكون أسلوب الاستغاثة من:

(أ) يا حرف النداء، وتختص به.

(ب) المستغاث به وهو المنادى.

(جـ) اللام الجارة للمستغاث به، وتكون مفتوحة إلا في حالتين، نذكرهما بعد قليل.

(د) المستغاث له أو لأجله، ويجر بلام مكسورة دائمًا.

وتعرب عبارة عمر السابقة «ياالله لِلمسلمين» على النحو الآتي:

يـا لله: يـا: حرف نداء، واللام حرف جر شبيه بالزائد، ولفظ الجلالة «الله» مستغاث به مجرور لفظًا منصوب محلًا.

للمسلمين: جار ومجرور وهو (المستغاث له) ويصح أن يعرب «لله» جار ومجرور متعلق بيا لأنها بمعنى «ألتجيء».

- صور المستغاث به:

١- علمًا؛ مثل: «يالَهشام لِسعيد».

٢- مضافًا؛ مثل: «يا لَصَاحب المصنع للعامل».

=مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة للتخفيف. «بعيد» صفة مرفوعة. «الدار» مضاف إليه مجرور. «مغترب» صفة ثانية لناء مرفوعة. «يا للكهول» يا حرف نداء واستغاثة، للكهول: جار ومجرور متعلق بيا. «وللشبان» الواو عاطفة، للشبان: جار ومجرور متعلق بيا. «للعجب» جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره «أدعوكم للعجب».

الشاهد في قوله: «للكهول وللشبان» حيث جر «الشبان» بلام مكسورة لأنه عطف ولم تذكر معه «يا».

٣- شبيهًا بالمضاف؛ مثل: «يالَسامعٍ صوتي للمصاب».

٤- معرفًا بأل؛ مثل: «ياللأقوياء للضعفاء».

- لام المستغاث به:

يلاحظ أن اللام الداخلة على المستغاث به في العبارات السابقة (مفتوحة) وهذا هو الغالب في الاستعمال، وقد تكون (مكسورة) في حالتين:

الأولى- إذا سبقها واو العطف بغير تكرار «يا» مثل: «يا لَعلي ولِخالد للمساكين»، فإذا تكررت (يا) فتحت اللام. فنقول: «يا لَعلي ويا لَخَالِدٍ للمساكين».

الثانية- إذا كان المستغاث به (ياء المتكلم) مثل: «يَا لِيَ للفقير».

- ويجوز في المستغاث به:

(أ) أن يبقى على حاله (كحالته في النداء) فيقال: «يا قومُ للحريق»، فهو منادى مستغاث به مبني على الضم، كما يقال: «يا عَبد الله لعلي» فهو منادى مستغاث به منصوب، قال الشاعر:

أَلاَ يَا قَوْمُ لِلعَجبِ العَجِيبِ وَلِلْغَفَلاَتِ تَعْرِضُ لِلْأرِيبِ(١)

(١) اللغة: «الغفلات» جمع غفلة، وهي الإهمال وترك الأخذ باليقظة. «الأريب» العاقل المجرب.
الإعراب: «ألا» أداة استفتاح وتنبيه. «يا قوم» «يا» حرف نداء واستغاثة. «قوم» منادى مستغاث به مبني على الضم في محل نصب. «للعجب» جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره: أدعوكم، العجيب: صفة لما قبله مجرور مثله. «وللغفلات» «الواو» حرف عطف، «للغفلات» جار ومجرور معطوف على الجار والمجرور السابق. «تعرض» فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة في محل نصب حال. «للأريب»

(ب) أن يختم بألف زائدة فنقول: «يا قومًا للحريق»، وهو مبني على الضم المقدر على ما قبل الألف في محل نصب، والألف زائدة، قال الشاعر:

يَـا يَـزِيـدَا لِآمِـلٍ نَـيْـلَ عِـزٍّ ... وَغِـنًـى بَـعْـدَ فَـاقَـةٍ وَهَـوَانِ(١)

(جـ) أن يكون مجرورًا بلام مفتوحة مثل: «يا لَلقوم للغريق»، والجار والمجرور (للقوم) متعلق بحرف النداء (يا)، كما يصح أن يكون (القوم) مستغاثًا به، مجرورًا لفظًا، منصوبًا محلًا، واللام حرف جر شبيه بالزائد.

❁ ❁ ❁

=جار ومجرور متعلق بالفعل «تعرض».

الشاهد في قوله: «يا قوم» حيث استعمل المستغاث به استعمال المنادى، فلم تدخل عليه اللام المفتوحة، ولم يختم بألف زائدة.

(١) اللغة: «آمل» اسم فاعل من الأمل. «فاقة» فقر. «هوان» مذلة.

الإعراب: «يا» حرف نداء واستغاثة. «يزيدًا» منادى مستغاث به مبني على الضم المقدر على ما قبل الألف في محل نصب. «لآمل» جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره: أدعوك، وفاعل آمل ضمير مستتر تقديره هو. «نَيلَ» مفعول به منصوب. «عِزٍّ» مضاف إليه مجرور بالكسرة. «وغنى» الواو عاطفة، «غنى» معطوف على ما قبله. «بعد» ظرف متعلق بآمل: بعد مضاف. «وفاقة» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «وهوان» «الواو» عاطفة، «هوان» معطوف على فاقة مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد في قوله: «يا يزيدًا» حيث ختم المستغاث به بألف زائدة، ولم يدخل عليه اللام في أوله.

الخلاصة

المستغاثُ بِهِ: كُلّ اسمٍ يُنَادَى لِيَعْمَلَ على التخليص منْ شِدَّةٍ، أو يُعِين على دَفْع مَشَقَّةٍ، ويتكون أسلُوب الاستغاثةِ من:

(أ) حَرْفِ النداء «يا» خاصة.

(ب) المستغاثِ به مجرورًا بلام مفتوحة.

(ج) المستغاثِ له مجرورًا بلامٍ (مكسورة)، ويكونُ المستغاثُ بهِ مَعَ اللام: عَلمًا، أو مضافًا، أو شبيهًا بالمضاف، أو معرَّفًا بأل.

- كما يجوزُ في إعرابه:

١- أن يَبْقى على حالهِ كما في النداء.

٢- أن يُخْتمَ بألفٍ زائدة.

٣- أن يُجَرَّبلامٍ مَفْتُوحة.

الندبة

معنى المندوب:

هو المنادى المتفجع عليه، أو المتوجع منه.

ومثال المتفجع عليه قول جرير في رثاء عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:

حُمِّلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرتَ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللهِ يَا عُمَرا[(١)]

ومثال المتوجع منه قول المتنبي:

وَاحَــرَّ قَلْبَـاهُ مِمَّـنْ قَلْبُـهُ شَبِـمُ وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ[(٢)]

---

(١) اللغة: «أمرًا عظيمًا» أراد الخلافة. «اصطبرت له» صبرت على مشاقه لمصلحة الرعية، وابتغاء وجه الله تعالى.

الإعراب: «حملت» حمل فعل ماض مبني للمجهول، والتاء نائب فاعل. «أمرًا» مفعول ثان منصوب بالفتحة. «عظيمًا» صفة منصوبة. «فاصطبرت» الفاء عاطفة، اصطبر فعل ماض والتاء فاعل. «له» جار ومجرور متعلق باصطبر. «وقمت» الواو عاطفة، قام فعل ماض، التاء فاعل. «فيه» جار ومجرور متعلق بالفعل قمت. «بأمر» جار ومجرور متعلق -كذلك- بالفعل قمت، أمر: مضاف ولفظ الجلالة «الله» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «يا عمرا» يا: حرف نداء وندبة، عمرا: منادى منصوب مبني على الضم المقدر قبل ألف الندبة في محل نصب.

الشاهد في قوله: «يا عمرا» فإنه يدل على أن المنادى المندوب متفجع عليه، وقد استخدم «يا» وظاهر أنه في مقام الرثاء.

(٢) اللغة: «واحر قلباه» أراد واحر قلبي بزيادة ألف الندبة وهاء السكت التي بقيت مع الوصل للضرورة. «شبم» بارد.

الإعراب: «واحرَّ قلباه» وا حرف نداء وندبة «حر» منادى مندوب منصوب بالفتحة الظاهرة «حرَّ» مضاف. «قلباه» مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة قبل ألف الندبة، والألف للدلالة على الندبة، والهاء للسكت. «ممن» جار ومجرور متعلق بحرَّ. «قلبه» مبتدأ والهاء

وأداة النـداء المسـتعملة في المنادى النـدوب هي (وَا)، وقد تسـتعمل (يَا) عندما يتضح أنها الندبة، والمندوب يكون معرفة:

- علمًا: مثل: «وا محمدُ»، ويكون مبنيًا على الضم.

- مضافًا إلى معرفة: مثل: «وا عبدَ اللهِ» ويكون منصوبًا.

حكم المندوب:

في استخدام المندوب يجوز:

(أ) أن يعامـل معاملـة المنـادى غيـر المنـدوب، فيقـال: «وا علـيُّ»، و «وا فاتـحَ القادسية».

(ب) وأن يزداد في آخر المندوب ألف، فيقال: وا عليا، وهو مبني على الضم المقدر قبل ألف الندبة في محل نصب.

(جـ) وأن يـزداد بعد الألف (هاء السـكت) عند الوقف، فيقـال: «وا علياه» والهـاء فـي آخره حرف سـاكن، وقد تثبت فـي درج الكلام فتتحـرك كما في بيت المتنبي السابق.

=مضاف إليه. «شبم» خبر المبتدأ مرفوع بالضمة. «وَمَنْ» الواو حرف عطف، «من» اسم موصول معطوف على الموصول السابق. «بجسمي» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. «وحالي» معطوف على جسمي. «عند» مضاف والهاء مضاف إليه. «سقم» مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد في قوله: «واحر قلباه» فإنه يدل على أن المنادى المندوب متوجع منه لأن المحب يتوجع من حرارة قلبه، وقد استخدم الشاعر (وا) التي تستعمل في الندبة، وزاد في آخر المندوب ألفًا وبعد الألف (هاء السكت).

الخلاصة

المندوب: هو المنادى المتفجَّعُ عليه، أو المتوجَّع منه، وتُستعمل فيه أداة النداء (وا) غالبًا، ويجوز في نداء الاسم المندوب:

١- أن يعاملَ معاملة غير المندوب.

٢- أن يزدادَ في آخر الاسم المندوب ألف.

٣- أن تزدادَ بعد الألف (هاء السكت) عند الوقف.

تدريبات

١- في النصوص الآتية أنواع من المنادى - وضحْ كل نوع على حدة، مع بيان حالة إعرابه:

فلسطينُ يا دُنْيَا الْهَنَاءَةِ والحبِّ ... ويا مَهْبِطَ الإِلْهَامِ وَالحلمِ العذْبِ

أفاطمُ مَهْلًا بعضَ هَذَا التدلُّل ... وإنْ كنتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمى فَأجْلي

يا يزيدًا لآمِلِ نَيْلَ عِزٍّ ... وَغِنًى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوانِ

وَاكَبِدَا قد تَقَطَّعَتْ كِبدِي ... وحَرَّقَتْهَا لواعجُ الكَمَدِ

٢- ناد الأعلام الآتية نداء الترخيم، واضبط الحرف الأخير على لغة من ينتظر ومن لا ينتظر:

بعلبك – سحبان – ناقة.

٣- مثّل لما يأتي في عبارات تامة من إنشائك:

– منادى مرخم حذف عجزه.

– مستغاث به مضاف مجرور باللام.

– منادى مندوب مختوم بالألف.

٤- ما الفرق بين المنادى المندوب والمنادى المستغاث؟ مثل لما تقول.

٥- بم استشهد النحويون في كل بيت مما يأتي؟ وضح ما تقول:

يامرو إنَّ مَطِيتِي مَحْبُوسَةٌ ... تَرجُو الحباءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْئَس

أَلا يَاقَوْمُ لِلعَجَبِ العجيب ... ولِلغفلاتِ تَعْرِضُ للأريبِ

حُمِّلْتَ أمرًا عظيمًا فاصطبرت له ... وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللهِ يَا عُمَرَا

٦- نموذج للإعراب:

- يالرجال المروءة للمكروب:

يالرجـال المروءة: يا: حرف نداء واسـتغاثه، لرجال: اللام حرف جر شـبيه بالزائـد، رجال: مسـتغاث بـه مجرور لفظًـا، منصوب محلًا، «رجـال» مضاف و «المروءة» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

للمكـروب: جـار ومجـرور متعلـق بفعـل محـذوف وتقديـره: أدعوهـم للمكروب.

- وَا مَنْ جَمَعَ القرآن:

وَا مَـنْ جَمَـعَ: وا: حـرف نداء ندبة، من: اسـم موصول منـادى مندوب في محـل نصب، جمـع: فعل ماض مبني علـى الفتح، والفاعل ضمير مسـتتر جوازًا تقديره هو.

القرآن: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

٧- أعرب ما يأتي:

- يَالَسَامِعٍ صوتي لِلمصاب.

- وا إسلاماه.

❁ ❁ ❁

٣- أسلوب المدح والذم

نِعْمَ وَبِئْسَ

اختلف النحاة في «نِعْمَ وَبِئْسَ» أهما فعلان أم اسمان، والصحيح أنهما فعلان ماضيان بدليل دخول تاء التأنيث عليهما، قال ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الجمعةِ فَبِهَا ونِعْمَتْ، ومَنِ اغْتَسَلَ فالغُسْلُ أَفْضَلُ**»، وقول القائل: «بِئْسَتِ المرأةُ حَمَّالَةُ الْحطب»، فدخول تاء التأنيث على كلمتي «نعم - بِئْسَ» دَلَّ على أنهما فعلان.

ونِعْمَ وبِئْسَ من الأساليب التي استخدمها العرب في المدح والذم، وهما فعلان جامدان ملازمان للمضي مثل: «نِعْمَ الخلُقُ الصِّدْقُ» و «بِئْسَ الخلُقُ النِّفَاقُ»، فالمثال الأول «نِعْمَ الخلُقُ الصِّدْقُ» أسلوب مدح، مدحنا فيه جنْس الخلق، ومن بين هذا الجنس صفة الصدق التي خصصناها-بعد ذلك-بالمدح، وذكرناها وحدها من بينه، ولكون كلمة «الصدق» دخلت في جنس الخلق مرَّةً، ثم خصصت بذكرها مرة أخرى، كان هذا الأسلوب مفيدًا توكيد المدح، ويقال مثل ذلك في أسلوب الذم «بئس الخلق النِّفَاق».

(أ) تكوين هذا الأسلوب:

من الأمثلة السابقة، ومن المثال «نَعمَ الرسولُ محمدٌ» يظهر لنا تكوين هذا الأسلوب: فهذا المثال يشتمل على فعل المدح «نِعْمَ» وعلى الفاعل وهو كلمة «الرسولُ»، وعلى المخصوص بالمدح وهو كلمة «محمد»، ومثله -كذلك- فعل الذم «بِئْسَ مُدَّعِي النُّبُوَّةِ مُسَيْلَمَةُ».

من هذا التوضيح يتبين أن أسلوب المدح أو الذم يتكون مِمَّا يأتي:

- فعل المدح «نِعْمَ» أو فعل الذم «بِئْسَ».

- الفاعل لكل منهما.

- المخصوص بالمدح والذم.

(ب) فاعل نعم أو بئس:

فاعل «نِعْمَ أَوْ بِئْسَ» يكون واحدًا من أربعة:

١- أن يكون الفاعل معرفًا بالألف واللام نحو قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص:٣٠]، فكلمة «العبدُ» فاعل، وفيها الألف واللام.

٢- أن يكون مضافًا إلى ما فيه «ال» كقوله تعالى: ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [النحل:٣٠]، فكلمة «دارُ» فاعل وهي مضافة إلى ما فيه «ألْ» وهو كلمة «المتقين»، ومثله قوله تعالى: ﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [النحل:٢٩].

٣- أن يكون الفاعل مضمرًا مستترًا مفسَّرًا بنكرة بعده منصوبة على التمييز كقوله تعالى: ﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف:٥٠]، ففاعل «بِئْسَ» ضمير مستتر، وكلمة «بَدَلًا» تمييز. مفسِّر للضمير المستتر، وتقدير الكلام، بِئْسَ هو أيِ «البدل» بَدَلًا.

٤- أن يكون الفاعل كلمة «ما» أو «مَنْ» الموصولتين، نحو: «نِعْمَ مَنْ يَقُومُ بِنَشْرِ الإسلامِ العلماءُ»، ونحو: «بِئْسَ منْ يُسيءُ إِلَى دِينِه ضُعَفَاءُ الإيمان»، ففاعل «نِعْمَ» في المثال الأول الاسم الموصول «مَنْ» وجملة «يقوم بنشر الإسلام» صلته، وفاعل

«بِئْسَ» في المثال الثاني هو الاسم الموصول «مَنْ»، وجملة «يُسِيءُ إلى دِينِهِ» صلة الموصول.

(جـ) المخصوص بالمدح أو الذم:

إذا استوفت «نِعْمَ» فاعلها الظاهر، أو فاعلها الضمير المستتر وتمييزه، أو فاعلها الاسم الموصول وصلته، جيء بالمخصوص بالمدح أو الذم نحو: «نِعْمَ الصديقُ الكتابُ»، و«بِئْسَ خَلَّةً الْحَسَدُ»، و«نِعْمَ مَنْ يَفْعَلُ الخيرَ صَالِحٌ»، فكلمة «الكتابُ» في المثال الأول مخصوصة بالمدح، وكلمة «الحسدُ» في المثال الثاني مخصوصة بالذم، وكلمة «صالحٌ» في المثال الثالث مخصوصة بالمدح، وهذا المخصوص بالمدح أو الذم له أحكام:

١- يعرب مبتدأ والجملة قبله خبر.

٢- يتقدم على الفعل والفاعل، فتقول: «الكتابُ نِعمَ الصَّدِيقُ، الحسدُ بِئْسَ الْخَلَّةُ».

٣- يحذف إذا دل عليه دليل كالآية الكريمة السابقة، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص:٤٤]، أي: نِعْمَ العبدُ أيوبُ.

❁ ❁ ❁

الخلاصة

١- نِعْمَ وَبِئْسَ فعلان جامِدانِ مُلازِمانِ للمُضيِّ، وهما يُسْتَخْدمانِ في المدح والذمِّ، ويُفيدان التأكيد.

٢- يتكوَّنُ هذا الأسلوبُ منْ فِعلِ المدحِ أوْ فِعلِ الذَّمِّ، والفاعلِ والمخصوص بالمدح أو الذَّمِّ.

٣- فاعل نعم أو بئس واحدٌ من أربعة:

- اسمٌ مُقترنٌ بألْ.
- مُضافٌ إلى ما فيه ألْ.
- ضميرٌ مُسْتَترٌ مُفَسَّرٌ بعده.
- اسمٌ موصول.

٤- للمخصوص بالمدح أو الذم أَحْكامٌ:

- يُعربُ مبتدأ والجملةُ قبله خبرٌ.
- يتقدَّمُ على الفعل والفاعل.
- يُحْذَفُ إذا دَلَّ عليه دَليلٌ.

تدريبات

١- عيِّنْ فعل المدح أو الذم، والفاعل، والمخصوص بالمدح أو بالذم، في الأساليب الآتية:

(أ) نعم رسول البشرية محمد.

(ب) نعم الخلق الإخلاص.

(جـ) بئس صفة الكذب.

(د) نعم ما تتحلى به الصدق في القول.

(هـ) بئس عادة الإهمال.

٢- ضع فاعل نعم وبئس في المكان الخالي مع استيفاء أنواع الفاعل:

(أ) نعم .... الكتاب.

(ب) بئس .... النميمة.

(جـ) نعم .... البر والإحسان.

(د) بئس .... الإهمال في العمل.

٣- ضعْ في المكان الخالي المخصوص بالمدح أو الذم، واضبطه بالشكل، مبينًا سبب الضبط:

(أ) بئس سلاحًا ....

(ب) نعم عوم المرء على النجاح ....

(جـ) .... نعم الفضيلة.

(د) بئس عملًا ....

٤- اجعل كلًا مما يأتي فاعلًا لنعم، أو فاعلًا لبئس في جملة تامة:

المحسن – صانع المعروف – ما يؤذي الجار.

٥- اجعل الاسم التالي لنعم أو بئس نكرة، ثم أعربه:

(أ) نعم هدَفُ المرء نشر الرسالة الإسلامية.

(ب) بئس الفعل إنكار الجميل.

(جـ) نعم الجهاد القتال في سبيل الله.

(د) بئس طالب العلم المهمل.

٦- نماذج للإعراب:

(أ) بِئْسَ خَلَّةً الحسدُ:

بئس: فعل ماض للذم مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

خلة: تمييز منصوب بالفتحة.

الحسد: مبتدأ مخصوص بالذم، مرفوع بالضمة، والجملة قبله في محل رفع خبر.

(ب) التعاونُ نِعمَ الخلُقُ:

التعاون: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو المخصوص بالمدح.

نعم: فعل ماض مبني على الفتح.

الخلق: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

٧- أعرب ما يأتي:

(أ) نعم الصابر أيوب.

(ب) بئس السلوك معاقبة الصغار.

(جـ) نعم جليسًا الكتاب.

(د) العلم نعم الهادي.

***

٤- أسلوب التعجب

أ- معناه

التعجب عبارة عن صفة قوية بارزة تثير في نفس الإنسان الدهشة والتعجب حسنًا أو قبحًا، كقوله تعالى: ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴾ [عبس:١٧]، فقوله تعالى: «مـا أَكْفَرَهُ» أسلوب تعجبي يثير في نفوسنا صفة الاشمئزاز والقبح من هؤلاء الكافرين.

والعرب تعبر عن التعجب بأساليب كثيرة منها ما هو غير مُبَوَّبٍ له في النحو وهو الصيغ السماعية كقوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [البقرة:٢٨]، فالاستفهام في الآية الكريمة يحمل معنى التعجب، وقوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**سُبحَانَ اللهِ إنَّ المُؤمِنَ لا يَنجُسُ حَيًّا وَلا مَيْتًا**»، فقوله «سُبْحَانَ الله» أسلوب يحمل معنى التعجب، والتعبير بقولهم «لله دَرُّهُ فَارِسًا» يحمل معنى التعجب، وكقول الشاعر:

يَـا سَـيِّـدًا مَـا أَنْـتَ مِـنْ سَـيِّـدٍ ... مُـوَطَّـأَ الأَكْـنـافِ رَحْـبَ الـذِّراعِ(١)

---

(١) اللغة: «موطأ الأكناف» الأكناف جمع كنف على مثال سبب وأسباب، والكنف: الجانب والناحية، ويقال: فلان موطأ الأكناف إذا كان ممهدها، وكان يسهل النزول في حماه، والاستجارة به. «رحب الذراع» المراد سعة جودة وكثرة كرمه.

الإعراب: «يا» حرف نداء. «سيدا» منادى منصوب بالفتحة بالفتحة. «ما» اسم استفهام مبتدأ. «أنت» خبر المبتدأ. «من سيد» تمييز، وأصله منصوب قد دخلت عليه مِنْ التي يكون التمييز على معناها. «موطأ» نعت للمنادى منصوب بالفتحة. «الأكناف» مضاف إليه مجرور بالكسرة. «رحب» نعت ثان للمنعوت. «سيدا» وهو المنادى. «الذراع» مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد في قوله: «ما أنت من سيد» فهذه العبارة تدل على التعجب، فالشاعر يتعجب من

فقولـه «مَا أنْتَ مِنْ سَـيِّدٍ» صفة تحمـل معنى التعجـب، فالمخاطب قد بلغ غاية ما فوقها غاية من بلوغ السيادة والكرم.

فالصيغ السابقة صيغ تعجبية، ولكنها صيغ غير قياسية بل سماعية، لذلك لم يُبَوبْ لها في النحو.

أما المبَّوبُ له في النحو فهما صيغتان قياسيتان هما:

١- مَا أَفْعَلَهُ.

٢- أَفْعِلْ بِهِ.

مثل: «مَا أَحْسَنَ الشَّجاعَةَ في الحقِّ، وأَحْسِنْ بالصِّدْقِ».

فمعنى المثال الأول: أن الشجاعة في الحق حسنة، وزيد عليها التعجب من حسنها، وذلك بصيغة «أَفْعَلَ».

ومعنـى المثال الثاني: أن الصدق حسـن، وزيد عليه التعجب. من حسـنه بصيغة «أَفْعِلْ».

وللجملة الأولى «مَا أَحْسَـنَ الشَّجاعَةَ» أكثر من إعراب، وأشهر هذه الإعرابات هو:

ما: نكرة تامة بمعنى شيء–كما قال سيبويه–مبتدأ.

أَحْسَـنَ: فعـل ماض مبني علـى الفتحة، وفاعـل الفعل ضمير مسـتتر راجع إلى ما.

بلوغ المخاطب غاية فوق كل غاية من جهة السيادة والكرم، وهذا التعجب سماعي، فهو ليس من المبوب له في علم النحو.

الشجاعةَ: مفعول به منصوب بالفتحة.

فـي الحـق: جار ومجـرور، والجملة من الفعـل والفاعـل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ.

أما الجملة الثانية «أَحْسِنْ بالصِّدقِ» فلها إعراب واحد هو:

أَحسنْ: فعل ماض جاء على صورة الأمر مبني على الفتحة المقدرة.

بالصـدقِ: الباء حرف جر زائـد «الصدق» فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

وهذا الإعراب لا يختلف في صيغتي التعجب.

(ب) ما يبنى فعلًا للتعجب

يبنى «فعلا التعجب» مما استوفى الشروط الآتية:

الأول: أن يكون فعلًا متصرفًا، فلا يبنى من الاسم، ولهذا خُطِّيءَ من بَنَاهُ من الجلف، فقال «مَا أَجْلَفَهُ»، كما لا يبنى من الفعل الجامد مثل «عَسَى - لَيس».

الثانـي: أن يكـون الفعـل ثلاثيًا، فـلا يبنيان مباشـرة من نحو «عَـونَ» ونحو «اِنْتَفَع» مما زاد عن ثلاثة أحرف.

الثالث: أن يكون الفعل مما يقبل التفاوت، فلا يبنيان من نحو «مات - فَنِي» لأنهما لا مزية فيهما لشيء على شيء.

الرابـع: ألا يكـون الوصف من الفعل على وزن «أفعـل فعلاء» مما دل على حليـة مثل: «أَلْمَى لَمْيَاء - أَدْعجَ دعْعجَاء»أ أو دلَّ على عيب مثل: «أَعْرج عرجَاء - أَعْور عَوراء»، أو دل على لون مثل: «أَسْود سَوداء - أَحْمر حَمْراء».

الخامس: أن يكون الفعل مثبتًا، فلا يبنيان مباشرة من نحو «ما فهم - ما قرأ».

السادس: أن يكون مبنيًا للمعلوم، فلا يبنيان مباشرة من المبني للمجهول، مثل: «فُهِم - عُلِم» بالبناء للمجهول.

فإن أردنا أن نتعجب بهاتين الصيغتين مما لم يستوف الشروط:

- فإن كان الفعل مما لا يقبل التفاوت، أو من الجامد فلا يتعجب منهما مطلقًا.

- وإن كان الفعل زائدًا عن ثلاثة أحرف، أو كان من أفعال الحلية، أو العيب، أو اللون، توصلنا إلى التعحب منه بطريق (غير مباشر)، فنأتي بما التعجبية، ونأتي بفعل مساعد مناسب مستوف للشروط، ثم نأتي يمصدر الفعل المراد التعجب منه (صريحًا) كان هذا المصدر أو (مؤولًا) مثل: «ما أَعْظَمَ التضحية في سبيل العقيدة»، و«أَعْظِمْ بالتضحية في سبيل العقيدة»، ومثل: «ما أَشَدَّ احمرارَ الورد»، «أَشْدِدْ باحمرار الورد».

وفي المصدر المؤول نقول: «ما أعظم أنْ نُضَحي في سبيل العقيدة»، و«ما أَشَدَّ أإنْ يحمرَّ الورد»، وهكذا.

- وإن كان الفعل منفيًا مثل «لا يُـؤَدِّي» أو كان الفعل مبنيًا للمجهول مثل «يُكَافأ المجتهدُ»، توصلنا إلى التعجب منهما بالطريقة السابقة مع المصدر المؤول فقط: فيقال في التعجب من الفعل المنفي «لا يؤدي»: «ما أقبح ألا يؤدي

الرجـل الصلاة في وقتها»، ويقال في التعجب من الفعل المبني للمجهول «يُكَافأ المجتهد»: «ما أولى أن يكافأ المجتهد».

❁ ❁ ❁

الخلاصة

التعجُبُ: صفةٌ قويَّةٌ بارزةٌ تُثيرُ في الإنسان الدهشة والتعجبَ حُسْنًا أو قُبْحًا.

- للتعجب نوعان من الأسايب:

١- صيغٌ سمَاعيَّةٌ، وهي غيرُ مُبَوَّب لها في النحو.

٢- صيغتان قياسيتان، مُبوَّبٌ لهما في النحو، هما صيغتا «ما أفْعَلَهُ - أَفْعِلْ بهَ» وإعرابهما لا يَتَخَلَّفُ.

- يصاغ فعلا التعجب «ما أَفْعَلَهُ - أَفْعِلْ بهَ» مما استوفى الشروط الآتية:

- أن يكون الفعلُ ثُلاثيًا، متصرفًا، قابلًا للتفاوت، لَيسَ الوصفُ منه على أَفعل الذي مُؤَنَّثه فعلاءَ، مثبتًا، مبْنيًا للمعلوم.

- إذا تخلَّفَ أحدُ هذه الشروطِ اتُّبع ما يأتي:

-لا يُتعجَّبُ من الأفعالِ الجامدة وغيرِ القابلةِ للتفاوت.

- إذا زاد الفعلُ عن ثلاثةِ أحرف، أو كان الوصفُ منه على وزن أفْعلَ الذي مؤنثه فعلاء، تَوَصَّلنا إلى التعجب منه بالإتيان بما التعجبية معَ فِعْل مُسَاعد مناسبٍ مُسْتَوفٍ للشروطِ، ثم بمصدر الفعل المراد التعجب منه صريحًا أو مؤولًا.

- إذا كان الفعلُ منْفيًا أو مَبْنيًا للمجهول تَوَصلنَا إلى التعجب منه بالطريقة السابقة معَ المصدر المؤول فقط.

تدريبات

١- عين أسلوب التعجب وبين القياسي والسماعي منه في كلٍّ مما يأتي:

(أ) ما أعظم قدرة الله.

(ب) قال الله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [البقرة:٢٨].

(جـ) وقال جل ثناؤه: ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴾ [عبس:١٧].

(د) للهِ دَرُّهُ خطيبًا.

(هـ) أحْسِنْ بالأمانة حلية.

٢- عين صيغتي التعجب، ووضح الفعل المتعجب منه في كل عبارة مما يأتي:

(أ) ما أصعب تسلق الجبل.

(ب) ما أحسن الوفاء بالوعد.

(جـ) ما أجمل أن يقال الحق.

(د) ما أقْبحَ ألا نفعل الخير.

(هـ) ما أجمل حمرة الورد.

٣- ضع صيغة «أَفْعِلْ بِهِ» مكان «مَا أَفْعلَ» وغيِّر ما يلزم:

(أ) ما أجمل الصيف في صنعاء.

(ب) ما أحسن أن يقتدى بالعلماء الصالحين.

(جـ) ما أقبح ألا نتمسك بالفضيلة.

(د) ما أرخص التضحية في سبيل نشر العقيدة.

٤- تعجب بكل صورة ممكنة مما يأتي بصور التعجب القياسية:

(أ) لَطُفَ الهواءُ.

(ب) يَخْضَرُّ الزرع.

(جـ) تعاون الصادقان.

(د) لم أهمل الدروس.

(هـ) يصان الشرف.

٥- حوِّل الجملة الآتية إلى جمل غير تعجبية:

(أ) ما أنفع الكتاب.

(ب) ما أقبح أن تهان كرامتك.

(جـ) ما أضر ألا تنتفع بوقتك.

(د) ما ألذ الراحة بعد العمل المضني.

٦- وضِّح الفرق بين صيغتي التعجب في الجملتين الآتيتين:

- ما أَحسَنَ الاستقامة.

- أَحْسِنْ بالاستقامة.

٧- وضِّحْ بالتمثيل الطريقة التي تتعجب بها من الفعل المنفي، والفعل المبني للمجهول.

٨- نموذج للإعراب:

(أ) ما أولى أن ترضي والديك:

ما أولى: ما: تعجبية مبتدأ، أولى: فعل ماض فعل التعجب والفاعل ضمير مستتر.

أن ترضي: أن: حرف مصدري ونصب، ترضي: فعل مضارع منصوب، والفاعل ضمير مستتر، والمصدر المؤول مفعول به.

والديك: والِدَيْ: من والديك مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى، والكاف ضمير في محل جر بالإضافة، وجملة (أولى أن ترضي والديك) في محل رفع خبر (ما).

٩- أعرب ما يأتي:

(أ) ما أسعدَ الوالد بأبنائه.

(ب) أكْرِمْ بدعاة الإسلام.

(جـ) ما أقبحَ أنْ يغتاب المسلم أخاه.

١٠- قال الأخطل الصغير:

جَدُّكَ الأكبَر اليتيمُ كَسَا الْيُتْمَ جَـمَالًا أَعْظِمْ بِجَدِّكَ جَدًّا

- وقال آخر:

ومَا أكثر الإخوانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ ولكنَّهُمْ في النَّائِبَاتِ قَلِيلُ

(أ) وضح معنى كل من البيتين.

(ب) استخرج ما فيهما من صيغ التعجب، ثم أعربها.

٥- أسلوب الحذف

الأصل في الجملة أن تأتي تامة الأجزاء، فإن كانت (اسـمية) اشتملت على كل من المبتدأ أو الخبر، وإن كانت (فعلية) اشتملت على الفعل والفاعل، وذلك هو الكثير الغالب في الأساليب العربية، وقد تحذف بعض أجزاء الجملة العربية، وذلك لغرض بلاغي كالإيجاز، والاختصار، واجتناب التكرار، أو ذكر مالا فائدة فيه، أو غير ذلك.. فيحذف «المبتدأ»، أو«الخبر» من الجملة الاسمية، أأو يحذف «الفاعـل» في الجملة الفعليـة، وهذه بعض نماذج من أسـاليب الحذف ومواطن كل منها:

أولًا: حذف المبتدأ:

من الأساليب التي حذف فيها المبتدأ؛ قول الله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [الحـج:٧٢]، أي: هـي النار، فالنار خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: «هـي»، وقوله جل ثناؤه: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا ﴾ [النـور:١]، حذف فيه المبتدأ، وتقديره: «هذه السورة»، وقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ [يوسف:١٨]، حذف فيه المبتدأ أيضًا وتقديره: «فأمري صبر».

ثانيًا: حذف الخبر:

ويحذف خبر المبتدأ في مواضع محددة منها:

١- وقوع المبتدأ بعد لولا، كما في الآية الكريمة: ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ:٣١]، أي: لولا أنتم صددتمونا عن الهدى.

٢- كون المبتدأ مما يسـتخدم في القسـم، كما في قوله تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر:٧٢]، أي: لعمرك قسمي.

٣- إذا عطف على المبتدأ بواو تدل على المصاحبة، وتبدأ العبارة بكلمة «كُل»، مثل: «كُلُّ رَجُلٍ وَخُلُقهُ»، وتقدير الخبر المحذوف في هذه العبارة: «مقترنان».

٤- قبل الحال التي يمتنع الإخبار بها عن المبتدأ، كما في العبارة: «أَخْطَبُ مَا يكُونُ الأمير قائمًا» فالمبتدأ «أَخطبُ» يحتاج إلى خبر، وتقديره «حَاصِلٌ».

ثالثًا: حذف الفاعل:

ويحذف الفاعل ويبقى عامله في عدد من الأساليب:

١- فقد يحذف الفاعل في مثل قولهم «ما حَضَر إلا هندٌ» لأن ما بعد «إلا» ليس الفاعل في الحقيقة، وإنما هو بدل من فاعل مقدر قبل «إلا»، وذلك المقدر هو المستثنى منه، وهو مذكر تقديره «ما قام أحد إلا هند» ولذا ذُكِّر له عامل، وسبق الحديث عن ذلك في باب الفاعل[1].

٢- وقد يحذف الفاعل في باب «النائب عن الفاعل» حيث يقوم النائب عن الفاعل مقام الفاعل، وذلك كما في الآية الكريمة: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [الجمعة: ١٠]، وتقديره -والله أعلم- فإذا قَضَى المصلون الصلاة.

٣- ويحذف فاعل «أفعل» التعجب إذا دل عليه مقدم مثله، كما في الآية الكريمة: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ [مريم:٣٨]، أي: وأبصر بهم، فحذف الجار والمجرور «بهم» الذي قر النحويون أنه في محل رفع فاعل على الفاعلية.

٤- ويحذف فاعل «المصدر» كما في الآية الكريمة: ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٤-١٥]، ، فالمصدر «إطعام» في هذه الآية يقتضي فاعلًا قالوا: يقدر الفاعل المحذوف (هاء) مضافة إلى المصدر، أي: إطعامه يتيمًا.

(١) ذكرت عند الكلام على تأنيث الفعل.

الخلاصة

- الأصلُ في الأساليب العربية أنْ تُذكر أجزاءُ الجملة بغير حَذْفٍ وقدْ يُحْذَفُ أجزاءٍ منَ الجُملَة العربية فد عددٍ من الأساليب:

- أولًا- حَذْفُ المبتدأ:

يُحذف المبتدأ ويُبْقَى الخبر في بعض الجمل الاسمية، ويكونُ الميتدأُ المحذوف فيها ضميرًا أو اسم إشارة أو غير ذلك.

- ثانيًا- حَذف الخبر:

(أ) إذا وقع المبتدأ بَعْد (لولا).

(ب) إذا كان المبتدأ ممَّا يُستخدمُ في القَسَم.

(جـ) إذا عُطف على المبتدأ (كلُّ) اسم بواوٍ تَدُلُّ على المصاحبةِ.

(د) قبلَ الحالِ التي يَمْتنعُ الإخبارُ بها عنِ المبتدأ.

- ثالثًا- حَذْف الفاعل:

١- في باب الاستثناء إذا كان الكلامُ ناقصًا منفيًّا في الجملة الفعلية، وكان ما بعد إلا مرفوعًا.

٢- في باب «النائب عن الفاعل».

٣- فاعل صيغة «أفعل به» في التَّعجب إذا دلَّ عَلَيْه مُقَدَّمٌ مثله.

٤- إذا كان المصدرُ مُنَوَّنًا ناصبًا للمفعول به.

تدريبات

١- الكلمات التي تحتها خط في النصوص الآتية أخبار لمبتدآت محذوفة، قدِّرْ المبتدأ المحذوف في كل نص منها:

(أ) قال الله تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾ [فصلت:٤٦].

(ب) وقال جل ثناؤه: ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ﴾ [آل عمران:١٩٦-١٩٧].

(جـ) في ذمتي لأَبَرَّنَّ والدي.

(د) إن تُسْدِ معروفًا فَلَك، وإن تكتسبْ شَرًا فعليك.

(هـ) قال الشاعر:

عينٌ مسهدةٌ وقلبٌ واجفٌ … نفسٌ مُرَوَّعةٌ وجيبٌ خال.

٢- قدِّر الخبر المحذوف في النصوص الآتية:

(أ) قال الله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ [الرعد:٣٥].

(ب) كل إنسان وضميره.

(جـ) لولا الهواء ما عاش مخلوق.

(د) أنفع عمل الصانع متقنًا.

٣- **وضحِ الفاعل المحذوف في كل نص مما يأتي:**

(أ) قال ﷺ: «**لا يُلدغُ المؤمن من حجرٍ مرَّتَين**».

(ب) لا ينجح في هذه الحياة إلا أصحاب العزائم.

(جـ) من الأعمال الخيرة العظيمة إنقاذ في مأساة مروعة الجريح[1].

(د) أكرم بخالد وأعزز.

٤- ***نماذج للإعراب:***

(أ) **رمية من غير رام**[2]:

رمية: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالضمة تقديره هذه.

من غير: جار ومجرور متعلق برمية.

رامٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة.

(ب) **أكثر شربي العصير مثلجًا:**

أكثر: مبتدأ مرفوع بالضمة وخبره محذوف.

شربي: «شرب» مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة، «وياء» المتكلم مضاف إليه ضمير في محل جر.

العصير: مفعول به للمصدر «شُرب» منصوب بالفتحة.

مثلجًا: حال منصوب بالفتحة وخبر المبتدأ محذوف تقديره حاصل.

---

(١) نلاحظ عند تقدير الفاعل المحذوف أنه تحول إلى ضمير ليصح حذفه.

(٢) هذا مثل يضرب لمن يحقق نجاحًا عن طريق المصادفة.

٥- اعربْ ما يأتي:

(أ) أقرب ما يكون العبد من ربه ساجدًا.

(ب) أيمن الله لأنصفن المظلوم.

(جـ) لولا الأماني ما تقدم الإنسان.

❁ ❁ ❁

همزتا الوصل والقطع

أولًا: همزة القطع:

تعريفها: همزة القطع هي الهمزة التي تظهر في النطق دائمًا سواء أبدئ بنطق الكلمة أم وصلت بما قبلها.

مواضع همزة القطع:

تكون همزة القطع في كل من الأسماء والأفعال والحروف.

- ففي الأسماء تكون في:

مصادر الأفعال الثلاثية والرباعية مثل: أخذا - أمرًا - إكرامًا - إجابة - إجلالًا.

وفي الجموع مثل: أسماء، أبناء، أعداء، أصدقاء.. وفي غير ذلك من الأسماء مثل: أبيض، إصبع، إعصار، أسلوب..

- وفي الأفعال تكون همزة القطع في:

الأفعال الماضية الثلاثية مثل: أخذ، أكل، أمر.

والأفعال الماضية الرباعية مثل: أخرج، أعطى، أكرم، أجاب.

وفي الإفعال المضارعة المبدوءة بالهمزة مثل: أعوذُ، أحمدُ، أستغفرُ..

وفي فعل الأمر من الرباعي مثل: أخرجْ، أعطِ، أكرمْ، أجبْ..

- **أما الحروف**، فإن همزاتها كلها قطع مثل: أمْ، أن، إلى.. ماعدا حرف التعريف (ال)، فإن همزته للوصل كما سيأتي.

همزة الوصل:

تعريفها: همزة الوصل هي التي تظهر في النطق في ابتداء الكلام، وتسقط من النطق إذا وصلت بما قبلها، ووظيفة همزة الوصل هو أنه يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن.

مواضع همزة الوصل:

تكون مواضع همزة الوصل في كل من الأسماء والأفعال والحروفا

ففي الأسماء تكون همزة الوصل في نوعين.

(أ) أسماء مصادر، وهي مصادر الأفعال «الخماسية» مثل: انتصار، استماع، انطلاق، انقطاع، اقتداء، التقاء، ابتداء.

ومصادر الأفعال «السداسية» مثل: استعطاف، استغفار، استخراج..

(ب) أسماء غير مصادر، وتحفظ في كلمات هي: اسم، ابن، امرؤ، امرأة، امرأتان، ابنتان.. وأيضًا في الكلمات: اثنان، اثنتان، أيمن، (المستخدم في القسم).

- وفي الأفعال، تكون همزة الوصل في ثلاثة أنواع:

١- أمر الفعل الثلاثي، مثل: اقرأ، اكتب، اجلس..

٢- أمر وماضي الفعل الخماسي، مثل: انتصَرَ، انتصِر، استمعَ: استمعْ، انطلقَ: انطلِقْ، اقتدَى: اقْتدِ، التقى: التَقِ.

٣- أمر وماضي الفعل السداسي، مثل: استعطفَ: استعطِفْ، استغفَرَ: استغفِرْ، استخرَجَ: استخرِجْ.

- **وفي الحروف، تكون همزة الوصل في:**

حرف التعريف (ال) مثل: الغلام، الفرس، الكتاب، الشمس، السلام، الطريق، الإيمان.

وعند استخدام حرف التعريف (ال) ينبغي أن نلاحظ مسألتين:

أولهما- أن «المصادر الخماسية» مثل: «اقتصاد، افتتاح، اتحاد»، والمصادر «السداسية» مثل: «استقلال، استمرار، استثمار»؛ عندما تدخل (ال) حرف التعريف يجتمع في هذه المصادر همزتا وصل، هما:

١- حرف التعريف (ال).

٢- والمصدر نفسه أوله همزة وصل.

وفي هذه الحالة لا ينطق إلا بالهمزة الأولى إذا بديء بالكلمة، وإذا وصلت بما قبلها سقطت الهمزتان في النطق.

ثانيهما- الأسماء المعرفة بالحرف (ال) إذا دخل عليها حرف الجر (اللام) تحذف الألف من (ال) وهمزتا، مثل: للأم منزلتها وللأب مكانته، وإذا كان الاسم أوله (لام) مثل: لبن، فإن حرف التعريف (ال) يحذف كله إذا دخل على الكلمة حرف الجر (اللام) مثل: لِلَّبَنِ فوائد كثيرة.

- **ضبط همزة الوصل:**

تحرك (بالفتح) همزة الوصل في: حرف التعريف «ال»، ولفظ «ايمن» في القسم مثل «ايمن الله لأفعلن كذا» وتحرك بالكسر في: مصادر الأفعال الخماسية

والسداسية مثل: «استماع - انتصار - انطلاق - اتحاد - استقلال - استعمار - استثمار - استغفار».

أما الأفعال: ففي ضبط همزة (الأمر) منها تفصيل: فتكون همزة الوصل في فعل الأمر (مضمومة) إذا كانت عين الفعل في المضارع مضمومة مثل: «نصر ينصر أُنْصُرْ» ومثله: «أُقْتُل - أُكْتُب - أُدْخُل - أُخْرُج»، وهكذا.

- وتكون همزة الوصل (مكسورة) إذا كانت عين الفعل في المضارع (مكسورة) أو (مفتوحة)، فمثال الأمر الذي عينه (مكسورة) في المضارع: «اِجلِس - اِرمِ - اِقضِ - اِستخرِج - استغفِر»، ومثال الأمر الذي عينه (مفتوحة) في المضارع: «اذهَب - اِبْتعِدْ - اِفتحِ - اِفهَم - اِعلَم - اِرضَ - اِسعَ».

الخلاصة

- أولًا: همزة القطع: هي التي تَظهَرُ في النطق دائمًا، سواءٌ ابُدِيء بنطق الكلمة أم وُصِلَت بما قبلها.

- مواضعُ همزة القطع:

(أ) في الأسماء: في مصادر الأفعال الثلاثية والرباعية، وفي الجموع وغيرها من الأسماءِ.

(ب) وفي الأفعال: في ماضي الفعل الثلاثِّي والرباعِّي، وفي الأفعال المضارعة المبدوءة بالهمزة، وكذلك في الأمر الرباعِّي.

(ج) وفي الحروف: جميع الحروف همزتها همزة قطع ماعدا حرف التعريف (ال).

- ثانيًا: همزَةُ الوصل: هي التي تَظهرُ في النطق إذا بُدِيءَ بها في الكلام، وتَسقُطُ من النطق إذا وُصِلَتْ بما قبلها.

مَوَاضع همزة الوصل:

(أ) في الأسماء:

١- في مصادرِ الأفعالِ الخُماسيَّةِ والسُّداسيَّةِ.

٢- في الكلمات: اسم، ابن، ابنة، امْرُؤٌ، امرأة ومثناها، وفي الكلمات: اثنان، اثنتان، ايمن في القسم.

(ب) وفي الأفعال:

١- في أمر الفِعل الثلاثِّي.

٢- وفي أمرِومَاضي الخماسِيّ والسداسِيّ.

(ج) وفي الحروف: لا تكونُ هَمزةُ الوصل إلا في حرفِ التَّعريف (ال).

- ثالثًا: ضَبْطُ همزةِ الوصل:

١- تُحَرَّكُ (بالفتح) في حرف التعريف (ال) وفي لفظ (اَيْمَنُ) في القسم.

٢- وتحرك (بالكسر) في مصادر الأفعال الخماسيَّة والسداسيَّةِ: وتكون مضمومة إذا كانت عَيْنُ المضارع مضمومةً.

- وتكون مكسورة إذا كانت عَيْنُ المضارع مَكْسُورَةً أو مفتُوحةً.

تدريبات

١- تدريب مجاب عنه:

- حدِّدْ كلًا من همزة الوصل وهمزة القطع فيما يأتي، مع بيان الشبب:

اِجْتِزَاء - اِمْتِلاءِ - اِلْقَاء - اَسْمَاء - اِنْفَاق - اِسْتِدعَاء.

الإجابة عن هذا التدريب:

الكلمة	تحديد نوع الهمزة، مع بيان السبب
اجتزاء	همزة هذا المصدر: للوصل، لأنه مصدر فعل خماسي.
امتلاء	همزة هذا المصدر: للوصل، لأنه مصدر فعل خماسي.
إلقاء	همزة هذا المصدر: للقطع، لأنه مصدر فعل رباعي.
أسماء	همزة هذا الجمع: للقطع، وإن كان مفرده (اسم) همزته للوصل.
إنفاق	همزة هذا المصدر: للقطع، لأنه مصدر فعل رباعي.
استدعاء	همزة هذا المصدر: للوصل، لأنه مصدر فعل سداسي.

٢- اذكرْ مصادر الأفعال الآتية، ثم حدد فيها كلًا من همزتي الوصل والقطع مع بيان السبب:

يسرع - ينقذ - يستقيم - يتصل - يستثمر.

٣- صغْ فعل الأمر مما يأتي، ثم حدد نوع الهمزة فيما تذكر:

يعلم - يكتب - يقعد - ينتظر - يفتدي - يُسْمِعُ.

٤- ما ضبط همزة الوصل في أفعال الأمر الآتية؟ ولماذا؟

اُحْكُمْ - اِسْمَعْ - اُنْظُر - اِشْبَعْ - اِرضَ.

٥- هات كلًا من الماضي والأمر والمصدر مما يأتي، وحدد نوع الهمزة فيما تذكر:

يَنْتَبِه - يُسْرِعُ - يَسْتَفْهِمُ - يُعْطِي - يَسْتَلْقِي.

٦- اقرأ الآيات القرآنية الآتية، ثم حدِّدْ ما ورد فيها من همزات القطع والوصل:

- قال الله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦١-٦٣].

٧- أجبْ عما يأتي:

(أ) كيف تفرق بين همزتي القطع والوصل؟ أَيِّدْ قولك بالأمثلة.

(ب) متى تضبط همزة الأمر بكل من الضم والكسر؟

تَمَّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

مُحتويات الكتاب

فهرس الجزء الأول

المبني والمعرب

فهرس الجزء الثاني

تمرينات عامة على ما سبقت دراسته

إعراب الفعل المضارع

الجملة الاسمية

النواسخ

الجملة الفعلية

فهرس الجزء الثالث

من منصوبات الأسماء

التوابع

المخفوضات من الأسماء

باب ما يعمل عمل الفعل

الأساليب النحوية

بحمد الله تعالى

سلسلة تعليم اللغة

تقريب قطر الندى

إعداد

أبي عبد الله فيصل بن عبده بن قائد الحاشدي



دار الوطن الإسلامي

للطبع والنشر والتوزيع

دار الوطن الإسلامي

للطبع والنشر والتوزيع

اسكندرية - محطة مصر ش الصالحي أمام

مسجد التوحيد تليفون / ٠٠٢٠٣٤٩٦٤١٩٣ فاكس ٠٠٢٠٣٣٩١٢٠٥١